الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة لندن ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Sunday - 17 May 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15146

الأحد 24 رمضان 1441 - 17 مايو (أيار) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15146

باحثان استخباريان أميركيان يتوقعان تنشيطها للثأر لمقتل سليماني

تحذير من «خلايا نائمة» لإيران و«حزب الله» في الغرب

نيويورك: علي بردى

ثمة «أدلة متزايدة» على أن إيران و«حزب الله» اللبناني تمكنا من إنشاء شبكة تضم «خلايا نائمة» تأتمر بأمرهما في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية ويمكن تنشيطها للقيام بهجمات إرهابية.

هذه الأدلة تضمنها بحث أعده آيوان بوب وميتشل سيبلر بعنوان «الجهوزية العملانية لإيران و(حزب الله) في الغرب» نشر في مجلة متخصصة في الدراسات عن النزاعات والإرهاب. وكتب الباحثان أن التوترات بين أميركا وإيران تصاعدت عندما قتل قائد «فيلق القدس» الإيراني قاسم سليماني في ضربة أميركية قرب مطار بغداد مطلع العام الحالي، ووجدا أن «هناك أدلة متزايدة على أنه في السنوات الأخيرة، سعت إيران و(حزب الله) إلى إنشاء شبكة نائمة في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، يمكن تشغيلها لشن هجمات كجزء من هجوم انتقامي». وتعتمد الدراسة على وثائق من المحاكم وتقارير مفتوحة المصدر عن توقيفات حصلت أخيراً لعملاء من «حزب الله» وإيران في الولايات المتحدة وخارجها.

ويشير الباحثان إلى أن «هناك عدداً متزايداً من المؤشرات والعلامات التحذيرية الى احتمال وقوع هجوم في الولايات المتحدة أو ضد المصالح الأميركية في الخارج».

وبنى الباحثان استنتاجاتهما بناء على تجاربهما باعتبارهما ضابطين استخباريين سابقين في دائرة شرطة نيويورك ويعملان حالياً لدى شركة «كي 2» الخاصة في مجال الاستخبارات، وكذلك استناداً إلى تقييم لطفرة استمرت طوال عقد من الزمن في إيران ونشاطات «حزب الله» في كل من أوروبا الغربية والولايات المتحدة.

وأورد الباحثان سبعة مبادئ في شأن جهوزية التخطيط لدى كل من إيران و«حزب الله» قبل القيام بهجوم إرهابي محتمل، تراوح بين المراقبة والتخطيط اللوجيستي والعمليات الأمامية لتمويه الناشطين والتسلل والتجنيد واختيار الهدف. ولفتا إلى أن المرشد الإيراني علي خامنئي دعا إلى «ثأر قوي» انتقاماً لمقتل سليماني. كما أشارا إلى دعوة الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله عناصره في العالم إلى إنزال «عقوبة مناسبة»، مشيراً إلى أن هذه «ستكون مسؤولية ومهمة جميع مقاتلي المقاومة في كل أنحاء العالم».

(تفاصيل ص 6)

«انفجار غامض» في مقر لميليشيات إيران قرب حلب

انتقادات روسية لـ«تعنت» الأسد

موسكو: رائد جبر

اتجهت أوساط في موسكو إلى النأي عن «الرسائل الإعلامية» التي عكست استياء أو غضب أوساط روسية، لكنها اتهمت الرئيس بشار الأسد بـ«التعنت» ورفض الإصلاح ولجوئه إلى إيران.

ومع غياب موقف رسمي، نشرت وكالة «نوفوستي» الحكومية مقابلات مع أطراف معروفة بمواقفها المؤيدة للنظام، قللت فيها من أهمية تصريحات أقطاب المعارضة بوجود تحول في الموقف الروسي، وبأن موسكو تستعد للتخلي عن الأسد. كما برز فجأة عضو مجلس الدوما ديمتري سابلين وندد بالحملات الإعلامية، قائلاً إن «الأسد ما زال يحظى بشعبية واسعة، وسيفوز بالانتخابات المقبلة إذا رشح نفسه».

من جهته، قال زاور كارايف، الباحث في شبكة «سفوبودنايا بريسا»، إن «عدم وجود بديل، عملياً يشكل عنصر القوة بيد الأسد، وهو يحاول استغلال الثغرات في العلاقات بين موسكو وطهران، وانتهاج سياسة أكثر ابتعاداً عن موسكو، ما يعني أنه لن يستسلم للإصلاحات المطلوبة من دون مقاومة ضارية، وهذا أمر يزيد من صعوبة الموقف بالنسبة إلى موسكو».

على صعيد آخر، سُمع دوي انفجارات ضخمة، فجر أمس، في مواقع تابعة لميليشيات إيرانية في ريف حلب، وذلك للمرة الثانية خلال أسبوع.

(تفاصيل ص 8)

التصعيد الأميركي ـ الصيني الجديد يهدد اجتماعاً دولياً افتراضياً حول «كورونا» غداً... وارتفاع الإصابات خليجياً

أوروبا تندفع نحو الصيف... و«الصحة العالمية» قلقة

عواصم: «الشرق الأوسط»

رسمت شواطئ أوروبا، أمس، صورة قريبة من الحياة ما قبل «كورونا»، واستقبل بعضها زواراً للمرة الأولى منذ أسابيع من الإغلاق الصارم. وفيما بدا أن أوروبا تندفع نحو الصيف، أعربت منظمة الصحة العالمية عن قلقها، محذّرة من التراخي في فرض تدابير الوقاية الضرورية لمنع موجة جديدة من الإصابات.

وأعادت فرنسا، الوجهة السياحية الأولى في أوروبا، فتح عدد من المواقع البارزة أمس، منها جبل «سان ميشال» وكاتدرائية «شارتر» و«مزار لورد». لكن لا يسمح بزيارتها إلا لسكان المنطقة، إذ تبقى التنقلات محصورة ضمن مسافة 100 كيلومتر. كما سمحت السلطات بفتح العديد من الشواطئ، على أن يكون استخدامها «نشطاً»، أي للسباحة أو الرياضة من دون الاستجمام في الشمس أو تناول الطعام في الهواء الطلق، أو تنظيم نشاطات جماعية.

بدورها، أعادت اليونان فتح شواطئها الخاصة بعدما فتحت شواطئها العامة في 4 مايو (أيار)، شريطة الالتزام بقواعد صارمة مثل حظر الجلوس على مسافة أقل من أربعة أمتار عن الشخص المجاور، فيما قال رئيس وزراء البرتغال أنطونيو كوستا إن بلاده ستعيد فتح شواطئها في السادس من يونيو (حزيران).

أما إيطاليا، التي تضررت بشدة من الوباء، فتأمل في عودة السياح، لا سيما أن اقتصادها يعول كثيراً على السياحة وأعلنت إعادة فتح حدودها اعتباراً من 3 يونيو (حزيران) أمام سياح الاتحاد الأوروبي. ومن المقرر إعادة فتح أبواب كاتدرائية القديس بطرس في الفاتيكان غداً.

في سياق متصل، يهدد التصعيد الأميركي - الصيني نجاح قمة منظمة الصحة العالمية غدا، التي ينتظر أن تشارك فيها الدول الأعضاء افتراضيا. وتسعى المنظمة إلى تنسيق جهود مكافحة الوباء، وإتاحة المنتجات الضرورية للتصدي له بصورة منصفة.

من جهتها، سجّلت معظم دول الخليج ارتفاعا في الإصابات. وفي السعودية، تركّزت غالبية الحالات الجديدة في 5 مدن وتوزعت بين الرياض وجدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة والدمام.

(تغطية شاملة في الداخل)

رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي يرتدي زي «الحشد» خلال زيارته لمقر هيئته في بغداد أمس (رويترز)

تحضيرات لعملية أمنية كبرى ضده

«داعش» يضرب في «حزام بغداد»

بغداد: «الشرق الأوسط»

في إطار ما أطلقت عليها منصاته الإعلامية «غزوات رمضان»، اقترب «داعش»، فجر أمس، من التخوم الشمالية للعاصمة العراقية، ونفذ عملية في منطقة الطارمية فيما يسمى «حزام بغداد».

ففي عملية هي الأولى من نوعها منذ شهور، تسلل عناصر من التنظيم الإرهابي إلى إحدى القرى في منطقة الطارمية، ليقوم باختطاف أحد منتسبي قوى الأمن هناك، ومن ثم نحره. وتزامنت هذه العملية مع سلسلة من العمليات في ديالى وصلاح الدين، لا سيما قطاع سامراء، حيث نحر التنظيم 4 من عائلة واحدة.

إلى ذلك، كشف عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي، بدر الزيادي، عن عملية واسعة ستنطلق قريباً لملاحقة عناصر «داعش». وقال الزيادي إن «العمليات المرتقبة في المناطق التي ظهرت بها الزمر الإرهابية هي بانتظار ساعة الصفر لانطلاقها».

من ناحية ثانية، زار رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، أمس، مقر هيئة «الحشد الشعبي»، حيث ارتدى الكاظمي ملابس «الحشد»، في رسالة بدت للمراقبين السياسيين محاولة لفتح صفحة جديدة مع قيادات وفصائل «الحشد»، التي كانت رفضت ترشيحه لمنصب رئيس الوزراء.

(تفاصيل ص 10)

مفاوضات لبنان وصندوق النقد تصطدم بالخلافات مع «المركزي»

بيروت: علي زين الدين

تشير استطلاعات رجال أعمال ومراقبين للجولة الأولى من مفاوضات خبراء صندوق النقد الدولي مع المسؤولين اللبنانيين إلى أن الخلاف المعلن بين رئيس الحكومة حسان دياب وحاكم المصرف المركزي رياض سلامة، يترك انطباعاً سلبياً لدى المؤسسة الدولية، التي لم تواجه هذا النوع من التباين بين السلطتين التنفيذية والنقدية خلال تعاونها مع كثير من الدول.

ويهدف لبنان إلى الحصول على برنامج دعم مالي يأمل أن يصل إلى نحو 10 مليارات دولار، إضافة إلى مساعدة فورية بقيمة 900 مليون دولار، كما سبق أن ذكر وزير المال غازي وزني في حديث لـ«الشرق الأوسط».

وعلمت «الشرق الأوسط» أن المسؤولين في الصندوق وسعوا اتصالاتهم بالعديد من المسؤولين الحاليين والسابقين في قطاعات حيوية كالسلطة النقدية والقطاع المصرفي وبعض الخبراء المستقلين، وهم يستطلعون المواقف القطاعية والخلفيات وتقصي تحليلات الخبراء المحليين بشأن النقاط الرئيسية، خصوصاً ما يتصل بتحرير سعر صرف الليرة وتوقيته الأنسب وبالآليات المطروحة لإعادة هيكلة البنك المركزي والجهاز المصرفي.

(تفاصيل ص 7)

إردوغان يطيح «مهندس» الاتفاق البحري مع السراج

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فاجأ الرئيس التركي رجب طيب إردوغان المراقبين بمرسوم رئاسي بنقل الأدميرال جهاد ياجي من منصبه كرئيس لأركان القوات البحرية الذي شغله منذ نهاية أغسطس (آب) 2017 إلى قيادة الأركان العامة للجيش ليعمل تحت إمرة رئيس الأركان.

وأثار المرسوم الرئاسي جدلا واسعا، حيث صدر في ساعة متأخرة بعد منتصف ليل الجمعة – السبت ولكون ياجي يعرف بأنه «مهندس» مذكرة التفاهم الخاصة بترسيم الحدود البحرية بين تركيا وحكومة الوفاق في ليبيا برئاسة فائز السراج في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي والتي تستعد تركيا لتفعيلها ببدء أعمال التنقيب في المنطقة في يوليو (تموز) المقبل.

وعد مراقبون المرسوم بمثابة «ركلة إلى الأعلى» لمنع ترقية ياجي إلى رتبة الجنرال وبالتالي تولي منصب رفيع داخل الجيش في حركة الترقيات الجديدة.

وجاء قرار نقل ياجي من رئاسة أركان القوات البحرية إلى رئاسة الأركان، حيث ينتظر أن يتولى عملا إداريا، في الوقت الذي تتواتر فيه تقارير حول خلافات بين إردوغان ووزير الدفاع خلوصي أكار حول عدد من القضايا المهمة، في مقدمتها التعيينات في صفوف الجيش.

(تفاصيل ص 9)

المشتبه به في الإبادة اعتقل بعد 25 عاماً من الملاحقة

الرواندي كابوغا في قبضة الأمن الفرنسي

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد 25 عاماً من ملاحقته بشبهة الضلوع في حرب الإبادة في رواندا عام 1994، وقع فيليسيان كابوغا في قبضة الأمن الفرنسي.

واعتقل كابوغا فجر أمس، في ضاحية أنيير سور سين، الواقعة على مدخل باريس الشمالي. وأعلنت وزارة العدل الفرنسية أن كابوغا البالغ من العمر 84 عاماً، كان ينتحل هوية مزورة، وقد نجح في السنوات الماضية في أن يبقى طليقاً رغم المحاولات الدولية التي بذلت لوضع اليد عليه. وللتعجيل بذلك، قامت الولايات المتحدة برصد مبلغ 5 ملايين دولار لمن يوفر معلومات تفضي للقبض عليه.

وجاء القبض على كابوغا بناء على مذكرة توقيف صادرة عن الهيئة الدولية المكلفة إنهاء أعمال محكمة الجنايات الدولية الخاصة برواندا، وهو يعد من كبار المطلوبين للمحكمة، للدور الرئيسي الذي لعبه في المجازر.

وخلال السنوات العشرين المنقضية، بعد صدور طلب القبض عليه، تنقل كابوغا بين أفريقيا وأوروبا، وهو متهم بلعب دور رئيسي فيما عرفته رواندا من مذابح فظيعة، وتحديداً تشكيل ميليشيات وتمويل مرتكبي المجازر من «الهوتو»، وتهييجهم عبر الإذاعة التي كان يديرها، وكان اسمها «الألف هضبة».

وكابوغا أحد ثلاثة تبحث عنهم العدالة الدولية منذ فترة، والاثنان الآخران هما رئيس الحرس الجمهوري الرواندي، بروتاييس مبيرانيا، ووزير الدفاع الأسبق أوغستين بيزيمانا.

(تفاصيل ص 10)

ضبط ذخائر كانت في طريقها إلى الحوثيين جنوب الحديدة

(ص 2)

باريس تندد بسجن الفرنسية الإيرانية فاريا عادلخاه 6 سنوات

(ص 7)

عباس يجمد خطوات الرد على إسرائيل في انتظار برنامج حكومتها

(ص 8)

ترمب يقيل مفتشاً في الخارجية فتح تحقيقاً حول بومبيو

(ص 11)

مالكوها تحدثوا لـ الشرق الأوسط عن مخاوفهم وآمالهم

غاليريهات الفن الإيطالية... حاضر صعب ومستقبل غامض

روما: موسى الخميسي

في الظروف الاستثنائية التي فرضها وباء «كورونا» اضطرت غاليريهات الفن في العالم إلى تجميد كل أنظمة الفن وتنظيم تسويقه وترويجه. لكنها، خاصة في إيطاليا، لم تقف مكتوفة الأيدي، إذ فتحت دورا فنية لمشاهدة حية لعروض وتظاهرات فنية عبر الإنترنت، كما تلقى أرباب القطاع والفاعلون فيه رسائل تضامن، ونُظمت أعمال خيرية.

«الشرق الأوسط» تحدثت إلى بعض مالكي الغاليريهات في إيطاليا الذين لم يخفوا معاناتهم في ظل الحاضر الصعب ومخاوفهم بشأن غموض مستقبل نشاطهم. وقال ماريو كريستياني: «الخطر الأكبر متعلق بالمداخيل الضرورية الضامنة لبقاء الغاليريهات»، مضيفا: «لا مناص من تدخل سياسي على مستوى موسع».

لكن ماركو بودغالي يشكو من غياب الاهتمام الرسمي، مضيفا: «للأسف، وعلى خلاف الدول الأخرى في العالم فإن الغاليريهات الفنية في إيطاليا لم تحظ بالاهتمام الرسمي اللازم بل يمكنني أن أقول إنها محتقرة».

(تفاصيل ثقافة)

أحد غاليريهات الفن الإيطالية (غيتي)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

إصرار حوثي على التكتم واتهام للجماعة بـ«قرصنة» الإمدادات الطبية

«رعب كورونا» يجتاح صنعاء... والشرعية تسجل 106 حالات

عدن: علي ربيع

اجتاح الرعب من الإصابة بفيروس «كورونا المستجد» العاصمة اليمنية صنعاء وبقية المناطق الخاضعة للجماعة الحوثية، مع تكدس حالات الإصابة في مستشفيات العزل الطبي، واستمرار الجماعة في تكتمها على المعلومات الحقيقية لخدمة أجندتها الانقلابية.

وفي حين اتهم وزير الإعلام في الحكومة اليمنية، معمر الإرياني، الجماعة الحوثية بالاستيلاء على معدات طبية مرسلة إلى مناطق الجماعة، اعترف وزير الجماعة للصحة القيادي طه المتوكل، بتسجيل إصابتين جديدتين قال إنهما تماثلا للشفاء.

وزعم المتوكل خلال مؤتمر صحافي في صنعاء أمس (السبت) أن الحالتين المسجلتين تعودان لرجل يبلغ 45 عاماً وامرأة تبلغ 38 عاماً، وهو ما يعني ارتفاع الإصابات إلى أربع حالات في منطقة سيطرة الجماعة، على رغم التسريبات بوجود ما يزيد عن 100 إصابة إلى جانب عديد من الوفيات جراء الإصابة بالفيروس التاجي.

وأكد ناشطون وأطباء في مناطق سيطرة الجماعة، وجود ما وصفوه بـ«الحالة الكارثية» بعد أن أصبح المصابون يتساقطون في الشوارع جراء إصابتهم المحتملة، بالتزامن مع التدابير القمعية والتعسفية التي تقوم بها الميليشيات للتكتم على الحالات المصابة، ومعاملة المرضى وذويهم على أنهم «مجرمون».

ورغم توتر العلاقة بين الجماعة ومنظمة الصحة العالمية بسبب التكتم على بيانات الإصابات وعدم الشفافية، لم تلجأ الجماعة لاتخاذ أي خطوات احترازية جدية، من قبيل إغلاق الأسواق المكتظة وفرض التباعد الاجتماعي، وذلك في سياق أهداف الجماعة لجباية أموال الزكاة والضرائب والحفاظ على مواردها المالية، بحسب ما يؤكده مراقبون للأوضاع الصحية في صنعاء.

ومع وجود حالة من الرعب بين سكان العاصمة المختطفة، ليس من خشية الإصابة بالفيروس وحسب، ولكن من التدابير الحوثية المتبعة، يؤكد الناشطون اليمنيون أن الجماعة لا تقوم بإرسال الفرق الطبية لحالات الاشتباه بالإصابة، ولكنها ترسل عناصر الأجهزة الأمنية الخاضعة لها.

ومع قيام الجماعة بحفر قبور وإقامة جنازات سرية في صنعاء وإب، تكهن سكان في العاصمة لـ«الشرق الأوسط» بأن الجماعة الحوثية تقوم بتصفية المرضى في مستشفيات العزل، وتقوم بدفنهم، والتشديد على ذويهم للتكتم على الوفاة.

وفي خضم حالة الخوف المتفشية في صنعاء، وقّع أكثر من 60 طبيباً في مناطق سيطرة الجماعة على بيان وجهوه إلى سلطات الانقلابيين ووزيرهم للصحة طه المتوكل، أكدوا فيه «ازدياد عدد الحالات يوماً بعد آخر، مع ازدياد عدد الوفيات الناجمة عن هذا المرض».

وانتقد الأطباء في بيانهم «عدم التزام السكان بإجراءات الحظر الصحي وضرورة التباعد؛ حيث إن الشوارع والأسواق العامة والمحال التجارية والجوامع لا تزال مكتظة بالبشر».

ودعا الأطباء في بيانهم الذي وزعوه على وسائل الإعلام «إلى مراعاة الشفافية حول العدد الكلي للإصابات والوفيات الناجمة عن مرض (كورونا)، وإعلان الحالات الجديدة المؤكدة أولاً بأول، وإلى الاهتمام بتوفير وسائل الحماية الشخصية للكادر الصحي المتعامل مع المرضى بشكل مباشر، وفرض وجود هذه الوسائل في كل المستشفيات الحكومية والخاصة».

وشدد الأطباء على ضرورة اتخاذ «إجراءات حاسمة وصارمة متعلقة بالحظر الصحي، وذلك بإغلاق كافة الأسواق والمحلات التجارية، وكذا الجوامع وأسواق القات وأماكن تجمعات الناس، وفرض إجراءات التباعد الاجتماعي في كل المرافق الخاصة والحكومية».

كما دعوا إلى «إغلاق كافة المدن المنتشر فيها الوباء لمنعه من الانتشار للقرى والمدن الخالية منه، وبخاصة مع قدوم عيد الفطر ورجوع المواطنين إلى قراهم».

وانتقد الأطباء التدابير الحوثية التعسفية في التعامل مع المرضى، ودعوا إلى تغيير نمط التعامل عند معرفة وجود أسر مصابة أو لديها متوفٍ، وعدم ترويع الناس لإجبارهم على إخفاء وجود إصابات.

ومنذ تفشي المرض في اليمن، كانت الجماعة الحوثية قد اعترفت بإصابة مواطن صومالي ووفاته في أحد فنادق صنعاء، ووجهت آلتها الإعلامية لترويج أن الأفارقة هم مصدر الوباء، الأمر الذي دفع منظمتي «الهجرة الدولية» و«الصحة العالمية» إلى التنديد بالعنصرية الحوثية، والتحريض ضد الأفارقة المقيمين في اليمن أو المهاجرين.

وترجح التقديرات وجود أكثر من 100 حالة إصابة مؤكدة في صنعاء وحدها، في مستشفى «الكويت الجامعي» ومستشفى «الشيخ زايد»، مع إصرار الجماعة الحوثية على رفض مشاركة نتائج الفحوص للحالات المشتبهة مع منظمة الصحة العالمية.

عملية تعقيم خارج أحد المنازل في صنعاء (أ.ف.ب)

وفي وقت سابق، أفادت مصادر محلية وشهود في مدينة إب (170 كيلومتراً جنوب صنعاء) بأن الجماعة الحوثية تتكتم على حالات الإصابة بالمرض وعلى الوفيات، فضلاً عن تعاملها مع المشتبه بإصابتهم وكأنهم مجرمون لا مرضى يحتاجون للمساندة.

وذكرت المصادر أن مسلحي الجماعة أقاموا جنازات سرية في المدينة، يرجح أنها لمصابين توفوا جراء المرض؛ حيث تم نقل الجثامين فجراً من مستشفى «جبلة» ودفنهم في مقبرتي «غفران» و«جرافة» وسط تشديد أمني.

وأكدت مصادر طبية في مدينة إب، أن مستشفى «جبلة» الذي خصصته الجماعة الحوثية لعزل المصابين، يستقبل يومياً عديداً من الحالات المشتبه بإصابتها بالفيروس التاجي، غير أن قادة الجماعة هددوا الأطباء والممرضين بإنزال العقوبة عليهم في حال أفشوا أي معلومات عن حقيقة الأوضاع.

في غضون ذلك، كشف وزير الإعلام في الحكومة الشرعية معمر الإرياني، عن نهب ميليشيا الحوثي إمدادات طبية لمواجهة فيروس «كورونا»، داعياً الأمم المتحدة إلى إدانة ما وصفه بـ«القرصنة الحوثية».

وأوضح الإرياني في تصريحات رسمية، أن الحكومة «أرسلت إمدادات طبية لمختلف المحافظات، بما فيها مناطق سيطرة ميليشيا الحوثي؛ انطلاقاً من واجبها الوطني والشعور بالمسؤولية الإنسانية والأخلاقية تجاه كافة أبناء الشعب، ومساعدتهم في مواجهة جائحة (كورونا) التي بدأت في التفشي بشكل خطير في مناطق سيطرة الميليشيا».

وقال إن الجماعة «نهبت الإمدادات الطبية التي أرسلتها منظمة الصحة العالمية، وكانت في طريقها لمكاتب الصحة في المحافظات الواقعة بمناطق سيطرتها، لتوزعها على قياداتها وعناصرها، ولصالح أنشطتها، وبيعها في السوق، لتؤكد همجيتها وإجرامها وعدم اكتراثها بمصير ملايين المدنيين المعرضين للإصابة»، وفق تعبيره.

وطالب الوزير اليمني الأمين العام للأمم المتحدة، والمبعوث الخاص لليمن، ومنظمة الصحة العالمية، بإدانة هذه «القرصنة الحوثية على الإمدادات الطبية، والضغط على قادة الميليشيا لإطلاق المواد الطبية وتوزيعها على المستشفيات، للمساهمة في رفع كفاءة الأنظمة الصحية لمواجهة تفشي الفيروس».

وعلى صعيد الأوضاع في المناطق الخاضعة للحكومة الشرعية، أعلنت اللجنة العليا للطوارئ الخاصة بمتابعة «كورونا»، تسجيل 16 حالة إصابة مؤكدة أمس (السبت)، بينها ثلاث وفيات.

وقالت اللجنة في بيان على «تويتر»، إن 10 حالات مؤكدة سُجلت في محافظة عدن، و6 حالات سُجلت في محافظة لحج المجاورة، بينها ثلاث وفيات، وهو ما يرفع عدد الإصابات في عموم المناطق الخاضعة للشرعية إلى 122 حالة، من العاشر من أبريل (نيسان) الماضي، بينها 18 حالة وفاة.

ضبط ذخائر جنوب الحديدة في طريقها إلى الحوثيين

تعز: «الشرق الأوسط»

أحبطت قوات الجيش اليمني مخططاً حوثياً لاختراق مأرب (شمال شرق)، وفق ما أكده قائد جبهة صرواح العميد الركن أحمد أبو أصبع، إذ قال إن «قوات الجيش في الجبهة أحبطت خلال الأيام الماضية عدة هجمات للميليشيا الحوثية المتمردة، وتمكنت من تأمين عدد من المناطق والمواقع التي تنطلق منها تلك الهجمات».

وأضاف، وفقاً لما نقل عنه الموقع الإلكتروني الرسمي للجيش اليمني «سبتمبر. نت»، أن «الهجوم المخطط له من قبل الميليشيا المتمردة كان المسار الأساسي، وورقة القوة الوهمية التي كانت تعتمد عليها الميليشيا لتحقيق أي اختراق نحو مأرب، وفشلت كل محاولاتها على أيدي القوات المسلحة والمقاومة الشعبية الباسلة، ومعهم رجال القبائل المساندة للجيش، الذين هبوا من كل مكان للتصدي لتلك العصابة الإجرامية».

وقال أبو أصبع إن «الميليشيات الحوثية في الجبهة تعيش انهياراً كبيراً نتيجة سقوط عدد من القيادات الميدانية؛ أبرزها المدعو محمد الحمراني، قائد ما يسمى بالقوات الخاصة، خلال محاولاتها الهجومية اليائسة، بالإضافة إلى أسر أعداد كبيرة منها»، لافتاً إلى أن «تقدمات الجيش وتأمينها عدداً من المواقع والمناطق في الجبهة، يأتي في إطار حق الدفاع المشروع، ومنع الهجوم المتواصل الذي تقوم به الميليشيا المتمردة، مستغلة التزام قوات الجيش بوقف إطلاق النار».

في غضون ذلك، تواصل جماعة الحوثي الانقلابية، المدعومة من إيران، تأكيدها عدم الالتزام بوقف إطلاق النار التي أعلن عنها تحالف دعم الشرعية في اليمن بقيادة السعودية، فيما تواصل قوات الجيش التزامها بتوجيهات رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي، بوقف إطلاق النار، استجابة لدعوة الأمين العام للأمم المتحدة، لمواجهة تبعات انتشار فيروس كورونا المستجد «كوفيد - 19».

وأفادت مصادر في محافظة البيضاء (وسط)، بأن الجماعة الانقلابية شنت، مساء الجمعة، قصفاً على الجيش وقرى المدنيين في الحبج بمديرية الزاهر آل حميقان.

ودفعت ميليشيات الحوثي الانقلابية بتعزيزات وآليات قتالية إلى عدد من المواقع في جبهة نهم، شرق العاصمة صنعاء، حسب ما أعلن عنه الجيش اليمني في موقعه الإلكتروني، إذ ذكر أن ذلك «تزامن مع إحباط قوات الجيش هجمات عناصر ميليشيات الحوثي الانقلابية في جبهة حرض، شمال حجة (شمال غرب) بعد رصدها محاولات الهجوم، وكبد الميليشيات الحوثية الخسائر البشرية والمادية».

وقصفت الميليشيات الحوثية مواقع تابعة للجيش في محافظتي تعز والضالع بجنوب البلاد، ردت إثره قوات الجيش اليمني على تلك الاعتداءات الحوثية وكبدتها خسائر فادحة.

وتواصل ميليشيات الحوثي الانقلابية خروقاتها لاتفاق استوكهولم، واتفاق وقف إطلاق النار، الذي أعلنه تحالف دعم الشرعية، وذلك من خلال التصعيد من انتهاكاتها وعملياتها العسكرية في مختلف المناطق والمديريات بمحافظة الحديدة الساحلية، حيث ثاني أكبر ميناء في اليمن بعد ميناء عدن (غرب اليمن).

وضبطت القوات المشتركة من الجيش الوطني في نقطة النجيبة جنوب مديرية حيس، جنوب الحديدة، سيارة تحمل ذخائر كانت في طريقها للحوثيين، وفق ما أفاد به مصدر عسكري نقل عنه المركز الإعلامي لقوات «ألوية العمالقة» الحكومية.

دعت إلى جدولة الأولويات وزيادة حجم التمويل لمواجهة الوباء

الحكومة اليمنية تنسّق جهودها مع الأمم المتحدة لإنقاذ القطاع الصحي

عدن: «الشرق الأوسط»

أفادت المصادر اليمنية الرسمية بأن الحكومة ممثلة برئيسها معين عبد الملك دعت إلى اتخاذ تدابير أممية في سياق التنسيق معها لإنقاذ القطاع الصحي ووضع آليات تضمن أولوية سريعة لمواجهة تفشي الفيروس التاجي المستجد ودعم العاملين في المنظومة الصحية.

جاء ذلك خلال اجتماع افتراضي عقده رئيس الحكومة عبر تقنية الاتصال المرئي، مع المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث ومنسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ليز غراندي، وممثل منظمة الصحة العالمية ألطف موساني.

وذكرت المصادر الرسمية أن «الاجتماع ناقش التنسيق القائم مع الحكومة لمواجهة جائحة كورونا في اليمن، والتحديات والعوائق القائمة في هذا الجانب، ومجالات الدعم الملحة في الوقت الحالي لدعم القطاع الصحي وحماية العاملين على مواجهة الوباء من أطباء وممرضين ومتطوعين وعمال، وكذا تنسيق الجهود لتوعية المجتمع والشفافية في التعامل مع الوباء».

ونقلت وكالة «سبأ» عن عبد الملك قوله إن «هناك نقصا في التمويل يستوجب العمل بطريقة أكثر فاعلية لجهة الاستجابة للاحتياج الفعلي على الأرض، بحيث تكون سريعة ومنسقة بين الحكومة ومنظمات الأمم المتحدة والمنظمات الفاعلة».

ودعا رئيس الحكومة اليمنية إلى «صياغة آلية تسمح بإعادة جدولة الأولويات وتخصيص الدعم لمواجهة الجائحة التي تهدد حياة الآلاف من أبناء الشعب اليمني، خاصة أن القطاع الصحي فقد كثيرا من قدراته خلال السنوات الماضية نتيجة للحرب التي أشعلتها ميليشيات الحوثي، وعانى من حالة إنسانية صعبة شهدت معدلات عالية من سوء التغذية وتدني مناعة المواطنين، وتكدس النازحين وغيرها من التداعيات التي أفرزتها الحرب».

وأشار رئيس الوزراء اليمني إلى وجود «ضرورة عاجلة لتثبيت برامج دعم القطاع الصحي ومنها توفير الحوافز للعاملين في مواجهة الوباء وتوفير أدوات الحماية اللازمة لهم، لاستعادة الثقة في القطاع الصحي سواء للعاملين فيه أو للمجتمع بشكل عام».

وأشاد رئيس الحكومة اليمنية بمبادرة منظمة «أطباء بلا حدود» بخصوص إدارة مركز الأمل للحجر الصحي في البريقة، وأكد ضرورة أن تكون هناك مبادرات مشابهة في المستشفيات ومراكز الحجر لإدارتها عبر منظمات متخصصة أو شراكات مع قطاع خاص متخصص بدعم خارجي وبما يعزز من دور هذه المنشآت للاستجابة بشكل أفضل للجائحة.

وبحسب المصادر الرسمية طالب رئيس الوزراء اليمني «المجتمع الدولي بدعم جهود مواجهة عدد من الأوبئة التي تفشت في عدن وغيرها من المناطق والتي دفعت الحكومة إلى إعلان عدن مدينة موبوءة».

وشدد على أن الأولوية في الوقت الحالي هي لعملية إصحاح بيئي واسعة لمنع تفشي الأوبئة، والعمل مع القطاع الصحي لتحديد الأوبئة التي يعاني منها المواطنون في عدن والتي سببت عددا كبيرا من الوفيات، وأيضا إلى المساهمة مع الحكومة في إجراءات عملية واسعة لمعالجة تداعيات السيول والمجاري وغيرها من الإجراءات الضرورية للصحة.

ولم يغفل عبد الملك خلال الاجتماع الأممي «عن التحديات التي تواجهها الدولة، من استمرار التصعيد من ميليشيا الحوثي والوضع الكارثي في عدن»، وقال إن «تداعيات التصعيد الأخير وممارسات المجلس الانتقالي تقوض جميع الإصلاحات والعمل الذي قامت به الحكومة لاستعادة وتفعيل مؤسسات الدولة، وتزيد من معاناة الناس دون أفق».

وفي حين أشار إلى خطورة الأوضاع الصحية على الأرض حذر من السياسة التي تتبعها ميليشيا الحوثي بالتعتيم والتضليل فيما يخص الوباء وعدم اتخاذ إجراءات عملية لمواجهته، وقال «هدف الحوثيين هو الحفاظ على مصادر التجنيد واستمرار الدفع بالمزيد من الناس إلى الجبهات، بينما يتمكن الوباء في مختلف مناطق الجمهورية حيث سنجد أنفسنا أمام كارثة حقيقية».

ونسبت المصادر اليمنية إلى غريفيث أنه أوضح لرئيس الحكومة أن إحاطته الأخيرة المقدمة لمجلس الأمن الدولي كانت شاملة ورسائلها واضحة بأن التعامل مع الأزمة الإنسانية ومخاطر انتشار وباء كورونا في اليمن يحتاج إلى وضع سياسي مساعد، مجددا التأكيد على ضرورة الوصول بسرعة إلى وقف إطلاق نار شامل في اليمن، وتحقيق الاستقرار السياسي.

وعد غريفيث ما يحدث في عدن أنه «يعيق التعامل مع خطر حقيقي يهدد حياة اليمنيين»، وأكد أن المجتمع الدولي ينتظر الوصول إلى نتائج حقيقية في مسألة السلام في اليمن. بحسب ما أفادت به وكالة «سبأ».

أما منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن ليز غراندي، فأثنت على شفافية الحكومة اليمنية في إعلانها للحالات المصابة في مقابل استيائها من التعتيم الحوثي في مناطق سيطرة الانقلاب.

ونقلت المصادر الرسمية عن غراندي قولها إن «التعتيم أو غياب المعلومات الصحيحة يؤثر على تقييم المجتمع الدولي لخطورة الوضع وضرورة تقديم مساعدات عاجلة، وبالتالي يؤثر على المساعدات المقدمة لليمن» إضافة إلى تأكيدها أن الأمم المتحدة ستعمل بالشراكة مع الحكومة لوضع اليمن على رأس أولويات المساعدات الدولية لمواجهة وباء كورونا المستجد.

وأوضحت المنسقة الأممية أن هناك مجموعة من المساعدات التي سيتم توفيرها خلال المرحلة القادمة، وستكون متناسبة مع الأولويات الحكومية والاحتياجات الفعلية على الأرض.

وفيما يخص دعم القطاع الصحي قالت غراندي إن «الأمم المتحدة لديها عدد من المقترحات بشأن إشراك المنظمات والقطاع الخاص في دعم القطاع الصحي إداريا وماديا وبما يحقق نتائج تستجيب للأوضاع الإنسانية الملحة».

جبايات حوثية تستهدف مُلاك المولدات الكهربائية في صنعاء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

وسَّعت الميليشيات الحوثية من حجم ممارساتها الابتزازية لتشمل هذه المرة مُلاك محطات توليد الطاقة الكهربائية غير الموالين لها، وذلك ضمن حملة استهداف منظمة اجتاحت عدداً من القطاعات الحيوية ومختلف الفئات والشرائح اليمنية.

وفي هذا السياق، أفادت مصادر محلية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» بأن ميليشيات الحوثي وعبر وزارة الكهرباء الخاضعة لها، نفذت قبل أيام حملة ابتزاز وجباية ميدانية استهدفت أكثر من 12 محطة كهرباء خاصة، تتبع المنطقتين الأولى والثانية في العاصمة.

وبينما أدت الحملة الحوثية إلى إغلاق المحطات بذريعة عدم التزام ملاكها بالتسعيرة المقررة، عادت الجماعة لتسمح بتشغيل عدد منها، بعد أن فرضت على الملاك دفع مبالغ ضخمة لمشرفي الجماعة.

ومن بين المحطات التي طالها الابتزاز والنهب الحوثي في المنطقة الثانية فقط محطات: «مساعد بحي ذهبان، ورابعة بحي شملان، وقمرين بشارع هائل، والجوهرة في شارع الرباط».

وأشارت المصادر إلى أن ثماني محطات أعيد تشغيلها عقب الإغلاق الحوثي لها بيومين، عقب دفع مالكيها، في حين لا تزال أربع محطات مغلقة، ولا يزال ملاكها معتقلين لدى الميليشيات، لرفضهم دفع الجبايات.

ونقلت المصادر عن شهود عيان في صنعاء تأكيدهم استمرار العناصر الحوثية في تنفيذ حملتهم لاستهداف ما تبقى من مالكي محطات الكهرباء الخاصة، في مناطق أخرى بصنعاء.

وأكد عاملون في المحطات التي طالتها الاستهدافات الحوثية الأخيرة، لـ«الشرق الأوسط»، أن الميليشيات كثفت خلال اليومين الماضيين من حملاتها الميدانية لاستهداف المحطات وملاكها، رغم التزامهم بسعر التعرفة، 205 ريالات للكيلوواط الواحد (الدولار حوالي 600 ريال).

وشكا مالك محطة كهرباء خاصة من جور الجماعة وبطشها، على خلاف تعاملها مع الموالين لها ممن أنشأت لهم محطات بصورة مخالفة، وحتى دون تراخيص رسمية.

وأشار إلى أنه «رغم بيع عدد كبير جداً من المحطات التابعة لقادة حوثيين بصنعاء الكيلوواط بأسعار مرتفعة؛ فإن التهديدات والمضايقات والابتزازات الحوثية لا تطالهم أبداً، وكأنهم محصنون بانتمائهم للسلالة الحوثية».

وطالب مالك المحطة في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، الجهات الحقوقية المحلية والدولية بسرعة إنقاذهم، والعمل على وقف الاستهداف الحوثي الممنهج، وقال: «الميليشيات تسعى من وراء استهدافاتها إلى تطفيش أصحاب المحطات، بهدف إفساح المجال أمام أتباعها للاستحواذ والعمل بصورة منفردة في هذا القطاع».

يمنيون يسيرون وسط صنعاء القديمة (إ.ب.أ)

وعلى وقع هذا الانتهاك الحوثي، شكا مواطنون وسكان في أحياء ذهبان وشملان والسنينة ومذبح وشوارع هائل والرباط والستين، في صنعاء، من الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي الخاص، نتيجة إغلاق المحطات من قبل العناصر الحوثية.

وتأتي الانتهاكات والجرائم الحوثية المتكررة بحق مالكي المحطات الكهربائية الخاصة وغيرهم، في وقت لا تزال فيه خدمة التيار الكهربائي الحكومية منعدمة في صنعاء العاصمة، والمناطق الأخرى الواقعة تحت السيطرة الحوثية منذ مارس (آذار) 2015.

ويعتمد اليمنيون في أغلب تلك المناطق، إما على الألواح الشمسية أو على الكهرباء التجارية المدفوعة، وأغلبها باهظة الثمن؛ خصوصاً المحطات المملوكة لقيادات حوثية.

وفي حيلة حوثية جديدة لاستنزاف ما تبقى من أموال اليمنيين، كانت الجماعة قد أعلنت قبل ثلاثة أيام أنها ستعيد التيار الحكومي إلى عدد من المناطق في العاصمة، من محطة حزيز لتوليد الطاقة.

وقابل السكان دعوة الميليشيات لإعادة الاشتراك في الخدمة بالرفض، ووصفوها بـ«الكهرباء الحوثية» في حين قلل السكان من جدوى إعادة تشغيل محطة حزيز العاملة بالمازوت جنوب العاصمة، مرجحين أن الجماعة قامت بتأجيرها لعناصرها من أجل استثمارها تجارياً.

ويقول السكان: «من الصعب جداً أن تعود الكهرباء إلى مناطق وأحياء بالعاصمة بعد أن تعرضت معدات وشبكات ومحولات الإمداد الكهربائي عقب انقلاب الجماعة للنهب والسرقة، من قبل عصابات حوثية سخرتها فيما بعد للعمل في محطات أنشأتها لصالحها، في معظم أحياء العاصمة».

وكانت الجماعة الانقلابية، وفي سياق سعيها الحثيث لخصخصة المؤسسات الحكومية بمناطق سيطرتها، أقدمت منتصف عام 2018 على خصخصة محطات الكهرباء الحكومية، وتحويل الوزارة والمؤسسة إلى قطاع تجاري خاص.

وأكدت تقارير محلية حينها أن الوزير الموالي للحوثيين، والمدير العام لمؤسسة الكهرباء المعين من قبل الميليشيات، قاما بتأجير محطة حزيز للكهرباء بعد حصولهما على مبالغ مالية ضخمة، تقاسماها مع مشرفين بارزين في الجماعة.

وأشارت التقارير إلى قيام الميليشيات أيضاً بتأجير المحطات الكهربائية التابعة للمناطق الأولى والثانية في أمانة العاصمة لـ«مجموعة المترب»، بينما حصلت مجموعة «اللوزي التجارية»، على المنطقتين الثالثة والرابعة.

ارتفاع في الإصابات بدول الخليج... وخطة إماراتية لما بعد الوباء

5 مدن سعودية تسجّل 75% من الإصابات الجديدة في المملكة

إقبال محدود على أحد مجمعات الرياض التجارية (أ.ف.ب)

رجلا أمن سعوديان خلال تطبيق منع التجول الكلي في مكة المكرمة (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

شكلت 5 مدن سعودية النسبة الأكبر في عدد المصابين الجدد بفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، وذلك بعد تسجيل 2840 إصابة جديدة بالفيروس، منها 2125 حالة توزعت بين الرياض وجدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة والدمام فقط.

وسجلت حالات الإصابة الجديدة بالسعودية في 63 مدينة ومحافظة، وتصدرت مدينة الرياض قائمة المدن بـ839 حالة إصابة جديدة بالفيروس أمس، تليها جدة بـ450 حالة، ومكة المكرمة بـ366 حالة، والمدينة المنورة بـ290 حالة، والدمام بـ180 حالة، ليشكل مجموع الإصابات في المدن الخمس ما نسبته 74,8 في المائة من إجمالي أعداد الإصابات الجديدة. وتجاوزت أعداد المصابين حاجز الـ52 ألف إصابة إثر تسجيل 2840 إصابة جديدة خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، فيما تم تسجيل 1797 حالة تعافٍ جديدة، ليرتفع عدد الحالات المتعافية إلى 23,666 حالة، فيما تم تسجيل 10 حالات وفيات، ليصبح إجمالي الوفيات 302 حالة وفاة،

في حين أشار الدكتور محمد العبد العالي، المتحدث الرسمي لوزارة الصحة، إلى أن الفحوص المخبرية الجديدة سجلت 18285 فحصاً يوم أمس، ليبلغ إجمالي الفحوص 570360 فحصاً، مبيناً أن إجمالي الحالات التراكمي منها 28048 حالة نشطة، و166 حالة حرجة، مبيناً أن الحالات الجديدة مثلت الإناث فيها ما نسبته 26 في المائة، والذكور 74 في المائة، موضحاً أن ما نسبته 9 في المائة أطفال، و87 في المائة بالغين، و4 في المائة كبار السن. وأشار الدكتور العبد العالي إلى تشكيل 34 في المائة من المصابين الجدد من السعوديين، و66 في المائة من جنسيات أخرى. كما شدّد على تجنب نشر الشائعات حول الوباء، والالتزام بالإجراءات الاحترازية، مجدداً التأكيد على أن الالتزام والتقيد بالتعليمات الصحية هو وقاية من فيروس كورونا الجديد.

مخالفات «منع تجول»

ومن جهته، أكد المقدم طلال الشلهوب، المتحدث الرسمي لوزارة الداخلية، أمس، أن الأوقات المسموح بها بالتجول تهدف إلى تمكين الجميع من قضاء احتياجاتهم الضرورية القصوى، وليس الزيارات والتجمعات المخالفة للوائح، متوعداً المخالفين بتطبيق الإجراءات النظامية بحقهم والمخالفات تجاه كل مخالف لقرار منع التجول. وأشار الشلهوب إلى رصد الجهات الأمنية خلال اليومين الماضيين باعة متجولين في أكثر من موقع، مشيراً إلى أنه عند الوقوف على الحالات، اتضح أنه لا يوجد تباعد اجتماعي، وأنهم مخالفون للنظام، مجدداً في الوقت نفسه التأكيد على منع التجمعات بأشكالها وصورها كافة، كما نصت اللائحة. وأوضح أن عدد المخالفات لقرار منع التجول بلغت في يوم واحد 3334 مخالفة على مستوى مناطق المملكة، وكانت مدينة الرياض الأعلى بـ1845 مخالفة، تليها مكة المكرمة بـ281 مخالفة، ثم المنطقة الشرقية بـ277 مخالفة، مشيراً إلى وجود ارتباط بين ارتفاع أعداد المصابين بالفيروس بالمناطق الثلاث، مع مخالفة قرار منع التجول، منوهاً بأن ذلك يشير إلى أن التجمعات تسهم في زيادة الانتشار وسهولة انتقاله.

وأشار المتحدث الأمني إلى رصد مخالفات استخدام تصاريح لغير المصرح لهم، أو استخدامها خارج الأوقات الخاصة بمنع التجول، منوهاً بأن العقوبة لا تقل عن 10 آلاف ريال، ولا تزيد على 100 ألف ريال، أو السجن لمدة لا تقل عن شهر، ولا تزيد على سنة، أو بهما معاً.

تخطيط إماراتي لما بعد الوباء

أقرّت الجهات المختصة في العاصمة الإماراتية، يوم أمس، تشكيل لجنة إعداد خطة عمل ما بعد انتهاء أزمة فيروس كورونا المستجد، لتتولى تحديد الخدمات والإجراءات القضائية التي يستمر أداؤها بالطريق الإلكتروني. وقال المستشار يوسف العبري، وكيل دائرة القضاء، إن قرار تشكيل اللجنة وتحديد مهامها جاء في ظل النجاح الملموس المتحقق في تطبيق خطة العمل عن بعد، واستمرارية الأعمال بكفاءة وفاعلية، مع إتاحة إنجاز مختلف العمليات القضائية والعدلية إلكترونياً، تماشياً مع الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية للحفاظ على الصحة والسلامة العامة.

وأعلنت دبي الذكية عن تفاصيل القرار الإلزامي لاعتماد استخدام «الهوية الرقمية» في إمارة دبي للجهات الحكومية والأفراد، وذلك من خلال مبادرة «المستقبل الرقمي» التي صممتها ضمن مشاريعها لخطة الـ100 يوم في مسار التطوير الحكومي للمسارات التنموية الست التي أعلن عنها مجلس دبي مطلع العام الحالي، بهدف تسريع وتيرة تبني «الهوية الرقمية».

942 إصابة جديدة في الكويت

أعلنت وزارة الصحة الكويتية تسجيل 942 إصابة جديدة بفيروس كورونا، ليصبح إجمالي عدد الحالات 13802 حالة، منوهة برصد 203 حالات شفاء، ليرتفع إجمالي الحالات التي تماثلت للشفاء إلى 3843 حالة. وأوضحت الوزارة، في بيان لها، أن التحاليل والفحوص المخبرية والإشعاعية أثبتت شفاء تلك الحالات من الفيروس، وسيتم نقلها إلى الجناح التأهيلي في المستشفى المخصص لاستقبال المصابين بالفيروس، تمهيداً لخروجها من المستشفى خلال اليومين المقبلين.

سلطنة عمان تصل 5 آلاف إصابة

وفي سلطنة عمان، سجلت الجهات المختصة 404 إصابات جديدة بفيروس كورونا المستجد، ليرتفع العدد الكلي للحالات المسجلة إلى 5029 حالة. وأوضحت وزارة الصحة العمانية أن 67 حالة من الحالات المسجلة لعمانيين، و337 لغير العمانيين، مشيرة إلى أن عدد حالات الوفيات بلغ 20 حالة، بينما تماثلت 1436 حالة للشفاء.

ارتفاع في التعافي بالبحرين

سجلت وزارة الصحة البحرينية، يوم أمس، 72 إصابة جديدة، وتعافي 113 حالة خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، مشيرة إلى أن الحالات الجديدة تعود منها 47 حالة لعمالة وافدة، و25 حالة لمخالطين لحالات قائمة. كما أعلنت تسجيل حالة وفاة بفيروس كورونا تعود لمواطن بحريني يبلغ من العمر 67 عاماً، لديه أمراض وظروف صحية كامنة، وكان إحدى الحالات القائمة لفيروس كورونا، ليرتفع إجمالي الوفيات إلى 11.

قطر تتخطى 30 ألف إصابة

تجاوز عدد الإصابات بفيروس كورونا المستجد في قطر حاجز الـ30 ألف إصابة، بعد تسجيل 1547 خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، في ارتفاع ملموس مقارنة مع إحصائيات اليوم السابق (1153 إصابة). وأعلنت الصحة القطرية عن تسجيل حالة وفاة جديدة ناجمة عن الفيروس، وأشارت إلى أن المتوفي هو مقيم في سن 74 عاماً، كان يتلقى الرعاية الطبية في العناية المركزة، لترتفع حصيلة الوفيات جراء العدوى في البلاد إلى 15. كما أشارت الوزارة القطرية إلى تماثل 242 مريضاً للشفاء من كورونا يوم أمس، ليصل إجمالي عدد المتعافين إلى 3788 حالة.

شركة أميركية تتحدث عن استخدامه للتحصين ضد «كوفيد ـ 19»

شكوك حول إنتاج لقاحات تعزز العلاج بـ«الأجسام المضادة»

القاهرة: حازم بدر

يبدو أن الخيار الأقرب لمواجهة فيروس «كورونا» سيكون العلاج بالأجسام المضادة، بعد أن باتت التوقعات الأكثر تفاؤلاً بالوصول للقاح تتحدث عن أواخر العام الجاري، فيما يرى آخرون –وهم كثر- أن الأمر سيستغرق أكثر من ذلك بكثير، وقد يصل إلى حد الاستحالة عند آخرين.

وبينما تحوم الشكوك حول اللقاح، أعلنت شركة أميركية عن نجاحها في الوصول إلى علاج بالأجسام المضادة يمكن أن يستخدم كعلاج للمصابين، كما يمكنه أن يؤدي نفس وظيفة اللقاح في التحصين ضد الفيروس، بما يمكّن الدول من تخفيف القيود دون خوف، ومن دون إجراءات التباعد الاجتماعي. وتوفير الأجسام المضادة في علاج يختلف عن الطريقة الشهيرة، التي يعود تاريخها لأكثر من مائة عام، والمتعلقة باستخدام بلازما المتعافين من الفيروس التي تتضمن الأجسام المضادة. ولا تتوفر بلازما المتعافين بكميات كبيرة، ولذلك يكون استخدامها مقصوراً على علاج المصابين، ولكن الطريقة الأحدث، وهي العلاج بالأجسام المضادة، تتيح إمكانية الإنتاج بكميات كبيرة تسمح باستخدام العلاج للتحصين ضد الفيروس.

وتقول شركة «سورينتو ثيرابيوتكس» الأميركية، التي تقوم على تطوير هذا العلاج في تقرير نشرته أول من أمس، شبكة «فوكس نيوز»، إنه من خلال فحصها واختبارها مليارات الأجسام المضادة التي تم جمعها على مدى العقد الماضي، استطاعت تحديد مئات المرشحين المحتملين للأجسام المضادة التي يمكن أن تربط نفسها ببروتينات فيروس «كورونا المستجد» بنجاح. وتضيف الشركة التي تتخذ من كاليفورنيا مقراً لها، أن باحثيها وجدوا أن اثني عشر من هذه الأجسام المضادة أظهرت القدرة على منع بروتينات السنبلة (بروتينات الفيروس) من الالتصاق بالإنزيم البشري (ACE2)، وهو المستقبل الذي يستخدمه الفيروس عادةً لدخول الخلايا البشرية، ومن خلال المزيد من الاختبارات، وجدوا أن هناك جسماً مضاداً معيناً (STI - 1499) أظهر فاعلية بنسبة 100% في منع الفيروس من إصابة الخلايا الصحية.

ويقول د. هنري جي، المؤسس والرئيس التنفيذي للشركة: «عندما يمنع الجسم المضاد الفيروس من دخول خلية بشرية، لا يمكن للفيروس البقاء على قيد الحياة، وإذا لم يتمكن من دخول الخلية، فلا يمكنه التكاثر، لذا فهذا يعني أنه إذا منعنا الفيروس من الحصول على الخلية، فإن الفيروس يموت في نهاية المطاف، ويزيل الجسم ذلك الفيروس». ويُشبّه جي الجسم المضاد بأنه مثل شخص وضع ذراعيه حول الفيروس، وقام بلفهما حوله، لإخراجه من الجسم، ويقول: «يمكن استخدامه كعلاج وقائي لأنه لا توجد له آثار جانبية، ويمكن أن يكون أكثر فاعلية من أي لقاح يتم تطويره». ويضيف: «هذا هو الحل الأفضل، فالهدف من صنع اللقاح هو تحفيز الجسم لإنتاج أجسام مضادة للفيروس، لذا إذا كان لديك بالفعل واحد، فلن تحتاج إلى الجسم لتوليد واحد من اللقاح، لأنك قدمته بالفعل دون الحاجة إلى وسيط».

من جهته، يقول د. مارك برونزويك، النائب الأول لرئيس شركة «سورينتو»، إن تطوير علاجات الأجسام المضادة قد تكون أكثر فاعلية في مكافحة الفيروس بسرعة. وبينما يمكن أن يستغرق الوصول للقاح ما يصل إلى 18 شهراً، يمكن أن يصبح العلاج بالأجسام المضادة متاحاً في وقت أقل بكثير. وتحدثت الشركة عن قدرتها على تقديم ما يصل إلى 200 ألف جرعة شهرية، ويتطلعون إلى إنتاج عشرات الملايين أخرى لتلبية الطلبات المتوقعة.

وعن الآلية التي يتم من خلالها عزل الأجسام المضادة لاستخدامها في العلاج، تقول د. نجوى البدري، مدير مركز التميز لأبحاث الخلايا الجذعية بمدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن الطريقة الأشهر هي حقن الفيروس في الفئران، بما يؤدي لإنتاج أجسام مضادة، وتُجرى أبحاث للوصول إلى الخلية التي تنتج الجسم المضاد الأكثر فاعلية في العلاج، ثم يتم عزل هذه الخلية من الفئران ووضعها في وسط شبيه بالجسم بعد إعطائها خصائص سرطانية حتى تظل تتكاثر، وتكون بمثابة مصنع لإنتاج الأجسام المضادة المطلوبة.

وتوضح البدري أن الفارق الأساسي بين هذه الطريقة والعلاج بالبلازما هو التخصص، فبروتينات البلازما تحتوي على عشرات الأجسام المضادة التي تتعامل مع الآلاف من مسببات الأمراض، بينما في هذه الطريقة، فإن الجسم المضاد يتعامل مع فيروس «كورونا المستجد» تحديداً عن طريق منع بروتينات الفيروس من الالتصاق بالإنزيم البشري (ACE2)، وهو المستقبل الذي يستخدمه الفيروس لدخول الجسم.

وتتوقع د. البدري أن ينضم هذا العلاج قريباً إلى 79 علاجاً آخر بالأجسام المضادة معتمداً من هيئة الغذاء والدواء الأميركية، ومخصصاً لمواجهة أمراض أخرى.

وحول فرص نجاح هذا العلاج، يقول د. تامر سالم، أستاذ العلوم الطبية الحيوية بمدينة زويل، لـ«الشرق الأوسط»، إن الأساس العلمي الذي يستند إليه صلبٌ، حيث يوجد نوعان من المناعة، إما سلبية يتم منحها للجسم من خلال أجسام مضادة لم يتم تخليقها داخله، وإما إيجابية يكوّنها الجسم من خلال تعرضه للمرض، بما يساعد على إنتاج أجسام مضادة بشكل طبيعي، أو بمنحه لقاحاً يتضمن جزءاً من الفيروس، لتحفيز الجسم على إنتاج الأجسام المضادة. والمبدأ في كلا النوعين واحد، وهو أن الأجسام المضادة توفر الحماية للجسم، ولكن الفارق سيكون في أن المناعة الإيجابية أكثر استمراراً، لأن الجسم تكون لديه ذاكرة مناعية، تساعده في التعرف على الفيروس لفترات أطول، بينما في المناعة السلبية يحتاج إلى جرعة تنشيطية من حين لآخر. ويضيف: «ما لم تجب التقارير المتداولة حول هذا العلاج عنه حتى الآن، هو المدى الزمني لاستمرارية هذا العلاج، وإن كنت أتوقع أن يكون علاجاً موسمياً مثل لقاح الإنفلونزا، وقد تحتاج الشركة المنتجة إلى تغييره كل عام إذا حدث تحور للفيروس، وهذا أمر من الوارد حدوثه».

وأُجريت التجارب على هذا العلاج معملياً عن طريق خلايا تمت إصابتها بالفيروس، ثم تم استخدام العلاج لمراقبة تأثيره على تلك الخلايا، ويحتاج اعتماد هذا العلاج إلى مراحل تالية من التجارب الحيوانية والسريرية التي يتوقع د. سالم أن تمر بشكل سريع، لأن مثل هذه النوعية من الأدوية ليست لها تأثيرات جانبية يخشى تأثيرها. ويقول: «هذا الدواء إما أن يكون فاعلاً وإما أن يكون غير فاعل، وفي حال عدم فاعليته، فلن تكون له أضرار جانبية».

التماثل للشفاء بعلاج البلازما

علاج يعتمد على أجسام مضادة يتبرع بها أشخاص تعافوا من عدوى فيروس «كورونا المستجد» يساعد آلاف المرضى الذين يعانون بشدة من مرض «كوفيد ـ 19» في جميع أنحاء العالم

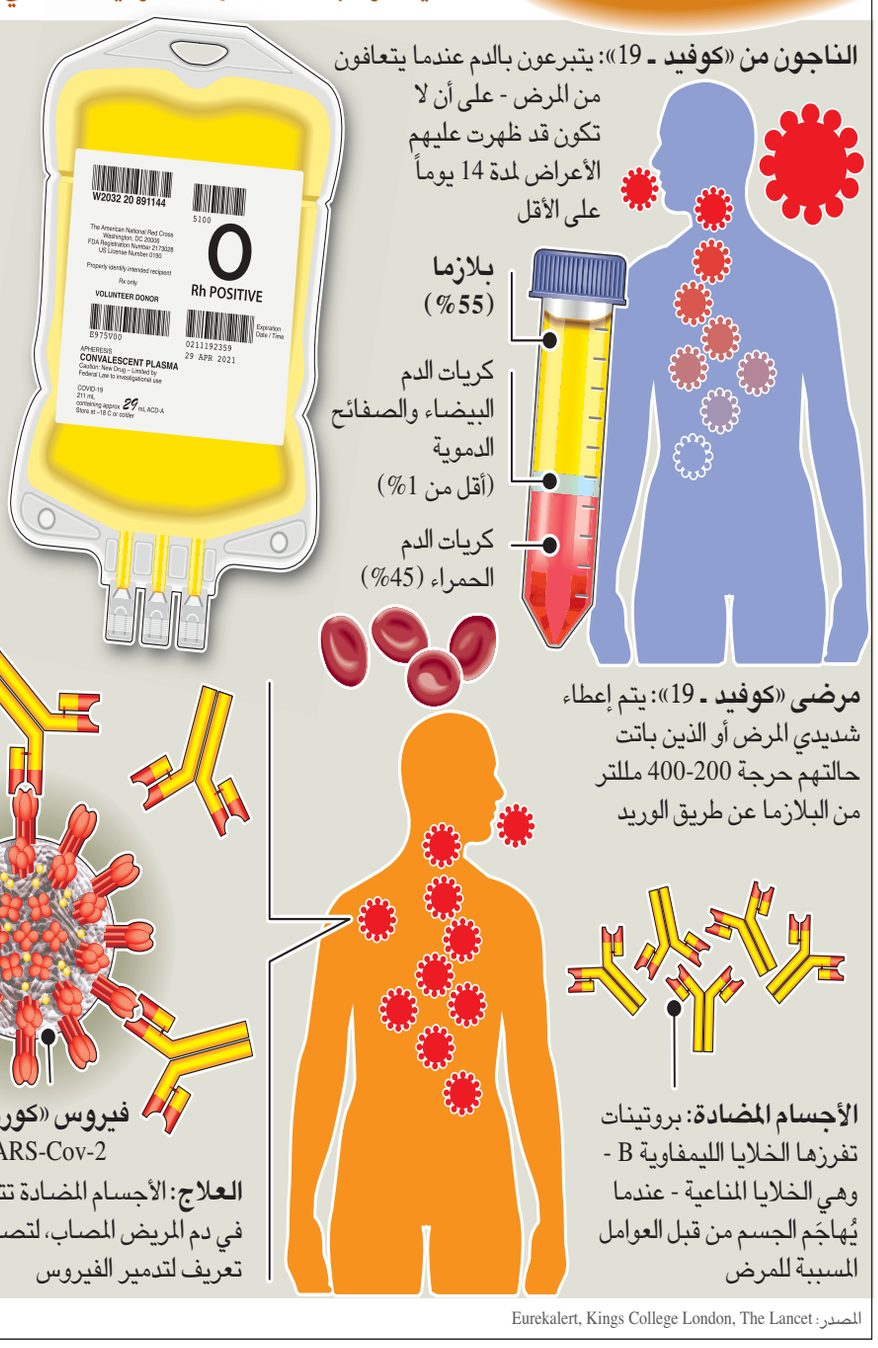

المصدر: Eurekalert, Kings College London, The Lancet

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

مرض أطفال مرتبط بـ«كوفيد ـ 19» يحيّر العلماء

لندن: «الشرق الأوسط»

يحيّر مرض يصيب الأطفال، ويعتقد أنه مرتبط بفيروس «كوفيد - 19»، العلماء عبر العالم، وانضمّت منظمة الصحة العالمية مساء الجمعة إلى كل من نيويورك ولندن وباريس في دق ناقوس الخطر حول هذه الظاهرة بعد تسجيل وفيات محدودة في دول عبر العالم.

وأعلن مدير عام منظمة الصحة العالمية، تيدروس أدانوم غبريسوس، أن «أولى الفرضيات تشير إلى أن هذه الظاهرة قد تكون مرتبطة بكوفيد - 19»، داعيا «كافة أطباء العالم إلى العمل للإلمام بشكل أفضل بهذا المرض الذي يصيب الأطفال». من جهته، رأى المركز الأوروبي لمراقبة الأمراض والوقاية منها في تقرير نشر الجمعة أنه «لم يتم بعد التأكد من صلة هذا المرض بالتهاب بكوفيد - 19. لكن يبدو أن الأمر ممكن»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وقال إن هذا المرض الجديد الذي يصيب الأطفال «بالتهاب يطال كل الأعضاء قد يكون وقتياً، ومرتبطا بفيروس كورونا المستجد».

ويدعم فرضية وجود صلة بكون هذه الحالات ظهرت خلال تفشي وباء «كوفيد - 19»، وبأن جميع المرضى ثبتت إصابتهم بالفيروس حاليا أو سابقا. ومساء الخميس، كتبت هيئة الصحة العامة الفرنسية أن «هذه النتائج تدعم وجود رابط بين إصابة بكوفيد - 19 وهذه الالتهابات». وترى أن هذه الظاهرة لدى الأطفال المرضى تسجل «خلال فترة زمنية معدلها أربعة أسابيع بعد الإصابة بفيروس كورونا المستجد».

ويقدم العلماء فرضية رد الفعل القوي لجهاز المناعة لدى هؤلاء الأطفال بعد أسابيع من إصابتهم بـ«كورونا». وصرح طبيب الأطفال سونيل سود من المركز الطبي للأطفال في نيويورك لوكالة الصحافة الفرنسية: «أصيبوا بالفيروس وحاربه جسمهم. والآن ظهر رد فعل قوي ومتأخر من جهاز المناعة».

ويثير هذا المرض الجديد حيرة السلطات الصحية في العالم، خصوصا أن الأطفال نادرا ما يصابون بأشكال خطيرة من كوفيد - 19. وفق البيانات المتاحة. وأفاد المركز الأوروبي لمراقبة الأمراض والوقاية منها أنه «تم تسجيل نحو 230 حالة مشتبهاً بها في أوروبا وبريطانيا»، مشددا على أن هذا المرض «نادر». وأضاف أن هذه الحالات الأوروبية أدت إلى «وفاتين إحداهما في بريطانيا، والثانية في فرنسا». والوفاة التي أعلنتها فرنسا الجمعة حدثت السبت الماضي. وتوفي طفل في التاسعة في مرسيليا في الثامن من مايو (أيار) «نتيجة تلف عصبي مرتبط بالسكتة القلبية»، وفق ما قال رئيس قسم إنعاش الأطفال في مستشفى تيمون البروفسور فابريس ميشال. وبيّن التحليل أنه كان مصابا بـ«كوفيد - 19»، وإن لم تظهر عليه أي أعراض.

وذكرت السلطات الصحية أن 144 حالة سجلت في فرنسا منذ مطلع مارس (آذار). وفي بريطانيا، توفّي فتى في الـ14 من العمر، وكان ضمن مجموعة من ثمانية أولاد مصابين بهذا المرض النادر عولجوا في مستشفى إفلينا للأطفال في لندن. وفي الولايات المتحدة، سجلت حوالي 100 حالة، بينها ثلاث وفيات على الأقل في ولاية نيويورك أعلن عنها الحاكم أندرو كومو. وجاء أول تحذير من بريطانيا نهاية أبريل (نيسان). ومذاك، سجلت حالات أخرى في إيطاليا وإسبانيا وألمانيا.

ومن العوارض الحمى وآلام المعدة ومشاكل في الجهاز الهضمي، وطفح جلدي والتهاب الملتحمة واحمرار اللسان وتورمه ومشاكل في القلب. وذكر المركز الأوروبي أن «هذه العوارض مزيج من تلك التي تظهر لدى الإصابة بمتلازمة كواساكي أو حالة تسمم».

ومتلازمة كواساكي التي ظهرت لأول مرة في اليابان في عام 1967 تسبب التهابا في الأوعية الدموية لدى الأطفال المصابين. وإن كانت العوارض متقاربة، يشدد العلماء على وجود تباين مع الإصابات الحالية: الالتهابات ومشاكل القلب «أكبر» في الحالات المرتبطة على الأرجح بكوفيد - 19 من متلازمة كواساكي الكلاسيكية، بحسب هيئة الصحة العامة الفرنسية.

والمرض الجديد قد يصيب أطفالا أكبر سنا، وحتى فتية وفتيات، في حين تصيب متلازمة كواساكي أساسا الأطفال دون الثانية من العمر. ولإظهار هذه الفوارق، تحدثت وزارة الصحة الفرنسية ودراسات طبية بريطانية عن مرض «شبيه بمتلازمة كواساكي». وترى دراسة إيطالية تتعلق بمنطقة بيرغامو، نُشرت نتائجها الأربعاء في مجلة «ذي لانست»، أن عدد الحالات الشبيهة بمتلازمة كواساكي تضاعف 30 مرة مع تفشي فيروس «كوفيد - 19».

9 طائرات تنقل دفعات جديدة من المغتربين العائدين إلى بيروت

إصابات «كورونا» ترتفع إلى 902 في لبنان

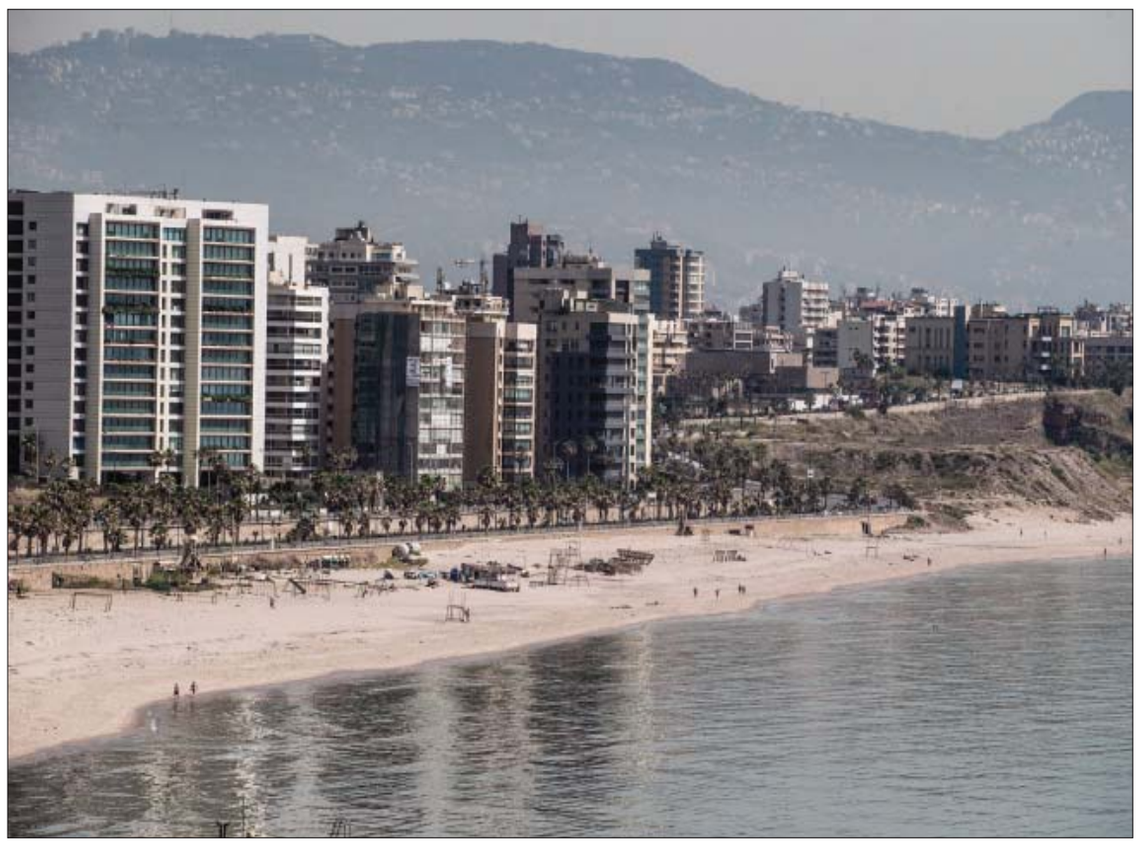
شاطئ الرملة البيضاء في بيروت في ظل الإغلاق التام أول من أمس (إ.ب.أ)

بيروت: «الشرق الأوسط»

وثقت وزارة الصحة اللبنانية، أمس، 11 إصابة جديدة بفيروس «كورونا»، بينها 6 إصابات في صفوف اللبنانيين الوافدين الذين تجليهم طائرات «ميدل إيست» إلى لبنان، وذلك بعد يومين على الإقفال العام في البلاد لمنع تفشي الفيروس.

وأعلنت وزارة الصحة العامة في تقرير أمس أن الإصابات الـ11 الجديدة رفعت العدد التراكمي للحالات المثبتة بـ«كوفيد - 19» إلى 902. لافتة إلى أن عدد حالات التعافي بلغ 247. وبقي عدد الوفيات مستقراً عند 26 حالة مع عدم تسجيل حالات جديدة للأسبوع الثاني. وأوضح التقرير أن الإصابات الجديدة منقسمة إلى 6 إصابات في صفوف الوافدين المغتربين، و5 إصابات في صفوف المقيمين.

وأفادت وحدة إدارة الكوارث في اتحاد بلديات قضاء صور في جنوب لبنان، بعد ظهر أمس، بتسجيل أربع إصابات إضافية مثبتة مخبرياً ووافدة من إحدى الدول الأفريقية. وارتفع عدد المصابين في القضاء إلى 35 بينهم 5 حالات محلية فقط، بينما سُجل 27 حالة وافدة من أفريقيا و3 حالات وافدة من أوروبا. ولفتت الوحدة إلى تماثل ستة منهم للشفاء بشكل تام.

وواصلت شركة «طيران الشرق الأوسط» (ميدل إيست)، أمس، عملية إجلاء المواطنين والمغتربين اللبنانيين من الخارج الذين يودون العودة، استناداً إلى الخطة التي وضعتها الحكومة لإعادتهم إلى لبنان، بسبب انتشار فيروس «كورونا» في العالم.

ووصلت بدءاً من ظهر أمس 9 رحلات إلى مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت، ناقلة لبنانيين يرغبون بالعودة من القاهرة والرياض وجدة والدمام وباريس ولندن وبروكسل إضافة إلى طائرتين أخريين من أبوظبي ودبي. واللافت أن جميع المسافرين خضعوا لفحوصات الـPCR في البلدان التي غادروها.

وبدأ لبنان منذ مساء الأربعاء بفرض إغلاق كامل لمدة أربعة أيام وذلك ضمن إجراءات مكافحة «كورونا» على أن تخفف الإجراءات غداً الاثنين. وأقامت دورية من أمن الدولة مكتب مرجعيون - حاصبيا حواجز عدة في قرى حاصبيا، بهدف تطبيق الإجراءات الوقائية المفروضة من وزارة الصحة لمكافحة الفيروس، وسطرت محاضر ضبط للمخالفين.

ومع تسجيل إصابات إضافية في بلدة شحيم في جبل لبنان، بينها 3 حالات أمس، استكملت عناصر قوى الأمن الداخلي عزل البلدة من خلال الإجراءات الوقائية التي اتخذتها حواجزها على مداخل البلدة من مختلف الاتجاهات، في إطار تطبيق التعبئة العامة.

وأعلن النائب محمد الحجار (من بلدة شحيم) باسمه واسم زميله بلال عبد الله وبعد التواصل مع وزير الصحة ومدير مستشفى رفيق الحريري الجامعي «الاتفاق على القيام بجولة جديدة من الفحوصات المطلوبة» في بلدات إقليم الخروب (جبل لبنان) الأسبوع المقبل. وقال إن «المطلوب من كل الأهل المزيد من الحذر والوقاية والتعاون والمسؤولية المجتمعية».

وفي عكار بشمال لبنان، باشر فريق طبي وتمريضي كبير من مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي (مستشفى الروم) برئاسة الخبير في الأمراض الجرثومية الدكتور عيد عازار وبالتنسيق والتعاون مع وزارة الصحة والهيئة الوطنية لإدارة الكوارث، بإجراء مسح ميداني عبر أخذ عينات فحوص الـPCR لأكبر عدد ممكن من أبناء بلدة جديدة القيطع بعكار التي كان سجل فيها أعلى نسبة مصابين بفيروس «كورونا» المستجد في المحافظة. وزار الأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع رئيس اللجنة الوطنية لمتابعة التدابير والإجراءات الوقائية لفيروس كورونا اللواء محمود الأسمر، بلدة جديدة القيطع، لمتابعة مجريات عملية المسح الصحية الشاملة.

وبلغ عدد المصابين بـ«كورونا» في محافظة عكار أمس 61 إصابة مثبتة منذ بدء الأزمة، فيما بلغ عدد حالات الشفاء 24. ويعيش أكثر من 300 شخص في حجر منزلي لمخالطتهم مصابين بالفيروس.

انخفاض طفيف في عدد الإصابات بالفيروس

ترقب لموعد رفع الحجر الصحي في المغرب

الرباط: لطيفة العروسي

فتح الانخفاض الطفيف في عدد الإصابات بفيروس كورونا في المغرب، خلال الأيام الثلاثة الماضية، باب التوقعات في البدء بالتخفيف التدريجي للحجر الصحي، لا سيما مع اقتراب موعد انتهاء حال الطوارئ المقرر في 20 مايو (أيار) الحالي. إلا أن من المرجح تمديد الطوارئ لأسبوعين بعد هذا التاريخ تبعاً للمؤشرات الوبائية، وتفادياً لتزامن رفع الحجر مع عيد الفطر.

ولم تعلن أي جهة رسمية عن موعد محدد لتخفيف الحجر الصحي، الذي بات السؤال الأول الذي يشغل بال المغاربة. وقالت الحكومة إنها بصدد إعداد سيناريوهات لهذا الغرض لم تكشف عن تفاصيلها بعد.

وينتظر أن يقدم الدكتور سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة المغربية، غداً الاثنين، تصوراً حول رفع تدابير الحجر الصحي في البلاد، وما إذا كان سيتم تمديده أم لا.

واستبعد جمال الدين البوزيدي، الاختصاصي في أمراض التنفس والفيروسات، الخروج من الحجر الصحي في 20 مايو، وقال إنه سيتم تمديده للمرة الثالثة لأن مؤشر «R 0»، المتعلق بنسب انتقال العدوى، لم ينخفض بعد ليصل إلى نقطة «صفر»، مشيراً إلى أن «الذروة لم نصل إليها بعد».

وقال البوزيدي، للقناة التلفزيونية المغربية الثانية، إن «الوضع الوبائي لحد الساعة متحكم فيه بالنظر إلى النتائج المحققة، ومنها تقلص كبير لعدد الوفيات منذ بداية انتشار الوباء بالمغرب، فضلاً عن عتبة التعافي إلى أكثر من 50 في المائة، وهذا بفضل حسن العناية التي يتلقاها المرضى خلال العلاج واستعمال دواء (الكلوروكين)، الذي يعد الدواء الأكثر فاعلية اليوم، وأظهر نتائج واعدة، خصوصاً منذ بدء تقديمه للحالات المشكوك في إصابتها وأيضاً لمخالطيهم، ما أعطى نتائج إيجابية».

وأوضح البوزيدي، أن توسيع التحاليل المخبرية وعملية تتبع المخالطين مكنت من اكتشاف عدد متزايد للمصابين في فئة الشباب. وربط ذلك بعدم الالتزام بالحجر، من قبل بعض القاطنين بالأحياء الشعبية في المدن الكبرى مثل الدار البيضاء وسلا ومراكش وفاس. وقال: «هناك ترابط كبير بين المستويات الثقافية، وسلوك هؤلاء الأفراد، وبالتالي فإنهم لا يعبأون ولا يعون بخطورة هذا المرض»، مشدداً على أنه «لو التزم الناس بالحجر، ولم تكن هذه الانزلاقات، سنكون قد وصلنا إلى مرحلة الذروة للوباء ليعود إلى الانخفاض، لكن منحنى الإصابات يواصل الارتفاع بسبب ظهور البؤر الناتجة عن عدم احترام الحجر».

ويتوقع أن يجري تخفيف الحجر الصحي تبعاً لحالات الإصابة التي تسجل في المناطق والمدن، بعدما ظهر تفاوت كبير بين الجهات في عدد الإصابات.

في السياق ذاته، أفادت المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج، بأنه لم يتم تسجيل أي حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد، سواء في صفوف الموظفين، أو النزلاء، في 74 مؤسسة سجنية من أصل العدد الحالي للسجون بالمغرب البالغ 76 مؤسسة.

وأوضحت المندوبية، في بيان، أنها دأبت على نشر بلاغات لتنوير الرأي العام، ومده بمعطيات دقيقة ومطابقة للواقع عن الوضع الصحي العام في المؤسسات السجنية، سعياً منها إلى الحيلولة دون تضليل الرأي العام من طرف بعض الجهات بنشرها ادعاءات كاذبة وأرقاماً مغلوطة.

وأشارت المندوبية إلى أنه، كإجراء احترازي، تم إخضاع 3972 موظفاً التحقوا بالمؤسسات السجنية، في إطار نظام التناوب للتحاليل الخاصة بالكشف عن الفيروس، وهم يعملون بـ74 مؤسسة سجنية، وذلك قبل استلام مهامهم بهذه المؤسسات، مبرزة أنه باستثناء حالات الإصابة المعلن عنها سابقاً، التي استبعد أصحابها من العمل (وهم 3 موظفين بالسجن المحلي الأوداية بمراكش، وموظفان بالسجن المحلي بالصويرة، وموظفان بالسجن المحلي بتاونات، وموظف واحد بكل من السجن المحلي لبن جرير، وآيت ملول 1، وآيت ملول 2، وعين البورجة)، لم تسفر نتائج هذه التحاليل عن أي إصابة جديدة.

ولفتت المندوبية إلى أنه في إطار تنفيذ الإجراءات الاحترازية المتخذة، يتم إخضاع الوافدين الجدد للاختبار الخاص بالكشف عن الفيروس، لافتة إلى أن نتائج 299 سجيناً ممن خضعوا للاختبار جاءت سلبية.

وسجلت المندوبية أن نسبة التعافي في صفوف السجناء المصابين بلغت حوالي 88 في المائة بالسجن المحلي بورزازات (جهة درعة تافيلالت)، أي 235 من أصل 268. في حين بلغت نسبة التعافي حوالي 92 في المائة في صفوف موظفي المؤسسة، أي 59 من أصل 64. أما بخصوص السجن المحلي طنجة 1 (جهة طنجة - تطوان - الحسيمة)، فأفادت إدارة السجون بأنها سجلت 3 حالات إصابة جديدة في صفوف النزلاء المخالطين للمصابين، ليصل عدد النزلاء المصابين بالمؤسسة إلى 63 سجيناً، تعافت حالة واحدة منهم، وجاءت نتائج التحاليل الثانية لـ5 سجناء آخرين سلبية، فيما تم تسجيل حالة وفاة لنزيل كان يخضع للبروتوكول العلاجي بالمستشفى العمومي.

في سياق ذي صلة، أعلنت المديرية العامة للأمن الوطني أنها ستطلق ابتداء من 18 مايو الحالي، عملية استثنائية لإصدار بطاقات التعريف الوطنية الإلكترونية (بطاقات هوية) لفائدة التلميذات والتلاميذ المرشحين لاجتياز اختبارات البكالوريا (الثانوية العامة) برسم الموسم الدراسي 2019 - 2020، وذلك بعدما كانت قد أعلنت في 17 مارس (آذار) الماضي عن الإرجاء المؤقت لعملية إنجاز بطاقات التعريف الوطنية الإلكتروني.

سيدات تغلّفن كمامات في أحد المصانع بالدار البيضاء (أ.ف.ب)

توقعات بعودة أكثر من 30 ألف عامل

السلطة الفلسطينية تعلن إغلاقاً كاملاً فترة العيد

رام الله: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية إغلاقاً كاملاً في فلسطين فترة العيد، قائلاً في مؤتمر صحافي إنه ابتداء من مساء الجمعة المقبلة ستمنع الحركة بشكل كامل في جميع المدن والمخيمات والقرى حتى نهاية يوم الاثنين 25 مايو (أيار). أما بعد يوم الثلاثاء، أي بعد عيد الفطر فستتم دراسة الإجراءات النهائية لإعادة الحياة إلى طبيعتها. وأكد أشتية أنه حتى يوم الإغلاق الكامل (الجمعة) سيسمح بفتح كافة المحال التجارية في كافة المحافظات، وبما يشمل صالونات الحلاقة ضمن ساعات العمل المعمول بها.

وتأتي هذه الإجراءات في وقت يفترض أن يعود فيه 33 ألف عامل من إسرائيل إلى بيوتهم. وشكل العمال في المرحلة السابقة للسلطة الفلسطينية «الثغرة» في الإجراءات الوقائية لمحاربة فيروس كورونا. وتسبب العمال في رفع الإصابات بطريقة غير مسبوقة حتى قبل العودة الجماعية المرتقبة. ويعمل في إسرائيل أكثر من 130 ألف عامل في قطاعات مختلفة، أوسعها البناء.

وأعلنت وزيرة الصحة الفلسطينية، مي الكيلة، عدم تسجيل إصابات جديدة بفيروس كورونا المستجد، فيما تم تسجيل 12 حالة تعافٍ في رام الله وضواحي القدس.

وأضافت وزيرة الصحة في بيان صحافي أن 10 حالات شفاء سجلت في محافظتي رام الله والبيرة، وحالتين في ضواحي القدس، مشيرة إلى تعافي جميع المصابين الذين كانوا في مستشفى «هوغو تشافيز» في ترمسعيا.

وأوضحت أن الحالة الصحية لجميع المصابين المتواجدين في مراكز العزل والعلاج التابعة لوزارة الصحة بحالة مستقرة، ولا توجد أي حالة في غرف العناية المكثفة. وتابعت الكيلة «لليوم التاسع على التوالي لم تسجل أي إصابة بالفيروس في جميع المحافظات الفلسطينية، باستثناء مدينة القدس، مشيرة إلى أن عدد الإصابات يستقر عند 554 إصابة، فيما بلغ عدد الحالات النشطة (أي التي لا تزال مصابة) 107 حالات، بينها 61 في مدينة القدس، و40 في بقية المحافظات الشمالية في الضفة الغربية، و6 حالات في المحافظات الجنوبية، قطاع غزة.

وأشارت إلى أن عدد حالات التعافي ارتفع إلى 443 حالة، أي بنسبة 80 في المائة من مجمل الإصابات المسجلة، موضحة أن 2597 حالة جديدة أدخلت إلى الحجر الصحي المنزلي، فيما بلغ عدد الحالات الموجودة حالياً في الحجر 18971 مواطناً ومواطنة.

تسجيل 3 إصابات جديدة للمرة الأولى في 5 أيام

تونس تحذّر من عودة الوباء

تونس: المنجي السعيداني

حذرت نصاف بن علية، المديرة العامة للمرصد التونسي للأمراض الجديدة والمستجدة، من إمكان عودة الإصابات بفيروس كورونا المستجد في تونس، مؤكدة أن المخاطر ما زالت مطروحة، وإن خفّت، خلال الأسبوعين الأخيرين نتيجة الاستراتيجية الوقائية المطبّقة.

وأعلنت بن علية، خلال مؤتمر صحافي عقدته أمس بمقر وزارة الصحة التونسية، عن تسجيل ثلاثة إصابات جديدة بالوباء بعد خمسة أيام لم تُسجّل فيها تونس أي إصابات جديدة. وقالت إن هذا النجاح شجّع كثيراً من التونسيين على الخروج ونسيان التعليمات الصحية.

وحذرت المسؤولة الصحية من عودة سريعة للوباء، في حال التراخي في التزام الإجراءات الصحية والتراخي في تنفيذ مبدأ التباعد الاجتماعي. ونفت اتخاذ خطوة لرفع الحجر الصحي الكامل، منتقدة بشدة عدم احترام عدد كبير من التونسيين للإجراءات الصحية، أولها ضرورة ارتداء الكمامات الطبية، والابتعاد عن التجمعات التي تمثّل خطراً على المواطنين.

وأشارت إلى أن السلطات التونسية ستنطلق خلال الأسبوع المقبل، خصوصاً أيام عيد الفطر، في استعمال طائرات مسيّرة (درون) لمراقبة الوضع الصحي، والتأكد من مدى احترام التونسيين لتعليمات الحجر الصحي الموجّه، علاوة على استعمال التحاليل السريعة في عدة مناطق عرفت عدداً مرتفعاً من الإصابات، من بينها مدن قبلي ومدنين وقفصة بجنوب تونس.

وذكّرت بن علية بنجاح تونس في الحد من انتشار الوباء، قائلة إن البلاد تمكنت من تفادي ألف حالة وفاة على الأقل، ونحو 25 ألف إصابة بالفيروس، منذ تسجيل أول حالة في الثاني من مارس (آذار) الماضي.

بكين أرسلت 70 ألف كاشف للفيروس وآلاف الكمامات والسترات الواقية

مصر تعزز قدراتها الطبية لمواجهة «كورونا» بمساعدات صينية

القاهرة: محمد نبيل حلمي

في إجراء من شأنه تعزيز قدرات مصر وتوسيع عمليات فحص المصابين بفيروس «كورونا» المستجد، تسلمت مصر شحنة ثالثة من المساعدات الطبية المهداة من الصين، وتتضمن 70 ألف كاشف للفيروس.

وأجرت السلطات الطبية المصرية 100 ألف تحليل للكشف عن «كورونا» منذ ظهوره لأول مرة في منتصف فبراير (شباط) الماضي، وحتى 7 مايو (أيار) الحالي، بحسب تصريحات لمسؤولين رسميين.

وأفادت وزارة الصحة، أمس، بأنها تسلمت من السفير الصيني بالقاهرة لياو ليتشيانغ، «الشحنة الثالثة المقدمة من دولة الصين، وهي أكبر حجماً من الشحنتين السابقتين، حيث تزن 30 طناً من المستلزمات الطبية الوقائية، وتتضمن مليون كمامة طبية، و150 ألف كمامة N95، و70 ألف مجموعة من الملابس الطبية الوقائية، و70 ألف قفاز طبي، بالإضافة إلى 70 ألف كاشف خاص بتحاليل فيروس كورونا المستجد، و1000 جهاز قياس درجة حرارة».

وبحسب وزارة الصحة، فإن الشحنة الجديدة التي دخلت مصر عبر مطار القاهرة، خضعت لعمليات تعقيم فور وصولها.

وتسلمت الشحنة الأولى في أبريل (نيسان) الماضي وبلغت 4 أطنان من المستلزمات الطبية الوقائية، وكانت الدفعة الثانية والتي وصلت الأسبوع الماضي، تزن الكمية نفسها من المساعدات.

وخلال كلمته، أشار السفير الصيني بالقاهرة لياو ليتشيانغ إلى أن «تسلم هذه الشحنات يأتي بالتزامن مع الذكرى الـ64 على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين مصر والصين والذي يوافق يوم 30 من الشهر الحالي». وفي مطلع مارس (آذار) الماضي، أوفدت مصر وزيرة الصحة هالة زايد إلى الصين لنقل رسالة تضامن من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وشحنة من المستلزمات الطبية الوقائية.

في غضون ذلك، شهد مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، أمس، إطلاق «صندوق تحيا مصر» وذلك في إطار المرحلة الثالثة من مبادرة لمواجهة تداعيات انتشار فيروس كورونا المستجد «كوفيد - 19». وتستهدف مبادرة الصندوق ايصال مساعدات إلى 300 قرية من «القرى الأولى بالرعاية».

إطلاق قافلة مساعدات لعدد من القرى المصرية أمس (الحكومة المصرية)

تحذير من خطر «عودة الفيروس» نتيجة تراخي تدابير الوقاية

شواطئ أوروبا تنتعش ببطء... والحكومات تخفّف القيود على وقع احتجاجات

لندن: «الشرق الأوسط»

رسمت شواطئ أوروبا، أمس، صورة قريبة من الحياة ما قبل «كورونا»، واستقبلت زواراً تجرأوا على الخروج من بيوتهم بعد أسابيع من الحجر الصحي الصارم. وللمرة الأولى منذ شهرين، استغل فرنسيون وإيطاليون وبريطانيون التخفيف المتفاوت في قيود الحركة، وتوجّهوا إلى شواطئ محلية «لممارسة الرياضة ولقاء الأصدقاء على بعد مسافة آمنة».

وأعادت فرنسا، الوجهة السياحية الأولى في أوروبا، فتح عدد من المواقع البارزة أمس، منها جبل سان ميشال وكاتدرائية شارتر ومزار لورد. لكن لا يسمح بزيارتها سوى لسكان المنطقة، إذ تبقى التنقلات محصورة ضمن مسافة 100 كيلومتر في البلد الذي أحصى أكثر من 27500 وفاة جراء وباء «كوفيد-19». وبعد قضاء شهرين داخل منازلهم، قصد آلاف الباريسيين في أول نهاية أسبوع خارج الحجر الصحي الغابات المحيطة بمنطقة «إيل دو فرنس». وقالت ليز بالم الطبيبة في المستشفى البالغة من العمر 55 عاماً، لوكالة الصحافة الفرنسية: «اشتقت كثيراً للطبيعة». وسمحت السلطات بفتح العديد من الشواطئ، على أن يكون استخدامها «نشطاً»، أي للسباحة أو الرياضة عموماً من دون الجلوس في الشمس أو تناول الطعام في الهواء الطلق، أو تنظيم نشاطات جماعية.

بدورها، أعادت اليونان فتح شواطئها الخاصة بعدما فتحت شواطئها العامة في 4 مايو (أيار)، لكن بشرط الالتزام بقواعد صارمة مثل حظر الجلوس على مسافة أقل من أربعة أمتار عن الشخص المجاور. من جهته، قال رئيس وزراء البرتغال أنطونيو كوستا إن بلاده ستعيد فتح شواطئها في السادس من يونيو (حزيران)، وحث الجمهور على حيازة تطبيق ليعرفوا منه ما إذا كان الشاطئ المفضل لديهم مزدحماً، أم لا. وبحسب القواعد الجديدة، يتعين أن يفصل بين كل مجموعة والأخرى متر ونصف المتر، مع إمكانية أن يحصل الرواد على كراسي الشاطئ في الصباح وبعد الظهر فقط، ولن يسمح بالرياضات الشاطئية لشخصين أو أكثر.

وقال كوستا إن الشرطة لن تراقب الالتزام بالقواعد، وحث الناس على الالتزام من تلقاء أنفسهم. وأردف قائلاً إن «الشواطئ يجب أن تكون للمتعة... يتعين أن نلزم أنفسنا». ومن المقرر أن تبدأ البرتغال المرحلة الثانية من خطة إعادة فتح الاقتصاد على مراحل يوم الاثنين، مع فتح المطاعم والمتاحف والمقاهي بطاقة مخفضة واستئناف الدراسة في مراحل معينة. أما إيطاليا، التي سجلت ثالث أعلى حصيلة وفيات في العالم تخطت 31600 وفاة، فتأمل في عودة المصطافين، لا سيما أن اقتصادها يعول كثيراً على السياحة. ومن المقرر إعادة فتح أبواب كاتدرائية القديس بطرس في الفاتيكان غداً (الاثنين)، فيما أعلنت روما أمس إعادة فتح حدودها اعتباراً من 3 يونيو (حزيران) أمام سياح الاتحاد الأوروبي، من دون إلزامهم بحجر صحي عند وصولهم في مسعى لإنقاذ قطاعها السياحي.

في المقابل، لا تعتزم ألمانيا فتح حدودها قبل 15 يونيو (حزيران)، بالرغم من الضغوط الشديدة التي تمارس بهذا الاتجاه. غير أنها أعادت فتح حدودها مع لوكسمبورغ أمس، ولينت قليلاً شروط عبور الحدود مع النمسا وسويسرا.

وخففت ألمانيا القيود قبل أيام بعد سيطرتها على تفشي الوباء، إلا أن بعض مواطنيها غير راضين على وتيرة العودة إلى الحياة الطبيعية. وتثير موجة احتجاجات متنامية في البلاد، يقودها أصحاب نظرية المؤامرة ومتشددون ومناهضون للّقاحات للتعبير عن غضبهم حيال الإغلاق، قلق كثيرين ومن ضمنهم المستشارة أنجيلا ميركل. وخلال الأسابيع الأخيرة، تفاقمت الاحتجاجات التي بدأت بحفنة من المتظاهرين الرافضين للقيود المشددة التي فرضت على الحياة العامة، لوقف انتقال العدوى بفيروس كورونا المستجد لتجذب الآلاف في كبرى المدن الألمانية. واحتشد الآلاف مجدداً في شتوتغارت وميونيخ وبرلين أمس، وسط وجود كثيف للشرطة بعدما اتّخذت بعض المظاهرات منحى عنيفاً.

وأعادت المظاهرات إلى الذاكرة مسيرات حركة «بغيدا» المناهضة للمسلمين التي خرجت في أوج أزمة اللجوء في أوروبا عام 2015، ما أثار تساؤلات بشأن احتمال تبخّر الدعم القوي الذي تحظى به ميركل حالياً جرّاء طريقة تعاطيها مع أزمة تفشي «كوفيد-19».

بدورها، شهدت بريطانيا احتجاجات ضد الإغلاق هي الأولى من نوعها في العاصمة لندن. وفيما لا يزال الإغلاق مستمراً في هذا البلد الذي سجّل أسوأ حصيلة في أوروبا بـ34 ألف وفاة، سمح للسكان بالتوجه «بحذر» إلى الحدائق المفتوحة والشواطئ المحلية. ومع تخفيف عدد متزايد من الدول القيود على التنقل، جددت منظمة الصحة العالمية تحذيرها من تداعيات التراخي في تطبيق تدابير الوقاية. وقال هانز كلوج، المدير الإقليمي لمكتب المنظمة في أوروبا إن «خطر عودة الفيروس ليس بعيداً. هناك حاجة إلى اليقظة والتصميم المستمر على إبقاء هذا الفيروس بعيداً، سواء كان ذلك خلال فترات ذروة العدوى، أو في مرحلة تخفيف القيود»، مذكّراً بعودة انتشار الفيروس بشكل محدود في كوريا الجنوبية وفي الصين.

شرطة لندن تعتقل متظاهراً في «هايد بارك» أمس (أ.ف.ب)

أشخاص يتنزهون في شاطئ قريب من مونبلييه في فرنسا أمس (أ.ف.ب)

ترمب يدرس استئناف تمويل المنظمة جزئياً

خلافات واشنطن وبكين تتصاعد... وتخيّم على اجتماع «الصحة العالمية» غداً

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

تعقد الدول الـ194 الأعضاء في منظمة الصحة العالمية، غداً، اجتماعاً عبر الفيديو، لتنسيق جهود التصدي لوباء «كوفيد - 19»، في ظل تصاعد التوتر بين واشنطن وبكين، وتلويح إدارة دونالد ترمب باستئناف جزئي لتمويل المنظّمة.

ويحضر وزراء وموظفون كبار من دول منظمة الصحة العالمية كل سنة إلى جنيف، لمدة أسبوع، للمشاركة في جمعية الصحة العالمية، هيئة القرار في الوكالة التابعة للأمم المتحدة. إلا أن انتشار فيروس كورونا المستجد هذا العام يحتّم عقد الجمعية عبر الفيديو، وليومين فقط في 18 و19 مايو (أيار)، على أن تقتصر المحادثات على الوباء العالمي على أمل تنظيم اجتماعٍ لاحقاً خلال السنة في جنيف.

وبالرغم من تصاعد التوتر بين واشنطن وبكين، تأمل الدول في تحقيق إجماع الأسبوع المقبل حول مسودة قرار طرحها الاتحاد الأوروبي، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وقالت السفيرة السويسرية، نورا كرونيغ، مديرة قسم الشؤون الدولية في المكتب الفيدرالي للصحة العامة، إن «التفاوض حول القرار كان شاقاً، وخلافياً للغاية». وأوضحت أن «أحد التحديات هو أنه من شبه المستحيل التفاوض افتراضياً، هذا يعقد بناء الإجماع ضمن مجموعات صغيرة».

لكن بعد مشاورات استمرت عدة أيام، اتفق الدبلوماسيون في نهاية المطاف على نص يطالب «بإتاحة الحصول على جميع المنتجات الضرورية للتصدي للجائحة بصورة سريعة ومنصفة في مختلف أنحاء العالم».

وقال مصدر دبلوماسي أوروبي، إنه «تم وضع اتفاق غير رسمي لتبني القرار بالإجماع. ستكون هذه نتيجة مهمة، لأن منظمة الصحة العالمية ستكون أول منتدى عالمي يلتقي بالإجماع حول نص»، مؤكداً أن القرار يتطرق حتى إلى المواضيع «الصعبة»، بما في ذلك منشأ الفيروس وإصلاح منظمة الصحة العالمية الذي تطالب به الولايات المتحدة بشدة.

وقال السفير الأميركي لدى الأمم المتحدة في جنيف أندرو بريمبرغ، الجمعة، «آمل أن نتمكن من الانضمام إلى الإجماع». وتطلب مسودة القرار، خصوصاً من المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، المباشرة «في أسرع وقت ممكن بعملية تقييم» لمراجعة الاستجابة الصحية الدولية والتدابير التي اتخذتها المنظمة «وتسلسلها الزمني». كما تدعو إلى المساعدة في «التعرف إلى المنشأ الحيواني للفيروس، وتحديد طريقة انتقاله إلى البشر».

وتخوض واشنطن، التي تتهم بكين بإخفاء حجم الوباء وخطورته عند بدء انتشاره، اختبار قوة مع منظمة الصحة العالمية التي يتهمها الرئيس دونالد ترمب، بارتكاب «أخطاء» في إدارة الأزمة بتبنيها الموقف الصيني. وعلق المساهمة المالية الأميركية لها. إلا أنه قال أمس إن إدارته تبحث عدداً من المقترحات بشأن منظمة الصحة العالمية، من بينها دفع واشنطن لنحو 10 في المائة من مبالغ التمويل السابقة. وشدد ترمب، في تغريدة على «تويتر»، أمس، على أنه لم يتخذ قراراً نهائياً بعد، وأن التمويل الأميركي للمنظمة لا يزال مجمّداً.

من جهة أخرى، رحّبت مسؤولة حملة منظمة «أطباء بلا حدود» من أجل الوصول إلى الأدوية غابيل كريكوريان، بـ«المجهود» الذي بذلته الدول لتنظيم استجابة جماعية، مشددة على أن القرار «يدعو إلى إتاحة الحصول على مستوى عالمي، وبأسرع ما يمكن، وبطريقة منصفة، على المواد الصحية التي تسمح بمكافحة الفيروس». «لكن السؤال الجوهري الذي لا يزال مطروحاً هو كيف يمكن القيام بذلك»، حسب ما قالت لوكالة الصحافة الفرنسية، منتقدة «سعي دول مثل الولايات المتحدة وسويسرا إلى شطب الإشارة التي تنص على الاعتراف بالتلقيح كمنفعة عامة عالمية من النص».

وثمة كثير من المسائل الخلافية حول المنظمة الأممية، من إصلاح منظمة الصحة، إلى موضوع عضوية تايوان، مروراً بإتاحة الحصول على اللقاحات وإرسال خبراء إلى الصين، لكن مسألة منشأ الفيروس تبقى محور المواجهة بين الصين والولايات المتحدة. وتطالب واشنطن وأستراليا بإجراء تحقيق في الموضوع للاشتباه بأن بكين تسترت على حادث وقع في مختبر في ووهان، وكان مصدراً للفيروس.

واتهمت الولايات المتحدة، مؤخراً، الصين، بالسعي لاختراق الأبحاث الأميركية حول لقاح، وسط منافسة أميركية أوروبية محتدمة للتوصل إلى لقاح، فيما هدّد ترمب الخميس بـ«قطع كل العلاقات» مع بكين.

من جهة أخرى، ترى الإدارة الأميركية أن منظمة الصحة أهملت إنذاراً مبكراً صدر عن تايوان حول خطورة فيروس كورونا المستجد، وهو ما تنفيه الوكالة الأممية. وطلبت الولايات المتحدة، مدعومة من عدد من الدول، من منظمة الصحة، «دعوة تايوان» إلى جمعية الصحة العالمية، بالرغم من معارضة الصين. وتم إقصاء تايوان من منظمة الصحة، حيث كانت تشارك بصفة مراقب حتى عام 2016؛ السنة التي شهدت وصول تساي إنغ ون إلى السلطة، وهي ترفض الاعتراف بسياسة «الصين الواحدة».

وتقول منظمة الصحة، إنه يعود للدول الأعضاء وحدها أن تتخذ قراراً بشأن القبول بعضوية تايوان أو رفضها. ولم يعرف ما إذا كانت الدول ستدعو، الاثنين، للتصويت على المسألة. وحذّر مصدر دبلوماسي بأن تصويتاً كهذا «سيقوض» عمل الجمعية بسبب المشكلات اللوجيستية التي يطرحها.

مأساة العمال العالقين بين الولايات تتعمّق مع اقتراب موسم الأمطار

الهند تتجاوز الصين في عدد الإصابات وتتجه لتمديد الإغلاق

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تجاوز عدد الإصابات المؤكدة بفيروس كورونا في الهند الحالات المسجلة في الصين، حيث أعلنت وزارة الصحة الهندية أمس السبت عن ارتفاع الإصابات المؤكدة إلى 85940. فضلا عن 2752 حالة وفاة.

وسجلت الصين 82941 حالة إصابة و4633 حالة وفاة منذ اكتشاف الفيروس أواخر العام الماضي، في مدينة ووهان.

جاء ذلك في الوقت الذي رجّحت فيه تقارير إخبارية تمديد الهند الإغلاق المفروض على نطاق واسع لمدة أسبوعين آخرين، انطلاقا من اليوم (الأحد) وحتى 31 مايو (أيار)، بينما ستخفّف بعض القيود المفروض على النقل العام والرحلات الداخلية.

وذكرت صحيفة «إيكونوميك تايمز» نقلا عن مسؤولين لم يتم تسميتهم من وزارة الشؤون الداخلية، أن البلاد قد تسمح لأصحاب العربات «ريكشو» والمواقع الإلكترونية الخاصة بالسيارات الأجرة (التاكسي) بالعمل، شريطة الاكتفاء براكبين اثنين كحد أقصى، كما ستسمح بتسيير رحلات جوية داخلية على مسارات مختارة، حسبما ذكرت وكالة أنباء بلومبرغ.

ومن المتوقع أن تستند الإرشادات الجديدة إلى ردود فعل من الحكومات المحلية، التي ستُمنح حرية تحديد مناطق الاحتواء على حسب شدة انتشار فيروس كورونا (كوفيد - 19)، بحسب الصحيفة. وإن تأكد التمديد، فإنه سيكون الثالث منذ إعلان رئيس الوزراء ناريندرا مودي الإغلاق أول مرة في 25 مارس (آذار). ويحذّر خبراء الصحة في البلاد من تسجيل الهند ارتفاعا كبيرا في حالات الإصابة بالفيروس بحلول شهري يونيو (حزيران) ويوليو (تموز)، إن لم تُتخذ الاحتياطات الواجبة.

أعراس «زووم»

تسبب الفيروس في شلّ أوجه الحياة الطبيعية، وألغى أكثر الفعاليات الاجتماعية أهمية لدى ملايين الأسر الهندية، وهي حفلات الزواج بمراسمها التقليدية التي اشتهرت بها الهند، وفتنت بها العالم. ففي عصر انتشار فيروس كورونا، تحولت التجمعات والاحتفاليات العامة إلى محرمات العصر الجديد، وأسفرت في القضاء على آمال الشبان المقبلين على الزواج الذين كانوا يخططون لعقد قرانهم خلال العام الجاري.

تمكنت العروس كيرتي أغراوال وعريسها أفيناش سينغ باغري من الزواج في نيودلهي مؤخرا، في وجود والديهما وعدد قليل للغاية من الأصدقاء الحاضرين، وذلك عبر احتفال افتراضي باستخدام تطبيق «زووم»، وبتسهيل من مبادرة «الزواج من المنزل» تحت إشراف موقع خاص بالتوفيق بين الراغبين في الزواج.

يقول باغري عن تلك التجربة: «لقد عشنا متباعدين بمسافة كيلومتر كامل عن بعضنا البعض في غورغاون في ضواحي العاصمة نيودلهي، ولقد جرى عقد قراننا في منزل شقيقتي في غازي آباد. وحضر والدينا، والكاهن، والأصدقاء مراسم الزفاف عبر الفيديو». وبدلا من المصور الفوتوغرافي لمراسم الزفاف، تم التقاط كافة الصور بالهواتف المحمولة، وكاميرات التوجيه والالتقاط.

وكان الموقع الإلكتروني المشار إليه قد توصل إلى طريقة مبتكرة لإجراء حفلات زفاف عن بعد وبلا تواصل مباشر عبر تطبيق «زووم»، الذي أصبح المنصة المفضّلة لدى شركات كثيرة عبر العالم منذ تعميم ظاهرة «العمل من المنزل». وقالت إدارة الموقع في إعلان عبر وسائل التواصل الاجتماعي: «لا تريد تأجيل ميعاد زفافك؟ لا داعي لذلك الآن! اتصل بنا عبر الرسائل الخاصة بالتفاصيل المطلوبة، وسوف يتواصل معك فريقنا المحترف من أجل تنظيم وإجراء المراسم الخاصة بزفافك المنتظر عبر فعاليات الفيديو».

يقول أدهيش زافيري، مدير التسويق في الموقع: «مع خدمة «الزفاف من المنزل»، يمكن للعروسين الزواج في نفس الميعاد المحدد لديهما بصرف النظر تماما عن حالة الإغلاق العام، والفارق الوحيد أن المراسم تتم بالأسلوب الافتراضي».

عروسان يعقدان قرانهما في حفل محدود وباحترام تدابير التباعد الاجتماعي في مدينة بونة (أ.ف.ب)

كانت حفلات الزفاف، وما تزال، تشكل جانبا كبيرا من الثقافة الوطنية الهندية. ويجري الاحتفال بها تماما مثل المهرجانات، ويعد حفل الزفاف الهندي من الأنشطة التي تساهم إسهاما كبيرا في الاقتصاد الوطني، من خلال توفير فرص العمل لملايين المواطنين في البلاد. ووفقا لتقرير صادر عن مؤسسة «كي بي إم جي» المحاسبية، يُقدر حجم صناعة حفلات الزفاف الهندية بحوالي 50 إلى 60 مليار دولار.

ونظرا للإغلاق العام الراهن، تأثرت صناعة حفلات الزفاف بصورة كبيرة، مع تأجيل أو إلغاء الكثير من المراسم.

ومع ذلك، تجرأ العديد من الشباب المقبلين على الزواج على تحدي الأمر الواقع، وإتمام مراسم الزفاف في ميعادها المحدد. وانطلق كل من سوشين دانغ وعروسه كيرتي نارانغ لتلاوة تعهدات الزواج عبر شبكة الإنترنت. ونقلا مراسم الحفل بالبث المباشر عبر منصة «فيسبوك»، تابعها أكثر من 16 ألف شخص آخرين. وفي ولاية ماديا براديش في وسط البلاد، تبادل العروس والعريس أكاليل الزهور – وهي من الطقوس الرئيسية في مراسم الزفاف الهندوسية – وهما يرتديان الكمامات الواقية، وبمساعدة من عصي الخيزران في حفل بلا تواصل مباشر.

وقامت كريمة الصحافي الهندي ساسي موهان بتلاوة تعهدات الزفاف من المنزل بحضور خمسة أشخاص فقط من أسرتها وأسرة العريس، وكانت المراسم تجري من داخل غرفة المعيشة الخاصة بهم. وقال موهان عن التجربة: «كان من بواعث حزننا أن ولدنا الذي يعمل بعيدا عنا في بنغالور لم يتمكن من حضور حفل زفاف، ولقد تمكن من مباركة الزفاف، رفقة زوجته، عبر مكالمة فيديو، وهي من اللحظات التي اعتززنا بها كثيرا».

وفي دليل على انفراجة بسيطة، أعلنت الحكومة الهندية أخيرا السماح بإقامة حفلات زفاف محدودة، يحضرها 50 ضيفا فقط، مع احترام معايير التباعد الاجتماعي.

الوجه القبيح للإغلاق العام

على مدار الأسابيع السبعة الماضية، وثّقت تقارير إخبارية جوانب مؤلمة للغاية من حياة العمال المهاجرين وأولئك الذين ينتقلون قسرا بحثا عن فرص العمل في كافة أرجاء البلاد. ونُشرت قصص مؤلمة عن وفاة عمال مهاجرين في طريق عودتهم الصعبة إلى بلداتهم، ومعاناة آخرين وأسرهم يسيرون على الأقدام لمسافات طويلة وهم يحملون أغراضهم المتواضعة على رؤوسهم للعودة إلى منازلهم المعزولة بسبب الوباء. وبمجرّد وصول فوج من العمال إلى حدود مدينة أو قرية ما، يتم إخضاعهم للحجر الصحي فيما يُعرف بـ«مخيمات الإغاثة والملاجئ العامة» التي أُقيمت في عجالة خوفا من انتشار الفيروس إلى القرى والمناطق النائية. ويعيش هؤلاء خلال فترة الحجر في ظروف قاسية، لا تحترم معايير التباعد الاجتماعي المعتمدة في البلاد، كما يعتمدون على الرخيص والهزيل من تبرعات الغذاء والدواء. وفقد العديد من المواطنين حياتهم أثناء محاولاتهم السير إلى منازلهم بسبب حالات الجوع والإرهاق الشديدة، أو بسبب حوادث طرقية.

وفي الآونة الأخيرة، استيقظت البلاد على أنباء حادثة مروعة عندما دهس قطار بضائع سريع أجساد 16 عاملا من العمال المهاجرين أثناء نومهم على قضبان السكة الحديدية، إذ لم يكن أمامهم من مأوى آخر في تلك الليلة المشؤومة. وقال فيرندرا سينغ غوند، 27 عاما، وهو واحد من بين 20 عاملا تمكنوا من الفرار من حادثة القطار المريعة، حيث كان ينام مع ابن أخيه خلف المجموعة التي تعرضت للحادث: «لقد مددت الحكومة الإغلاق العام مرارا وتكرارا في الفترة الأخيرة. ولقد كنا نعمل في مصنع تم إغلاقه. وكان شغلنا الشاغل أنه إذا بقينا عالقين حيث نتواجد حتى بداية موسم هطول الأمطار، فلن نتمكن أبدا من السير للوصول إلى منازلنا. وبالتالي، أردنا الوصول إلى المنزل في وقت مبكر بالمشي المعتاد. ولقد مشينا طوال الليل على خط السكة الحديدية، ثم قررنا أن نأخذ قسطا من الراحة قبل أن نتابع المسير في الصباح».

واستطرد فيرندرا سينغ قائلا إنه عندما سمع صوت نفير القطار، شعر بحدوث ما هو أسوأ: «انطلقت راكضا نحو المجموعة التي سبقتنا بقليل، ولكن الأوان قد فات، لقد مر القطار الثقيل على أجسادهم». كان العمال المنهكون، من ضحايا الحادث الأليم، في سبات عميق للغاية لدرجة أن صوت نفير القطار المرتفع لم يوقظهم من نومهم. ولقي 14 عاملا منهم حتفهم على الفور، وتوفي اثنان آخران تأثرا بالإصابات الشديدة في وقت لاحق. ونجا اثنان كانا نائمين إلى جوار السكة الحديدية، وليس على القضبان مثل الآخرين. وعندما وصل فيرندرا سينغ إلى مكان الحادث، شاهد جثث رفاقه الممزقة، والمقطعة، والمشوهة، في مشهد تعجز الأقلام عن وصفه. وكانوا جميعا شبانا في العشرينات والثلاثينات من أعمارهم تقريبا. وذاع انتشار صور الحادثة المروعة عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي بعد شروق شمس ذلك اليوم. وكانت متعلقات وأغراض وملابس العمال المساكين متناثرة في فوضى عارمة حول قضبان السكة الحديدية.

ومع ذلك، شرعت الحكومة الهندية في تسيير بعض القطارات الخاصة عبر مختلف أرجاء البلاد لجلب العمال المهاجرين بين الولايات المختلفة، ولكنها من المهام العسيرة من حيث التنفيذ حيث يعمل الملايين من هذه الفئة من العمال في جميع أنحاء الولايات الهندية.

دراسة لباحثين عملا في الاستخبارات ترصد تفاقم التوتر منذ اغتيال سليماني

تحذيرات أميركية من «خلايا نائمة» لإيران و«حزب الله» في الغرب

صورة من الأرشيف لمقر الجمعية اليهودية بعد تفجيره بشاحنة ملغومة في بوينس آيرس عام 1994 (رويترز)

نيويورك: علي بردى

حذّر باحثان أميركيان لهما باع طويلة في عالم الاستخبارات من وجود «أدلة متزايدة» على أن إيران و«حزب الله» تمكنا من إنشاء «شبكة نائمة» تأتمر بأمرهما في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، ويمكن تشغيلها للقيام بهجمات إرهابية ثأراً لمقتل قائد «فيلق القدس» لدى «الحرس الثوري» الإيراني، قاسم سليماني، بغارة أميركية في مطار بغداد مطلع السنة الحالية. ونبها إلى أن طهران ربما تكون «أقل تردداً في السماح بضربة انتقامية» داخل الأراضي الأميركية، على غرار المحاولة الفاشلة لاغتيال السفير السعودي لدى واشنطن، عادل الجبير، عام 2011.

ونشرت الورقة التي أعدها الباحثان أيوان بوب وميتشل سيبلر بعنوان «الجهوزية العملانية لإيران وحزب الله في الغرب» في مجلة متخصصة في الدراسات عن النزاعات والإرهاب. واستهل الباحثان الورقة بالإشارة إلى أن «التوترات ازدادت بين الولايات المتحدة من جهة، وإيران - (حزب الله) من جهة أخرى، منذ عام 2018، عندما انسحبت الإدارة الأميركية من الاتفاق النووي لعام 2015». ولاحظا أن هذه التوترات «تصاعدت في يناير (كانون الثاني) 2020، عندما قتل قائد (فيلق القدس) لدى (الحرس الثوري) الإيراني، قاسم سليماني، بغارات أميركية». ووجدا علاوة على ذلك أن «هناك أدلة متزايدة على أنه في السنوات الأخيرة، سعت إيران و(حزب الله) إلى إنشاء شبكة نائمة في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية يمكن تشغيلها لشن هجمات، كجزء من هجوم انتقامي».

وتعتمد الدراسة على وثائق من المحاكم وتقارير مفتوحة المصدر عن توقيفات حصلت أخيراً لعملاء من «حزب الله» وإيران في الولايات المتحدة وخارجها، بغية تقييم للجهوزية العملانية عند إيران و«حزب الله». وهي تسلط الأضواء على تجنيد هؤلاء العملاء وتدريبهم وتموضعهم وتعقيدات عملياتهم السابقة. وإذ توضح أنه يستحيل التكهن بالزمان أو المكان أو كيف يمكن أن تنتقم إيران و«حزب الله» لمقتل سليماني، تجادل بأن «هناك عدداً متزايداً من المؤشرات والعلامات التحذيرية إلى احتمال وقوع هجوم في الولايات المتحدة أو ضد المصالح الأميركية في الخارج».

وعد الباحثان أن التوترات بين الولايات المتحدة وإيران «ازدادت منذ عام 2018»، حين انسحبت إدارة الرئيس دونالد ترمب من الاتفاق النووي لعام 2015، وأعادت فرض عقوبات شاملة على إيران. وأضافا أنه «رداً على ذلك، لجأت إيران ووكلائها إلى سلسلة من التصعيد الإقليمي غير المتكافئ بغية الضغط على الولايات المتحدة وحلفائها الإقليميين». وأوردت الورقة أنه «من المحتمل أن تكون الغارة الأميركية في 3 يناير (كانون الثاني) 2020 التي قتل فيها قائد (فيلق القدس) في (الحرس الثوري) الإيراني، الجنرال قاسم سليماني، خطوة كبيرة في سلم التصعيد من قبل الولايات المتحدة، مما يحفز على انتقام إيراني هائل ضد المصالح الأميركية».

ترجيح بـ«درجة عالية»

وبنى الباحثان استنتاجاتهما بناء على تجاربهما، بصفتهما ضابطين استخباريين سابقين في دائرة شرطة نيويورك، ويعملان حالياً لدى شركة «كي 2» الخاصة في مجال الاستخبارات، وكذلك استناداً إلى تقييم لطفرة استمرت طوال عقد من الزمن في إيران ونشاطات «حزب الله» اللبناني ما قبل العمليات في كل من أوروبا الغربية والولايات المتحدة، ليرجحا «بدرجة عالية» إمكان تنفيذ هجوم كبير في المستقبل ضد المصالح الأميركية في الخارج، مع احتمال تنفيذ هجوم في الأراضي الأميركية.

وتقدم الورقة 7 مبادئ في شأن جهوزية التخطيط لدى كل من إيران و«حزب الله» قبل القيام بهجوم إرهابي محتمل، تراوح من المراقبة والتخطيط اللوجيستي والعمليات الأمامية لتمويه الناشطين إلى التسلل والتجنيد واختيار الهدف. واستشهدا بما قاله القائد الجديد لـ«فيلق القدس» لدى «الحرس الثوري» الإيراني، إسماعيل قاآني، بعد مقتل سلفه بغارة نفذتها طائرة من دون طيار أميركية في مطار بغداد الدولي في 3 يناير (كانون الثاني) 2020: «اغتالوه بطريقة جبانة، ولكن بفضل الله، ومن خلال همم الباحثين عن الحرية في كل أرجاء العالم الذين يريدون الثأر لدمه، سنضرب عدوه برجولة».

ولفتا إلى أن المرشد الإيراني علي خامنئي دعا إلى «ثأر قوي» انتقاماً لمقتل سليماني. ودعا الأمين العام لـ«حزب الله»، حسن نصر الله، عناصره في العالم إلى إنزال «عقوبة مناسبة»، مشيراً إلى أن هذه «ستكون مسؤولية ومهمة جميع مقاتلي المقاومة في كل أنحاء العالم».

الغرب معرض لخطر

وخلال فترة عمل المؤلفين في قسم الاستخبارات في شرطة نيويورك بين عامي 2005 و2015 «كان التهديد من إيران و(حزب الله) قريباً دائماً، وأحياناً في قمة التهديدات بالنسبة إلى مدينة نيويورك، استناداً إلى اليد الطولى لإيران و(حزب الله) على المستوى العالمي، وتعقيدها وفتكها، بالإضافة إلى السمات الخاصة التي جعلت المدينة هدفاً جذاباً بشكل فريد في الولايات المتحدة». وقدّر المؤلفان أن «الغرب معرض لخطر مرتفع للثأر الإيراني، أو لـ(حزب الله)». وأضافا أنه «لذلك، من المهم تحليل وتقييم جهوزية إيران و(حزب الله) قبل ارتكاب هجمات إرهابية في الغرب». واستناداً إلى التاريخ الحديث، هناك اعتقاد أنه «يمكن أن يؤدي مقتل سليماني إلى رد فعل ثأري، أو ردود أفعال، من إيران و(حزب الله)، على غرار رد الفعل على اغتيال قادة (حزب الله)، مثل الأمين العام السابق عباس الموسوي عام 1992، والمسؤول العسكري لتنظيم (الجهاد الإسلامي) عماد مغنية عام 2008».

وعلى غرار الثأر لهذين المسؤولين، ترجح الورقة أن يكون الانتقام «دقيقاً، بما يكفي لتوجيه رسالة، ولكن ليس متطرفاً إلى درجة تهدد بقاء النظام الإيراني». وتستدرك أنه «في وقت يمكن أن تؤدي المعدلات الواسعة لانتشار (كوفيد-19) في إيران إلى تأخير خطط الثأر الإيرانية، فإن التاريخ الإيراني يدل على أن النظام لاعب صبور، ومن غير المرجح أن يكتفي (الحرس الثوري) بأي رد أقل من ثأر ذي مغزى، مهما تأخر». وأفاد الباحثان بأنه «إذا كان الماضي مقدمة، يمكن أن ينظر المحللون إلى تفجير السفارة الإسرائيلية عام 1992 في العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس، طبقاً لمسؤولين أرجنتينيين، بصفته رداً جزئياً من إيران و(حزب الله) على اغتيال إسرائيل للأمين العام لـ(حزب الله) عباس الموسوي». كما أن الحوادث التي وقعت بعد اغتيال إسرائيل والولايات المتحدة قائد عمليات «حزب الله» عماد مغنية في فبراير (شباط) 2008 «يمكن أن تكون مفيدة أيضاً». وأكدا أنه «بعد مقتله في دمشق، خطط (حزب الله) ثأراً لموته هجمات عدة في أذربيجان وبلغاريا وقبرص والهند والكويت وتركيا». ولكن بخلاف الهجوم الانتحاري الذي وقع عام 2012 على حافلة تقل سياحاً إسرائيليين في بلدة بورغاس البلغارية، مما أدى إلى مقتل 6 سياح إسرائيليين، وإصابة 42، أحبطت كل خطط (حزب الله)».

وإذ تذكر الورقة بأن «إيران هي الحليف الأقرب والراعي لـ(حزب الله)، بتقديم الأموال والأسلحة للجماعة المصنفة إرهابية»، فإن هذا التنظيم «يوصف في كثير من الأحيان بأنه حاملة طائرات إيرانية راسية في شمال إسرائيل». وبالإضافة إلى صلاتهما العقائدية والسياسية والعسكرية، يفاد بأن إيران «تمول (حزب الله) بما بين 200 و700 مليون سنوياً». ولدى «حزب الله» وأجهزة المخابرات الإيرانية «تاريخ من الهجمات الإرهابية المشتركة على مستوى العالم، وعلى الأخص هجمات بوينس آيرس التي استهدفت السفارة الإسرائيلية عام 1992، والجمعية التعاضدية اليهودية الأرجنتينية عام 1994». وعلاوة على ذلك «أدت مهمتهما المشتركة طوال العقد الماضي لإبقاء (الرئيس السوري بشار) الأسد في السلطة إلى زيادة كبيرة في تعاونهما. وهذا يجعل من المحتمل أن تنطوي أي عمليات خارجية مستقبلية على تخطيط وتنفيذ تشغيليين مشتركين». وتحدث الباحثان عن «أدلة تشير إلى أن إيران و(حزب الله) سعيا في السنوات الأخيرة إلى إنشاء شبكة نائمة في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، يمكن تفعيلها لشن هجمات».

محاولة اغتيال الجبير

وقالا إن «المؤامرة الفاشلة التي قادتها إيران عام 2011 لاستهداف السفير السعودي في واشنطن (عادل الجبير) توضح أن الهجوم داخل الولايات المتحدة ليس أمراً لا يمكن تصوره»، فضلاً عن أن «ما قاله عضو (حزب الله) علي محمد كوراني لمكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) خلال المقابلات التي أجريت معه في عامي 2016-2017 أنه: في حالة خوض الولايات المتحدة وإيران الحرب، فإنه يتوقع استدعاء الخلية الأميركية النائمة للعمل». وأوضح المسؤولون الأميركيون أن «إيران و(حزب الله) لا يزالان يشكلان تهديداً محتملاً لأراضي الولايات المتحدة». ففي عام 2012، صرح مدير الاستخبارات الوطنية، جيمس كلابر، بأن المسؤولين الإيرانيين «أصبحوا الآن أكثر استعداداً لشن هجوم في الولايات المتحدة، رداً على الإجراءات الأميركية الحقيقية أو المتصورة التي تهدد النظام». وكذلك أشار مدير المركز الوطني الأميركي لمكافحة الإرهاب، نيك راسموسن، في أكتوبر (تشرين الأول) 2017، إلى «أننا نقدر أن (حزب الله) مصمم على منح نفسه خيار استهداف الأراضي الأميركية المحتمل كعنصر حاسم في دليله الإرهابي».

وخلص الكاتبان إلى أنه «على الرغم من أن صناع القرار في طهران سيظلون يفكرون بتأنٍ شديد قبل أن يضربوا الولايات المتحدة ثأراً لمقتل سليماني، فمن المهم بالنسبة لمحللي السياسات ومجتمع صناع السياسات أن يفهموا جهود إيران و(حزب الله) لإنشاء بنية تحتية للهجمات المحتملة في الغرب». واستنتجا أيضاً أنه «في ضوء ذلك، معطوفاً على السجل الحديث لنشاط إيران و(حزب الله) الإرهابي خارج الولايات المتحدة، يحدد المقال أيضاً أنه بعد مقتل سليماني، يمكن أن تكون إيران أقل تردداً في السماح بضربة انتقامية».

محققون خلال دهم مقرات يشتبه في أنها تتبع لـ«حزب الله» في مدينة مونستر بغرب ألمانيا في 30 أبريل الماضي (أ.ب)

جاهزية تمتد من الاستطلاع والتخطيط إلى التجنيد وتنفيذ الهجمات

نيويورك: «الشرق الأوسط»

وزع الباحثان الأميركيان آيوان بوب وميتشل سيبلر ورقتهما عن «الجاهزية العملانية لإيران و(حزب الله) في الغرب» على سبعة محاور، كالآتي:

1- الجاهزية العملانية: نشاطات المخابرات والمراقبة

كانت إحدى السمات المميزة لجاهزية إيران و«حزب الله» للتخطيط العملياتي في الغرب هي الالتزام المتواصل لجهة جمع معلومات استخبارية دقيقة والقيام بنشاطات مراقبة للأهداف التي يمكن أن تدعم التخطيط للهجوم على المدى الطويل.

في بعض الحالات، قام الإيرانيون بنشاطات لجمع معلومات استخبارية وفي حالات أخرى قام بها مغتربون لبنانيون يعملون نيابة عن «حزب الله» بعدما امتزجوا بمجتمعات الشتات لإخفاء جهودهم.

وشهدت مدينة نيويورك أنشطة جمع معلومات استخباراتية من قبل كل من الإيرانيين وعناصر «حزب الله»، مما يدل على المنهجية والأهداف المحتملة. في حال إيران، اكتشفت شرطة نيويورك والسلطات الفيدرالية بين عامي 2002 و2010 ما لا يقل عن ست حوادث تتعلق بدبلوماسيين إيرانيين، حين كان المؤلفان يعملان في الشرطة، وكافحا للتصدي للاستطلاع العدائي في مدينة نيويورك.

وامتدت نشاطات جمع الاستخبارات والمراقبة الإيرانية إلى أبعد من مدينة نيويورك. ففي نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، اعترف رجلان بذنب العمل عميلين غير شرعيين للحكومة الإيرانية بتهم ناشئة عن مراقبة منشآتين يهوديتين في شيكاغو وكذلك أعضاء أميركيين في جماعة معارضة إيرانية منفية، هي مجاهدين خلق.

وفي 3 ديسمبر (كانون الأول) 2019، حُكم على علي كوراني بالسجن 40 عاماً بتهمة القيام «بنشاطات إرهابية سرية نيابة عن منظمة الجهاد الإسلامي التابعة لحزب الله». ولا تزال قضية سامر الدبق قيد النظر في المحاكم.

2- غطاء دبلوماسي وتجاري وثقافي معقول لإخفاء نشاطات التشغيل

خلال زيارة قام بها عام 2008 فريق من وحدة الاستخبارات في نيويورك (بما في ذلك أحد المؤلفين) لبيونس آيرس، حدد مسؤولو الاستخبارات الأرجنتينية كيف كان «حزب الله»، بالتعاون مع عناصر من المخابرات الإيرانية، مسؤولاً عن هجومين منفصلين في بوينس آيرس، عام 1992 ضد السفارة الإسرائيلية وعام 1994 ضد الجمعية التعاضدية اليهودية الأرجنتينية. وفي كلتا الحالين، استفادت إيران من شبكة استخبارات محلية معقدة للغاية تم تطويرها منذ منتصف الثمانينات، وكانت تديرها السفارة الإيرانية ومستشاريتها الثقافية في بوينس آيرس. وأخبر مسؤولو الاستخبارات الأرجنتينية المؤلفين أن قرار مهاجمة الأرجنتين عام 1994 اتخذ على أعلى المستويات في الهيكل الحكومي الإيراني. واستخدم الإيرانيون الغطاء الدبلوماسي والتجاري وغير الحكومي - الديني لإخفاء شبكتهم على الأرض في أميركا الجنوبية.

وعلى غرار المنظمات المختبئة تحت أنواع مختلفة من الأغطية في بوينس آيرس، يشمل حضور إيران في مدينة نيويورك مؤسسة العلوي، وهي منظمة غير ربحية مكرسة ظاهراً للأعمال الخيرية وتعزيز الثقافة الفارسية والإسلامية. لكن في ديسمبر (كانون الأول) 2009، قال النائب بريت بهارا إن هذه المؤسسة «كانت فعلاً واجهة للحكومة الإيرانية». ويبدو أن هناك أدلة «لا جدال فيها» على ارتباطات المؤسسة بالحكومة الإيرانية.

3- التسلل إلى الجماعات الإيرانية المعارضة

تستخدم أجهزة الأمن الإيرانية مجموعة من التكتيكات لحماية النظام، بما في ذلك اختراق مجموعات المعارضة. وقد قامت هذه الوكالات «بتحديد واستئصال المعارضين والمنشقين داخل البلد وخارجه». ففي التسعينات، ركزت عناصر داخل المخابرات الإيرانية على استهداف المعارضة خارج إيران ويعتقد أنها كانت مسؤولة عن اغتيال عدد من المنشقين، وبينهم شهبور بختيار، آخر رئيس وزراء في عهد الشاه، الذي تعرض للطعن والخنق حتى الموت في منزله في فرنسا من قبل ثلاثة عملاء إيرانيين في أغسطس (آب) 1991.

ويُزعم أن المخابرات الإيرانية تستخدم منظمة مقرها باريس تسمى «دعم اللاجئين الإيرانيين» لتجنيد طالبي اللجوء الإيرانيين في فرنسا، من أجل التجسس على المواطنين الإيرانيين المقيمين هناك. ولوحظت ظاهرة مماثلة لرصد المجتمع المحلي في مدينة نيويورك بعد الانتخابات الرئاسية الإيرانية لعام 2009 ومظاهرات الشوارع لدعم الحركة الخضراء في إيران.

ولدى المخابرات الإيرانية تاريخ من التسلل إلى مجموعات المعارضة مثل منظمة مجاهدين خلق، التي كشفت علناً عام 2002 أن إيران تخفي منشأتين نوويتين سريتين تقعان في نطنز وأراك.

4- التخطيط اللوجيستي لهجمات مستقبلية محتملة

غالباً ما تتميز طريقة عمل إيران و«حزب الله» بالتخطيط اللوجيستي المتقدم للهجمات المستقبلية المحتملة. في بعض الحالات الأخيرة، ركز هذا التحضير على التراكم والتخزين السري للمواد المتفجرة لهجمات مستقبلية محتملة. وبحسب مصادر المخابرات الإسرائيلية، كما ورد في الصحافة الإسرائيلية، فإن جهد الوحدة 910 في «حزب الله» ينطوي على «تخطيط طويل الأمد لهجمات إرهابية ضخمة غيّرت اللعبة». وأجرى «حزب الله» مراراً وتكراراً عبر القارات المختلفة هذا التخطيط اللوجيستي المتقدم من خلال إنشاء مخزونات كبيرة من أكياس الثلج الخاصة بـ«الإسعافات الأولية» والتي تبدو غير مؤذية، ولكنها مملوءة بنترات الأمونيوم. وهذا الدليل المميز لـ«حزب الله» من أجل تخزين المتفجرات حول العالم قد ثبت من خلال اكتشافات في تايلاند وقبرص والمملكة المتحدة.

كانت المرة الأولى التي يقوم فيها «حزب الله» بتخزين نترات الأمونيوم في أكياس ثلج مخصصة للإسعافات الأولية في تايلاند في عام 2012 وارتبطت بجهود عضو الوحدة 910 المذكور سابقاً، سامر الدبق.

5- إعداد «حزم استهداف بشرية لاغتيال الخصوم والأعداء»

«حزم الاستهداف» هي ملف معلومات «يمكّن وحدة استخبارات أو وحدة عسكرية من العثور على تهديد وإصلاحه وتتبعه وتحييده. تتضمن حزمة الهدف البشري المعلومات التي جرى جمعها عن الفرد، مثل المركز الرسمي للفرد، وتحليل نقاط الضعف الشخصية أو الفرص الأخرى لاستغلال الفرد وتأكيد هوية وموقع الفرد». ويمكن أن تتضمن الحزمة المستهدفة «عمليات القبض - القتل». هناك أدلة قوية على أن تجميع حزم الاستهداف البشرية كان عنصراً ثابتاً في طريقة عمل إيران و«حزب الله» في الغرب مع أمثلة في هولندا وفرنسا والدنمارك ومدينة نيويورك والعاصمة واشنطن.

وعلى سبيل المثال، في أمستردام، من المحتمل أن المنشق الإيراني المناهض للنظام، أحمد مولا نيسي، كان على الأرجح ضحية لعملية تصفية من إيران و«حزب الله» في أواخر عام 2017 عندما قتل بالرصاص أمام شقته بصفته قائدا لـ«أسمالا»، وهي حركة تروج لحقوق الأحوازيين العرب الذين يشعرون بالاضطهاد في منطقة خوزستان الإيرانية الغنية بالنفط، لجأ مولا نيسي إلى هولندا منذ عام 2005. في الشهر الذي سبق الهجوم، كان مولا نيسي ذهب إلى الشرطة للتعبير عن مخاوفه على سلامته. وبدا أن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو يشير إلى الاغتيال المزعوم في مايو (أيار) 2018 عندما قال في بيان: «اليوم، تقوم قوة القدس الإيرانية بعمليات اغتيال سرية في قلب أوروبا».

6- حرفة مكافحة التجسس والأمن العملياتي

السمة المميزة الأخرى لعمليات التجسس التي تقوم بها إيران و«حزب الله» هي استخدام حركات المراقبة المضادة وأمن العمليات المعقد. وجرى استخدام مجموعة متنوعة من طرق التجسس هذه في الولايات المتحدة. ومن الأمثلة على ذلك قضية دوسدار، التي توضحها معلومات نشرتها وزارة العدل الأميركية، وفيها أنه «من 25 يوليو (تموز) حتى 30 يوليو 2017، كان دوسدار في كوستا ميسا بولاية كاليفورنيا، حيث التقى مرات بغورباني. واستخدم دوستدار حرفة مخابراتية وأدار طرق الكشف عن المراقبة قبل وأثناء وبعد اجتماعاته مع غورباني. كما استخدم دوستدار حرفة مثل (تغيير الملابس قبل كل اجتماع، وزيارة مواقع الاجتماع قبل الاجتماع الفعلي، والوصول والمغادرة من كل اجتماع. بطريقة دائرية)». ولاحظت فرق المراقبة بمكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) أيضاً أن «دوستدار كان يسير ببطء وكان ينظر باستمرار حول محيطه» ونظر إلى «انعكاس نوافذ المتاجر أثناء مروره، بما يتفق مع التحقق من المراقبة». وحرفة المخابرات وتدابير المراقبة المضادة هذه كانت منسجمة مع تلقي التدريب من «جهاز مخابرات إيراني».

7- استقدام عاملين بجنسيات مزدوجة وجوازات سفر غربية

لدى إيران و«حزب الله» تاريخ في تجنيد عملاء على مستوى العالم من داخل الشتات الشيعي، ويفضل أن تكون لديهم جوازات سفر غربية. ومن الأمثلة على ذلك، منصور أربابسيار، وهو مواطن أميركي من أصل إيراني، الذي اعتقل في أكتوبر (تشرين الأول) 2011 واتهم بالتآمر لقتل السفير السعودي لدى الولايات المتحدة عادل الجبير. وطبقاً لوثائق المحكمة، فإن أربابسيار ادعى أنه تم تجنيده من قبل أحد أقاربه في إيران الذي كان عضواً رفيع المستوى في فيلق القدس لدى الحرس الثوري. وبالمثل، فإن الاعتقالات الأخيرة لنشطاء وحدة «حزب الله 910» علي كوراني وسامر الدبق وأليكسي صعب في الولايات المتحدة، تعزز فكرة أن «حزب الله» يركز تجنيده الخارجي على الأفراد المقيمين في الغرب، ممن يحملون جنسيتين مزدوجتين ويمكنهم الوصول إلى الغرب بجوازات سفر أجنبية.

ووفقاً لوثائق المحكمة، جند كوراني لأنه مقيم في الولايات المتحدة. وبالمثل، اعتقل سامر الدبق لصلته بـ«حزب الله» ويدعي أنه جنّد لأنه مواطن أميركي. وعلى الرغم من أن أليكسي صعب جند في لبنان قبل أن يمضي وقتاً في الولايات المتحدة في غضون خمس سنوات من دخوله القانوني، فقد تقدم بطلب للحصول على الجنسية في الولايات المتحدة بعد ذلك، وفقاً لوثائق المحكمة، عبر زواج احتيالي.

رئيس لجنة الرقابة على المصارف يؤكد لـ الشرق الأوسط «أولوية حماية الودائع»

خلاف دياب مع «المركزي» يؤثر سلباً على مفاوضات لبنان مع «صندوق النقد»

بيروت: علي زين الدين

تعززت الإشارات غير المشجعة في استطلاعات رجال الأعمال والمراقبين، بشأن الجولات الأولى للمفاوضات مع خبراء صندوق النقد الدولي عبر تقنية «الفيديو»، والهادفة إلى حصول لبنان على برنامج دعم مالي تنشد الحكومة أن يبلغ نحو 10 مليارات دولار، إضافة إلى مساعدة فورية بقيمة 900 مليون دولار، وفقاً لمقابلة وزير المال غازي وزني مع «الشرق الأوسط».

ويترك الخلاف المعلن بين رئاسة الحكومة وحاكمية البنك المركزي والمتجدد بأشكال مختلفة، انطباعات سلبية لدى المؤسسة الدولية التي دأبت على التعاون مع كثير من الدول من دون ظهور هذا النوع من التباين بين السلطتين التنفيذية والنقدية، ويفترض أن لكل منهما مهام مفصلية في إعداد الاتفاق وتنفيذه في مراحل لاحقة.

كما تبرز انطباعات غير مشجعة على خلفية إعادة هيكلة المصارف وتحميل المودعين جزءاً وازناً من الأحمال، عبر اقتطاعات إضافية يتم ضخها في تغطية فجوات الرساميل التي تقترح الخطة شطبها ضمن آليات تغطية الخسائر المحققة.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن المسؤولين في الصندوق وسعوا اتصالاتهم بعديد من المسؤولين الحاليين والسابقين في قطاعات حيوية، كالسلطة النقدية والقطاع المصرفي وبعض الخبراء المستقلين. وهم يستطلعون المواقف القطاعية والخلفيات وتقصي تحليلات الخبراء المحليين بشأن النقاط الرئيسية، وخصوصاً ما يتصل بتحرير سعر صرف الليرة، وتوقيته الأنسب، وبالآليات المطروحة لإعادة هيكلة البنك المركزي والجهاز المصرفي، والسبل الأنجع لحماية المدخرات الوطنية،

قوات الأمن تحمي مبنى المصرف المركزي في بيروت خلال تظاهرات الشهر الماضي (أ.ب)

وإمكانية الدخول في مرحلة التخصيص، فضلاً عن التحقق من إمكانات الدولة وجديتها في التصدي لعمليات التهريب عبر المعابر غير الشرعية، والتهرب، والتزوير في فواتير المنشأ عبر المعابر الشرعية.

ولاحظ المتتبعون أن الفريق اللبناني المفاوض برئاسة وزير المال ليس على درجة واحدة من القناعة بالأفكار الحكومية والدفاع عنها. فحاكم البنك المركزي رياض سلامة الذي أوفد مندوبين عنه صرح علناً بأنه لم يشارك في صوغ الخطة الحكومية ومقترحاتها، وجمعية المصارف تعارض بشدة كل مندرجات الخطة، وتعمل على إنجاز بديل عنها لإرساله إلى مسؤولي الصندوق. وهذه ثغرات نوعية من شأنها التأثير سلباً في إدارة حوار مع فريق دولي محترف.

كما يرصد المراقبون تحجيماً يفتقد إلى الموضوعية لدور الجهاز المصرفي، يوازيه إصرار على تحجيم القطاع، ومن آخر تجلياته التصريح الرسمي بالتوجه إلى خفض عدد المصارف إلى النصف من مجموع الـ49 مصرفاً العاملة حالياً، علماً بأن العدد الحقيقي للمجموعات المصرفية لا يتعدى 30، وتملك كل منها مصارف تابعة ذات رخص مستقلة.

ويلفت رئيس لجنة الرقابة على المصارف سمير حمود (انتهت ولايته القانونية قبل أسابيع) في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أن على الفريق اللبناني التحاور بمهنية عالية مع الفريق الدولي، ووفقاً للمنهجية التي يعتمدها في اتفاقاته مع الدول التي تطلب معونته. فإدارة الصندوق واستشاريوه يركزون غالباً على الفرضيات المطروحة للمعالجة، وليس فقط على البيانات الرقمية التي يتم اعتماد جداولها للاستدلال على حجم المشكلات. ثم يقترحون التعديلات التي يعتبرونها ضرورية للتصويب وبلوغ الأهداف المحددة، تبعاً للإمكانات المتاحة والالتزام بالمسار المحدد. وعلى ذلك ينبغي إعادة ترتيب الأولويات لتقديم الخيارات على الأرقام، والسعي إلى تحضير تفاهم عريض ومسبق بشأن البنود التي يجري طرحها، وخصوصاً بين المكونات الداخلية المعنية بخطة الإنقاذ وتنفيذها.

ويعتقد حمود أن «الاقتراحات المقدمة تدور أساساً حول تخفيض الدين العام على حساب البنك المركزي ورساميل المصارف والودائع. وهذا لن يسمح بتخصيص أموال لدعم الاقتصاد، ولن يسهم بأي دفع لتغطية متطلبات النهوض التي تتوخاها الحكومة، وهي من صلب أهداف الصندوق في برامجه المعتادة. ومن الأجدى أن يبدأ حل الدين العام بمعالجة كلفته، ومنح مهلة سماح شرط الشروع في خطة متكاملة تقود إلى توازن المالية العامة، إذ إن وقف تسديد الفوائد والأقساط على كتلة الدين العام لمدة خمس سنوات مثلاً، سيؤدي تلقائياً إلى تقليص الأعباء عن الموازنة العامة وتسهيل تنفيذ الإصلاحات المنشودة».

وينبه إلى «وجوب إعلاء هدف حماية مدخرات المواطنين، وتجنيبهم الاقتطاع منها، والاكتفاء بما يعانيه المودعون من تقييد في السحوبات قد يطول إلى كل مراحل الإنقاذ الموعود. فالمودع هو الدائن الحقيقي للدولة، وأدبيات الاقتراض تفرض على المدين إبقاء الدين في ذمته المالية إذا تعذر عليه تسديد الموجبات لفترة محددة. والدولة في الافتراض والواقع لا يمكن تصفيتها أو إفلاسها، ولذلك لا بد من التركيز على كيفية نقل الماء إلى البئر بدلاً من قياس عمق البئر وردمه عبر إطفاء دين الدولة على حساب الدائن».

وفي إيجاز لحقيقة الأزمة وموجباتها، يرى حمود أن الأزمة الحالية هي أزمة مثلثة الأضلاع، تضم الأوضاع المالية والمصرفية والاقتصادية. ومقاربة حلولها لا تكون بالتجزئة؛ بل بتوافق وطني عريض على رؤية شاملة جامعة. فالمُلح جدياً هو إجراء الإصلاحات، واستعمال المبضع لإعادة تصميم حجم الدولة وموازنتها بشكل يوازن بين إيراداتها ونفقاتها، ضمن نظام اقتصادي يشبه كيان وموقع لبنان السياسي والاقتصادي. وهذا لا يوجب الاقتطاع من الودائع؛ بل يفرض العمل على استمرار تمويل الاقتصاد المنهك، وتأمين الأموال لمواجهة متطلبات النهوض، من خلال اللجوء إلى بيوت المال الدولية، وعلى رأسها صندوق النقد والدول الصديقة والشقيقة، وأيضاً أحياء برنامج «سيدر»، عبر التواصل مع المنسق الفرنسي وسائر الدول والمؤسسات التي تعهدت بالدعم.

لبنان ينزلق نحو «تصريف الأعمال» مع موالاة مفككة ومعارضة مبعثرة

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

تتخوف حكومة الرئيس حسان دياب من انهيار الإنجاز الذي حقّقته في مكافحة فيروس «كورونا» بسبب التفلّت الناجم عن تمرّد لبنانيين على الإجراءات الوقائية التي اتخذتها وزارة الصحة التي بادرت إلى عزل بعض البلدات والقرى لمنع تمدّد هذا الوباء إليها فيما تحاول الوصول إلى تفاهم مع صندوق النقد الدولي لتمويل خطة التعافي المالي.

ويبدو أن الوصول إلى هذا التفاهم لن يكون في متناول اليد في المدى المنظور ما لم يتحضّر الوفد اللبناني المفاوض لإقناع الصندوق برزمة الإصلاحات المالية والإدارية، خصوصاً أن انطلاق المفاوضات شهد تبايناً بين أعضاء الوفد.

لكن المشهد السياسي لن يتبدّل بكبسة زر في ظل وجود موالاة مفكّكة أفقدت الحكومة الحد الأدنى من الانسجام بين أعضائها، ليس بسبب الاشتباك السياسي بين زعيم تيار «المردة» الوزير السابق سليمان فرنجية من جهة ورئيس الجمهورية ميشال عون و«التيار الوطني الحر» برئاسة النائب جبران باسيل من جهة أخرى، إنما لتمادي الخلاف حول التشكيلات القضائية وبناء معمل في قضاء البترون لتوليد الكهرباء، إضافة إلى التعيينات الإدارية التي ما زالت متعثّرة بسبب الخلافات على تقاسم الحصص.

كما أن وضع المعارضة ليس أفضل حالاً من الموالاة، وهي تعاني حالياً من الخلاف بين زعيم تيار «المستقبل» الرئيس سعد الحريري ورئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع والذي يحول دون توحيدها.

وتعذّر توحيد المعارضة يقف عائقاً أمام تطبيع العلاقة بين الحريري ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الذي لقي تفهُّماً من زعيم «المستقبل» للدوافع التي أملت عليه لقاء عون بدعوة منه لقطع الطريق على إحداث فتنة درزية - مسيحية في الجبل.

وتعود أسباب القطيعة بين الحريري وجعجع إلى خليط يجمع بين الشخصي والسياسي بلغ ذروته بعدم تسمية «القوات» الحريري لتولّي رئاسة الحكومة قبل أن يعلن عزوفه عن الترشُّح.

وبالنسبة إلى العلاقة بين القوى التي تتشكّل منها الموالاة ورافعتها «حزب الله» لا بد من التساؤل عما إذا كان في مقدور الرئيس عون أن يستعيد زمام المبادرة لجهة إعادة تعويم العهد مع دخوله النصف الثاني من ولايته الرئاسية أم أن البلد قد أوشك على الدخول في مرحلة تصريف الأعمال.

ويقول مصدر سياسي إن رئيس المجلس النيابي نبيه بري قرر اتباع سياسة «المساكنة الإيجابية» مع الرئيس عون مع حفاظه على تحالفه الاستراتيجي مع «حزب الله»، إضافة إلى أنه يقيم علاقة وطيدة مع الحريري وجنبلاط الذي لا يحبّذ الدخول في جبهة تتكون منها المعارضة ويفضّل أن يكون التنسيق بين أطرافها هو البديل.

ويلفت المصدر نفسه إلى أن تفكّك الموالاة يعود بالدرجة الأولى إلى باسيل الذي بادر منذ انتخاب عون إلى حرق المراحل لخدمة طموحاته الرئاسية وهو يصر الآن على استخدام نفوذه في معظم إدارات الدولة لتعزيز وضعه كمرشح للرئاسة من دون أن يبادر عون إلى كبح جماحه الرئاسي رغم أنه تسبب له في مشكلات مع الحلفاء والخصوم على السواء.

ويقول المصدر إن باسيل لم ينفك عن التصرّف وكأنه «الرئيس الظل»، واصطدم في أكثر من محطة مع الرئيس بري وأحياناً مع «حزب الله» الذي يطلب من عون التدخُّل لضبط إيقاعه، كما انقلب على التسوية التي أبرمها الحريري مع عون قبل انتخابه رئيساً للجمهورية رغم أن قيام زعيم «المستقبل» بهذه الخطوة لم يكن موضع ترحيب من قبل معظم النواب في كتلته النيابية ومحازبيه، لكنه رأى فيها المعبر الوحيد لإخراج البلد من التأزّم السياسي.

كما أن باسيل انقلب على «إعلان النيات» الذي وقّعه عون مع جعجع ودخل في حملات تحريض وتعبئة ضد جنبلاط وكاد يهدد المصالحة في الجبل واصطدم بحزب «الكتائب» وأخيراً بالطائفة الأرثوذكسية، إضافة إلى خلافه مع رؤساء الحكومات السابقين نجيب ميقاتي وفؤاد السنيورة وتمام سلام.

ويتحمل باسيل أثناء تولّيه وزارة الخارجية مسؤولية تدمير علاقات لبنان بعدد من الدول العربية وأولها دول الخليج العربي لأنه كان وراء خرق سياسة النأي بالنفس وعدم إقحام لبنان في الحروب المشتعلة في المنطقة، تقيُّداً بالبيانات الوزارية للحكومة المتعاقبة.

وعليه، فإن باسيل أحرق أوراق عون. ويتردّد بأن الفريق السياسي المحسوب على رئيس الجمهورية داخل «التيار» يؤيد من يقول إن باسيل تحوّل إلى عبء على الرئاسة، لكن ضيق الوقت لم يعد يسمح بإيجاد البديل لخوض معركة الرئاسة.

الجيش اللبناني يفكك شبكة لتحويل الأموال إلى الخارج

بيروت: «الشرق الأوسط»

أوقفت استخبارات الجيش اللبناني 16 شخصاً لبنانياً وسورياً قاموا بتحويل مبالغ مالية كبيرة، وسط حملة لبنانية واسعة لملاحقة الصيارفة والمتلاعبين بأسعار العملة الوطنية والتهريب عبر الحدود.

وأعلنت قيادة الجيش في بيان صادر عن مديرية التوجيه أنه «من خلال متابعتها لأحد ملفات تمويل الإرهاب، أوقفت مديرية المخابرات أحد السوريين الذي يقيم منذ فترة طويلة في لبنان ويعمل في تحويل الأموال بصورة غير قانونية، والذي قام بإرسال حوالات مالية إلى خارج لبنان لصالح أحد الإرهابيين». وأضافت أنه «من خلال ما أدلى به من اعترافات حول طرق تحويله الأموال من لبنان توصلت مديرية المخابرات إلى تحديد مجموعة من الأشخاص (لبنانيين وسوريين) يعملون في مجال تحويل الأموال والصرافة غير الشرعية، بعضهم تحت ستار مكاتب وشركات قانونية باستخدام منصة إلكترونية غير مرخصة عائدة لشركة للتحويلات المالية».

وبعد تحديد هويات هؤلاء الأشخاص وأماكن وجودهم، وبعملية نوعية دقيقة، «قامت قوة من مديرية المخابرات بتنفيذ مداهمات متزامنة في 12 منطقة لبنانية مختلفة، تمكنت خلالها من توقيف 16 شخصاً (13 سورياً و3 لبنانيين)، وضبطت الحواسيب والأجهزة الخليوية المستخدمة من قبلهم في عمليات التحويل، بالإضافة إلى مبالغ مالية كبيرة».

وأشارت قيادة الجيش إلى أنه «لا يزال التحقيق مستمراً مع الموقوفين بإشراف القضاء المختص، ويجري العمل على توقيف بقية المتورطين».

تركيا تبدأ في يوليو محاكمة متهمين بتسهيل هرب كارلوس غصن

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تبدأ في 3 يوليو (تموز) المقبل محاكمة 4 طيارين ومسؤول في شركة طيران ومضيفتين متهمين بمساعدة كارلوس غصن رئيس شركة «نيسان - رينو» السابق على الهرب من اليابان إلى لبنان في نهاية العام الماضي.

وقبلت محكمة بكير كوي في إسطنبول لائحة الاتهام، التي قدمها الادعاء العام الأسبوع الماضي، والتي طالب فيها بالسجن لمدد متفاوتة أقصاها 8 سنوات لكل من الطيارين الأربعة ومسؤول شركة الطيران، بتهمة «تهريب مهاجر بشكل غير قانوني»، والحبس سنة لكل من المضيفتين لعدم الإبلاغ عن جريمة.

وكانت الشرطة التركية ألقت القبض على المتهمين السبعة في 2 يناير (كانون الثاني) الماضي، وتقرر توقيف الطيارين الأربعة ومسؤول شركة «إم إن جي جيت» للشحن الجوي، والإفراج عن المضيفتين بكفالة بانتظار المحاكمة، بسبب تورطهم في قضية هرب غصن من اليابان إلى بيروت عبر مطار أتاتورك في إسطنبول في 30 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وذلك بعد تحقيقات موسعة شملت جهات عدة، منها وزارتا الداخلية والخارجية، والادعاء العام في إسطنبول، حول تسهيل هرب غصن الذي كان يخضع للإقامة الجبرية في مدينة أوساكا اليابانية، على خلفية اتهامه بـ«إساءة استخدام الوظيفة».

وكانت شركة «إم إن جي جيت» تقدمت بشكوى جنائية، أوضحت فيها أن طائراتها استخدمت بشكل غير قانوني لنقل غصن إلى لبنان بعد فراره من اليابان لتجنب محاكمته. وقالت الشركة إن أحد موظفيها أقر بتزوير السجلات لعدم إظهار اسم «غصن» في قائمة الركاب، وإنه تصرف بشكل فردي.

وذكر بيان الشركة أن شخصين استأجرا طائرتين في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لرحلة من دبي إلى أوساكا في اليابان، ومن أوساكا إلى إسطنبول، والثانية لرحلة من إسطنبول إلى بيروت، وأن الطائرتين المستأجرتين لم تكونا مرتبطتين، على ما يبدو بعضهما، كما لم يظهر اسم كارلوس غصن في الوثائق الرسمية لأي من الرحلات، مشيراً إلى أن الطائرتين ليستا مملوكتين للشركة، بل تقوم بتشغيلهما. وتابع البيان بأنه «بعد ورود معلومات أن الطائرة المستأجرة هي لصالح غصن وليست للركاب المعلن عنهم رسمياً، قامت الشركة بتحقيق داخلي، ثم رفعت شكوى إلى السلطات المختصة تطالب فيها بمحاكمة جميع من قاموا بتسهيل رحلة غصن».

وورد في لائحة الاتهام أنه يعتقد تهريب غصن داخل «صندوق موسيقى مبطن بالإسفنج» من الحجم الكبير بما يكفي لحمل شخص يبلغ طوله 1,7 متر. وأشارت إلى زيادة قدرها 216 ألف يورو و66 ألف دولار في حسابات مصرفية لمسؤول شركة الطيران بين 16 أكتوبر (تشرين الأول) و26 ديسمبر (كانون الأول) 2019.

ونفى الطيارون الأربعة والمضيفتان مشاركتهم في تهريب غصن وأن يكونوا على علم بأنه كان على متن الرحلات الجوية.

وكان الادعاء العام في اليابان قد أصدر أوامر اعتقال بحق غصن و3 أميركيين، قالوا إنهم ساعدوا في هروبه وخططوا له. وذكرت وسائل إعلام يابانية أن غصن الذي فر إلى لبنان لتجنب محاكمته في اليابان، استخدم أحد جوازي سفر فرنسيين يمتلكهما، وأن اليابان تجري تحقيقات بشأن «الثغرة الأمنية المحرجة» التي أدت إلى تسهيل فراره إلى لبنان.

وقال محاميه جونيشيرو هيروناكا إن المحامين يحتفظون بثلاثة جوازات سفر خاصة بموكلهم الذي يحمل الجنسيات الفرنسية والبرازيلية واللبنانية، غير أن هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية الرسمية «إن إتش كي» ذكرت أن المحكمة سمحت له بالاحتفاظ بجواز سفر ثانٍ اشترطت إبقاءه «في صندوق مقفل» يحمل مفتاحه محاموه.

فشل رهان باريس على استثمار علاقتها بطهران لتأمين الإفراج عن فاريبا عادلخواه

محكمة إيرانية تقضي بسجن باحثة فرنسية 6 سنوات

باريس: ميشال أبو نجم

بعد عام كامل على القبض عليها في منزل عائلتها في طهران بداية يونيو (حزيران) الماضي، قضت محكمة إيرانية بالسجن خمس سنوات على الأكاديمية الإيرانية - الفرنسية، فاريبا عادلخواه، وإدانتها بتهمة «التواطؤ للمساس بالأمن القومي». كذلك صدر حكم آخر بحبسها عاماً إضافياً بتهمة «القيام بالدعاية ضد النظام» السياسي للجمهورية الإسلامية، في إشارة إلى كتاباتها ودراساتها الأنثروبولوجية التي خصصت جزءاً كبيراً منها للمذهب الشيعي.

وأفاد محاميها الإيراني سعيد دهقان، وفق ما نقلت عنه الوكالات، بأن المحكوم عليها تنوي استئناف الحكم، وفي حال ثبت عليها الحكمان فإنها سيتعين عليها أن تنفذ «فقط» الحكم الأطول مدة. ونقل عنه أيضاً أن الإفراج عن رولان مارشال، رفيق دربها في شهر مارس (آذار) الماضي، يسمح باستئناف الحكم ضد تهمة «التجمع والتواطؤ للمساس بالأمن القومي»، مشيراً إلى أن مثل هذه التهمة تحتاج إلى «تورط شخصين على الأقل».

وتندد فرنسا أمس بلسان وزير خارجيتها، بالحكم الذي وصفته بأنه «سياسي»، مؤكدة أنها تواصل مساعيها لإطلاق سراح الباحثة. وقال جان إيف لودريان في بيان صحافي: «إن هذا الحكم لا يستند إلى أي عنصر جدي أو حقيقة مثبتة، وبالتالي فهو ذو طبيعة سياسية». وأضاف: «أندد بأكبر قدر من الشدة» بهذا الحكم، مطالباً «السلطات الإيرانية بالإفراج فوراً عن عادلخواه» وبأن تضمن لها حق التواصل مع ممثل للدبلوماسية الفرنسية.

ويأتي الحكم المشدد على عادلخواه ليبين بشكل واضح فشل كل المحاولات الدبلوماسية التي قامت بها السلطات الفرنسية على أعلى المستويات، بما فيها على مستوى الرئيس إيمانويل ماكرون، لحمل المسؤولين في طهران على إخلاء سبيل الباحثة الأنثروبولوجية التي تتمتع بسمعة علنية جيدة، بين الأوساط العلمية الفرنسية والأوروبية. وأكثر من ذلك، فإن عادلخواه، البالغة من العمر 60 عاماً، ليست معروفة بكونها شخصية معارضة للنظام، والدليل على ذلك أنها كانت تقيم لفترات طويلة في طهران مع عائلتها التي لم تغادر إيران.

الباحثة الإيرانية - الفرنسية فاريبا عادلخواه (أ.ف.ب)

فإن باريس كانت على تواصل مع الرئيس روحاني والحكومة الإيرانية، إلا أنهما «ليستا الجهة الصالحة؛ لأن الباحثة مزدوجة الجنسية كانت موقوفة لدى (الحرس الثوري) في سجن إيفين الواقع شمال طهران»، وأصدرت عليها الحكم الغرفة 15 التابعة للمحاكم الثورية.

يبدو، بعد صدور الحكم، أن رهان باريس على مواقفها وجل ما حصلت عليه باريس هو مبادلة رفيق دربها وزميلها في العمل الباحث رولان مارشال، الذي اعتقل في اليوم نفسه لدى وصوله إلى مطار طهران الدولي لزيارتها، بمهندس إيراني متخصص في الألياف البصرية كان معتقلاً في فرنسا بناء على طلب واشنطن التي تتهمه بالعمل، بشكل غير مباشر، لمصلحة البرنامج النووي الإيراني، وتطالب بتسليمه.

وأطلق سراح جلال روح الله نجاد في عملية تبادل في 21 مارس الماضي مع مارشال، رغم الضوء الأخضر الذي أعطته محكمة فرنسية للحكومة بتسليمه إلى الجانب الأميركي. وكان نجاد قد اعتقل في مطار نيس في شهر فبراير (شباط) 2019، لدى وصوله من موسكو.

وعقب عودة مارشال، المتخصص في دراسات شرق أفريقيا وجنوب الصحراء، جاء في بيان صادر عن قصر الإليزيه، أن الرئيس ماكرون «يحث السلطات الإيرانية على الإفراج الفوري عن مواطنتنا فاريبا عادلخواه» واعتبرت باريس دوماً أن اعتقال عادلخواه «أمر غير مقبول، ويجب أن ينتهي بسرعة».

ووفق مصادر متابعة للملف، المتفهمة لإيران في الملف النووي، وعلى الجهود التي بذلتها لتفعيل آلية التبادل المالية ومساعدة طهران على الالتفاف جزئياً على العقوبات الأميركية، لم تجدِ نفعاً.

وتجدر الإشارة إلى أهمية المبادرات التي قام بها الرئيس ماكرون خلال قمة السبع في منتجع بياريتز، نهاية أغسطس (آب) الماضي، ثم خلال انعقاد أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في سبتمبر (أيلول)، ومحاولاته تنظيم لقاء بين الرئيسين الأميركي والإيراني.

ورغم أنها لم تفلح، فقد كان من المفترض أن تلاقيها طهران بمبادرة إيجابية في ملف عادلخواه؛ لكن أمراً كهذا لم يحصل، ولم يتبقَّ لباريس سوى انتظار استئناف المحاكمة، وتلمس حكم أقل قساوة على الباحثة. وتعتبر اللجنة الداعمة لها أن الاتهامات المساقة بحقها لا أساس لها من الصحة. كذلك تبدي اللجنة مخاوف من تردي صحة عادلخواه التي نفذت إضراباً عن الطعام دام حوالي أربعين يوماً، ولم توقفه إلا بناء على الضغوط التي تعرضت لها من اللجنة.

لم يكشف محامي عادلخواه تفاصيل مجريات المحاكمة؛ إلا أن البروفسور جان فرنسوا بايار، وهو زميل سابق للباحثة الإيرانية – الفرنسية، ويعمل حالياً في المعهد العالي للدراسات الدولية في جنيف، أفاد في حديث إذاعي أمس، بأن القضاء الإيراني اقترح عليها «صفقة» قوامها إخلاء مشروط مقابل «أن تتخلى عن أبحاثها، وربما أيضاً عن جنسيتها الإيرانية». وبحسب بايار، فإن عادلخواه رفضت الصفقة، ما أفضى إلى الحكم المشدد الذي صدر بحقها.

ولا تعترف طهران بازدواجية الجنسية، وتعتبر كل الحاملين لها مواطنين إيرانيين. من هنا، نددت طهران بشكل دائم بـ«التدخلات الفرنسية في الشؤون الداخلية لإيران وفي نظامها القضائي». وكثيرون في الغرب ينظرون إلى نهج القبض على الباحثين الغربيين في إيران على أنه وسيلة ابتزاز ومبادلة، وهو ما حصل في عديد من المرات في السنوات الأخيرة.

وقال بايار منسق لجنة الدعم، في تعليق لإذاعة «فرنس إنفو» إن الحكم «سياسي إن لم أقل إنه أيديولوجي» منددا بالظروف التي جرت المحاكمة بموجبها، والتي لا تحترم المعايير الدولية، ولذا فإن «الحكم ليس قضائياً؛ بل هو سياسي بامتياز». وندد بايار بالأيديولوجيا الإيرانية التي تنظر بتشكيك إلى الأبحاث العلمية، ومنها التي قامت بها عادلخواه، وتراها معادية لها.

ولدى سؤاله عن الاستئناف، أبدى بايار تحفظه بالنظر لاعتبارات عديدة تتناول حصول المحاكمة، وغياب أي دور حقيقي للمحامي، مشيراً إلى أن مارشال أدين بالسجن من غير أن يرى القاضي، أي من غير محاكمة. أما بالنسبة لتدخل الحكومة الفرنسية، فقد رفض الخوض في التفاصيل.

وكانت اللجنة تنوي الدعوة لتجمع لدعم عادلخواه، كما فعلت عدة مرات في فرنسا وسويسرا، إلا أن التدابير الخاصة بوباء «كورونا» تمنع ذلك، فاستبدلته به «تجمعاً» عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

موسكو تسعى إلى «إصلاحات جدية» في سوريا وتنتقد «تعنت النظام»

موسكو: رائد جبر

مع تواصل السجالات والحملات الإعلامية المتبادلة بين موسكو ودمشق، اتجهت أوساط روسية إلى النأي عن «الرسائل الإعلامية» التي عكست استياء أو غضب أوساط روسية، ومالت نحو وضع تصورات لطبيعة العلاقة بين موسكو والنظام، وصفت بأنها تحاول «ضبط إيقاع الموقف الروسي» حيال الرئيس بشار الأسد.

ومع غياب موقف رسمي روسي، برزت بعض المواقف التي بدا أن تحركها جاء استجابة لمحاولات قامت بها دمشق أخيراً، لمحاصرة التصعيد الإعلامي، إذ نشرت وكالة «نوفوستي» الحكومية مقابلات مع أطراف روسية معروفة بمواقفها المؤيدة للنظام، قللت خلالها من أهمية تصريحات أقطاب المعارضة بوجود تحول في الموقف الروسي، وبأن موسكو تستعد للتخلي عن الأسد. كما برز فجأة عضو مجلس الدوما الروسي ديمتري سابلين الذي يشارك في مجموعة برلمانية لـ«الصداقة مع الجمهورية العربية السورية»، وندد بالحملات الإعلامية، قائلاً إن الأسد ما زال يحظى بشعبية واسعة، و«سيفوز بالانتخابات المقبلة إذا رشح نفسه». وكرر النائب الذي شارك في زيارات «تضامنية» إلى سوريا سابقاً، مقولة: «لا بديل عن الأسد».

وتكررت العبارة ذاتها، في عدد كبير من التغطيات الإعلامية الأخرى، بينها مقالة للباحث زاور كارايف في شبكة «سفوبودنايا بريسا» المستقلة؛ لكنه تعامل مع العبارة من زاوية أخرى، مشيراً إلى أن «عدم وجود بديل، عملياً يشكل عنصر القوة بيد الأسد، وهو يحاول استغلال الثغرات في العلاقات بين موسكو وطهران، ويحاول انتهاج سياسة أكثر ابتعاداً عن موسكو، ما يعني أنه لن يستسلم للإصلاحات المطلوبة من دون مقاومة ضارية، وهذا أمر يزيد من صعوبة الموقف بالنسبة إلى موسكو».

لكن التطور اللافت، كان دخول باحثين رصينين على خط النقاشات الجارية، ونشر الباحثان في مكتب «كارنيغي» في موسكو: أنطون مارداسوف، وكيريل سيميونوف، مقالة مشتركة مطولة حملت عنواناً لافتاً: «روسيا من دون الأسد» وضعا فيها قراءة شاملة للوضع، بدأت بالإشارة إلى الحملات الإعلامية أخيراً، وتصنيف مراحلها بين انتقادات أطلقتها أوساط رجال الأعمال الروس، تم فيها التركيز على الفساد والعراقيل الموضوعة أمام تطور النشاط الاقتصادي الروسي، قبل أن تنتقل إلى المرحلة السياسية التي تشير إلى فشل النظام في إدارة المرحلة الراهنة، وعجزه عن مواجهة الوضع المتفاقم، فضلاً عن كون وجوده بات يشكل عقبة أمام إطلاق تسوية جدية يشارك المجتمع الدولي في تعزيزها، ودعمها اقتصادياً وسياسياً.

ورأى الكاتبان أن المهم في الحملات الإعلامية أنها كشفت «الفساد في نظام الأسد، وضعف إمكانياته، وقلة حظوظه في كسب الانتخابات القادمة»، وأن الوضع الاقتصادي المتردي جداً في سوريا يهدد بشكل جدي بانفجار الموقف، كما أن «نظام الأسد كان مقبولاً في زمن الحرب؛ لكنه لن ينجح في مرحلة البناء والإعمار».

وانتقلت المقالة إلى تقويم الوضع الراهن، مشيرة إلى أن «النظام السوري يعتبر أنه انتصر في الحرب، ولا يمكن أن يتنازل؛ بل يتصور أنه قادر على أن يعيد البلاد إلى ما قبل 2011، وأن كل ما جرى ليس نتيجة ظروف اقتصادية وسياسية داخلية؛ بل هو مؤامرة كونية». ونددت بـ«التفكير الخشبي والفشل في استيعاب نتائج المرحلة الماضية والتفاعل مع التحديات الجديدة». ولفتت إلى أن «القادة الميدانيين من الجيش السوري والميليشيات جنوا أموالاً طائلة من الحرب وأصبحوا قتلة ولصوصاً، وإذا استمرت الحالة الراهنة ولم تجرِ إصلاحات عميقة تمس أسس النظام السياسي، فإن الانهيار وتصعيد جديد ينتظر البلاد، سيودي بالنظام ومعه التأثير والنفوذ الروسي في المنطقة».

وتابعت المقالة: «إنهم يدركون في موسكو جيداً أنه ما دامت عائلة الأسد في السلطة فلن تتحقق أي إصلاحات جدية».

ووضع الكاتبان إطاراً عاماً للتحرك الروسي في المرحلة المقبلة، يقوم على «دفع النظام نحو الإصلاحات السياسية والاقتصادية. للقيام بذلك، سيتعين عليه المشاركة بشكل بناء في اللجنة الدستورية في جنيف، لإجراء جزء على الأقل من التعديلات التجميلية على الوثيقة الرئيسية للبلد، وإعادة تنظيم إدارة الأعمال التجارية ومواجهة الفساد».

كما أشار الكاتبان إلى أن موسكو «تحضر سيناريو إزاحة القوى والشخصيات التي تعرقل الإصلاح والتغيير»، ولفتا إلى أن روسيا فشلت حتى الآن في تشكيل نخبة سياسية موالية لها، وكذلك لم تسهم في تأسيس قوة سياسية جدية في البلاد. كما أخفقت جهودها في الاعتماد على «الفيلق الخامس»، ولم تنجح محاولة روسيا في تشكيل «الفيلق الرابع». وخلصا إلى أن «هناك مبالغة في تقدير حجم الدور العسكري والأمني الروسي في سوريا». وأقرا بأن المدخل السوري عزز الحضور الدولي لروسيا؛ لكنهما حذرا من أن المأزق الحالي قد يطرح تساؤلاً جدياً حول فعالية السياسة الخارجية الروسية.

رعاية أميركية وفرنسية لجهود توحيد فصائل شرق الفرات

القوى الكردية السورية تتفق على 5 مبادئ سياسية

أنقرة: سعيد عبد الرازق
القامشلي: كمال شيخو

نجحت قوى كردية سورية في شمال شرقي البلاد، بدعم أميركي وفرنسي، في التوصل إلى رؤية سياسية تضمنت 5 نقاط، بينها أن «سوريا دولة ذات سيادة، يكون نظام حكمها اتحادي فيديرالي يضمن حقوق جميع المكونات»، واعتبار «الكُرد قومية ذات وحدة جغرافية سياسية متكاملة في حل قضيتهم القومية».

وتضمن الاتفاقات المطالبة بـ«الإقرار الدستوري بالحقوق القومية المشروعة، وفق العهود والمواثيق الدولية»، و«تشكيل مرجعية كردية تمثل جميع الأحزاب والتيارات السياسية وممثلي المجتمع الكردي بسوريا». وعقد المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا، ويليام روباك، 4 جولات من المباحثات المباشرة، 3 منها الشهر الماضي، ورابعة كانت بداية الشهر الحالي في قاعدة أميركية بالحسكة ضمت قادة «حزب الاتحاد الديمقراطي» السوري من جهة، ورئاسة «المجلس الوطني الكردي» المعارض من جهة ثانية، بمشاركة مظلوم عبدي قائد «قوات سوريا الديمقراطية». كما عقد اجتماعات منفصلة مع ممثلي «التحالف الوطني» الكردي وأحزاب الإدارة الذاتية و«الحزب التقدمي» الكردي.

ودخلت فرنسا على خط المحادثات، وعقد وفد دبلوماسي من خارجيتها على مدار 3 أيام متتالية اجتماعات مكثفة مع جميع الأطراف المعنية بين الخامس والثامن من الشهر الحالي بقاعدة عسكرية للتحالف الدولي في بلدة رميلان النفطية، وتوصلوا إلى تفاهمات سياسية مشتركة، على أن تبدأ جولة ثانية من الاجتماعات نهاية هذا الشهر، ومناقشة باقي القضايا الخلافية، على أن تفضي إلى تشكيل وفد كردي موحد للمشاركة في المحافل الدولية الخاصة بالأزمة السورية، واتخاذ موقف واحد من النظام والمعارضة.

وبدورها، استقبلت الخارجية التركية في أنقرة، بالعاشر من الشهر الحالي، وفداً من «المجلس الكردي» المعارض، واستمعوا من ممثليه إلى المحادثات التي عقدت مع «حزب الاتحاد» الذي يسيطر على شرق الفرات، وتتهمه أنقرة بوجود صلات له مع «حزب العمال الكردستاني» المحظور لديها، حيث نقلوا للجانب التركي مساعي الولايات المتحدة وفرنسا لتوحيد صفوف الحركة السياسية الكردية، وعدوا أن القضية مسألة داخلية سورية، وأنهم ماضون في هذه اللقاءات بضمانة دولية. وأوضحوا أن مسؤولي الخارجية لم يعلقوا عليها، أو قاموا برفضها، ثم عقدوا اجتماعاً رسمياً مع قادة «الائتلاف السوري» المعارض، والمجلس ينضوي تحت صفوفه، وشرحوا أهمية المحادثات على أنها استحقاق كردي داخلي.

وبحسب قيادي رفيع المستوى من «المجلس الكردي»، تتمحور النقاط الخلافية حول 3 قضايا رئيسية، أولها تبعية «حزب الاتحاد» السوري لـ«حزب العمال الكردستاني» التركي، وضرورة فك ارتباطه من أجنداته الخارجية. أما الثانية فتتمحور حول وجود قوتين عسكريتين كرديتين، وهي قوات «بيشمركة روج آفا» التابعة للمجلس الموجودة في إقليم كردستان، بينما تعد «وحدات حماية الشعب» الكردية الجناح العسكرية لحزب الاتحاد المسيطرة على المنطقة.

ورحلت ثالث نقطة خلافية للجولة الثانية، بحسب المسؤول من «المجلس»، التي تركزت حول مصير الإدارة الذاتية المُعلنة منذ سنة 2014 من طرف واحد، فالمجلس يتمسك بتأسيس إدارة جديدة بجميع سلاسلها الخدمية والأمنية والاقتصادية، برعاية دولية، يكونون شركاء حقيقيين فيها، في حين يرى «حزب الاتحاد» أنها مكسب كردي، وهناك إمكانية توسيع مشاركتها، على أن تشمل الأطر الكردية كافة، والحفاظ عليها وتطويرها. وأشار المسؤول بالمجلس إلى أن ملف المعتقلين السياسيين لم يكشف عن مصيرهم.

صورة جوية لسوق في أريحا شمال غربي سوريا (أ.ف.ب)

ونقل مفاوض بارز من «حزب الاتحاد» أن «المجلس مطلوب منه اتخاذ موقف واضح من الاحتلال التركي لمناطق كردية شمال سوريا»، في إشارة إلى مدينة عفرين ورأس العين. وأضاف المسؤول أنهم طالبوا بإشراك جميع الأحزاب الكردية في سوريا، لا سيما أحزاب «الإدارة الذاتية»، الأمر الذي يتحفظ عليه قادة المجلس بهذه المرحلة، ويطالبون بإبقاء المحادثات المباشرة بين الطرفين المختلفين.

أما «الحزب التقدمي» الكردي فناشد جميع الأطراف الكردية المختلفة توفير «مركزية القرار الكردي في سوريا، وتغليب مصالح الشعب على المصالح الحزبية وتحالفاتها الكردستانية». وأوضح مسؤول بارز من «الحزب التقدمي» الكردي أن المحادثات التي تعقد بين الأطراف الكردية قد تستغرق بعض الوقت قبل الوصول إلى اتفاق شامل.

من جهتها، أكدت تركيا أنها لن تسمح بمحاولات كل من روسيا والولايات المتحدة لإضفاء الشرعية على «وحدات حماية الشعب» الكردية أكبر مكونات تحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) عبر السعي لدمجها في مسار الحل السياسي للأزمة السورية.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن روسيا والولايات المتحدة تحاولان دمج «الوحدات» في المسار السياسي السوري تحت اسم «قسد» أو السوريين الأكراد، مشيرا إلى أن روسيا كانت مصرة وحاولت جاهدة السير في هذا الطريق، قبل دخول الوحدات الكردية تحت سيطرة الولايات المتحدة بشكل كامل. وأضاف داود أوغلو، في مقابلة تلفزيونية ليل الجمعة - السبت: «بدورنا كنا نخبرهم في كل مرة بأن هؤلاء لا فرق بينهم وبين حزب العمال الكردستاني (المصنف كمنظمة إرهابية)»، مشيرا إلى أن تركيا ليست ضد الأكراد بل ضد التنظيمات الإرهابية. وتابع: «بعد أن فشل إنشاء دويلة في المنطقة، تعمل الولايات المتحدة هذه المرة على خطة الدمج في النظام السياسي، وبخاصة أنهم يحاولون دمج المجلس الوطني الكردي مع وحدات حماية الشعب الكردية».

من ناحية أخرى، قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار إن اتفاق وقف إطلاق النار في إدلب يسير دون مشاكل باستثناء بعض الانتهاكات. أجرت القوات الحكومية السورية تبادلاً للأسرى مع «هيئة تحرير الشام» المعارضة السبت في بلدة دارة عزة بريف حلب الشمالي الغربي.

«قصف غامض» جديد على «مواقع إيرانية» قرب حلب

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

سُمع دوي انفجارات ضخمة، فجر السبت، في مواقع تابعة لميليشيات إيرانية في ريف حلب، ذلك للمرة الثانية خلال أسبوع.

وذكرت وسائل إعلام رسمية سورية أمس، أن صوت انفجار عنيف ترددت أصداؤه على الأطراف الشرقية لمدينة حلب، في وقت قالت فيه مصادر محلية بأن الانفجارات «ناتجة من غارات جوية لطيران مجهول على مواقع للميليشيات الإيرانية في منطقة الراموسة، أو معامل الدفاع بريف حلب الشرقي». ونفت وكالة «سبوتنيك» الروسية حصول غارات إسرائيلية على مواقع عسكرية في المنطقة.

وكانت طائرات حربية إسرائيلية شنت، الاثنين الماضي، غارات جوية على مواقع إيرانية في معامل الدفاع بالقرب من منطقة السفيرة ومطار كويرس ومدرسة المشاة، في ريف حلب الشرقي، بالتزامن مع غارات أخرى على ريف دير الزور.

ونشرت شبكة «فوكس نيوز» الأميركية قبل يومين صوراً لأقمار أظهرت وجود نفق جديد في القاعدة الإيرانية، يستخدم لتخزين الأسلحة والمركبات المتطورة. وأوضحت أن الصور التي تم التقاطها توضح الجرافات الموجودة عند مدخل النفق الذي يُقدر عرضه بنحو 15 قدماً.

وقال محللون إن النفق صالح للاستخدام في تخزين المركبات التي تحمل أنظمة أسلحة متطورة، مثل الأنفاق السابقة التي حفرتها إيران خلال الأشهر التسعة الماضية في القاعدة نفسها، وتعرضت لقصف جوي، ما جعل طهران توقف عمليات الإنشاء؛ لكنها عادت من جديد لبناء القاعدة. وشنت إسرائيل كثيراً من الغارات على «مواقع إيرانية» في سوريا، وهي ترى في وجود «حزب الله» وميليشيات إيران هناك تهديداً استراتيجياً.

مسؤولون لا يستبعدون تأجيلاً جديداً

نتنياهو يضاعف مساعيه لتشكيل الحكومة الائتلافية

رام الله: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن تُعلن الحكومة الإسرائيلية الائتلافية، اليوم، فيما لم يستبعد مسؤولون في تحالف «أزرق - أبيض» احتمال إرجاء آخر لمراسم أداء الحكومة الجديدة، لليمين الدستورية المفترضة. وقالت مصادر في الحزب، إنها لا تستبعد ألا تؤدي الحكومة الجديدة اليمين، اليوم (الأحد)، حسب ما هو مقرر لها، إلا أنها أعربت عن قناعتها بأن الإعلان لن يتأخر أبعد من الأربعاء المقبل.

وكان يفترض أن تعلن الحكومة، الأسبوع الماضي، لكنها تأجلت إلى اليوم، بسبب خلاف نشب في آخر لحظة بشأن تعيينات الوزراء. ومن المقرر أن يتولى نتنياهو رئاسة الوزراء لمدة 18 شهراً بموجب اتفاق ائتلافي مع بيني غانتس، خصمه السابق في الانتخابات وزعيم حزب «كاحول لافان»، قبل أن يتولى غانتس، وهو رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق، منصب رئاسة الحكومة.

وجاء في بيان مشترك أن غانتس وافق على التأجيل من أجل منح نتنياهو مزيداً من الوقت لتوزيع المناصب الوزارية على أعضاء في حزبه «ليكود». والموعد الأخير لعرض الحكومة هو منتصف ليلة يوم الأربعاء المقبل، وإلا سيتم حل الكنيست، وتجرى انتخابات للمرة الرابعة خلال 12 شهراً. ويواصل نتنياهو مساعيه لإيجاد مخرج لأزمة الحقائب داخل «الليكود». ويفترض أنه التقى في وقت متأخر من مساء السبت مع الوزيرة غيلا غاملئيل علماً بأنها رفضت تولي منصب وزيرة التعليم العالي. وذكرت القناة المتلفزة الحادية عشرة أنه لم تتم دعوة النائبين الليكوديين افي ديختر وتساحي هنغبي إلى الاجتماع مع نتنياهو.

ولم يفلح نتنياهو حتى مساء أمس في إيجاد حل لهذه المعضلة.

وينتقد أعضاء الكنيست من «الليكود»، نتنياهو، بشدة، ويتهمونه بأنه يُوزر أعضاء الكنيست من الحزب، بناءً على الأكثر ولاءً له، وليس بناءً على موقعهم في قائمة الحزب الانتخابية. ودبت الخلافات مع أن عدد الوزراء سيكون 36 وزيراً، وهو أكبر عدد من الوزراء في حكومات إسرائيل خلال 72 عاماً.

وقال عضو الكنيست ألون شوستر، من حزب «أزرق أبيض»، الذي سيكون وزيراً للزراعة «إن الحكومة المقبلة ليست مثالية، وإننا ندفع ثمناً باهظاً من حيث الحجم والنطاق، ولكن البديل لهذه الحكومة، هو انتخابات رابعة من شأنها أن تقوض ثقة الجمهور أكثر في النظام الديمقراطي».

كان رئيس الكنيست ورئيس «كاحول لافان»، بيني غانتس، قد قدم كتاب استقالته يوم الجمعة، كما قدم الوزير ياريف ليفين الذي سيحل مكانه استقالته من الحكومة.

القيادة الفلسطينية تترقب إعلان الحكومة الإسرائيلية اليوم

السلطة تعوّل على تصاعد الضغط الدولي ضد «الضم»

رام الله: كفاح زبون

أرجأ الرئيس الفلسطيني محمود عباس اجتماعاً كان مقرراً أمس (السبت)، للقيادة الفلسطينية ومخصصاً للإعلان عن استراتيجية الرد على أي خطة تتخذها إسرائيل في اتجاه تنفيذ وعودها بضم أجزاء من الضفة الغربية. وأعلن رئيس المكتب الإعلامي في مفوضية التعبئة والتنظيم لحركة «فتح»، منير الجاغوب، تأجيل اجتماع القيادة الفلسطينية، قائلاً: «إنه تقرر تأجيل اجتماع القيادة الفلسطينية إلى إشعار آخر»، دون توضيح التفاصيل. غير أن كثيراً من المصادر تؤكد أن سبب التأجيل هو رغبة القيادة الفلسطينية في انتظار تشكيل الحكومة الائتلافية الإسرائيلية المتوقع غداً، بعدما كان قد تم تأجيله هو الآخر منذ الأسبوع الماضي.

وكان يفترض أن تعلن الحكومة الإسرائيلية برنامجها يوم الخميس الماضي، وبناء على ذلك الموعد كانت القيادة الفلسطينية قد حددت يوم السبت (أمس)، موعداً لاجتماعها للرد على ما إذا كان البرنامج الإسرائيلي سيتضمن شيئاً يتعلق بالضم، أم لا. ويخشى الفلسطينيون من أن تقدم الحكومة الإسرائيلية الجديدة سريعاً على تنفيذ تعهدات قدمتها لشعبها بضم الأغوار والمستوطنات في الضفة الغربية، ما يعني فرض السيادة الإسرائيلية رسمياً على مناطق تشكل أكثر من ثلثي الضفة الغربية وتضمن التواصل الجغرافي لدولة إسرائيل.

ووضعت لجنة مشكلة من تنفيذية منظمة التحرير ومركزية «فتح» ردوداً وسيناريوهات متوقعة، وسبل مواجهة التداعيات المحتملة سياسياً واقتصادياً وأمنياً بعد تنفيذ الردود الفلسطينية على أي خطوة في اتجاه تنفيذ الضم. ويدور الحديث عن وقف السلطة من كل الاتفاقات مع إسرائيل بما في ذلك السياسية والأمنية والاقتصادية، وكذلك الاتفاقات مع الولايات المتحدة، إضافة إلى إلغاء الاتفاقات مع إسرائيل بكل أشكالها بما فيها تعليق الاعتراف بها. كما أن إنهاء المرحلة الانتقالية عبر إعلان دولة تحت الاحتلال، كان أحد قرارات المجلسين الوطني والمركزي في السابق، لكن الثمن الباهظ المتوقع لمثل هذا الإعلان أبطئ تنفيذه حتى الآن، ولا تأمل السلطة في الذهاب إلى مواجهة من هذا النوع، لكن فصائل انتقدت موقفها المتأني.

وقال عبد اللطيف القانوع، الناطق باسم حركة «حماس» تعقيباً على قرار تأجيل اجتماع القيادة الفلسطينية في رام الله، إن السلطة تحاول استنساخ مزيد من اللقاءات فارغة المضمون ولا تنسجم مع التحديات الراهنة والمخاطر المحدقة بالقضية الفلسطينية. وأضاف القانوع أن الاجتماع لن يُحدث أي اختراق يؤثر على الاحتلال أو يُعطل مشروع الضم الذي ستعد إسرائيل لتنفيذه في الضفة الغربية. وأضاف: «إن تفعيل القرارات المُعطلة وأهمها سحب الاعتراف بإسرائيل وإنهاء العمل بالاتفاقيات الموقعة معها واتخاذ إجراءات جادة وإطلاق يد المقاومة هي كفيلة بأن تقلب موازين الاحتلال وتغير معادلاته وتفشل مشاريعه».

من جانبها، تراهن السلطة على ضغط عربي ودولي يمكن أن يلجم توجه الحكومة الإسرائيلية قبل الذهاب إلى صدام على الأرض، باعتبار أن الولايات المتحدة طلبت أيضاً من تل أبيب التأني. كما رفض الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية مخططات الضم، بالإضافة إلى كل من روسيا، والصين، واليابان، والسكرتير العام للأمم المتحدة، ودول عدم الانحياز، ودول الاتحاد الأفريقي، ودول أميركا اللاتينية والكاريبي. وصدر عن العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني موقفاً قد يشكل ضغطاً مضاعفاً على إسرائيل عندما عرج بأن الضم سيضع إسرائيل في «صدام كبير» مع الأردن ويزيد الفوضى والتطرف في المنطقة. وأعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، مورغان أورتاغوس، أن الولايات المتحدة تربطها علاقة وطيدة مع الأردن، مؤكدة دوره الخاص في الشرق الأوسط. وقالت أورتاغوس إن «ما نريده لكل من الأردن وإسرائيل تلك العلاقة التي لا تكون قوية على الصعيد الأمني فحسب، بل أيضاً على الصعيدين الدبلوماسي والاقتصادي»، حسبما نقلت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل». وتابعت: «يجب أن تكون المداولات الإسرائيلية حول ضم أجزاء من الضفة الغربية جزءاً من المناقشات بين إسرائيل والفلسطينيين حول خطة السلام»، قائلة: «نتفهم تماماً أن الملك عبّر عما يقلقه اليوم، ولهذا السبب نعتقد أنه من المهم العودة إلى مراجعة خطة السلام للرئيس ترمب، وأن ندعو جميع الأطراف إلى الطاولة بغية العمل نحو خطة السلام هذه».

إسرائيل قلقة من تصاعد «العنف» في الضفة بسبب التردي الاقتصادي

رام الله: «الشرق الأوسط»

أثارت موجة العمليات الأخيرة في الضفة الغربية قلقاً في إسرائيل من تصاعد هذه العمليات في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة. وقالت مصادر أمنية إسرائيلية إن المسؤولين الأمنيين حذروا السياسيين من أن الأزمة الاقتصادية في مناطق السلطة الفلسطينية الناجمة عن تفشي فيروس كورونا ووقف عمل كثيرين قد تؤدي إلى اندلاع انتفاضة عنيفة، لا سيما أن ذلك يتزامن مع مشكلات في تحويل أموال الضرائب إلى السلطة، فضلاً عن توجهات الحكومة الإسرائيلية إلى ضم أجزاء من الضفة الغربية.

وعرضت المصادر الأمنية في سياق المداولات معطيات حول الأوضاع في الضفة الغربية، ارتكزت على أرقام لجهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني، وعلى معلومات استخبارية. وقالت صحيفة «هآرتس» إن رجال الاستخبارات الذين طلب منهم تقدير النتائج المترتبة على ضم مناطق في الضفة أكدوا أن الأزمة الاقتصادية هي التي دفعت الفلسطينيين للخروج إلى الشوارع خلال العامين الأخيرين، وليس نقل السفارة الأميركية للقدس، أو سقوط فلسطينيين خلال مسيرات العودة، أو لأي أسباب متعلقة بإضراب الأسرى.

ويثير الوضع الاقتصادي في الضفة الغربية قلق الأجهزة الأمنية الإسرائيلية التي تنسب هدوء الأعوام الماضية إلى تحسن الأوضاع الاقتصادية لدى الفلسطينيين.

وقالت المصادر الأمنية إن معطيات مكتب الإحصاء الفلسطيني تثير قلقاً كبيراً، وإذا أضفنا إليها نية الضم، فقد يؤدي ذلك إلى اندلاع أعمال عنف. وتصاعدت نسبة العمليات الهجومية ومحاولات تنفيذها خلال الأسابيع القليلة الماضية. ورصد تقرير إسرائيلي وقوع 10 عمليات فلسطينية منذ بداية العام الحالي في الضفة الغربية، بين عمليات طعن ودهس وإطلاق نار وإلقاء حجارة قاتلة.

ونشر التقرير الذي بثه مركز للمعلومات الاستخباراتية أن جندياً قتل في عملية إلقاء حجر على رأسه في بلدة يعبد في 12 من الشهر الحالي، بينما أصيب 20 إسرائيلياً، غالبيتهم من الجنود، في عمليات متفرقة.

ورصد التقرير مجموعة من العمليات، بينها عمليات وقعت خلال الشهرين الحالي والماضي. وفي الثاني والعشرين من أبريل (نيسان)، أقدم فلسطيني على تنفيذ عملية دهس وطعن على مدخل مستوطنة «معاليه ادوميم»، شرق القدس، ما أدى إلى إصابة جندي بجراح، وقتل المنفذ بنيران الجنود. وفي الثامن والعشرين من الشهر نفسه، أقدم فلسطيني من طولكرم على طعن مستوطنة في مدينة «كفار سابا»، وأصابها بجراح خطيرة، وتم استهدافه بالرصاص، فأصيب بجراح طفيفة اعتقل على أثرها. وفي الثاني عشر من هذا الشهر، قتل جندي بإلقاء حجر على رأسه في بلدة يعبد، جنوب غربي جنين، بينما لم يعلن حتى الآن عن اعتقال المنفذ، في حين جرى تنفيذ عملية دهس في الرابع عشر من الشهر ذاته جنوب الخليل، أصيب فيها جندي بجراح خطيرة وبترت ساقه.

وأحبط الجيش الإسرائيلي، أول من أمس (الجمعة)، هجوماً مسلحاً في منطقة أبو ديس بالقرب من مدينة القدس.

«الوفاق» تتهم «الجيش الوطني» بقصف مخازن بمطار معيتيقة

اغتيال رئيس بلدية ليبية معارض للتدخل التركي

القاهرة: خالد محمود

اغتيل رئيس بلدية ليبية، عرف بمعارضته للدعم التركي لقوات حكومة «الوفاق»، التي يرأسها فائز السراج، والتي اتهمت «الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر، بتدمير المخازن الرئيسية للجنة المركزية لانتخابات المجالس البلدية خلال قصف استهدف قاعدة ومطار معيتيقة في العاصمة طرابلس.

وقال سكان محليون إن مسلحين موالين لـ«الوفاق»، خطفوا أول من أمس الشيخ عبد الله مخلوف، رئيس المجلس التسييري لبلدية كاباو، وأطلقوا النار عليه في إحدى أسواق المدينة، التي تبعد 200 كلم جنوب غربي العاصمة طرابلس، بينما وصفه المركز الإعلامي لغرفة «عمليات الكرامة» لـ«الجيش الوطني» بأنه «أحد الداعمين» لقواته، حيث زار مقر قيادته مؤخراً في الرجمة بشرق البلاد، مؤكداً أنه تعرض للتصفية على أيدي ميليشيات كاباو، ما أدى إلى اندلاع اشتباكات بالمدينة.

ونعت الحكومة الموازية في شرق ليبيا، برئاسة عبد الله الثني، مخلوف، وقالت في بيان لها، في ساعة مبكرة من صباح أمس، إنه اغتيل بسبب «وقوفه ضد المشروع التركي، الداعم للميليشيات الإرهابية المسلحة في ليبيا... لقد انحاز للشرعية، ولطالما دافع عنها وعن الحرب المقدسة، التي يخوضها جيشنا الباسل لتحرير جميع ربوع ليبيا من قبضة الجماعات الإرهابية، ولطالما صدح بالحق ضد كل من استقوى بالعدو التركي الحالم بغزو بلادنا».

في شأن آخر، قالت لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الليبي، أول من أمس، إنها طالبت السلطات التونسية بتوضيح رسمي حول سماحها باستقبال طائرة تركية، كانت تحمل شحنة مواد إغاثة إنسانية إلى ليبيا، وقالت إن «الشكوك التي لا تزال تراودها زادت بعد تجاهل الرد على طلب توضيح ما حدث»، متابعة أنه «ليس خافياً على أحد سياسات الحكومة التركية، وتدخلها السافر في ليبيا، وإرسال المرتزقة والسلاح».

وحذرت حكومة الثني، مساء أول من أمس، سكان العاصمة طرابلس من استخدام الميليشيات ممتلكاتهم لوضع أجهزة توجيه الطيران التركي المسّير.

وزير المواصلات في حكومة «الوفاق» ميلاد معتوق يتفقد الأضرار التي لحقت بمطار معيتيقة (رويترز)

وعدم السماح لمن وصفتهم بالميليشيات الإرهابية و«مرتزقة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان من استغلالهم في تدمير الوطن».

إلى ذلك، أعلنت لجنة الانتخابات البلدية عن احتراق وتدمير مخازنها الرئيسية، مساء أول من أمس، بقاعدة معيتيقة الجوية ومطارها الدولي المغلق في العاصمة طرابلس، وأشارت في بيان لها إلى أن هذه المخازن تضم صناديق اقتراع، وأماكن للتصويت، كانت تستعد لإجراء جولة جديدة من انتخابات المجالس البلدية، التي توقفت نتيجة لجائحة «كورونا» وللحرب على طرابلس.

وفيما قالت عملية «بركان الغضب»، التي تشنها قوات الوفاق، إن قوات «الجيش الوطني» هي من استهدفت هذه المخازن، لم يصدر أي رد فعل من «الجيش الوطني». لكن مصادر وتقارير لوسائل إعلام محلية قالت إن «الجيش الوطني» استهدف بالمدفعية مواقع بقاعدة معيتيقة الجوية في طرابلس، والتي يتهم قوات «الوفاق» باستخدامها لأغراض عسكرية وكغرفة عمليات للأتراك في صفوفها.

وسارع السفير الألماني لدى ليبيا، أوليفر أوفتشا، إلى الإعراب عن أسفه، وإدانته لما وصفه بهذا العمل المشين، واعتبر أنه «يؤثر على التحضير للانتخابات البلدية، وبالتالي على الحقوق الديمقراطية للعديد من الليبيين». وقال: «سندعم اللجنة في استرداد الخسائر، ومتابعة التقويم الانتخابي في الوقت المناسب قدر الإمكان».

ميدانياً، تجددت المواجهات العسكرية، التي تباطأت حدتها بين طرفي النزاع، حيث قال المتحدث باسم قوات «الوفاق»، العقيد محمد قنونو، إنها قصفت في غارة جوية مساء أول من أمس، حافلة عسكرية تحمل عدداً من عناصر «الجيش الوطني» في الطريق بين تينيناي وبني وليد، كانوا في طريقهم لدعم قواته في طرابلس.

وقالت «بركان الغضب» إن قواتها اعتقلت ثلاثة من عناصر الجيش في محاور القتال جنوب العاصمة، مبرزة أن أحدهم لا يتجاوز عمره الـ15، في محاولة لاتهام الجيش بتجنيد الأطفال، إذ قالت إن قواتها سبق أن قبضت على العشرات منهم يحملون السلاح.

تركيا ترفض عملية «إيريني» لمنع وصول السلاح إلى ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق
بروكسل: عبد الله مصطفى

أعلنت تركيا رفضها لعملية «إيريني»، التي بدأها الاتحاد الأوروبي مؤخراً في البحر الأبيض المتوسط، لدعم ومراقبة حظر الأسلحة المفروض على ليبيا، معتبرة أنها «تفتقد الشرعية، وتهدف إلى دعم الجيش الوطني الليبي»، بقيادة المشير خليفة حفتر. في الوقت الذي بدأت فيه تحضيرات لإطلاق أنشطة التنقيب عن النفط والغاز قبالة سواحل ليبيا.

وطالب وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، أطراف عملية «إيريني» (تعني السلام باللغة اليونانية) بمراجعة نفسها في دعم القائد العام للجيش الليبي. وقال في مقابلة تلفزيونية، ليلة أول من أمس، إن بعض الدول في الاتحاد الأوروبي «أطلقت عملية (إيريني) البحرية بالمنطقة، لكن ما هي شرعية العملية من حيث القانون الدولي، وما هي أبعاد تعاونها مع الأمم المتحدة، هل قام مطلقو هذه العملية بالتنسيق مع حلف الناتو والدول الأخرى بالمنطقة؟»... مبرزا أن هؤلاء «لديهم مشاكل فيما بينهم، وبعض هذه الدول لم ترغب في أن تكون طرفا في هذا الموضوع».

وكان الاتحاد الأوروبي قد أعلن في 31 من مارس (آذار) الماضي إطلاق عملية «إيريني»، في البحر المتوسط لمنع وصول الأسلحة إلى ليبيا، ومراقبة السفن التي يشتبه في نقلها أسلحة ومقاتلين إلى ليبيا، وكذلك عمليات تهريب النفط. ويعد الطريق البحري هو الطريق الأساسي لتركيا لنقل الأسلحة والمقاتلين لدعم حكومة الوفاق الوطني الليبية، برئاسة فائز السراج، ضد الجيش الوطني.

وأضاف أكار أن أمين عام «الناتو»، ينس ستولتنبرغ، أكد في تصريحات قبل أيام أنه «إن كان هناك حل سلمي أو سياسي في ليبيا، فإن الحكومة المعترف بها من الأمم المتحدة (حكومة الوفاق) هي من ستتولى هذا الأمر». ورحب بإعلان ستولتنبرغ استعداد الحلف لدعم حكومة السراج، داعيا أطراف عملية «إيريني» إلى مراجعة هذه القضايا.

وتابع أكار مجددا رفضه لعملية «إيريني»، بالقول «ما يتم القيام به من أنشطة بهذه المنطقة هو مراقبة عمليات الدخول والخروج البحرية أو منعها، ولا يعد حظرا للسلاح، وإنما منع أنشطة الحكومة الشرعية، لأنها (حكومة السراج) لم تقدم طلبا كهذا (إطلاق عملية إيريني)... وبالأصل فإنه لا أرضية قانونية لهذه العملية دون طلب رسمي من الحكومة... وهذا لا يصب إلا في خانة دعم حفتر لا أكثر».

وشدد أكار على أن القوات التركية ستواصل القيام بما يجب القيام به في ليبيا، في إطار «دعم الشرعية». نافيا سقوط قتلى بصفوف الجيش التركي في ليبيا. كما لفت إلى أن الدور التركي في ليبيا يتمثل في التعاون بمجال التدريب العسكري والاستشاري، وأنه «لا يوجد قتيل أو مصاب أو خسائر في صفوف العسكريين الأتراك في ليبيا حتى اليوم».

ورأى أكار أن الليبيين «حققوا نجاحا كبيرا من حيث الحفاظ على وحدة الصف وسلامة أراضيهم»، بعد إطلاق تركيا خدماتها الاستشارية وتدريباتها وتعاونها مع حكومة السراج.

من جانبه، اعتبر وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو أن تركيا تؤمن بأن الحل الوحيد في ليبيا «هو الحل السياسي، ومن أجل ذلك تسعى لتحقيق وقف إطلاق النار هناك».

في غضون ذلك، بدأت تركيا الإعداد لإطلاق عمليات البحث والتنقيب عن النفط والغاز قبالة سواحل ليبيا، والتي من المرجح انطلاقها في يوليو (تموز) المقبل بحسب ما أعلن وزير الطاقة والموارد الطبيعية فاتح دونماز.

وكانت شركة البترول التركية، التابعة للدولة، قد أعلنت الأربعاء أنها تقدمت لحكومة السراج بطلب لبدء أعمال البحث والتنقيب، بموجب مذكرة التفاهم في مجال ترسيم الحدود البحرية بين تركيا وليبيا الموقعة في إسطنبول في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وقال دونماز إن «أولئك الذين يريدون إبقاء تركيا خارج شرق البحر المتوسط تم استبعادهم من المعادلة، بفضل الاتفاق مع الحكومة الشرعية في ليبيا». في إشارة إلى الدول التي تعارض أنشطة تركيا في شرق المتوسط. مضيفا: «نخطط لإجراء حفر عميق بالسفينة التركية «الفاتح» في كل من شرق البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود، ابتداء من يوليو المقبل».

في سياق متصل، قال جوزيب بوريل، منسق السياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي، في بيان نشر أمس، إن ملف الوضع في ليبيا كان محور نقاشات وزراء خارجية التكتل الموحد، إضافة إلى ملف عملية «إيريني» الأوروبية.

وقال وزير خارجية الاتحاد الأوروبي إن عملية «إيريني» الأوروبية «هي الآن في البحر والجو. وأريد أن أشدد هنا على أنها ليست مهمة بحرية فقط، بل مهمة جوية، وستقوم بعمليات مسح للكشف عن أي تدفق للأسلحة في البحر والجو أيضا، بهدف مراقبة ما يحدث على الحدود بين مصر وليبيا ودول الساحل، وأيضا مشاهدة ما يحدث على الحدود مع كل الدول التي تأثرت جراء الأزمة الليبية».

محكمة بريطانية تطوي نزاعاً على شرعية «المؤسسة الليبية للاستثمار»

القاهرة: جمال جوهر

قالت «المؤسسة الليبية للاستثمار» في العاصمة طرابلس، أمس، إن محكمة الاستئناف في لندن قضت لصالحها في قضية النزاع على «شرعية إداراتها» المتداولة منذ عام 2015.

وأضافت المؤسسة التي عدّت هذه الخطوة «تتويجاً لجهودها»، أن الحكم الصادر، أول من أمس، أكد «شرعية مجلس إدارة المؤسسة»، برئاسة الدكتور علي محمود حسن، مشيرة إلى أن المحكمة «رفضت بشكل سريع وكامل كل المزاعم والحجج المقدمة من الأطراف الموازية التي كانت تدعي الشرعية وأحقية تمثيل المؤسسة الليبية للاستثمار».

ووصل الانقسام السياسي مبكراً إلى المؤسسة الليبية للاستثمار التي تدير «صندوق الثروة السيادي»، وسط تنازع على تولي رئاسته. ففي يوليو (تموز) عام 2017، عينت حكومة «الوفاق»، المدعومة من الأمم المتحدة، حسن رئيساً لمجلس إدارة المؤسسة؛ لكن عبد المجيد بريش الذي عُين رئيساً لمجلس إدارة المؤسسة في طرابلس عام 2013، تحدى الإدارة التي عينتها حكومة «الوفاق»، ولجأ إلى التقاضي بالمحاكمة المحلية، قبل أن ينتقل بالقضية إلى القضاء البريطاني مع آخرين.

ورأت المؤسسة الليبية أن هذا الحكم طوى مرحلة من النزاع على شرعية إدارة المؤسسة، استمرت لأكثر من خمس سنوات، لافتة إلى أنه سبق للمحكمة التجارية البريطانية إصدار حكم في مارس (آذار) الماضي بالاعتراف بشرعية حسن رئيساً للمؤسسة الليبية للاستثمار. وأشارت إلى أنها «ستباشر اتخاذ الإجراءات اللازمة لإزالة الحراسة القضائية، وتسلم المهام والأصول، واستكمال إجراءات التمثيل القانوني أمام جميع السلطات والمؤسسات المالية».

وقدرت قيمة الأصول الليبية المجمدة في الخارج بنحو 67 مليار دولار، مع نهاية ديسمبر (كانون الأول) عام 2012، موزعة في دولة عدة؛ لكنها مجمدة بقرار دولي.

واعتبر مجلس إدارة المؤسسة الليبية للاستثمار أن حكم الاستئناف «ضامن لمصالح الشعب الليبي»، داعياً الليبيين إلى «دعم الجهود المبذولة منه»، والتي قال إنها «أصبحت واضحة وجلية أمام الجميع، لتمكينهم من مواصلة تنفيذ استراتيجية المؤسسة للتحول والحوكمة، مما يساهم في رفع الحراسات القضائية بشكل نهائي، وتسلم الأصول المجمدة في الخارج، وصونها وتنميتها لمصلحة الشعب الليبي، بموجب القوانين ذات العلاقة ونظام العقوبات الحالي».

وظلت هذه الأرصدة مجمدة منذ إسقاط نظام الرئيس معمر القذافي في عام 2011؛ لكن الخلاف السياسي زادها تجميداً. فبعد أن كانت حكومة «الوفاق» تطالب المجتمع الدولي بتحديد مصيرها، أصبح الأمر محل نزاع حالياً بعد دخول نظيرتها المؤقتة في شرق البلاد على خط الصلاحيات؛ حيث سعى رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، دولياً، لسحب الاعتراف بـ«الوفاق».

ودعا محمد طاهر سيالة، وزير الخارجية بحكومة «الوفاق»، في اجتماعات المجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي في فبراير (شباط) الماضي، الاتحاد للعب دور في المحافظة على هذه الأموال، لافتاً إلى أنه «تم إيداعها من قبل القنوات الرسمية في إطار تنفيذ سياسة ليبيا للاستثمار في الخارج».

ونقلت وسائل إعلام محلية عن مصدر مسؤول بالمؤسسة الليبية للاستثمار، أن المصاريف القضائية لهذه القضية التي ظلت منظورة أمام القضاء البريطاني، قد كلفت ليبيا 200 مليون دولار، نظير مصاريف تضمنت رسوم المحكمة، وأتعاب الحارس القضائي والمستشارين القانونيين ومكاتب المحاماة العالمية التي تعاقدت معها الأطراف الليبية المتنازعة على رئاسة المؤسسة الليبية للاستثمار.

غموض يحيط باختفاء وزير مالية حكومة شرق ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

انشغلت الأوساط السياسية والاجتماعية في ليبيا، أمس، بنبأ اعتقال كامل الحاسي، وزير الاقتصاد والتخطيط بحكومة عبد الله الثني بشرق البلاد، الذي اختفى منذ نهاية الأسبوع الماضي، دون أن يعرف أحد مصيره.

وتواكب اختفاء الحاسي مع انتشار شائعات تنال من سمعة الحاسي؛ لكن حكومته لم تصدر أي تعليقات رسمية، باستثناء بيان أصدرته «كتلة نواب برقة» في بنغازي، أعربوا فيه عن تخوفهم على مصير الحاسي؛ بينما نقلت وسائل إعلام محلية عما سمتها مصادر خاصة أن «مجموعة عسكرية تابعة لقائد (الجيش الوطني)، المشير خليفة حفتر، هي من قبضت على الحاسي عند محاولته السفر عبر منفذ مساعد الحدودي، وأن سبب القبض عليه غير معلوم»؛ لكن «الجيش الوطني» لم يعلق على هذه التكهنات حتى عصر أمس.

وعبَّر نواب «كتلة برقة» في البرلمان الليبي عن استنكارهم الشديد لما سموها «عملية القبض غير القانونية» على الحاسي، مشيرين إلى أنه «يحمل حصانة بحكم القانون والتشريعات النافذة».

وقال الموقعون على بيان أصدروه مساء أول من أمس، إن عملية اعتقال الوزير «تخالف الإجراءات وصحيح القانون والإعلان الدستوري»، إلى جانب «عدم اختصاص الجهة التي قبضت عليه»، مطالبين بالإفراج الفوري عنه. ولم يفصح النواب في بيانهم عن الجهة التي تحدثوا عنها؛ لكنهم أكدوا أن «جميع إجراءات الحاسي للسفر صحيحة».

وسبق أن تم في ظروف مشابهة اقتياد عضو مجلس النواب سهام سرقيوة التي تعارض العملية العسكرية على طرابلس، إلى مكان مجهول بعد الاعتداء عليها هي وزوجها من قبل «مسلحين مجهولين» اقتحموا منزلهما، عقب ساعات من وصولها إلى بنغازي، وكتبت ابنتها توضيحاً مصحوباً بصور تقول فيه: «أنا بنت الدكتورة سهام... وهذا منزلنا. لقد خطفوا أمي وضربوا أبي برصاصتين في رجله، ودمروا منزلنا وسيارتنا، وما زلنا نبحث عن أمي».

ومنذ خطف سرقيوة في الثامن عشر من يوليو (تموز) الماضي، لا يزال مصيرها مجهولاً؛ لكن المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية، فاتو بنسودا، قالت مطلع مايو (أيار) الجاري، إن المحكمة توصلت إلى معلومات مهمة تشير إلى المسؤولين عن اختفاء سرقيوة، وتوصلت إلى عدة انتهاكات تشهدها «السجون في ليبيا، وخصوصاً المنطقة الشرقية».

وقالت بنسودا في إحاطة قدمتها إلى مجلس الأمن الدولي، إن «هناك تحقيقات تجري للتوصل إلى مصير النائبة سرقيوة»، داعية جميع الدول الأعضاء بمجلس الأمن إلى الوقوف مع المحكمة الجنائية الدولية «للقضاء على ظاهرة الإفلات من العقاب».

غير أن نواب البرلمان الاثني عشر شددوا على أن الوزير الحاسي «حصل على إجازة رسمية وإذن من رئيس الحكومة، ولا صحة لما يشاع من تهم كمبررات للقبض عليه».

وشاعت أنباء متضاربة على مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها أن الحاسي رفض اعتماد مبالغ مالية لجهة معينة في الدولة، وأنه حاول الهرب عبر الحدود ومعه أموال كثيرة.

وعبر نواب «برقة» عن غضبهم مما سموه «تجاوز القانون»، لافتين إلى «وجود مجلس نواب منتخب، وقضاء مختص، ومؤسسات رقابية هي المعنية في إطار القانون والدستور والدولة».

وعلى خلاف التسريبات غير المؤكدة التي ذهبت إلى أن الحاسي اعتُقل في منفذ مساعد الحدودي (المغلق)، قال المدون الليبي فرج فركاش، إن هناك «أنباء عن اعتقال الوزير في معبر السلوم الحدودي؛ حيث اقتيد إلى مدينة الرجمة، بعد محاولته السفر إلى مصر الأيام الماضية، في ظل تكهنات عن أسباب اعتقاله».

وامتنع سياسيون ينتمون إلى شرق البلاد عن التعليق لـ«الشرق الأوسط» على الجهة التي اعتقلت الحاسي؛ لكنهم نفوا «كل المعلومات المتداولة عن نقل الوزير إلى الرجمة».

الرئاسة التونسية تطرح وثيقة لتجاوز خلافات الائتلاف الحكومي

تونس: المنجي السعيداني

كشف اللقاء الثلاثي الأخير الذي جمع رؤساء الجمهورية التونسية الثلاث حول مائدة إفطار، ليلة أول من أمس، عن التحضير لعرض وثيقة «عهد التضامن والاستقرار» خلال الأسبوع المقبل على الأحزاب المشكلة للائتلاف الحكومي.

وتطرح هذه الوثيقة عدة عناوين كبرى، تتعلق أساساً بتجنب ومنع التلاسن بين الأطراف الحاكمة، وتجاوز حالة التناحر بين مكونات الائتلاف الحكومي من جهة، والصراع بين البرلمان ورئاسة الجمهورية من جهة أخرى.

وتسعى «حركة النهضة» (إسلامية)، متزعمة هذه المبادرة، إلى خلق تضامن بين أحزاب الائتلاف الحاكم، وتجاوز الاختلاف الحاد مع عدد من مكوناته؛ خصوصاً «حركة الشعب» (قومية)، بعد عرض مشروعات قوانين مع تركيا وقطر، لم تحظَ بالموافقة.

كما تعمل «النهضة» على إيجاد حل سريع يحفظ كل التوازنات السياسية، ويمنع التطاحن داخل مكونات الائتلاف الحاكم، والمواجهات المستمرة مع «الحزب الدستوري الحر» المعارض.

وتهدف الوثيقة إلى بناء ثقة أكبر بين أحزاب الائتلاف الحاكم؛ خصوصاً الحديثة في الحكم، وإضفاء الطابع الأخلاقي على الحياة السياسية، وجعل مكونات الحكومة أكثر تضامناً؛ خصوصاً ما بعد «كورونا».

ويعاني الائتلاف الحكومي منذ فترة من تصدعات كثيرة، نتيجة الاختلافات الحادة على مستوى تركيبته، فهو يجمع الإسلام السياسي (حركة النهضة) بأحزاب قومية عربية (حركة الشعب)، وبممثلي الدولة الاجتماعية (حزب التيار الديمقراطي) و«الدستورية البورقيبية»، ممثلة في حركة «تحيا تونس»، و«كتلة الإصلاح الوطني».

وفي هذا الشأن، أكد زهير المغزاوي، رئيس «حركة الشعب»، أن لقاء رؤساء أحزاب الائتلاف الحكومي ناقش «وثيقة تهدف إلى أخلقة الحياة السياسية»، مشيراً إلى أن إلياس الفخفاخ رئيس الحكومة أبدى انزعاجه من تعدد الخلافات التي تشق هذا الائتلاف غير المتجانس.

ومن المنتظر عقد لقاء ثانٍ بداية الأسبوع المقبل، يجمع رئيس الحكومة برؤساء الأحزاب السياسية، لمناقشة الصيغة الجديدة للوثيقة التي ترغب «حركة الشعب» في أن يتم توقيعها أمام رئيس الجمهورية قيس سعيد.

ويرى عدد من المراقبين أن أحزاب الائتلاف الحكومي لا تجمعها تصورات مشتركة للعمل السياسي، وتغيب عنها الثقة والانسجام على مستوى الهوية والآيديولوجيا، ولا تقوم حسابات الربح والخسارة لديها إلا بناء على ما ستحققه في المحطات الانتخابية المقبلة، وما ستحصل عليه لفائدة القواعد الانتخابية.

وتسعى «حركة الشعب» من جانبها إلى تقليص هامش المناورة أمام «حركة النهضة»، وأن تجبرها على التسليم بأهمية مؤسسة رئاسة الجمهورية، وأحقيتها في أن تمسك ببعض أوراق اللعبة السياسية، بينما ترغب «النهضة» في توسيع دائرة صلاحيات رئيسها راشد الغنوشي (رئيس البرلمان) في صلاحيات الحكم.

وفي هذا السياق، قال زياد كريشان، المحلل السياسي التونسي، إن الائتلاف الحاكم يعيش على وقع خلافات حادة وتلاسنات متبادلة، وأكد أن الظرف السياسي الحالي «جعل (حركة النهضة) تتحالف مع أحزاب في الحكم، وتعقد في الوقت ذاته تحالفات مع أحزاب أخرى في البرلمان، وهو ما أوجد أغلبية حكومية تتناحر فيما بينها، وأغلبية برلمانية تجمعها مصالح مختلفة، وأحزاباً ومنظمات مع رئيس الجمهورية، وأحزاباً ضد منظومة الحكم برمتها، وهو وضع سياسي غير مريح لكل الأطراف الحاكمة والمعارضة، وهو ما فرض وثيقة عهد التضامن والاستقرار»، على حد تعبيره.

أطباء حمّلوا رئيس الوزراء المسؤولية

الحكومة الجزائرية تواجه غضباً شعبياً بعد وفاة طبيبة بـ«كورونا»

الجزائر: بوعلام غمراسة

سارعت الحكومة الجزائرية، أمس، إلى إيفاد وزيري الصحة والتضامن إلى مشفى بشرق البلاد في محاولة لاحتواء توتر حاد، نشأ على أثر وفاة طبيبة كانت تعمل به، متأثرة بفيروس كورونا. ووصلت القضية إلى البرلمان، حيث طلب برلماني إسلامي معاقبة المسؤولين عن الوفاة، على أساس أن رئيس الطبيبة المتوفية في العمل رفض طلبها بالخروج في إجازة أمومة، رغم أنها كانت حاملاً في شهرها الثامن.

ووصل وزير الصحة عبد الرحمن بن بوزيد، ووزيرة التضامن كوثر كريكو، إلى منطقة رأس الوادي بولاية بوعريريج (250 كلم شرق العاصمة)، بعد 24 ساعة من تشييع الطبيبة وفاء بوديسة ذات الـ28 عاماً، قيد حياتها، لبحث ظروف الحادثة مع مدير المستشفى الحكومي المحلي، حيث كانت تعمل. ووعد بن بوزيد بفتح تحقيق في القضية، وبأنه «سيتخذ الإجراءات الضرورية بعد الاطلاع على نتائجه».

وعبّر سكان رأس الوادي وزملاء الطبيبة وفاء عن غضب شديد، لما اعتبروه «تجاهلاً لحالتها من جانب إدارة المستشفى، التي رفضت السماح لها بعطلة». وزادت حالة الاحتقان بالمنطقة، خصوصاً في الوسط الطبي المحلي، بعدما نشر زملاؤها محادثة جرت بينها وبينهم، ذكرت فيها أنها أجرت تشخيصاً أثبت أنها مصابة بالفيروس، وأنها خائفة على نفسها، بعد أن رفض المشفى تسريحها، رغم علمه بحالتها، حسبها. كما ذكر بعض زملائها أنهم اقترحوا على إدارة المؤسسة الاستشفائية تعويضها، لكنها لم تستجب لذلك، حسبهم.

وجاء في بيان أصدرته إدارة المشفى، أمس، أن وفاء بوديسة دخلت مستشفى بولاية سطيف المجاورة في التاسع من الشهر الحالي، بعد ظهور أعراض الإصابة بـ«كوفيد 19»، وأن الإصابة تأكدت بعد ثلاثة أيام. كما أوضح البيان أن الطبيبة «كانت تعمل بالمؤسسة العمومية الاستشفائية راس الوادي، بنظام التناوب (يومي عمل ويومي عطلة)، نظراً لبعد مقر سكناها عن مقر العمل، مع العلم أنه لا توجد مصلحة تتكفل بمتابعة «كوفيد» في مدينة راس الوادي.

وكانت الطبيبة تعمل بمصلحة الاستعجالات الجراحية، بناءً على طلبها، رغم اقتراح الإدارة تغيير منصب العمل، إلى مصلحة طب الأطفال أو مصلحة حديثي الولادة، مضيفاً أنها «لم تتعامل مع مرضى (كوفيد)، نظراً لتخصيص مستشفى آخر ببرج بوعريريج للمصابين بالوباء، وبالتالي لم تكن معرضة لأي خطر تطبيقاً للقوانين والتنظيمات المعمول بها». وفهم من البيان أن العدوى لم تنتقل إلى وفاء بوديسة داخل المستشفى.

وتطورت القضية لتصل إلى البرلمان، حيث اتهم لخضر بن خلاف، النائب بـ«جبهة العدالة والتنمية» الإسلامية، إدارة المستشفى، بـ«حرمان السيدة بوديسة من عطلة استثنائية، حسبما أكده أفراد من عائلتها». وذكر بن خلاف في خطاب لوزير الصحة أن «شهيدة الواجب غادرت الحياة هذه الجمعة في ربيعها الـ28، وفي أحشائها جنين في الشهر الثامن، جراء إصابتها بعدوى فيروس كورونا»، التي انتقلت إليها لأنها استمرت في التكفل بحالات مصابين بالوباء في المستشفى.

وأفاد البرلماني بأن الوفاة «والظروف التي أحاطت بها سببت صدمة كبيرة لعائلة الطبيبة، وزملائها في العمل، وأدمت قلوب الجزائريين، فالمرحومة دفعت حياتها وحياة جنينها ثمناً لإنقاذ المصابين بفيروس كورونا، وأمام استهتار إدارة المستشفى وطبيب العمل، فقد تم التضحية بامرأة حامل، بوضعها في الصفوف الأمامية لمعركة (كورونا)، مخالفين بذلك كل القوانين والأعراف، ولهذا يجب اتخاذ الإجراءات الضرورية في حقّ من كان سبباً في هذه المأساة».

وأثار عدد من الأطباء مسؤولية رئيس الوزراء عبد العزيز جراد، عن «قصور» في مرسوم تنفيذي، أصدره في 21 من مارس (آذار) الماضي، يحدد القطاعات غير المعنية بتسريح العمال، في إطار تدابير الوقاية من الفيروس، منها القطاع الطبي. فقد ورد فيه أن «مستخدمي الصحة غير معنيين بتدابير المرسوم»، ومن بين ما يعنيه ذلك أن طبيبة حتى لو كانت حاملاً، لا يمكنها ترك عملها.

أُوقف قرب باريس بهوية مزورة ليواجه لاحقاً المحكمة الدولية في لاهاي

بعد ربع قرن من مجازر 1994... الرواندي كابوغا في قبضة الأمن الفرنسي

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد 26 عاماً على المجازر التي ارتكبت عام 1994 في رواندا، وذهب ضحيتها ما لا يقل عن 800 ألف شخص، غالبيتهم من إثنية التوتسي، تم القبض في ضاحية أنيير سور سين، الواقعة على مدخل باريس الشمالي، على فيليسيان كابوغا الذي يعد أحد كبار المسؤولين عن المجزرة، في عملية أمنية نفذتها قوة فرنسية فجر أمس.

وأعلنت وزارة العدل الفرنسية التي أذاعت النبأ أن فيليسيان كابوغا، البالغ اليوم من العمر 84 عاماً، كان ينتحل هوية مزورة، وقد نجح في السنوات الماضية في أن يبقى طليقاً، رغم المحاولات الدولية التي بذلت لوضع اليد عليه. وللتعجيل بذلك، قامت الولايات المتحدة الأميركية برصد مبلغ 5 ملايين لمن يوفر معلومات تفضي للقبض عليه.

وجاء القبض على كابوغا بناء على مَذكرة توقيف صادرة عن الهيئة الدولية المكلفة بإنهاء أعمال محكمة الجنايات الدولية الخاصة برواندا، وهو يعد من كبار المطلوبين للمحكمة للدور الرئيسي الذي لعبه في المجازر. وخلال السنوات العشرين المنقضية، بعد صدور طلب القبض عليه، تنقل كابوغا بين أفريقيا وأوروبا، وهو متهم بلعب دور رئيسي فيما عرفته رواندا من مذابح فظيعة، وتحديداً تشكيل ميليشيات وتمويل مرتكبي المجازر من الهوتو، وتهييجهم عبر الإذاعة التي كان يديرها، وكان اسمها «الألف هضبة».

وكابوغا أحد كبار ثلاثة تبحث عنهم العدالة الدولية، والاثنان الآخران هما رئيس الحرس الجمهوري الرواندي بروتاييس مبيرانيا، ووزير الدفاع الأسبق أوغستين بيزيمانا.

وللتذكير، فإن المذابح انطلقت بعد أن أسقطت طائرة الرئيس الرواندي جوفينال هابياريمانا في 6 أبريل (نيسان) عام 1994 لدى عودته من زيارة للخارج بصاروخ، واتهمت إثنية التوتسي بالمسؤولية عن الحادثة. وينتمي الرئيس إلى إثنية الهوتو التي كانت ممسكة بتلابيب السلطات. وبعدها، اندلعت أعمال العنف، وقضي على مدن وقرى بأكملها تابعة لإثنية التوتسي وللمعتدلين من الهوتو ذبحاً بالسواطير.

فيليسيان كابوغا (إ.ب.أ)

وكان كابوغا مقرباً من الرئيس الأسبق، وقد استغل إذاعته للدعوة إلى الانتقام من التوتسي، وإلى جمع السلاح لارتكاب المقتلة، وذلك قبل إسقاط الطائرة الرئاسية. وشكلت ميليشيات الهوتو التي كان لكابوغا دور بارز في تشكيلها وتسليحها وتمويلها الذراع المسلحة لعمليات الإبادة الجماعية. وينتظر أن يقدم كابوغا إلى النيابة العمومية في مدينة نانتير «غرب باريس» بغرض توقيفه، ليقدم بعدها إلى النيابة العامة المركزية في باريس خلال الأيام المقبلة. أما المرحلة التالية فتقوم على مثوله أمام محكمة الاستئناف في العاصمة الفرنسية التي ستنظر بإجراءات تسليمه، وستقرر إعادة العمل بالآلية الدولية، وتسليمه للمحكمة الدولية في لاهاي، حيث ستتم محاكمته. ونجح كابوغا في الاختفاء عن الأنظار طيلة عشرين عاماً، قبل أن يقع في قبضة القضاء الفرنسي. والتهم الرسمية المساقة ضده تشمل ارتكاب المجزرة، والدعوة إلى ارتكابها، وارتكاب جرائم ضد الإنسانية، والاضطهاد والقضاء على أبرياء. وعلق سيرج براميتز، أحد مسؤولي المحكمة الخاصة برواندا على القبض على كابوغا بقوله إنه «تذكير بأن المسؤولين عن المجازر سيقادون يوماً أمام القضاء ليحاكموا على ما ارتكبت أيديهم، حتى بعد مرور 26 عاماً على جرائمهم».

نصب تذكاري في كيغالي لأسماء ضحايا المجازر في ذكراها الـ25 في 8 أبريل 2019 (أ.ف.ب)

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المسؤول عن البناية التي اعتقل فيها كابوغا أن الأخير «رجل هرم يعاني من صعوبات في التحرك، وكان يعيش في شقته منذ 3 أو 4 سنوات، وكان مقلاً في كلامه، وعند يرمي التحية عليه كان يرد بكلام غير مفهوم». وأفاد بيان صادر عن السلطات الفرنسية بأن كابوغا تنقل بين سويسرا وكينشاسا، وكاد أن يعتقل مرتين في كينيا، لكنه فر بعدها إلى أوروبا، متنقلاً بين ألمانيا وبلجيكا، لينتهي به المطاف في فرنسا.

وأفاد مصدر أمني فرنسي بأن التحقيق انطلق مجدداً منذ شهرين، بعد تلقي إشارة من الهيئة المسماة «الآلية الدولية» المنبثقة عن المحكمة الدولية في لاهاي، بالتعاون مع بلجيكا وبريطانيا. وبالنظر لفداحة التهم الموجهة إليه، فإن الحكم المرجح على كابوغا سيكون السجن مدى الحياة.

وتبدو المفارقة في أن المتهم الرواندي قبض عليه في فرنسا التي يدور منذ سنوات جدل حاد بخصوص الدور الذي لعبته قواتها التي كانت موجودة في رواندا، بناء على قرار من مجلس الأمن الدولي. وعمدت باريس، بدفع من الرئيس ماكرون، إلى تعيين يوم 7 أبريل (نيسان) من كل عام لتذكر وتكريم ذكرى ضحايا المجازر في هذا البلد.

سوء الإدارة والفساد بددا الثروات... والعنف والإرهاب حرما البلاد من فرص الاستثمار

«كورونا» وانخفاض أسعار النفط يهددان بمضاعفة الفقر في العراق

بغداد: فاضل النشمي

لم تكن التوقعات «المتشائمة» المتعلقة بتضاعف معدلات الفقر في العراق إلى 40 في المائة، التي أدلت بها الممثلة الأممية في العراق جينين هينيس بلاسخارت الأسبوع الماضي، في إحاطتها الأخيرة أمام مجلس الأمن، مثار استغراب أو استنكار قطاعات الاقتصاديين والمحللين الماليين المحليين، أو حتى المواطنين العاديين. فالبلاد التي يلازمها «الحظ العاثر» منذ عقود طويلة ترزح أساساً تحت طائلة نسب فقر مرتفعة منذ سنوات، تصل إلى 20 في المائة، ترتفع في بعض المحافظات (المثنى، وذي قار، وميسان) إلى نحو 50 في المائة من عموم السكان، كما تشير إحصاءات رسمية صادرة عن وزارة التخطيط.

وتوقعت الممثلة الأممية بلاسخارت في إحاطتها الأخيرة «انكماش الاقتصاد العراقي بنسبة 9,7 في المائة في 2020، مع ارتفاع معدلات الفقر إلى نحو 40 في المائة في 2020، ومتوقع كذلك حدوث انخفاض في الفرص الاقتصادية».

ومن الواضح أن توقعات المسؤولة الأممية استندت إلى معطيات تجد لها أساساً راسخاً على أرض الواقع، وهي محل اتفاق معظم الخبراء والاقتصاديين في العراق والعالم، ومن بين تلك المعطيات سنوات الفساد وسوء الإدارة الطويلة، وضعف الاستثمار وفرص العمل، وصولاً إلى المشكلات الاقتصادية المعقدة الناجمة عن جائحة «كورونا»، وتراجع أسعار النفط الكارثي الذي سيشكل أكبر أزمة اقتصادية تواجه العراق، بالنظر لاعتماد البلاد على عوائد النفط بنسبة 95 في المائة بالموازنة الاتحادية التي تغطي نفقات الحكومة.

وفي هذا السياق، تقول الخبيرة الاقتصادية الدكتورة سلام سميسم إن «جملة من عوامل تراجع الاقتصاد والفقر بدأت منذ سنوات، وما زالت مستمرة، وأضيفت إليها عوامل جديدة أسهمت -وتسهم- في تراجع البلاد اقتصادياً، وقد انعكس ذلك على مستوى المعيشة السكانية، وارتفاع معدلات الفقر».

مكب للنفايات في البصرة أصبح وجهة لفقرائها رغم الوباء (رويترز)

وتضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «سوء الإدارة والفساد بدد ثروات البلاد، وأعمال العنف والإرهاب والعصابات المسلحة حرمت البلاد من فرص الاستثمار، لذلك نحن في تراجع مستمر، وتوقعات الممثلة الأممية ليست بعيدة عن الواقع».

وترى سميسم أن «الفقر موجود سابقاً، لكن ظروفاً أخرى زادت من حدته؛ عمليات التهجير والنزوح بسبب الإرهاب و(داعش) مثلاً وضعت عوائل كثيرة تحت طائلة الفقر بسبب نزوحها، بعد أن كانت مستقرة ولديها أعمال تدر دخلاً، والظواهر الطبيعية وفترات الجفاف أيضاً أسهمت في زيادة معدلات الفقر، بعد أن حولت شريحة واسعة من الفلاحين إلى عاطلين عن العمل». أما اليوم، والكلام لسميسم، فقد «وجد العراقيون أنفسهم في قلب العاصفة الصحية لجائحة كورونا، وما يترتب على ذلك من تعطل معظم مفاصل الحياة والنشاطات الاقتصادية، ما يؤدي إلى معدلات غير مسبوقة من الفقر، والمشكلة أن الدولة عاجزة عن إيجاد الحلول لمكافحة الفقر، رغم أن ذلك في صميم مسؤولياتها. ومع تراجع أسعار النفط الخطير، فإن البلاد مقبلة على مزيد من المشكلات الاقتصادية المعقدة».

وعن جدوى وقيمة المعونات التي أعلنتها الحكومة العراقية في وقت سابق بالنسبة للتخفيف عن العوائل الفقيرة، تقول الدكتورة سميسم إن «مبلغ 30 ألف دينار لكل مواطن فقير لن يحل المشكلة؛ المبلغ زهيد والطريقة غير كافة ووافية، ولا تصل فعلاً إلى الفئات المحتاجة، وغالباً ما تشوبها عمليات فساد، الأفضل بتقديري قيام الحكومة بتوزيعها من خلال بطاقة الغذاء التموينية».

وعلى الرغم من تأكيد وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، منتصف أبريل (نيسان) الماضي، على أن عدد الذين تقدموا لنيل المنحة (30 ألف دينار لكل فرد من العائلة) المقدمة من الحكومة للعوائل الفقيرة بلغ أكثر من 12 مليون مواطن، فقد قرر مجلس الوزراء، برئاسة مصطفى الكاظمي، الأسبوع الماضي «توسيع قاعدة المشمولين بقانون الحماية الاجتماعية».

ونقل موقع وزارة العمل عن الوزير عادل الركابي قوله إن «المرحلة المقبلة ستشهد إجراء دراسة شاملة سريعة لتوسيع قاعدة المشمولين بقانون الحماية الاجتماعية، من خلال تحسين آلية الشمول بواسطة الاستهداف الديموغرافي، باعتماد بيانات الفقر والبحث الاجتماعي».

وأضاف أن «الدراسة ستشمل مناقشة متطلبات توسيع قاعدة المشمولين بشكل يحقق شمول المستحقين الفعليين، وفق معطيات تشخيص خط الفقر، واعتماد آلية رصينة لكشف المتجاوزين، واسترجاع الأموال منهم لمنحها لمستحقين جدد».

وليس من الواضح أن الحكومة قادرة على إضافة أعداد جديدة لقوائم المستفيدين من معوناتها الاجتماعية، في ظل الانخفاض الحاد في عوائد النفط، وما تعانيه البلاد من ترهل في جهازها الوظيفي، بوجود جيوش من الموظفين والمتقاعدين تناهز أعدادهم نحو 7 ملايين موظف ومتقاعد.

«داعش» يضرب في «حزام بغداد» وتحضيرات لعملية كبرى ضده

بغداد: «الشرق الأوسط»

واصل تنظيم «داعش» شن هجماته الليلية التي أطلقت عليها منصاته الإعلامية «غزوات رمضان»، لتضرب في مناطق مختلفة شمال وغرب العراق، وصولاً إلى منطقة الطارمية التي هي إحدى مناطق ما يسمى حزام أو سور بغداد. ففي عملية هي الأولى من نوعها منذ شهور، تسلل عناصر من هذا التنظيم إلى إحدى القرى ضمن هذه المنطقة التي تقع شمال العاصمة، ليقوم باختطاف أحد منتسبي قوى الأمن هناك، ومن ثم نحره، في محاولة من التنظيم لإظهار عنصر القوة والمباغتة لديه.

وهذه العملية التي وقعت فجر أمس تزامنت مع سلسلة من العمليات في ديالى وصلاح الدين، لا سيما قطاع سامراء. وأظهرت صور قيام تنظيم «داعش» بنحر 4 من عائلة واحدة في إحدى قرى سامراء، فجر أمس أيضاً. ومن الطارمية بالقرب من بغداد وسامراء شمالها، شن «داعش» هجوماً الليلة قبل الماضية استهدف نقطة تفتيش أمنية في الدجيل شمال شرقي بغداد، أسفرت طبقاً لمصدر أمني عن سقوط قتلى وجرحى لم يذكر المصدر، ولا جهة حكومية أخرى، عددهم. وفي شمال ديالى، وطبقاً لما أعلنته «هيئة الحشد الشعبي»، قتل وأصيب 10 من «الحشد» في هجوم إرهابي. وطبقاً لبيان عن الهيئة، فإن الهجوم أسفر عن مقتل 4 وجرح 6 آخرين في قرية الميتة بناحية العظيم.

إلى ذلك، أطلق الجيش العراقي ومديرية شرطة محافظة ديالى، شرق العراق، عملية عسكرية جنوب قضاء بهرز لملاحقة عناصر «داعش». وقال بيان لخلية الإعلام الأمني إن «قطعات قيادة عمليات ديالى، المتمثلة بفرقة المشاة الخامسة للجيش العراقي ومديرية شرطة ديالى، تباشر بعمليات تفتيش مناطق جنوب بهرز، وتنفيذ أوامر إلقاء القبض على المطلوبين، وملاحقة بقايا عصابات (داعش) الإرهابية، فضلاً عن تعزيز الأمن والاستقرار هناك».

لكن عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي بدر الزيادي أكد، من جهته، أن الأيام المقبلة ستشهد انطلاق عملية أمنية واسعة لملاحقة عناصر «داعش» في المناطق التي ظهروا فيها. وقال الزيادي، في تصريح، إن «زمر (داعش) الإرهابية بدأت خلال الفترة القريبة الماضية بعمليات هنا وهناك بغية خلق فوضى أمنية، لكننا اليوم، وبعد التصويت على الحكومة الجديدة، المتضمنة وزيري الدفاع والداخلية، فإن هنالك خطوات سيتم المضي بها لاستئصال تلك البؤر وخلاياهم النائمة من مناطقنا»، مبيناً أن «هناك كثيراً من البؤر للتنظيم الإرهابي موجودة في المناطق التي ظهر فيها سابقاً، وقسم من أعضائه يتحركون بأسماء وهمية في تلك المناطق».

وبين الزيادي أن «العمليات المرتقبة في المناطق التي ظهرت بها الزمر الإرهابية هي بانتظار إعلان ساعة الصفر لانطلاقها، بعد اكتمال جميع الإجراءات لها، وستشترك فيها قواتنا الأمنية وطيران الجيش، وستكون ضربة قوية لسحق التنظيم الإرهابي وجميع الأوكار، وستتم محاسبة المتورطين بإيواء زمر هذا التنظيم الإرهابي»، موضحاً أن «هناك قاعدة بيانات ومعلومات دقيقة جداً عن جميع زمر تلك الجماعات الإرهابية، وتحركاتهم وتحركات قياداتهم، ومن بينهم الزمر التي دخلت من سوريا خلال الفترة السابقة».

إلى ذلك، وبينما قلل الخبير الأمني الدكتور هشام الهاشمي من خطورة العمليات التي يقوم بها تنظيم «داعش» حالياً في عدد من المناطق في العراق، وهي مناطق معروفة منذ البداية بأنها مناطق رخوة أصلاً، فإن النائب عن محافظة ديالى برهان المعموري، والنائب عن صلاح الدين شعلان الكريم، أكدا أن تنظيم «داعش» بدأ ينشط في مناطق مختلفة، ويمثل تهديداً جدياً ينبغي مواجهته بحزم. وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، يقول الهاشمي إن «تنظيم (داعش)، بعد هزيمته العسكرية أواخر عام 2017، لم يعد يمكن له أن يمثل خطراً في العراق، على صعيد احتلال مدن أو تغيير معادلة، لكنه يستغل الفوضى هنا أو هناك، ويقوم بعمليات لا تغير من الواقع على الأرض».

ويضيف الهاشمي أن «المرحلة المقبلة سوف تشهد تحولاً مهماً على صعيد مواجهته، خصوصاً على مستوى جهاز مكافحة الإرهاب الذي سيلعب دوراً مهماً في مقاتلة وهزيمة هذا التنظيم بعد تسلم الفريق عبد الوهاب الساعدي رئاسة الجهاز المعروف بقدراته القتالية وجهوزيته العالية».

ومن جهته، يرى شعلان الكريم في حديث مع «الشرق الأوسط» أن «الوضع في محافظة صلاح الدين خطير، ويتطلب معالجة حقيقية شاملة، حيث إن الوقائع على الأرض تؤكد ذلك، خصوصاً شمال سامراء وما حولها»، مبيناً أن «تنظيم (داعش) قام بعدة عمليات في هذه المناطق أدت إلى مقتل مواطنين أبرياء في بعض القرى».

وأوضح الكريم أن «هجمات (داعش) أصبحت في الواقع أكثر شراسة، وسط وهن وضعف من قبل الجهات المسؤولة عن أمن تلك المناطق، وبالتالي فإن الأوضاع تتطلب إعداد خطط مواجهة جديدة، وإرسال تعزيزات عسكرية، فضلاً عن تدعيم الجهد الاستخباري، لا سيما أن لدى التنظيم خططاً للقيام بهجمات جديدة».

وبدوره، يرى المعموري أن «المشكلة هي أن هناك من يستخف ويستهين بنشاط (داعش) أو خطره، وهو ما يعمل هذا التنظيم الإرهابي على استغلاله لصالحه للقيام بعمليات هنا وهناك في مناطق مختلفة من ديالى». ويضيف أن «الحاجة باتت مطلوبة لكي يأخذ القائد العام إجراءات فعالة على صعيد الأوضاع في هذه المحافظة، عبر إرسال تعزيزات عسكرية، وسد كل الثغرات التي يمكن أن ينفذ منها (داعش)، لا سيما أن هناك مناطق رخوة تحتاج إلى جهود استثنائية لتعزيزها بقطعات عسكرية».

«إخوان» السودان يخططون لفوضى لإجهاض الثورة بتشتيت قوات «الدعم السريع»

أسرار خلف «دموع حميدتي» أمام جنوده

تحليل إخباري

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أطلق نائب رئيس مجلس السيادة السوداني محمد حمدان دقلو المشهور بـ«حميدتي»، اتهامات جدية لجهات لم يسمها رسمياً، لكنه «رمز إليها بكثير من لوازمها»، بأنها تخطط وتتآمر على قواته «الدعم السريع» لإخراجها من الخرطوم، وتشتيتها في أصقاع البلاد الشاسعة لتطارد نزاعات «قبلية مفتعلة» مدبرة، كما اتهم هذه الجهات بإثارة فتنة بين قواته والجيش الوطني.

ورجحت «قوات الدعم السريع» كفة الحراك المعارض إبان الثورة الشعبية التي أطاحت الرئيس المعزول عمر البشير، برفضها تنفيذ الأوامر الصادرة إليها بتفريق الاحتجاجات والتصدي للمحتجين السلميين بالقوة المسلحة، وتخلت عن الدور الذي رسمه لها رأس النظام السابق، والمتمثل في حمايته حتى من قبل حلفائه. وبعيد سقوط نظام حكم الإسلامويين في أبريل (نيسان) 2019، شهدت مناطق في شرق البلاد وغربها وجنوبها، نزاعات أهلية مسلحة بين المجموعات السكانية، واتهمت قوى من النظام المعزول بالضلوع فيها، ووجهت الأوامر لقوات الدعم السريع للتوجه لتلك المناطق وحسم الفوضى فيها.

وفي آخر خطاب «دامع» ألقاه بعد زيارة لجنود جرحى من قواته في عمليات عسكرية شهدتها حاضرة ولاية جنوب كردفان «كادوقلي»، اتهم قائد قوات الدعم السريع «حميدتي»، أيادي خفية تعمل على «دق إسفين» بين قواته والجيش، لدفعهما للاصطدام بعضهما ببعض، ولمح دون أن يسمي مباشرة إلى «جهات» في النظام المعزول، تستهدف الثورة الشعبية من خلال محاولاتها زرع الفتنة بين مكوناتها.

وقال «حميدتي» إنه اتفق مع رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان والقيادات الأخرى، على اتخاذ قرارات مهمة تتضمن تكوين «مجالس تحقيق ميدانية» تصدر أحكاماً عاجلة، ضد مثيري الفتن والجهات التي تورطت في إثارة التفلتات الأمنية. ولم يخفِ «حميدتي» ما دأب على ترديده مراراً، بأن قواته مستهدفة، منذ بداية التغيير في البلاد، وأن جهات خفية تعمل على الوقيعة بينها وبين مكونات المجتمع المدنية والعسكرية، وأن إثارة القتال الأهلي وتكليف قواته بملاحقته في أنحاء البلاد المختلفة جزء من المخطط الذي يهدف لتفريغ الخرطوم من «الدعم السريع» ليسهل إجهاض الثورة.

وحملت «دموع حميدتي» التي سالت وهو يخاطب جنوده الجرحى بـ«حرقة» أكثر من رسالة، ودقت أجراس الخطر، وهو ما أشار إليه قيادي بالحرية والتغيير طلب إبقاء اسمه طي الكتمان، بقوله: «وجود قوات الدعم السريع في الخرطوم عامل مهم لمقاومة أي انقلاب عسكري، وهي الرسالة التي يريد أن يوجهها قائد القوات إلى عدة جهات». وأوضح المصدر أن تنظيم الإخوان المسلمين وحكومته المعزولة، لا يزال له وجود في القوات المسلحة السودانية، وأن العسكريين الموالين لهذا التنظيم هم الذين يقفون وراء كل المحاولات الانقلابية والأحداث الدامية التي شهدتها البلاد بعد سقوط النظام، بما في ذلك أحداث فض الاعتصام. ويتابع: «منسوبو النظام المعزول يقفون وراء فض الاعتصام أمام القيادة العامة، وسعوا لقطع الطريق أمام وصول الجيش وتحالف الحرية والتغيير إلى اتفاق سياسي».

وأكد المصدر أن «حميدتي» حين تحدث عن أيادٍ خفية تسعى للتخلص من قواته، كان يقصد الإسلاميين في الأجهزة النظامية والأمنية، باعتبارها القوة الرادعة القادرة على إفشال أي مخطط أو انقلاب ضد الحكم الانتقالي، قد يدبره أنصار النظام السابق للعودة للحكم. ورأى أن خطاب قائد الدعم السريع، وضع رسالة في عدد من صناديق بريدهم، يعرف أنها ستصل إليهم. وتابع: «من بين تلك القوى مجموعات داخل أجهزة الدولة تقود صراعاً خفياً لإجهاض الثورة».

ويعزز أستاذ العلوم السياسية بشير الشريف، ما ذهب إليه حميدتي بأن هنالك جهات تستخدم الصراعات القبلية لإضعاف الحكومة الانتقالية، لإشغال القوات النظامية الجيش وقوات الدعم السريع بمعارك جانبية. ويضيف الشريف: «الانفلاتات الأمنية وزعزعة الاستقرار الأمني بالبلاد، بطاقة رابحة للنظام المعزول، الذي لا يزال له وجود مؤثر داخل الأجهزة العسكرية والأمنية». ويرى الشريف أن السيناريو الذي تتبعه يقوم على إشعال الحروب الأهلية في أطراف البلاد، وتأجيج النزاعات القبلية، ويهدف لإظهار الحكومة الانتقالية بمظهر العاجزة والضعيفة أمام التفلتات الأمنية، وغير قادرة على حسمها.

ويقول: «حديث قائد قوات الدعم السريع، يرسل إشارات واضحة أن هذه الانفلاتات تحدث تحت نظر الأجهزة الأمنية، وهي لا تتحرك إلا بعد أن تتفاقم، لتستخدمها في تضخيم دورها، وتقديم القضايا الأمنية والعسكرية على حساب القضايا التنموية في البلاد».

ووفقاً للشريف، فإن أنصار النظام المعزول يعملون على العودة إلى الحكم، بالاستفادة من حالة الهشاشة في البلاد، ويسعون للتخلص لكل من يقف في طريقهم، ويقول: «اتهام قائد قوات الدعم السريع لأيادٍ خفية ومخططات ضد قواته، يشير إلى عناصر داخل الأجهزة النظامية تسعى للتخلص منه».

ويوضح المحلل السياسي والكاتب أبوذر علي الأمين، أن «حميدتي» يشعر بالاستهداف من جهات عديدة، تعمل على إزاحته من المشهد السياسي عن طريق تشتيت قواته لإضعافها، لأنه يقف عقبة كبيرة أمام تحقيق أهدافها، في وجوده القوي في مؤسسات الحكومة الانتقالية. ويضيف الأمين: «الرجل بدأ يدرك أن الخطر الأكبر عليه يأتي من النظام المعزول، الذي لا يزال له وجود داخل الأجهزة الأمنية والعسكرية، لذلك وجه أصابع الاتهام مباشرة إلى جهات داخل تلك الأجهزة، بأنها تقف وراء استهدافه، والوقيعة بين قواته والجيش». ويتابع: «لا تزال للنظام المعزول جيوب في أجهزة الدولة النظامية، وهي تشكل خطورة كبيرة على مؤسسات الحكم الانتقالية بشقيها العسكري والمدني، وتسعى للحفاظ على مصالحها إزاء أي تهديد».

ويشير الأمين إلى انتباهة «حميدتي» إلى قصدية الصراعات القبلية والأمنية التي تشهدها بعض مناطق البلاد، ويقول: «هدفها شد الأطراف من خلال نشر أكبر قوات من الدعم السريع خارج الخرطوم، لأن وجودها يجهض أي محاولات لتغيير الأوضاع لصالحها».

مجلس النواب الأميركي يتبنى التصويت عن بعد

تغييرات تاريخية في قواعد التشريع في الكونغرس

واشنطن: إيلي يوسف

تبنى مجلس النواب الأميركي مساء الجمعة تغييرات تاريخية في قواعد التصويت، تسمح للنواب بعقد اجتماعات اللجان والتصويت عن بعد خلال جائحة الفيروس كورونا. واعتبر القرار محاولة من المجلس لاستئناف العمل التشريعي الذي تم تعليقه وسط مخاوف تتعلق بالسلامة بشأن التجمع في مبنى الكابيتول.

وانقسم التصويت بين الديمقراطيين والجمهوريين، حيث وافق 217 نائباً على القرار فيما عارضه 189، بينهم ثلاثة نواب من الديمقراطيين انضموا إلى الجمهوريين في الاعتراض على المشروع. وتسمح تلك التغييرات بالتصويت بالوكالة، حيث يمكن للمشرعين الغائبين تفويض زملائهم بالإدلاء بأصواتهم نيابة عنهم، بالإضافة إلى عقد جلسات اللجان افتراضياً، وتسليم الاقتراحات ونصوص قوانين الاقتراحات عبر الفيديو. كما يسمح القانون بقيام لجنة إدارة مجلس النواب بدراسة جدوى التصويت عن بعد باستخدام التكنولوجيا. وتحول الجدل حول ما إذا كان يجب على الكونغرس أن يعقد اجتماعاته بحضور أعضائه جسدياً خلال الوباء لنقطة خلافية إضافية في بؤرة الخلاف السياسي الذي لا حدود له بين الديمقراطيين والجمهوريين، في ظل الدعوات لإعادة فتح الاقتصاد الأميركي. ففي حين يدفع الرئيس الأميركي دونالد ترمب والجمهوريين لتخفيف القيود، لا يزال الديمقراطيون حذرين من المخاطرة بالتسبب بمزيد من الإصابات بفيروس كورونا، رغم أن البعض يشكك في وجود خلفيات سياسية. وقال رئيس لجنة قواعد مجلس النواب جيم ماكغفرن: «يجب ألا يتحول عقد الكونغرس لاجتماعاته إلى شيء استثنائي... هذا نوع من التكيف الذي قمنا به دائماً... لم يتمكن الناخبون منذ عقود من مشاهدة وقائع الجلسة مباشرة على شاشات التلفزة أو الاستماع إليها عبر الراديو، ولكن كان بإمكاننا ذلك».

زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس النواب كيفن مكارثي قال قبل التصويت: «إذا كنا نعتقد أنه يجب أن ندفع لك الراتب وأنت جالس في البيت فأعتقد أن هناك خلافا في الرأي». وأضاف: «أعلم أنك ستكرم السائق الذي يوصل لك خدماتك وحاجاتك، وستكرم أمين الصندوق في محال البقالة وأولئك الذين يقفون وراء نقاط التفتيش في المحلات أو البقالة لأنك تعتقد أن ما يفعلونه ضروري». وأضاف: «التصويت ضد هذا القرار هو تصويت للتخلي عن الجلوس في البيت».

في المقابل، استأنف مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الجمهوريون الأسبوع الماضي نشاطه، في ظل إجراءات وقائية جديدة، مثل تشجيع تغطية الوجه وجلسات استماع جزئية عن بعد مع بعض أعضاء مجلس الشيوخ والشهود المشاركين عن طريق الفيديو. لكن الديمقراطيين الذين يسيطرون على مجلس النواب الذي يضم 430 عضواً، أخذوا بنصيحة طبيب الكونغرس الذي نصح بالانتظار حتى يتم احتواء الوباء في العاصمة الأميركية واشنطن. وكان الديمقراطيون في مجلس النواب يخططون للتصويت على التغييرات الشهر الماضي، لكنهم قرروا التأجيل في محاولة للتنسيق مع الجمهوريين للخروج بقرار مشترك. وقد اقترح الجمهوريون وسائل للوقاية للسماح بعقد الجلسات شخصياً مع بعض تدابير الوقاية، كتركيب زجاج شبكي في نقاط التفتيش الأمنية ومكاتب اللجان. لكن الديمقراطيين رفضوا تلك الإجراءات، معتبرين أنها ليست كافية، واختاروا المضي قدماً في التصويت رغم عدم التوصل إلى اتفاق مع الجمهوريين.

الخصمان النوويان يسيسان الطقس في السيادة الجغرافية على كشمير

حرب «الأحوال الجوية» تزيد التوتر بين الهند وباكستان

نيودلهي: براكريتي غوبتا

بدأ الأمر برمته في وقت مبكر من الشهر الحالي، إذ شرعت وسائل الإعلام الهندية في نشر تقارير أحوال الطقس في مناطق إقليم كشمير الخاضعة للسيطرة الباكستانية، ضمن نشرات الأخبار الخاصة بالهند. حيث وضعت إدارة الأرصاد الجوية الهندية مناطق غيلغيت بالتيستان، ومظفر آباد، وميربور ضمن الإقليم الفرعي المنبثق عن جامو وكشمير. وحتى لا تتفوق الهند عليها، شرعت باكستان كذلك في نشر هي الأخرى تقارير الأحوال الجوية الخاصة بالمناطق الخاضعة للسيطرة الهندية في إقليم جامو وكشمير.

كانت التوترات ما بين الجانبين في حالة من التصاعد في الآونة الأخيرة، حيث لم يشهد الجانب السياسي أي محادثات ثنائية بينهما منذ عام 2016 وحتى الآن.

قوات هندية خلال اشتباكات مع محتجين في الجزء الهندي من إقليم كشمير الذي تقطنه غالبية مسلمة (أ.ف.ب)

التوترات الأخيرة

تحولت منطقة غيلغيت بالتيستان إلى ما يشبه بؤرة الاشتعال الأخيرة في العلاقات المتصدعة بالفعل بين البلدين، وذلك إثر قرار المحكمة العليا الباكستانية بإخطار المدعي العام لمنطقة غيلغيت بالتيستان بشأن تعديل الأمر الحكومي الخاص بالمنطقة الصادر في عام 2018، والمعني بإجراء الانتخابات المحلية. وكانت الحكومة الباكستانية تواصل محاولات فصل تلك المنطقة من كشمير، ومعاملتها كمنطقة منفصلة تماماً عن بقية الإقليم.

وتعتبر منطقة غيلغيت بالتيستان من المناطق عالية الارتفاع جغرافياً، وتقطنها أغلبية شيعية. وعندما باعت الحكومة البريطانية إقليم جامو وكشمير إلى الملك دوغرا في عام 1846، اعتبرت منطقة غيلغيت بالتيستان ضمن الصفقة نفسها أيضاً. وفي عام 1935، سيطرت الحكومة البريطانية على المنطقة بموجب تعاقد للإيجار تبلغ مدته 60 عاماً من ملك دولة جامو وكشمير، وذلك بغرض استمرار مراقبة المد الشيوعي للاتحاد السوفياتي السابق. وقامت الحكومة البريطانية، قبل مغادرة الهند، بإلغاء عقد الإيجار، وأعادتها مرة أخرى إلى المهراجا.

وعندما قامت باكستان بغزو كشمير في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 1947، اتخذ البريطاني ويليام براون - المسؤول العسكري هناك وقتذاك - الموقف المؤيد لباكستان، ومنذ ذلك الحين وتلك المنطقة خاضعة لسيطرة الحكومة الباكستانية، ولكن من دون أي وثائق أو مستندات تثبت أحقيتها في ذلك. وعلى الرغم من السيادة «الإدارية»، التي تفرضها إسلام آباد على تلك المنطقة منذ عام 1947، لا تزال منطقة غيلغيت بالتيستان من بؤر النزاع المشتعلة بين الهند وباكستان، وبالتالي لم يتم دمجها على نحو رسمي في باكستان حتى الآن. وجرى تمرير أمر المحكمة العليا الباكستانية بشأنها في محاولة من قبل إسلام آباد، لدمج المنطقة المتنازع عليها كمحافظة باكستانية، ولقد رفضت الحكومة في نيودلهي كافة التحركات المتخذة على هذا المسار.

الصين ورد الفعل الهندي

في عام 1963، تخلت إسلام آباد عن سيطرتها على وادي شاكسغام في منطقة غيلغيت بالتيستان إلى الصين، التي تنامت مصالحها في تلك المنطقة على مر العقود. ومن المقرر أن يمر قطاع من الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني عبر هذه المنطقة.

وأعربت الحكومة الهندية عن احتجاج شديد اللهجة ضد القرار الباكستاني، وطالبت إسلام آباد بإخلاء المنطقة المذكورة على الفور. ولقد تحركت باكستان عبر المساعي الدبلوماسية. وأعلنت وزارة الشؤون الخارجية الهندية، في بيانها، أن الحكومة أو الهيئة القضائية الباكستانية ليس لها حق المثول الرسمي على الأراضي المحتلة بصفة قسرية وغير قانونية. وكان البرلمان الهندي قد أصدر عام 1994 قراراً بالإجماع يقضي بأن المناطق الخاضعة إدارياً لباكستان في إقليم كشمير تنتمي بالأساس إلى السيادة الهندية، وهي تحت الاحتلال القسري غير القانوني من جانب باكستان.

وقال شارات سابهاروال، المفوض السامي الهندي الأسبق لدى باكستان، مصرحاً لصحيفة «ذا برنت» الهندية، «تواصل باكستان التغيير من وضعية منطقة غيلغيت بالتيستان. وليس هذا بالأمر الجديد علينا. ويريد سكان المنطقة الحصول على كافة الحقوق مثل أي مواطن باكستاني عادي. ومن الناحية العملية، تواصل إسلام آباد إدارة المنطقة بإحكام حتى اليوم. ولكنه، بعد كل شيء، لا تزال من المناطق محل النزاع المشترك بين الهند وباكستان. ولقد حاولت نيودلهي المحافظة عليها كجزء من الأراضي الهندية».

كانت الهند قد شهدت بعض التطورات الحاسمة فيما يتعلق بقضية جامو وكشمير، إلى جانب الاضطرابات الوطنية التي تمخضت عن انتشار وباء «كورونا» الأخير. وفي الشهر الماضي، اعتمدت الحكومة الهندية سياسة إسكانية جديدة لاتحاد إقليم جامو وكشمير المنشأ حديثا - ذلك بعد مرور ما يقرب من 9 شهور على إلغاء الحكومة الهندية للمادة رقم 370 من الدستور الهندي التي كانت تمنح الإقليم وضعية خاصة. وخلال الشهر الحالي، قامت قوات الأمن الهندية بالقضاء على القيادة العليا لجماعة «حزب المجاهدين» الإرهابية في كشمير. ولقد وقع هجوم إرهابي كبير في هاندوارا، عندما سقط بعض ضباط الجيش الهندي صرعى خلال الشهر الحالي.

وفي خطوة استراتيجية أخرى، قال الجنرال مانوج موكوند نارافان، قائد الجيش الهندي، في أول مؤتمر صحافي يعقده بعد توليه مهام منصبه الجديد، إن الجيش الهندي معني باتخاذ الإجراءات المناسبة لاستعادة المناطق التي تحتلها باكستان من إقليم كشمير، إذا ما تلقى الجيش الأوامر بذلك من الحكومة الهندية.

ولقد أصدرت الحكومة الهندية في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي خرائط جديدة تعرض الجانب الباكستاني من كشمير كجزء من اتحاد إقليم جامو وكشمير، المنشأ حديثاً، بقرار الحكومة الهندية، في حين بقيت منطقة غيلغيت بالتيستان ضمن اتحاد إقليم لاداخ بعد التشعب الجغرافي الهندي الجديد.

وقالت صحيفة «تايمز ناو» الهندية، في مقال لها، «إنها رسالة تكتيكية تبعث بها حكومة ناريندرا مودي إلى إسلام آباد في أعقاب هجوم هاندوارا الإرهابي، والمناوشات التي جاءت بعده. ولقد قررت الحكومة الهندية اتخاذ الإجراءات الصارمة في مواجهة باكستان التي صعّدت من حدة التوترات ضد المصالح الهندية في أفغانستان إثر استغلالها قرار الولايات المتحدة بسحب قواتها العسكرية من أفغانستان غير الساحلية».

وتعد الخطوة الهندية الأخيرة بمثابة رسالة موجهة أيضاً إلى بكين، التي تحتل جزءاً من الأراضي، وتمارس الاستثمارات المتنوعة في المناطق الخاضعة لسيطرة باكستان في إقليم كشمير، بما في ذلك الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان. وذكرت عدة مصادر مطلعة أن الاحتجاجات الرسمية الصادرة عن نيودلهي إلى إسلام آباد، وإلى بكين، لم تلق آذاناً صاغية خلال الأعوام الماضية. كانت الحكومة الهندية، على مدى السنوات القليلة الماضية، قد بعثت باحتجاجات رسمية قوية اللهجة ضد مجريات الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان، لأنه يمثل انتهاكاً مباشراً للسيادة الوطنية الهندية.

رد الصاع بالصاع

رفضت الحكومة الباكستانية الخطوة المتخذة أخيراً من جانب نيودلهي عبر بث تقارير الطقس في مناطق ميربور، ومظفر آباد، وغيلغيت، ووصفت الأمر بأنها من الإجراءات الباطلة من الناحية القانونية والرامية إلى تغيير وضعية المنطقة.

وذكرت وزارة الخارجية الباكستانية، في بيان لها، أنه على غرار «الخرائط السياسية» التي أصدرتها الهند في العام الماضي، فإن هذه الخطوة تعتبر باطلة من الناحية القانونية، على العكس من الواقع المعروف، كما أنها تعد انتهاكاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة. ووصفت الأمر بأنه مجرد تصرف جديد من التصرفات الهندية غير المسؤولة.

وحثت الحكومة الباكستانية، مختلف بلدان العالم المعنية، على العمل على وقف الجموح الهندي فيما يتعلق بكشمير المحتلة، ومنطقة غيلغيت بالتيستان، ذلك الذي يهدد السلام والاستقرار الإقليمين. وصرح السيد شاه محمود قريشي، وزير الخارجية الباكستاني، بأن الهند تواصل تصعيد التوترات في الوقت الذي ينشغل العالم بأسره في مكافحة وباء فيروس كورونا.

كان فاروق حيدر خان، رئيس الوزراء المعين من قبل إسلام آباد لإدارة إقليم كشمير، قد طلب من رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان، الهجوم على الهند، وقال في تصريحه: «التصريحات الجوفاء لن تسفر عن نتيجة ملموسة الآن، ويتعين على السيد عمران خان التدخل الفوري، وتوجيه الأوامر للقوات المسلحة الباكستانية بشن الهجوم على دولة الهند المجاورة. فمن واجبه الوطني حماية إخوانه وأخواته في الإقليم، وانظروا إلى ما وصلت إليه الأمور الآن، إنهم ينشرون تقارير الأحوال الجوية عن كشمير في وسائل الإعلام لديهم».

موجز

واشنطن تبحث تحديد موعد لمحادثات السلام الأفغانية

واشنطن - «الشرق الأوسط» قال المبعوث الأميركي الخاص للمصالحة الأفغانية، زلماي خليل زاد الجمعة إن موعداً جديداً لمحادثات السلام الداخلية بين الأفغان قيد المناقشة. وكان من المقرر أن تبدأ المحادثات في 10 مارس (آذار) الماضي بموجب اتفاق سلام بين الولايات المتحدة وحركة طالبان تم توقيعه في أواخر فبراير (شباط) الماضي، لكنها تأخرت بسبب بطء وتيرة الإفراج عن السجناء والخلافات حول تكوين الحكومة الأفغانية والعنف.

وقال خليل زاد للصحافيين إنه سيزور أفغانستان مرة أخرى قريبا «للضغط من أجل تخفيف التصعيد، والضغط من أجل الحد من العنف، ومن أجل تسريع إطلاق سراح السجناء». وتوقع الاتفاق إطلاق سراح ما يصل إلى 5000 سجين من طالبان مقابل 1000 سجين من أنصار الحكومة قبل بدء محادثات السلام. وأدانت وزارة الشؤون الخارجية الأفغانية محاولة اغتيال مطيع الله عبد الرحمن زاي، المساعد الخاص للقائم بأعمال وزير الخارجية، محمد حنيف أتمار ليلة الخميس الماضي.

حملة بايدن تطمع في انتزاع 16 ولاية من الجمهوريين

واشنطن - «الشرق الأوسط» تراهن حملة المرشح الديمقراطي جو بايدن على انتزاع ما يصل إلى 16 ولاية من الجمهوريين في انتخابات الرئاسة الأميركية التي تجرى في نوفمبر (تشرين الثاني). وقالت جين أومالي ديلون مديرة حملة بايدن بشأن استراتيجية الحملة إن بعض الولايات ستصبح أرضا للمنافسة بشكل لم تشهده من قبل. وخصت ديلون بالذكر ولايات أريزونا وتكساس وجورجيا التي لم تكن مؤيدة للديمقراطيين مشيرة إلى أنها قد تحقق النجاح لبايدن. ويتمتع الرئيس ترمب المنتمي للحزب الجمهوري بميزات منها جمع التبرعات والنشاط الرقمي للحملة، ويعمل فريقه منذ شهور على خطط لإعطاء دفعة لنسب التأييد له في الولايات المؤيدة للديمقراطيين. ويباشر بايدن حملته من منزله في ديلاور في ظل القيود المفروضة بسبب فيروس كورونا. وتحاصر المصاعب الفنية بعض جهوده للوصول إلى الناخبين بما في ذلك الفعاليات التي تجرى على الإنترنت في الولايات الحاسمة في تحديد الفائز. وذكر أحدث استطلاع للرأي لـ«رويترز-إبسوس» أن بايدن يتمتع بتأييد يبلغ 46 في المائة من الناخبين مقابل 38 في المائة لترمب.

حشود في شوارع حي بالبرازيل بعد مداهمة عنيفة للشرطة

ريو دي جانيرو - «الشرق الأوسط» خرجت حشود إلى شوارع حي بالبرازيل يخضع للحجر الصحي إثر مداهمة نفذتها الشرطة في ريو دي جانيرو على تجار مخدرات مشتبه بهم وسقط فيها عشرة قتلى على الأقل، مما أثار انتقادات من جانب سكان ونشطاء. ووفقا لشاهد من رويترز وتقارير إعلامية، اقتحمت الشرطة المدججة بالسلاح حيا فقيرا في ريو يعرف باسم كومبليكسو دو أليماو وقتلت عشرة أشخاص على الأقل. وقالت الشرطة إنها تعرضت لهجوم بقنابل يدوية وإطلاق نار، وهو أمر شائع الحدوث في المناطق التي تسيطر عليها عصابات المخدرات. وتجمع عشرات، معظمهم لا يضعون كمامات ولا يتخذون أي إجراءات وقائية أخرى، في تقاطع ضيق بينما كانت تهطل أمطار خفيفة. وتساءل فابيو فيليكس وهو برلماني يساري على «تويتر»: «التباعد الاجتماعي؟ لمن؟... من غير المعقول أن حياة الفقراء لا تساوي شيئا، حتى مع تفشي وباء!».

وقالت الشرطة إن قواتها تعرضت لهجوم كثيف بالقنابل اليدوية والأسلحة النارية عدة مرات أثناء وجودها في الحي وضبطت عشرات من قطع الأسلحة الفتاكة. وشكا سكان من أن الحكومة لا تقدم مساعدات تذكر لاحتواء فيروس كورونا في حين لا تزال الشرطة تنفذ عمليات عنيفة تخاطر بانتشار الفيروس بين المجتمعات الفقيرة. ويتزايد عنف الشرطة بشكل كبير في البرازيل. ففي ريو، قتلت الشرطة 1810 أشخاص في عام 2019 وهو أعلى عدد منذ بدء الاحتفاظ بسجلات في عام 1998.

وقال مكتب منظمة العفو الدولية في البرازيل على «تويتر» «خلال وجود وباء وبدونه، نطالب سلطات الأمن العام باحترام حقوق الإنسان أثناء ممارسة الشرطة لمهامها».

ترمب يقيل المفتش العام في وزارة الخارجية

واشنطن: إيلي يوسف

أقال الرئيس الأميركي دونالد ترمب، المفتش العام في وزارة الخارجية ستيف لينيك، في أحدث سلسة الإقالات التي شهدتها إدارته، بعد تبرئته من تهمة الضغط على الرئيس الأوكراني، لتشويه سمعة منافسه في الانتخابات الرئاسية جو بايدن، في قضية عزله. وقال ترمب، في رسالة وجهها لرئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي، «من الضروري أن أكون واثقاً تماماً بمن أعين كمفتشين عامين، ولم يعد هذا هو الحال فيما يتعلق بالمفتش العام»، في إشارة إلى ستيف لينيك. متحدثٌ باسم وزارة الخارجية الأميركية، أكد في وقت لاحق إقالة لينيك، وقال إن السفير ستيفن أكارد، حليف نائب الرئيس مايك بنس، سيتولى المهمة خلفاً لستيف لينيك. وأوضح المتحدث أنه «في 11 سبتمبر (أيلول) 2019، تم تثبيت السفير أكارد من قبل مجلس الشيوخ لقيادة مكتب البعثات الخارجية في الوزارة، ونتطلع اليوم إلى أن يقود مكتب المفتش العام».

وأكارد هو موظف سابق في وزارة الخارجية، عمل مساعداً خاصاً في الأمانة التنفيذية، ثم موظفاً في الدائرة السياسية، وموظفاً عاماً في سفارة الولايات المتحدة في بروكسل. وقبل ذلك عمل موظفاً قنصلياً في القنصلية الأميركية في مومباي. وكان لينيك قد بدأ وظيفته في سبتمبر 2013، وقبل ذلك مدعياً عاماً في وزارة العدل، كما شغل منصب المفتش العام الأول للوكالة الاتحادية لتمويل الإسكان. السناتور الديمقراطي عن ولاية نيو جيرسي والعضو البارز في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ روبرت مينينديز، وصف في تغريدة الإقالة بأنها «مخزية». كما أعلن رئيس العلاقات الخارجية في مجلس النواب إليوت أنغل، في بيان، أن طرد لينيك عمل شائن من رئيس يحاول حماية أحد أكثر مؤيديه ولاء، وزير الخارجية، من المساءلة. وأضاف أنغل أنه علم أن مكتب المفتش العام فتح تحقيقاً بحق الوزير بومبيو، وطرد السيد لينيك وسط هذا التحقيق يشير بقوة إلى أن الإقالة عمل انتقامي غير قانوني. وقال أنغل إن الرئيس يعتقد أنه فوق القانون، وهو يزيل بانتظام هيئات الرقابة الرسمية المستقلة من السلطة التنفيذية، ليصبح عمل لجنة الشؤون الخارجية أكثر أهمية بكثير. وأكد أنه سيقوم في الأيام المقبلة بدراسة هذه القضية بالتفصيل، وسيقوم بالضغط على وزارة الخارجية للحصول على إجابات.

وفي شهر فبراير (شباط) الماضي، أقال الرئيس دونالد ترمب، سفير الولايات المتّحدة لدى الاتحاد الأوروبي غوردون سوندلاند، الذي أدلى بشهادة خلال التحقيقات التي أجراها مجلس النواب في إطار إجراءات عزله. جاء ذلك بعد يومين فقط من تبرئة مجلس الشيوخ لترمب من التهم التي وجهها له مجلس النواب. يذكر أن مجلس النواب أقر عزل الرئيس دونالد ترمب في ديسمبر (كانون الأول) 2019 بتهمتين تتعلقان بممارسته ضغوطاً على الحكومة الأوكرانية لفتح تحقيق بالفساد بشأن المرشح الأبرز لمنافسته في الانتخابات الرئاسية المقبلة الديموقراطي جو بايدن. لكن مجلس الشيوخ الذي يهيمن عليه الجمهوريون برّأه في ختام ثالث محاكمة عزل لرئيس في تاريخ الولايات المتحدة. ومع إقالة لينيك، يسدل الستار على آخر الشخصيات التي طالها الطرد والاستبعاد من الذين قدموا شهاداتهم ضد الرئيس ترمب خلال تلك المحاكمة.

الأجهزة الأمنية الإسبانية تتوقع صيفاً ساخناً... وموجة انفصالية جديدة

مدريد: شوقي الريس

لم تعد تداعيات أزمة كوفيد 19 مقتصرة على الخسائر البشرية والاقتصادية واهتزاز الأوضاع النفسية للمواطنين المحتجزين وراء قضبان العزل منذ شهرين، بل أصبحت تربة خصبة لأزمات اجتماعية بدأت تظهر ملامحها بوضوح حتى في الدول الغنية، ولأزمات أمنية تلوح في الأفق القريب. وكانت الحكومة الإسبانية قد طلبت من الأجهزة الأمنية والمخابراتية إعداد دراسة عن المشهد الاجتماعي والأمني المرتقب في الصيف المقبل وحول ردة فعل الشارع على الإدارة السياسية للأزمة الصحية والوضع الاقتصادي الذي بات من المؤكد أنه سيتدهور أكثر مما كان متوقعاً. ويفيد التقرير الأولي الذي وضعته الأجهزة الأمنية بأن إسبانيا «على موعد مع صيف ساخن تتخلله مظاهرات واحتجاجات في جميع أنحاء البلاد»، وأن الجو السياسي المشحون بشكل غير مسبوق يشكّل عاملاً مفجّراً لهذه الاضطرابات التي من الصعب في الوقت الحاضر التكهّن بشدّتها، حيث إن الخروج إلى الشوارع ما زال محظوراً في ظل حالة الطوارئ التي تستعدّ الحكومة لتمديدها شهراً إضافياً لكن بمعارضة شديدة من الأحزاب اليمينية والإقليمية.

ويتوقع التقرير أن يرتفع منسوب الغضب الشعبي والاحتجاجات مع نهاية الصيف «وانقشاع الرؤيا عن الدمار الذي ينتظر أن تخلّفه الأزمة الاقتصادية».

ويشير التقرير الذي تدرسه خلية الأزمة في الحكومة منذ أيام، إلى أن إسبانيا ستشهد «احتجاجات عمالية ومظاهرات ضد الحكومة، مع احتمال وقوع أعمال عنف متفرقة... وإذا كانت هناك مساعدات رسمية كافية للعاطلين عن العمل والمؤسسات الصغرى، لكن في حال خفض الأجور والخدمات الاجتماعية، كما هو مرجّح، فإن التوتّر سينعكس اضطرابات اجتماعية واسعة». وبعد أن يتساءل التقرير عن الموقف الذي ستتخذه القوى اليسارية والتقدمية والنقابات العمالية التي تقف عادة وراء الاحتجاجات، علماً بأن هذه القوى اليوم هي الحاكمة، يحذّر من أن الاحتجاجات هذه المرة قد تأتي من جهات أخرى مثل اليمين المتطرف والتنظيمات العنصرية، ويذكّر بأن ألمانيا تعتبر حالياً اليمين المتطرف أكثر خطراً وتهديداً للأمن من التنظيمات المسلحة الإسلامية. لكنه يشير أيضاً إلى أن اليمين المتطرف في إسبانيا اليوم هو سياسي وليس اجتماعياً، حيث إنه ممثل بكتلة برلمانية هي الثالثة في مجلس النواب، ومن المستبعد بالتالي أن ينجر وراء أعمال تؤدي إلى زعزعة الاستقرار في مثل هذه الظروف. ومن الأسس التي اعتمدت عليها الأجهزة الأمنية لوضع هذه الدراسة، وسائل التواصل الاجتماعي التي تعكس منذ بداية هذه الأزمة شرخاً اجتماعياً عميقاً بين مواقف متباعدة جداً ومتطرفة. وجاء في التقرير «لو أن ما نراه يومياً على منصّات مثل (فيسبوك) و(تويتر) يحصل فعلاً، لكانت البلاد أمام كارثة اجتماعية وأمنية كبيرة». ومن التحذيرات التي يتضمنها التقرير أن إقليم كاتالونيا قد يكون على أبواب «هجمة انفصالية جديدة»، مذكّراً بأن الانتفاضة الاستقلالية السابقة تولّدت من رحم أزمة عام 2008، وأن القوى الانفصالية كانت دائماً تستغل ضعف الحكومة المركزية ومؤسسات الدولة لمحاولة التقدّم بمشروعها أو الحصول على مزيد من الصلاحيات الإدارية والمالية. ويلاحظ التقرير أن الحكومة الإقليمية في كاتالونيا تحاول من خلال إدارتها للأزمة الصحية الراهنة أن تغذّي مشاعر الغبن بين المواطنين لتهميشها من جانب الحكومة المركزية، وتروّج لفكرة أن كاتالونيا ما كانت لتصاب بهذا القدر من الخسائر البشرية لو كانت صلاحيات إدارة الأزمة كلها بيد الحكومة الإقليمية، وتحاول إشاعة الاعتقاد بأن «إسبانيا هي المسؤولة عن هذه الأزمة الصحية والاقتصادية التي تصيب كاتالونيا».

ويتوقع المراقبون أن الأزمة التي تعاني منها حالياً مؤسسات الدولة المركزية تحت وطأة الجائحة وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية، من شأنها أن تعجّل في انفجار أزمة انفصالية جديدة، سيما وأن الاستطلاعات الأخيرة تبين أن الإسبان يعتبرون الطبقة السياسية من المصادر الرئيسية للقلق، وأن 63 في المائة منهم لا يثقون بها لمعالجة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية. وفيما تركّز الحكومة جهودها حالياً على الحيلولة دون عودة الوباء في موجة ثانية تقصم ظهر النظام الصحي وتدفع الوضع الاقتصادي إلى الانهيار، تخشى في حال حدوث ذلك ألا يتجاوب المواطنون مع إجراءات العزل والتوجيهات الصحية، أو أن يقبلوا بمرحلة جديدة من العزل، وأن يؤدي ذلك إلى حال من العصيان المدني تكون لها آثار مدمرة على الوضع الصحي، وعلى الاقتصاد والنظام السياسي.

حضرات السادة المسافرين

داود الفرحان

قطع اتحاد النقل الجوي الدولي «إياتا» الشك باليقين: لا أمل في تعافي النقل الجوي قبل مرور ثلاث سنوات على الأقل. وهذا يعني أن كل ما له علاقة بالطيران الخارجي والسياحة والسفر سيظل معلقاً إلى عام 2023 في أحسن الأحوال. فالطائرات مهما كانت حديثة ومتطورة لا تنفعها الكمامات ولا القفازات للوقاية من «الكورونا». الاستثناء الوحيد هو الطيران الداخلي الذي يخضع إلى ظروف كل دولة ومدى الوعي العام في مجتمعها وقدرة الأجهزة المختصة على توفير أقصى سبل الوقاية من الإصابة والعدوى.

إحدى اللوازم اللفظية في كثير من الأفلام المصرية عبارة يوجهها مدير عام إحدى الشركات إلى سكرتيرته يقول فيها: «احجزيلي على أول طيّارة إلى لندن»! لكن بعد عام «الكورونا»، على غرار عام الفيل الحبشي، لن يجرؤ أي مدير عام أو وزير عربي أو أجنبي أن يقول هذه العبارة. فالطائرات لم تعد بعد اليوم «رهن الإشارة». من كان يصدق أنه سيأتي يوم لا تجد فيه أي طائرة في المطار على وشك الإقلاع في رحلة خارجية، ليس في المدن الصغيرة فقط وإنما في عواصم العالم شرقاً وغرباً. ويذكر التاريخ أنه منذ الحرب العالمية الثانية لم تواجه حركة النقل الجوي مثل هذا الشلل في المطارات والأجواء والطائرات.

أمامي إحصائية عن «كورونا» الطيران قد لا تكون دقيقة، لكنها تتحدث عن فصل مئات الطيارين والمضيفين والعاملين في شركات كثيرة. كما ألغى بعضها استئجار طائرات من شركات أخرى، وأوقف صفقات لشراء طائرات جديدة، ويدرس البعض توحيد أكثر من شركة في دول متجاورة. كل ذلك يؤكد أن النقل الجوي في مأزق كبير، وهو ينعكس على أنشطة وصناعات ذات علاقة مثل المطارات وتكرير وقود الطائرات والسياحة والمطاعم والأسواق الحرة والأمن الجوي والوظائف الإدارية ومكاتب الحجز والشحن الجوي والبريد وتوزيع الصحف والمجلات والمطبوعات. لم تصل إلى مصر - مثلاً - أي صحيفة أو مجلة عربية أو أجنبية منذ أكثر من شهرين، ولولا طبعة القاهرة من صحيفة «الشرق الأوسط» لما قرأناها إلا على الإنترنت.

حتى أشهر العسل تأثرت سلباً. وقد يعتقد البعض أن الطيران المحلي لم يتأثر، وهذا خطأ لأن معظم الدول أغلقت الفنادق والنوادي والمقاهي والمطاعم فتأثرت السياحة الداخلية مثلما توقفت السياحة الخارجية في كل الاتجاهات. وما يقال عن أشهر العسل، ينطبق على العلاج في الخارج الذي توقف تماماً لوجود مشكلة عالمية متصلة اسمها: عدم وجود أماكن شاغرة في المستشفيات.

طبعاً لا أحد يفكر في السفر بحراً في هذه الظروف العالمية، فكثير من السفن التجارية الخاصة بنقل الركاب تسلل إليها فيروس «كورونا». وتم إخضاع بعض هذه السفن إلى حجْر صحي بعد إصابة الركاب. الطيران الخاص لم يتأثر لكنه يخضع لاشتراطات صحية قبل أي اشتراطات أمنية. ومع أن بعض شركات الطيران بدأت بإعداد خطط للتعايش مع «الكورونا» واستئناف النقل الجوي تدريجياً مع تشديد إجراءات الوقاية، فإن ذلك سيترافق مع موجة من ارتفاع أسعار المقاعد التي سيتحملها الركاب لتغطية خسائر المقاعد الفارغة والفاصلة بين راكب وآخر. شاهدنا في وسائل الاتصال الاجتماعي رحلة لطائرة لبنانية دفع الركاب فيها أجور المقاعد الفارغة، ثم عندما امتطوا الطائرة الميمونة اكتشفوا أنه لا توجد مقاعد شاغرة وأن الطائرة ممتلئة تماماً! وحتماً هذه الطائرة اللبنانية ليست الأولى التي تفعل ذلك، ولن تكون الأخيرة. وسيُلزم الركاب بارتداء الكمامات والقفازات، وقبل ذلك سيتعرضون للفحص الطبي قبل ركوب الطائرات. لقد تغيرت الظروف ولا بد أن نتعامل بواقعية مع خطر الإصابة بالفيروس الذي اقتحم أنوفنا وبيوتنا وجيوبنا.

أما رجال السياسة والإعلام والتجارة الذين تضطرهم أنشطتهم إلى السفر فعليهم أن يضعوا في الحسبان أن كثيراً من الدول لا تتساهل في وضع أي راكب تحت الحجْر الصحي لمدة أسبوعين. وهو ما يعني أنه لا أنشطة إعلامية أو تجارية أو سياسية دولية إلا في أضيق الحدود. بل إن كل رؤساء دول العالم كفوا عن تبادل الزيارات أو المشاركة في مؤتمرات خاصة والاستعاضة عن ذلك بزيارات «افتراضية» عبر تكنولوجيا الفيديو كونفرنس. لحسن الحظ أن السيارات والقطارات ستظل تجري في أرض الله الواسعة. وأعلن رئيس مجلس الوزراء المصري قبل أيام عن قرب إدخال عربات قطار جديدة V.I.P للمسافرين تضاف إلى الدرجات الأولى والثانية والثالثة. ومشاريع قطارات الأنفاق في القاهرة مستمرة وممتدة من جنوب العاصمة إلى شمالها ومن شرقها إلى غربها. الحياة يجب أن تمضي في طريقها ويجب أن نتعايش مع هذا الفيروس الفتاك إلى أن يجد العلماء اللقاح المناسب.

تُعتبر الدراجات الهوائية أرخص وسائل النقل وأفضلها في الوقاية من «الكورونا». ولذلك امتلأت الشوارع الأوروبية بالدراجات رغم نظافة قطارات الأنفاق والحافلات العامة. لكن الدراجات غير عملية في النقل من مدينة إلى أخرى، لذلك علينا أن نتذكر أغاثا كريستي، تلك السيدة البريطانية التي سحرتنا برواياتها عن جرائم تحدث خلال رحلات القطارات أو السفن. لم يكن أجدادنا يهربون من الطائرات إلى القطارات لأن الوسيلتين لم تكونا منتشرتين في كل مدننا. وحتى اليوم فإننا لم ننجح في مد خطوط سكك حديد حديثة تربط أرجاء العالم العربي وتُسهل أمورنا في اليوم الكوروني الأسود.

حتى قطار الشرق السريع الذي خلدته أغاثا كريستي عام 1943 في رواية ما زالت تطبع مراراً وتكراراً، صار قطار الشرق البطيء. فقاطرته التي تعمل بالبخار مثل قطارات الماضي البعيد قبل أكثر من قرن، تنفث بخارها في رحلة القطار السياحي التاريخي الذي تأسس في عام 1833 وينطلق من باريس إلى إسطنبول ويعود إليها. وكان من الفخامة بحيث لم تستطع القطارات الحديثة تقديم المستوى نفسه من الفخامة والخدمة الملكية لكل راكب من ركابه في تلك الرحلات الطويلة التي كانت تستغرق من ثمانية أيام إلى أسبوعين في بعض الأحيان، وبعض مقاطع رحلاته تتم بالبواخر ثم من قطار إلى آخر. وكان يتوقف في مدن مثل ميونيخ في ألمانيا وفيينا في النمسا وبودابست في المجر وبوخارست في رومانيا وإسطنبول في تركيا ولوزان في سويسرا وميلانو وفينيسيا في إيطاليا وزغرب وبلغراد في يوغوسلافيا السابقة وصوفيا في بلغاريا. وهو يقطع مسافة تزيد على 2740 كلم. ومع نشوب الحرب العالمية الأولى توقفت خدمات القطار، ثم استؤنفت عام 1919. وقد توقفت خدماته مرة أخرى مع نشوب الحرب العالمية الثانية، واستؤنفت مجدداً عام 1947. ثم توقفت مرة أخرى في عام 1972 لقلة عدد الركاب وعدم جدواه الاقتصادية. غير أن رجل الأعمال الأميركي جيمس شيروود أعاد في عام 1982 إحياء هذا القطار، الذي صار اسمه «قطار فينيسيا سيمبلون الشرق السريع» لأنه يعبر جبال الألب من نفق سيمبلون. ويقوم برحلاته من لندن إلى فينيسيا على محاور عدة ومنها ما تصل إلى إسطنبول. وقرأت قبل سنوات أن هناك مشروعاً لمد خطوطه مرة أخرى إلى العراق لربط الخليج العربي بأوروبا لأول مرة بواسطة السكك الحديدية، إلا أنه ما زال حبراً على ورق. وأكثر ما يعيق وصول هذا المشروع السياحي والترفيهي إلى دنيا العرب هو مراكز الحدود المعقدة والسيطرة والتفتيش.

نعود إلى الموضوع. لأن المطارات لا تتسع للعدد الهائل من الطائرات التي تقرر إيقافها عن العمل، فقد لجأت بعض شركات الطيران الأميركية إلى استئجار قواعد جوية أميركية ملغاة لحفظها. والمشكلة أن هذه الطائرات تحتاج إلى صيانة أسبوعية دقيقة حتى لو لم تحلق في الجو. ولجأت شركات أخرى إلى استخدام شوارع مهجورة أو صحاري لإيواء الطائرات إلى أن تنتهي «الجائحة».

حقاً، عام 2020 هو الأسوأ في التاريخ لشركات الطيران، لكن أمراً واحداً جيداً فيه هو رحلة الطائرة السورية من دمشق إلى بغداد في بداية العام وعلى متنها قائد «فيلق القدس» الإيراني قاسم سليماني، حيث تم مقتله عند أسوار مطار بغداد.

لماذا الجامعة الأميركيّة في بيروت؟

حازم صاغيّة

حين شاع الخبر القائل إنّ الجامعة الأميركيّة في بيروت تعاني أزمة ماليّة، أحسّ لبنانيّون كثيرون بصدمة تصيب وعيهم بعد الصدمة التي أصابت أملهم. مردّ ذلك أنّ تلك الجامعة، ولأسباب بعضها فعلي وبعضها وهميّ، بدت منيعة على الأزمات.

يوم الأربعاء الماضي، عقد رئيس الجامعة الأميركيّة في بيروت فضلو خوري ندوة دعا إليها عدداً من الصحافيين اللبنانيين. الغرض كان شرح الأوضاع الماليّة الراهنة التي تعانيها الجامعة وطمأنة الرأي العامّ، من خلال الإعلاميين، إلى أنّها سوف تستمرّ «153 سنة أخرى». ذاك أنّ شائعات تردّدت هنا وهناك، بعضها بريء وبعضها مُغرض، بأنّ الجامعة سوف تغلق أبوابها.

والحال أنّ فضلو خوري نجح في مهمّة الطمأنة. إلاّ أنّ ذلك لا ينفي استمرار بعض الهواجس الأبعد التي تتعلّق بمستقبل الجامعة الأميركيّة في بيروت. أربعة من تلك الهواجس نافرة جدّاً:

فأوّلاً، هي تعريفاً جامعة أميركيّة في زمن تنتشر فيه، لسبب ولا سبب، موجة العداء لأميركا. صحيح أنّ الثمانينات ليست، على الأرجح، في وارد التكرار، لكنّ تذكّرها قد يكون مفيداً لإدراك طبيعة المرحلة. حينذاك ترافقت ولادة القوّة المسلّحة والمزهوّة بإخراجها القوّات متعدّدة الجنسيّة من لبنان مع انتهاك الجامعة الأميركيّة وقتل أو خطف بعض أساتذتها (من يذكر اغتيال مالكولم كير في مطالع 1984؟).

يوم الأربعاء الماضي، فيما كان خوري والإعلاميّون مجتمعين، كان الأمين العام لـ«حزب الله» يلقي خطاباً آخر من مكان يُرجّح أن لا يبعد أكثر من كيلومترين.

وثانياً، هي جامعة خاصّة تجتذب أبناء الطبقات الميسورة عموماً، في زمن يتّسم بانهيار اقتصادي ليست الجامعة نفسها بمنأى عن آثاره، وبإفقار يتزايد ضحاياه. هذا ما يضعها في عين الشعبويّة الرائجة والمرشّحة لمزيد من الرواج.

وثالثاً، هي مصدر لقيم (التفكير الحرّ، الفرديّة...) لم تعد، للأسف، مرغوبة في المنطقة. التعصّبات على أنواعها تستولي اليوم على الأفق. للتذكير بحجم الفجوة: جاء في كلمة دانيال بلس، رئيس الجامعة، لدى تدشينه «كوليدج هول» عام 1871: «هذه الكلّيّة هي لكلّ شروط البشر وطبقاتهم، بمعزل عن أي اعتبار للّون والقوميّة والعِرق أو الدين. المرء، أكان أبيض أو أسود أو أصفر، مسيحيّاً أو يهوديّاً أو مسلماً أو غير مؤمن بدين توحيديّ، يستطيع أن يدخل إلى هذه المؤسّسة ويستفيد من كلّ مزاياها، [يستطيع ذلك] لثلاث سنوات أو أربع أو ثمانٍ، ثمّ يمضي في طريقه».

وأخيراً، كانت الجامعة الأميركيّة الجسر الثاني، إلى جانب قناة السويس، في ربط المنطقة مبكراً بالعالم: القناة التي بدأ العمل بها في 1859 دُشّنت في 1869. فيما نشأت الجامعة (وكان اسمها «الكليّة السورية الإنجيليّة») في 1866. الانكفاء عن العالم هو اليوم صفة لا تخطئ من صفات المنطقة (هذا من دون أن نتحدّث عن آثار كورونا المحتملة في دعم اتّجاهات العزلة).

يمكن القول إذاً إنّ الجامعة لم تكن غريبة عن محيطها، ولا كان محيطها غريباً عنها، كما الحال اليوم. وربّما جاز لنا أن نذهب أبعد، فنقول إنّ الأزمة الراهنة للجامعة الأميركيّة مجرّد تعبير قاس عن المشكلة الأعمق المشار إليها أعلاه. فإلى متى تستطيع هذه الجزيرة الخضراء الصمود في محيط، لبناني وعربيّ، عاصف وقد يزداد عصفاً؟

الزميل يوسف بزّي صاغ التحدّي على النحو التالي: «التنازل المطلوب من الجامعة، هو أن تتخلى تقريباً عن هويتها، وأن تخسر مثالاً قدرتها على خلق بوتقة من طلاب متعددي الجنسيات، وتخسر جاذبيتها كفضاء محفّز على الحريات الفردية والعامة، لتنعزل عن المدينة وكأنها ناد خاص.

وهذا على عكس الميل الظاهر لدى الجامعة إلى التفاعل مع حال لبنان والمنطقة، خصوصاً مع تجدد الحيوية الطلابية فيها وانتعاش دوائر النقاش السائدة في قاعاتها، وحتى خارج أسوارها. وقد توضح الأمر أكثر في لحظة انتفاضة تشرين 2019. لتتأكد مفاعيل حضور الجامعتين العريقتين، الأميركية واليسوعية، في صوغ مزاج عام وخطاب سياسي مغاير، وفي إبراز ذاك الطموح المشروع نحو لبنان أفضل أو مشرق عربي أفضل».

لسائل أن يسأل: لماذا مستقبل الجامعة الأميركيّة مهمّ؟ الجواب بسيط: لأنّها نقلت مجموعة من القيم الجديدة إلى المنطقة، وعملت على إنتاج طاقم من المتعلّمين توزّعوا على مشارق الأرض ومغاربها، خصوصاً الأرض العربيّة. لكنْ فوق ذلك، وقبله، لأنّها كانت صاحبة الإسهام الضخم في جعل بيروت مدينة كوزموبوليتيّة، وفي جعل حي رأس بيروت تحديداً أوّل حي في الشرق الأوسط لا يشكّله نظام القرابة: هذا الحي الذي أقامت فيه الجامعة هو الذي عاش في مبانيه الهندي والبريطاني والبحريني والفلسطيني والسوداني والأميركي والعراقي إلى جانب البيروتي والهابط من أريافه إلى بيروت بوصفه فرداً لا بوصفه حمولة.

فتعافي لبنان بالتالي من تعافي الجامعة بقدر ما أنّ تعافي الجامعة من تعافي لبنان. هذا ما يجعل القلق مشروعاً، إن لم يكن واجباً. العلاج علاج لبنان إنْ لم يكن المنطقة ككلّ.

النزال بين الفيروسات والبشر

جمعة بوكليب

تفشي الوباء، واستفحال أمره، وارتفاع ضحاياه، واستحواذ تحركاته على أكبر نسبة من المساحات الإخبارية في جميع الوسائل الإعلامية عالمياً، جعلنا نحسُّ وكأننا ندور في مدار حَبَّة كُسبَرة، بحثاً عن مخرج، ولا مخرج!

فالمرء منّا، هذه الأيام، أينما كان وحلّ، منذ أن يستيقظ صباحاً، ويفتح عينيه على صحو النهار، إلى أن يمضغه التعب في آخر الليل، ويتوسد مخاوفه وينام، يشعر بأن الأيام من شدة تشابهها تتمدد بلا تفاصيل أو فواصل، بل تحوّلت إلى ما يشبه حبال غسيل، معلقة على سطوح، في بيوت هُجّرَ أهلها عنوة، أو هَجَروها هرباً من خطر، وعلى عجل.

النازحون والمهاجرون والمهجّرون والمنفيون يستحيل أن ينسوا بيوتهم التي تركوها، لأنها خِزانات أودعوها محتويات وتفاصيل أيام وسنوات أعمارهم، وما جرى خلالها من أحداث، سواء أكانت مبهجة أم العكس، في فترات عمرية متعددة. وبالتالي، فإن نسيانها موضوع لا مقام له على رفوف أذهانهم. وحدوثه، تحت أي ظروف طارئة، يكون بمثابة انتزاع صفحات كثيرة من وقائع سجلات تواريخهم الشخصية. لكنّهم على اختلافهم وتنوعهم، وتمايز ظروفهم، لا أحد منهم يحرص على تذكر حبال غسيل تُركت معلقة على سطوح بيوت عاشوا فيها لسنوات، أو يفتقدها، حتى إن كانت مغزولة من خيوط حرير، أو فضة، إلا إذا كان شاعراً استثنائياً كالراحل محمود درويش، الذي من شدة حنينه لأمه، اشتهى في إحدى قصائده أن يكون حبل غسيل على سطح دارها.

بعض منّا، حين يتمكن العالم، قريباً، من الخروج منتصراً في جولته الحالية ضد الوباء، ويستعيد تدريجياً إيقاعه المفقود والمنشود، ربما سيتذكرون كل تفصيلة صغيرة حدثت في حيواتهم خلال فترة العزل الصحي، حتى إن كانت تلك الأيام متشابهة ولا تتميز فيما بينها بأي تفاصيل. في حين أن البعض الآخر سيحاولون محوها من ذاكرتهم، ويعدّونها مثل حبال غسيل معلقة على سطوح في بيوت مهجورة. هذا من جهة.

من جهة أخرى، ربما نستغرب كثيراً حين يبدأ المؤرخون مستقبلاً، في محاولة فهم وتفسير ما يحدث الآن، من خلال سرد قراءاتهم المتنوعة لمختلف الأحداث خلال فترة الوباء. وربما يتحوّل استغرابنا إلى دهشة حين نكتشف فجأة أن ما كنّا نظنّه متشابهاً ومضجراً لخلوه من تمايز التفاصيل، لم يكن في حقيقته كذلك. لأن عيون المؤرخين المدرّبة والمؤهلة قادرة على رؤية ما يحدث خارج محدودية جدران الحجر، وتعلمت من خلال خبرتها وتجاربها السابقة، على رصد أصغر الأشياء وأدقها، والتي عادة لا تثير انتباهنا، وهي كثيرة، ومهمة، وذات علاقة مباشرة بحياتنا. لكن أهميتها لا تتبدى إلا عقب مبادرة المؤرخين بتجميعها وتصنيفها وتوثيقها وإخضاعها للمقارنة، وللمساءلة العقلية، والتحليل الموضوعي، وأخيراً عرضها في خلاصات واستنتاجات. وتنبع أهميتها من حقيقة أن الإنسان ليس فقط حيواناً ناطقاً، واجتماعياً وسياسياً، بل هو حيوان تاريخي. وحضارته وتطوره تاريخيان. وما اعترى مسيرته الطويلة على سطح اليابسة، منذ البداية حتى يومنا هذا، من تغيرات وتحوّلات، يدخل ضمن سياق مسارات صراعه ضد الطبيعة، وسعيه لإخضاعها، والسيطرة عليها.

الصراع ضد الطبيعة يشمل حروب الإنسان ضد الأوبئة. والحرب الدائرة ضد فيروس كورونا حالياً تمثل جولة، أو حلقة أخرى متقدمة منه.

ما يحدث الآن من معارك ضد الوباء، يعني أن التحدي الوبائي الذي تواجهه الحضارة الإنسانية في القرن الحادي والعشرين، آخذين في الاعتبار الفروقات، ليس من دون سوابق تاريخية. ما يميز هذه المحنة، مقارنة بما سبقها من كوارث وبائية، هو أن الإنسانية قد بلغت مرحلة متقدمة من تطورها العلمي والطبي، تضعها في موضع أكثر تأهلاً، على الأصعدة كافة، لخوض غمار الحرب ضد الوباء الفيروسي وهزيمته.

فنحن لولا ما تركه لنا المؤرخون القدماء من وثائق، لما كنّا عرفنا ما أحدثه الوباء، على سبيل المثال لا الحصر، في مدينة أثينا في العام 430 قبل الميلاد، في حقبة حاكمها بيركليس، وهي في ذروة مجدها الحضاري والعسكري والعمراني. الوباء الذي اجتاح المدينة، ذاك العام، جاءها محمولاً على متن سفنها المحملة بمختلف البضائع، وأودى بحياة أكثر من ثلث السكان، ومن ضمنهم بيركليس. واستناداً إلى الكاتب البريطاني توم هولند، هناك تلازم تاريخي، قديماً وحديثاً، بين انتقال السلع والبضائع وانتقال الجراثيم والأوبئة. فأينما تحركت الأولى تتحرك الثانية. أثينا كانت، في ذاك العام الغابر، ولسوء حظها، مشغولة بحروبها مع مدينة أسبرطة. وكانت بطبعها مدينة مفتوحة الأبواب على العالم، مستنيرة بالعلم والفلسفة والفنون، وتجوب سفنها مرافئ عواصم العالم القديم محملة بمختلف البضائع، وكأنها بذلك كانت تضع أول أساسات عولمة سوف تجتاح العالم بعد قرون. وكانت غريمتها أسبرطة، على نقيضها، مدينة منغلقة على نفسها كصدفة، توصد أبوابها في وجه الغرباء، وتدير ظهرها للعالم. لذلك نجت أسبرطة من فتك الوباء، ودفعت أثينا ثمناً مكلفاً لانفتاحها، عَرَضها لاختلال الأمن والنظام، ووضع ضغوطاً على ديمقراطيتها نتيجة انفلات الفوضى. لكن رغم ذلك، تلاشى الوباء، وقضى الانغلاق على أسبرطة، وعاشت مدينة أثينا رمز الانفتاح والديمقراطية والفن.

ضياع الوقت وسباق الوصول لعلاج «كورونا»؟

ليونيل لوران*

مرّت ثلاثة شهور منذ إعلان «منظمة الصحة العالمية» حالة طوارئ صحية جراء انتشار فيروس «كورونا» في طريقه لأن يصبح وباء عالمياً. وعلى رغم الضجيج الكبير المثار حول العديد من الأدوية المتاحة، فإننا لم نجد حتى الآن علاجاً مؤكداً يستند إلى أدلة لإيقاف فيروس «كوفيد - 19» المسبب للمرض.

إن المخاطر عالية بشكل واضح في ظل الحاجة إلى الانتظار لعام كامل قبل إيجاد لقاح حاسم، حال نجحت التجارب. وقد تواجه البلدان في جميع أنحاء العالم موجة ثانية محتملة من العدوى، عندما تبدأ في رفع إجراءات الإغلاق الصارمة.

وفي هذا الصدد، ذكر المستشار الطبي الحكومي الفرنسي جان فرنسوا دلفريسي، أن النتيجة النهائية التي توصلت إلى أن أحد الأدوية المتاحة بالفعل يمكن أن يقلل من الحمل الفيروسي، قد «يغير من قواعد اللعبة».

وحتى الآن ما زلنا ننتظر أدلة مقنعة حول ما إذا كانت الأدوية الواعدة ستعمل بالفعل. فقد بدأت في مارس (آذار) الماضي تجارب أوروبية لاختبار أربعة علاجات أطلق عليها اسم «الاكتشاف»، وكان من المقرر أن تعطي نتائج مبكرة في الأسبوع الأول من أبريل (نيسان). غير أنه تم تأجيل هذا التاريخ إلى الأسبوع الجاري بعد أن تباطأت النتائج في الظهور، وهي الفترة التي مات خلالها عشرات الآلاف من البشر.

إن هذا الوضع يدفع إلى تخيل حجم اللوم الذي وقع على من أضاعوا الوقت بسبب الروتين والبيروقراطية، الناتجة عن الخلافات بين العلماء الذين فضلوا التجارب المعملية الخاملة على التجارب الجريئة للأدوية على الخطوط الأمامية للوباء. فتلك هي الرواية التي يفضلها أنصار ديديه راؤول، الطبيب الفرنسي المتوهج الذي أبلغ لأول مرة عن عقار الكلوروكين المضاد للملاريا كعلاج واعد لفيروس «كورونا» في فبراير (شباط). وفيما كانت المؤسسة العلمية تنتظر نتائج التجارب الحاسمة، كان «المنشق» راؤول بالفعل يستخدم هيدروكسيد الكلوروكين (مشتق أقل سمية من الكلوروكين) على المرضى. وكان تأييد الرئيس الأميركي دونالد ترمب للعقار الجديد وضغوطه على المنظمين لتتبعه بسرعة سبباً في جعل هذا العقار اسماً مألوفاً. لكن الحقيقة تقول إن المنشقين هم من أبطأوا الأمر، وليس البيروقراطيون من قاموا بذلك.

فقد انتقدت التجارب الحديثة التي أجريت على هيدروكسيد الكلوروكين والتي تطرقت إلى العديد من الزوايا، أن العقار لم يظهر أي آثار مهمة سريرياً. فقد استخدم اختبار راؤول في مرسيليا عينة صغيرة ضمت 42 مريضاً، ولم يتم تسجيلهم بشكل عشوائي، وتم استبعاد مريض من النتائج رغم أنه توفي. كما تبيَّن أن التجارب اللاحقة التي جرت في أماكن أخرى جاءت بنتائج محدودة. ووجدت مراجعة أجراها روبن فيرنر، البروفيسور بجامعة برمنغهام، وجيفري أرونسون، من جامعة أكسفورد، أن المعنيين كانوا يجرون تجارب علنية، ويدركون طبيعة خواص العقار وإلى من يجب أن يقدم. وشملت العيوب الأخرى إجراءات العلاج غير المتسقة، مثل إضافة المضاد الحيوي «أزيثروميسين». ووجدت المراجعة أنه من بين 142 تجربة باستخدام هيدروكسيد الكلوروكين مسجلة حتى 14 أبريل، تم تصميم حوالي 35 تجربة عشوائية في اختيار المرضى.

لم تؤد التضحية بالمعايير في سبيل السرعة إلى نقص الأدلة فحسب، بل إنها أعاقت وأخرت دراسات المتابعة. وعندما بدأت دراسة كبيرة حملت عنوان «ديسكفري» في تسجيل المرضى في مارس، واجهت في الحال عقبة كبيرة هي أن المرضى الذين تأثروا بعناوين الأخبار أرادوا فقط العلاج بهيدروكسيد الكلوروكين.

في الولايات المتحدة، على سبيل المثال، طلب أحد المرضى الذين عُرضت عليهم الفرصة لتجربة عقار «ريمديسيفير» الذي أنتجته شركة «جلعاد ساينس إنك»، استخدام «عقار ترمب» بدلاً منه. كما أدت الضجة حول العلاجات المحتملة في البلدان المختلفة، إلى تكديس الأدوية المتاحة بالفعل لأمراض أخرى والمحتمل اللجوء إليها، مما أضر بتوافرها في الصيدليات.

وإذا كان هناك دليل قاطع على أن دواءً عاماً رخيصاً مثل «هيدروكسيد الكلوروكين» قد يأتي بنتائج، فقد تجد سلاسل توريد الأدوية أساليب جديدة لمواجهة ارتفاع الطلب. وتقوم شركة «روندل إندستري» الفرنسية باختبار قدرة آلات مزج الأدوية على صنع جرعات أكثر كفاءة من «هيدروكسيد الكلوروكين»، من شأنها تحسين الامتصاص في جسم الإنسان. ويمكن أن يكون تقليل جرعة العلاج سبباً لتقليل الآثار الجانبية لنفس العقار، وأيضاً تقليص تكاليف الإنتاج. كما أنه سيجعل من الممكن علاج المزيد من المرضى بنفس الكمية من المكون الصيدلاني النشط.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Jeddah جدة +966126511333 +966126576159
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة 1444 441 96611+
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة شاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، وأية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فغير هذه هي تزويد قريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734 فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

جو روسيرا*

الوباء ومنتقدو الإغلاق

بعد مرور ثلاثة أشهر على تسجيل أول حالة إصابة بوباء «كوفيد-19» داخل الولايات المتحدة، هل حان الوقت لتوجيه مزيد من الانتباه إلى النقاد؟ لا، ليس نوعية أنصار شعار «اجعلوا أميركا عظيمة من جديد» الذين يعترضون بحمق، ويزعمون أنهم يملكون حقاً دستورياً لتعريض حياتهم وحياة الآخرين للخطر عبر تجاهل قواعد التباعد الاجتماعي؛ وبالتأكيد كذلك ليس جماعة «إنها مجرد إنفلونزا عادية».

أتحدث هنا عن أشخاص أمثال جون إيوانيديس، العالم بمدرسة الطب التابعة لجامعة ستانفورد الذي أشار في وقت مبكر إلى أن فيروس «كورونا» أقل فتكاً بكثير عما تتوقعه النماذج، أو عالم الأوبئة السويدي جون غيسكي الذي يرى أن حماية كبار السن والمرضى -مع السماح لباقي أفراد المجتمع بالمضي قدماً في أعمالهم- يبدو أكثر منطقية بكثير عن قرارات الإغلاق التي يرى أن فاعليتها لم تثبت على أرض الواقع بعد.

بطبيعة الحال، لا أتفق مع كل ادعاء يطلقه النقاد، خاصة أن بعضهم يتمادى إلى حد إنكار قيمة التباعد الاجتماعي من الأساس، رغم أن أهميته أصبحت واضحة تماماً منذ رصد تفشي وباء فيروس «كورونا» للمرة الأولى. ومع هذا، أعتقد أنه من المفيد دوماً الإنصات للأشخاص الأذكياء أصحاب الأفكار التي تسير ضد التيار.

ومثلما شرح إصدار «أنهيرد» الإلكتروني عبر الإنترنت في وقت قريب، فإن «النقاش الدائر حول قرارات الإغلاق ليس سباقاً بين الخير والشر». وفي هذا الإطار، أود أن أعرض هنا أربع حجج معارضة أرى أنه على أدنى تقدير ينبغي التعامل معها بجدية أكبر.

ما نزال نتصرف كما لو كانت النماذج الأولية صحيحة: في منتصف مارس (آذار) الماضي، قدر فريق من «إمبريال كوليدج»، في لندن، أن 500 ألف مواطن بريطاني، و2,2 مليون أميركي، سيتوفون جراء التفشي غير الخاضع للسيطرة لوباء فيروس «كورونا».

ومنذ ذلك الحين، جرى تنقيح النماذج الكبرى باتجاه انخفاض شديد. وتبعاً لبيانات تولى «رايك لاب» في جامعة ماساتشوستس - أمهرست تجميعها، فإن النماذج القائمة حالياً تقدر حدوث وفيات تتراوح بين 67 ألفاً و120 ألفاً داخل الولايات المتحدة. ومع ذلك، ما تزال إجراءات صارمة، مثل الإغلاق، اعتمدت على التقديرات الأولى مستمرة، بينما تمضي المستشفيات بمختلف أرجاء أميركا في حجز أسرة لمرضى «كوفيد-19»، رغم أن غالبيتها تبقى خالية.

لا جدال في أن ولاية نيويورك تعد من الأماكن القليلة على مستوى أميركا إلى جانب ديترويت ونيو أورليانز- التي وصلت منظومة المستشفيات بها إلى حدها الأقصى (رغم أنه حتى داخل مدينة نيويورك، لم تتحقق أكثر التوقعات كارثية. على سبيل المثال، فإن مستشفى «كومفورت» التابعة للأسطول، المقامة على متن سفينة جاءت إلى المدينة لتوفير أسرة طارئة، بدأت الآن رحلة عودتها، بعدما تولت رعاية 179 مريضاً فقط).

وتعد نيويورك المدينة الأعلى كثافة سكانية على مستوى البلاد، ولا شك أن الكثافة السكانية عنصر محوري في تفشي الوباء، إلا أن مدناً وولايات أقل كثافة سكانية بكثير فرضت هي الأخرى القيود ذاتها التي فرضتها ولاية نيويورك.

في المقابل، نجد أن حاكم أركنساس، أسا هتشنسون، لم يفرض قط على السكان البقاء بمنازلهم. ومع هذا، سجلت الولاية 104 حالات إصابة دخل أصحابها المستشفيات، و52 وفاة. ويطرح ما سبق تساؤلاً واضحاً: هل يبدو من المنطقي أن تفرض المناطق الأقل بكثير من حيث الكثافة السكانية القيود ذاتها التي تفرضها نيويورك؟

من جانبها، تقدر «كايسر فاميلي فاونديشن» أن 10 آلاف على الأقل من الـ50 ألف وفاة بسبب فيروس «كوفيد-19» التي وقعت داخل الولايات المتحدة كانوا مقيمين داخل دور رعاية. وتقدر مراكز السيطرة على الأمراض واتقائها أن 85 في المائة من مجمل وفيات فيروس «كورونا» كانت لأشخاص يبلغون الـ65 أو أكثر. ومن ناحيتها، أفادت صحيفة «ذي بوسطن غلوب»، بأن 67 في المائة من المقيمين داخل دار لرعاية كبار السن في هوليوك في ماساتشوستس (من إجمالي 225 شخصاً) توفوا جراء الإصابة بفيروس «كورونا». وهناك تقارير مشابهة بمختلف أرجاء البلاد.

وقد ادعى بعضهم أن منتقدي إجراءات الإغلاق على استعداد للتضحية بكبار السن بسرعة أكبر من أجل تنمية مناعة القطيع وهزيمة الفيروس، لكن الأشخاص الذين تحدثت إليهم قالوا العكس تماماً: إن الولايات بحاجة إلى ضخ مزيد من الأموال والجهود لحماية كبار السن والضعفاء، وإبقائهم بعيداً قدر الإمكان عن الفيروس.

ما مدى الضرر الذي نتعرض له جراء قصر تركيزنا على فيروس «كورونا»؟ في الواقع، هذا تساؤل كبير. ومن المعروف حجم الضرر الهائل الذي يلحق بالاقتصاد بسبب إجراءات الإغلاق.

ونشرت «ذي نيويورك بوست» مقالاً، لدانييل جي. ميرفي، طبيب الطوارئ في برونكس، ذكر فيه أنه منذ أن ضرب وباء فيروس «كورونا» البلاد، يتجنب الأشخاص غير المصابين بالفيروس أقسام الطوارئ بالمستشفيات.

وأضاف: «نسبة كبيرة ممن يبقون داخل منازلهم يعانون بالتأكيد من ظروف طبية وجراحية طارئة لا علاقة لها بفيروس (كورونا المستجد). ولا بد أن الأعداد المتزايدة لأشخاص يموتون في منازلهم خلال هذه الأزمة تتضمن ضحايا لاحتشاء عضلة القلب ونوبات ربو وعدوى بكتيرية وسكتات دماغية».

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

«كورونا» ومساحة الجهل البشري

عبد الله بن بجاد العتيبي

ما زال العالم عاجزاً بكل طاقاته وإمكانياته عن حل لغز فيروس «كورونا» الفتاك. وقد مضت نصف سنة وهذا العجز يزداد ولا ينقص، وتعبر عنه التناقضات الصارخة تجاه مستقبل الفيروس ومستقبل التعامل معه.

العلماء في عامة الفنون يشعرون في بداية تحصيلهم بأنهم يسيطرون على تخصصهم يوماً بعد يوم، ويبحثون ويجتهدون ويحققون إنجازاتٍ مهمة، ويقدمون إضافاتٍ للعلوم التي أبدعوا فيها، ولكنهم حين يستمرون ويتضلعون بالعلم، تصاب الغالبية العظمى منهم بتواضع مهم؛ لأنهم يبدأون يوماً بعد آخر في اكتشاف مساحات الجهل لديهم، ومساحات الجهل في كل العلوم البشرية.

يذكرنا فيروس «كورونا» اليوم بمساحات الجهل البشري التي لا تنتهي، ونحن في القرن الحادي والعشرين. ومع كل التقدم العلمي والتقني ومع كل الدعم السياسي والاقتصادي، فإن هذا الفيروس ما زال ينتصر على البشرية جمعاء. إنه تذكير واقعي بمدى غير المعلوم والمجهول في كافة العلوم التي لم يتقدم البشر نحوها بعد.

معلوم أن البشر سينتصرون في هذه المعركة، كما انتصروا من قبل وسيفعلون من بعد، لكونهم المخلوق العاقل المفكر المبدع الوحيد في هذا الكوكب، ومقصود هذا السياق أن يعرف البشر مساحة الجهل لديهم حتى في أكثر العلوم خصوصية للحفاظ على حياتهم وصحتهم، وهي العلوم الطبية بأصنافها، وليس التقليل من قيمة العلم والعلماء الذين هم وحدهم من سيُخرج العالم من أزمته مع هذا الفيروس الخطير. الأزمات الكبرى تغير العالم، وأزمة «كورونا» غيرته بالفعل وتستمر في تغييره، ولن يعود بعدها كما كان قبلها، لا على مستوى الفلسفة والأفكار، ولا على مستوى الواقع المعيش، ولهذا سيخسر في المستقبل من لم يستطع استيعاب هذه التغييرات الكبرى التي جرت، والتغييرات الأكبر التي ستجري.

الصراع بين الدول والأمم والأفراد مستمر منذ بدء البشرية، وهو ثابتٌ مستمرٌ من ثوابت الحياة، وقصة العيش بسلام دائم بين البشر هي طموحٌ إنساني مشروعٌ ونبيلٌ، يدفع إليه العلم والعقل الذي لا يتمتع به كثيرٌ من البشر؛ لأنهم لا يدركون عواقبه عليهم، وها نحن نشهد اليوم وبعد أزمة «كورونا» أن الولايات المتحدة تشنُّ حرباً إعلامية وسياسية ضد الصين، معلنة بدء صراع جديد في العالم بين الإمبراطوريتين القويتين: الإمبراطورية الأميركية غير المسبوقة في تاريخ البشرية، لا بتقدمها العلمي والاقتصادي فحسب؛ بل بتقدمها في المبادئ الإنسانية الكبرى التي تلتزم بها، والإمبراطورية الصينية الصاعدة بقوة علمياً وتقنياً، ولكن من دون مبادئ إنسانية قابلة للانتشار على المستوى الدولي.

يبدو أن الصين لن تواجه أميركا فقط لو ثبتت مسؤوليتها بأي شكلٍ عن انتشار وتفشي هذا الفيروس؛ بل ستقف مع أميركا كل الدول الغربية الكبرى، وغالبية دول العالم التي تأذت من هذه الأزمة، وخسرت كثيراً على مستويات متعددة، بمعنى أنه سيكون سهلاً تشكيل جبهة دولية لمعاقبة الصين ومحاسبتها وتحميلها أثماناً باهظة، حتى من دون حربٍ خشنة وخطرة.

هذه الحرب المتوقعة هي حربٌ قد بدأت أصلاً منذ صعود الصين كمنافس قوي بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة، وهي حربٌ مستمرة وتتطور، وقد كان آخر فصولها قبل ظهور فيروس «كورونا» الحرب التجارية الأميركية الصينية، ومعركة الجيل الخامس في تقنية الاتصالات، بين مالكتها الصين ومحاربتها أميركا، وفكرة استخدام الفضاء للحروب العسكرية الجديدة، والتي حذر منها الرئيس الأميركي دونالد ترمب قبل أزمة «كورونا».

الصين قدمت نموذجاً مختلفاً في تاريخها الحديث، واستطاعت النجاة من الاشتراكية والانخراط في الرأسمالية من دون سقوط النظام كما جرى في النموذج السوفياتي، ويحكمها حزب شيوعي واحدٌ ليس معنياً بأي طروحاتٍ إنسانية في التعامل مع الشعوب، ويقودها رئيس طموحٌ جداً يمتلك رؤية واسعة لتطوير بلاده، وإثباتها قائداً دولياً لا يمكن الاستهانة به ولا تجاهله، ولديها كثير من القوانين التي تختلف عن غالبية دول العالم، وبخاصة فيما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية، أو بحقوق الإنسان، في تفاصيل كثيرة لا يتسع لها هذا السياق.

في غضون تصاعد المواجهة الدولية مع «كورونا»، بدأت تتصاعد المعركة الانتخابية الحاسمة داخل أقوى إمبراطورية عرفها التاريخ، وهي الإمبراطورية الأميركية، بين الرئيس ترمب ومنافسه الديمقراطي جو بايدن، ومن دون أي تطوراتٍ مهمة وغير معتادة تبدو النتيجة محسومة لمصلحة الرئيس ترمب، فبايدن لا يبدو بأي مقياس منافساً جاداً للرئيس، وحتى حزب بايدن نفسه يبدو مشككاً في قدرة «النعسان» بايدن - كما يسميه الرئيس - على منافسته في الانتخابات القادمة.

بضعة أشهر تفصلنا عن هذه الانتخابات المهمة لكل العالم، ونتيجتها سيكون لها تأثير كبير دولياً وليس محلياً فحسب، وهذا أمرٌ طبيعي يليق بمكانتها وقوتها، وستكون معركة بين أميركا القائدة والرائدة للعالم وبين تيار أوباما الانعزالي داخل الحزب الديمقراطي، تيار أوباما وبايدن ونانسي بيلوسي الجديد داخل الحزب.

على الرغم من كل إنجازات الرئيس ترمب الاقتصادية المبهرة، وتحجيمه للبطالة بشكل مطَّرد داخل أميركا، فإن فيروس «كورونا» فرض تحدياً جديداً وخطراً حقيقياً على كل منجزاته، والفاصل سيكون إدارته لهذه الأزمة والخروج منها بأقل الخسائر، وأقل الخسائر فادحة للأسف؛ لأنها خسارة لأرواح البشر مهما صغرت، غير أن الأزمة منحت الرئيس منصة انتخابية غير مسبوقة؛ حيث يخرج يومياً للحديث عن إدارته للأزمة وتطوراتها، وبالطبع يتعرض لمنافسه بايدن وتيار أوباما في الحزب الديمقراطي، وما يطلق عليه «أوباما غيت» لضرب هذا التيار بأجمعه، لا بايدن فحسب.

الخوف من المجهول إحدى الغرائز العميقة في أذهان البشر، وقد سعى البشر في تاريخهم الطويل لتغطيتها بالسحر والشعوذة والخرافات، إلى أن بدأ العلم يأخذ مساحة مهمة من تلك التغطية ويزيح الخرافات، ولكن الخرافات تتصاعد كلما فشل العلم أو بدا عاجزاً، وهو ما ينتشر في العالم اليوم، بحسب كل ثقافة وأمة على حدة، فيخرج الوعاظ الجدد من كل دين أو ثقافة، مزبدين مرعدين يوجهون الناس، ويسعون للاستحواذ على عقولهم مجدداً، وهذه نتيجة طبيعية لعجز العلم وتضخم مساحة المجهول، ولن يحل هذه الأزمة ولا غيرها إلا العلم، والعلم فقط.

أخيراً، فالشعر أحياناً يختصر المعاني ويوجز القول، ويصيب كبد الحقيقة، ومن ذلك البيت الشهير:

وإذا ما ازددت علماً
ازددت علماً بجهلي

البشر سينتصرون في هذه المعركة كما انتصروا من قبل وسيفعلون من بعد لكونهم المخلوق العاقل المفكر المبدع الوحيد في الكوكب

كيف تفكّر طهران مع انشغال العالم بـ«كوفيد - 19»؟

إياد أبو شقرا

إذا كان الركون إلى تقارير المراسلين الإعلاميين التي تلاحق آخر مستجدات جائحة «كوفيد - 19»، فإن الاتجاه العام في أوروبا الغربية والولايات المتحدة وبعض دول الشرق الأقصى يتجه إلى الرفع التدريجي للإغلاق والقيود المفروضة على التنقل والأسواق وأماكن التجمع. أما في عالمنا العربي، فإن ثمة مشاكل وجودية معقّدة زادتها الجائحة تعقيداً.

الرفع التدريجي في الغرب يأتي متوازياً مع معطيات متنوّعة، بعضها متناقض. إذ ليس ثمة إجماع على قرب التوصّل إلى لقاح ضد الفيروس المسبب للجائحة القاتلة، على الرغم من الإعلان تكراراً عن اختراقات واعدة جداً. كذلك لا ضمانات بوجود مناعة بعد الإصابة، أو السيطرة على طفرات جديدة للفيروس خلال الخريف المقبل. ولكن في المقابل، تتفاقم الأزمة الاقتصادية، وترتفع معدلات البطالة، وتترنّح قطاعات اقتصادية عديدة على حافة الإفلاس.

أيضاً، يلمّ بكثيرين ضيق نفسي من الحجْر المنزلي الإلزامي، وتعطيل الدراسة، وتأثر الخدمات الطبية المعتادة بحالة الطوارئ التي فرضتها الجائحة على العالم. وهذا الضيق النفسي يجعل من الناس، بمختلف خلفياتهم ومستويات وعيهم وثقافتهم، ضحيّة سهلة للمتاجرين بنظرية المؤامرة. وحقاً، ثمة مَن يستفيد من نظريات المؤامرة هذه.

وبالنتيجة، بين القلق من تأخر العلاج والتشكيك في العلماء والمعطيات العلمية، وبين التأثر بالدعايات السياسية المتصلة بهذه الغاية الاقتصادية أو تلك، تطوّر عند كثيرين شعور بالتسليم... وليكُن ما يكون. اليأس يولّد التسليم، وهذا - إلى حد بعيد - نراه اليوم في تعجّل عدد من الدول في أوروبا وآسيا، وكذلك في الولايات الأميركية التي يحكُمها جمهوريون، رفع الإغلاق... ولو جزئياً.

أما في المنطقة العربية التي تعاني، ويتوقع أن تزداد معاناتها خلال الأشهر المقبلة، فإن دولها المأزومة، كالعراق وسوريا واليمن ولبنان، تُفاقِم أزماتها خلفيات النزاع السياسي وتداعيات مشروع الهيمنة الإيراني. وهنا، يختلف المُحلّلون في قراءتهم للتطورات السياسية والأمنية الأخيرة في هذه الدول، في ظل غموض التعامل الدولي مع هذه الدول وأولوياتها.

لنتنياهو، هناك مَن يرى أن واشنطن تفضّل - مرحلياً على الأقل - تأجيل مشاريع الضمّ التي يطبخها اليمين الإسرائيلي بسرعة، بينما العالم منشغل بجائحته، والعرب قلقون بين فكّي «كمّاشة» الهيمنة الإيرانية والطموح التركي.

إزاء إيران، اختلاف القراءة أوضح. فثمّة راصدون يرون أن قبضة القيادة الإيرانية في الدول العربية التي طالما تباهت بالهيمنة عليها، قد تراخت كثيراً بعد الضربة المُوجِعة التي قضت على قاسم سليماني، «رأس حربة» هذه الهيمنة. ويسوّق هؤلاء دليلاً على ذلك قبول طهران بتولّي مصطفى الكاظمي رئاسة الحكومة، بعدما رفضه مرتين أتباعها وقادة ميليشياتها. أيضاً، يشير المتفائلون إلى أنه منذ توافرت قوة الدفع للكاظمي... خفتت تدريجياً أصوات أتباع طهران الذين كانوا يأمرون وينهون ويعطّلون على هواهم.

في المقابل، يعتقد الأكثر تشكيكاً في نيّات القيادة الإيرانية أن الخبرة مع «التقيّة السياسية»، التي أجادتها طهران لعقود، تقضي بالحذر مما يمكن أن تفعله هذه القيادة، وأدواتها في العراق، خلال الأشهر القليلة الفاصلة عن موعد الانتخابات الأميركية في مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وفي تصوّر هؤلاء، أن طهران، التي قامت عقيدتها القتالية على اعتماد الهجوم وسيلة للدفاع، وخوض معارك دفاعها عن نظامها داخل أراضي الخصوم المطموع بها، لا تمانع في التراجع خطوة من أجل التقدم خطوتين.

ومن ناحية ثانية، لا يرى هؤلاء في عودة ظهور «داعش»، وبقوة، على الساحة العراقية إلا وجهاً لـ«الاحتياطي» السياسي والأمني الإيراني في العراق... حيث كلما ضعُف موقف طهران، يُستنفَر «داعش»، ويعود إلى الظهور والتحرك في أرض يُفترض أن لدى الأميركيين والإيرانيين السيطرة على سمائها وأرضها.

وحقاً، جاءت عودة عمليات «داعش» إلى شمال غربي العراق، أخيراً، بالتزامن مع توجّه حكومة مصطفى الكاظمي إلى تعزيز الشراكة مع المجتمع الدولي. ولا سيما، في أعقاب حصولها على الثقة، ومباشرتها ممارسة دورها كحكومة في بلد ذي سيادة، والتغلّب على التحديات الصعبة، وأبرزها المصاعب الاقتصادية، بما فيها تجاوز العجز المالي، الذي تعانيه الخزينة العراقية، ونقص السيولة المالية العامة.

وشخصياً، أزعم - وأرجو أن أكون مخطئاً في تقديري - أن طهران تمارس اللعبة نفسها في كل من لبنان وسوريا واليمن. وهي لعبة «التسهيل وادعاء الاعتدال» من أجل كسب الوقت وانتظار متغيّرات في واشنطن، على الرغم من ارتباك المواقف الأوروبية، وتفاوتها، بين التشدّد الألماني المفاجئ تجاه «حزب الله»... و«رمادية» الموقف الفرنسي تجاه مشروعه في لبنان.

باعتقادي، أنه على الرغم من أن إيران قد لا تستعيد نفوذها السابق داخل واشنطن، حتى إذا فاز الديمقراطيون بانتخابات نوفمبر، فإنها ستتمتّع بهامش حركة أكبر مما لديها في ظل نزق دونالد ترمب وابتزاز داعميه من مناصري اليمينين الإنجيلي والليكودي. وأنا هنا أستخدم كلمة «ابتزاز» متعمّداً لأنني أستبعد تماماً أن تعمل واشنطن، ديمقراطية كانت أم جمهورية، على التصادم مع النظام الإيراني... ناهيك من إسقاطه. والسبب أن هذا النظام ضرورة استراتيجية لواشنطن وإسرائيل، وبالأخصّ، إذا كان سقوطه سيؤدي إلى تفككّ إيران وتقسيمها. ومن ثم، فإن الغاية المشتركة لواشنطن وتل أبيب - وموسكو أيضاً - هي وضع سقف مقبول لطموحات إيران الإقليمية، وهذه نقطة التلاقي بين رؤى العواصم الثلاث إزاء مستقبل سوريا، واستطراداً، لبنان.

«حزب الله» يدرك هذه الحقيقة تماماً، لأنه جزء لا يتجزأ من تصوّر طهران ومناوراتها التكتيكية، بل تجسّد تكتيكاته استرتيجيتها القائمة على «التسهيل وادعاء الاعتدال»، ولكن مع التدمير الممنهج لمقوّمات الدولة اللبنانية ومؤسساتها، وكل ما يمتّ لدور لبنان وتنوّعه وتعايشه ووجهه الحضاري وثقافة الحياة فيه.

جاءت عودة عمليات «داعش» إلى شمال غربي العراق بالتزامن مع توجّه مصطفى الكاظمي إلى تعزيز الشراكة مع المجتمع الدولي مع استمرار التحديات الداخلية

الحرب العالمية الباردة الثانية!

حسين شبكشي

هناك مثل فرنسي مشهور يقول: «لا تأتي اثنتان إلا ولا بد من الثالثة». تذكرت هذه المقولة وأنا أتابع التصعيد السياسي الحاد فيما يتعلق بالاتهامات المتبادلة بين الولايات المتحدة والصين. فالعالم اليوم لديه أزمة صحية كارثية متمثلة في جائحة «كوفيد-19»، وانتشارها المدمر، ولديه أيضاً كارثة اقتصادية جراء هذه الأزمة، وتدهور الأسواق التجارية والمالية، وهبوط أسعار النفط. والآن يأتي توتر استثنائي بين القوتين الاقتصاديتين الأكبر في العالم، ويصعب التفكير أو مجرد التخيل فيما يمكن أن يكون الأثر المتوقع على الاقتصاد الدولي.

إنها مسامير جديدة في نعش النظام العالمي القديم. ولكن إذا ما تمعنّا في التحليل الأعمق للمسألة، فسيكون السبب في هذا التوتر هو صدام القيم والمبادئ. وهو حادث اصطدام لقطارين سريعين يشاهده العالم يحدث بالسرعة البطيئة.

لسنوات طويلة كانت الصين محكومة من حزب شيوعي مركزي قمعي للحقوق والحريات يرتدي «البدلة الرأسمالية» حول العالم، ويقنع المجتمع الدولي عموماً، والغرب تحديداً، بأنه «جزء من النادي الخاص». كل ذلك كان جزءاً من برنامج دقيق بدأه هنري كيسنجر مع دينغ زياو بينغ، المسؤول التنفيذي الكبير في القيادة الصينية في الأيام الأخيرة لحكم الزعيم الصيني ماو تسي تونغ. وانطلق الانفتاح الأميركي على الصين لترويج سلعها التجارية في سوق المليار مستهلك، وإخراجها من خلف جدران الشيوعية. وروَّج الغرب للرأسمالية الصينية الجديدة، واحتفوا بها بشكل واضح، كما سمت الظاهرة الخبيرة الاقتصادية لوريتا نابوليوني في كتابها المهم «اقتصاديات ماو»، وأيضاً برع المؤلف أوديد شينكار في وصف المرحلة، من خلال كتابه المؤثر الذي اختار له عنواناً مدهشاً هو «القرن الصيني» في إشارة مستقبلية واضحة.

لقد قدمت الصين (الشيوعية) نموذجاً صادماً للأعمال لا يقبله رموز الفكر الشيوعي من أمثال كارل ماركس، ولكن الصين الرأسمالية استمرت على نهجها المانع للحريات، وزادت وتيرة الاحتكاكات والتصادم القيمي، وخاض البلدان صولات وجولات من الخلافات والاتهامات والعقوبات والاتفاقيات، وصولاً لما هو عليه الحال اليوم. يحب المحللون وصف الوضع بين البلدين بالحرب الباردة، ولكنها حرب دافئة في الواقع، فاليوم أميركا تتهم الصين بصريح العبارة بأنها السبب الرئيسي في تفشي الجائحة، وتهدد بقطع العلاقات الدبلوماسية معها، ومعاقبتها بأقصى العقوبات الاقتصادية الممكنة. وهذا سيكون سبباً مباشراً في مزيد من الآثار السلبية على الاقتصاد الدولي. اقتصادياً الصين وأميركا أشبه بتوأم سيامي مرتبطين في الرأس، والانفصال قد يدمر الآخر اقتصادياً، وإن كانت القوة الأميركية ترجح كفتها بشكل أساسي. اليوم العالم بحاجة ماسة لفرصة حقيقية لالتقاط الأنفاس بعد أزمة تلو الأخرى، ولن يكون بإمكانه مواجهة تحدٍّ مهول بحجم حرب ساخنة بين أميركا والصين.

بعيداً عن تنجيم ميشال حايك أو ليلى عبد اللطيف، ومع بالغ الاحترام والتقدير لتوقعات الدكتور طلال أبو غزالة عن حرب «وشيكة» بين البلدين، فالمطلوب أن تطغى لغة العقل والحكمة. طبول الحرب ستعلو لدى أنصار الحزب الجمهوري في سنة انتخابية حاسمة للرئيس الجمهوري دونالد ترمب، وهو يرى كل ما حققه من إنجاز اقتصادي يتهاوى أمامه بسبب الفيروس، والصين ترفض قبول التهم المتزايدة ضدها التي تحمِّلها المسؤولية الرئيسية عن انتشاره. كل ذلك يكوِّن معالم «العاصفة المثالية» للحرب.

العالم بحاجة ماسة للعمل الجماعي المشترك بين القوى الكبرى والمؤثرة في هذا الوقت بالذات، وأكثر من أي وقت مضى؛ لأنه سيجبر كل الدول حول العالم على اختيار إحدى الدولتين للوقوف في صفها، والعالم منهك وضعيف وغير قادر على تحمل حدة الانقسام القطبي.

إنها الحرب العالمية الباردة الثانية (بعد الأولى التي كانت بين الغرب والاتحاد السوفياتي من قبل انهياره) وسخونتها تزداد، ومن الواضح أن سنة 2020 لا يزال في جعبتها مزيد من الصدمات والإثارة!

مشيخة الأزهر وفترة قلقة

علي العميم

ما بين وفاة شيخ الأزهر، مصطفى المراغي، في الثاني والعشرين من شهر أغسطس (آب) سنة 1945، واستيلاء تنظيم «الضباط الأحرار» على السلطة، وهي السنوات التي ادعى أحمد عدنان أنها البداية لـ«تدجين الإسلام الرسمي واستخدامه»، عاشت مشيخة الأزهر فترة قلقة. فلقد عُيِّن في هذا المنصب أربعة شيوخ، أحدهم عُيِّن مرتين فيه، وهو الشيخ عبد المجيد سليم الذي حين قام تنظيم «الضباط الأحرار» بالاستيلاء على السلطة كان هو شيخ الأزهر.

هذه الفترة القلقة في مشيخته استمرت إلى 7 يناير (كانون الثاني) سنة 1954، وذلك حين عُيِّن الشيخ الدكتور عبد الرحمن تاج في هذا التاريخ شيخاً للأزهر. أي أنها استمرت إلى ما بعد قلب أولئك الضباط نظام الحكم الملكي، سنة ونصفاً وخمسة عشر يوماً.

يتحدث حلمي النمنم عن هذه الفترة القلقة في مشيخة الأزهر، في كتابه «الأزهر: الشيخ والمشيخة»، فيقول: «حين توفي الشيخ المراغي في أغسطس 1945، ظهرت أزمة جديدة حول اختيار شيخ جديد للأزهر. لم تكن هي الأزمة التقليدية بين القصر والوفد؛ لكنها هذه المرة داخل القصر. فقد رشح الديوان الملكي الشيخ عبد المجيد سليم مفتي الديار المصرية ليكون شيخاً للأزهر. وكان الاختيار مناسباً تماماً، فالرجل عُرف عنه العلم والورع والتقوى. وهو عضو هيئة كبار العلماء، ومن رجال الأزهر المعدودين. وفوق ذلك، فإن ولاءه للعرش مؤكد وثابت. فقد عمل في القصر من قبل؛ حيث كان إماماً للملك فؤاد... ولما عرض الديوان هذا الترشيح على الملك فاروق كانت المفاجأة لوكيل الديوان الملكي حسن يوسف، أن الملك فاروق رفض اسم الشيخ عبد المجيد سليم، وأصدر أمراً بتعيين وزير الأوقاف الشيخ مصطفى عبد الرازق. لم يكن هناك أي غبار على اسم الشيخ مصطفى عبد الرازق. هو من علماء الأزهر... وهو أيضاً من المنتمين إلى حزب (الأحرار الدستوريين)، حليف الملك آنذاك ومعظم الوقت... وكانت هناك مشكلات قانونية في تعيين الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخاً للأزهر. كان القانون ينص على أن يكون شيخ الأزهر عضواً بهيئة كبار العلماء، ولم يكن الشيخ مصطفى عضواً فيها. وكان القانون يشترط - أيضاً - أن يكون الشيخ قد أمضى عشر سنوات - على الأقل - في التدريس بالأزهر، ولم يكن مصطفى عبد الرازق مدرساً بالأزهر أي يوم. وتم العمل على تنفيذ رغبة الملك فاروق، فتقدمت حكومة النقراشي بطلب تعديل شروط تعيين شيخ الأزهر، بإلغاء شرط عضوية هيئة كبار العلماء، وأن تعدل المادة الخاصة بالتدريس في الأزهر، ليكون التدريس في الأزهر، أو جامعة فؤاد، أو جامعة فاروق، ولمدة خمس سنوات بدلاً من عشر. وحاولت المعارضة الوفدية أن تتصدى لذلك المشروع؛ لكن تم إقراره في مجلس النواب يوم 11 ديسمبر (كانون الأول) من عام 1945، وبعدها بنحو أسبوعين أقر مجلس الشيوخ التعديل. وفي 16 فبراير (شباط) من عام 1946، صدر الأمر الملكي بتعيين الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخاً للأزهر، بعد 6 أشهر تقريباً من وفاة الشيخ المراغي. المعارضة الحقيقة لتعيين شيخ الأزهر كانت من هيئة كبار العلماء، فقد احتج الشيخ عبد المجيد سليم على التعديل في القانون والذي يحرمه من حقه. وحاول الديوان الملكي إقناعه بأن معارضته لن تجدي؛ لأن الأمر الملكي لا رجعة عنه. أما الشيخ مأمون الشناوي، وكيل الأزهر، فقد تقدم باستقالته من منصبه احتجاجاً على تخطيه من قبل الملك والديوان الملكي».

هذه هي المشكلة الأولى في تلك الفترة القلقة. وفي أثناء تولي الشيخ الدكتور مصطفى عبد الرازق لهذا المنصب، عانى كثيراً من تحزب أعضاء هيئة كبار علماء الأزهر، وعدد من علماء الأزهر ضده. وعدد من الذين كتبوا عنه تعرضوا لمعاناته هذه. ومن هؤلاء صاحب الحديث عن الفترة القلقة في مشيخة الأزهر. يقول حلمي النمنم: «استمر الشيخ في موقعه لمدة عام فقط، فقد توفي في 16 فبراير 1947، وقد عانى كثيراً من الفشل داخل الأزهر. وشكا كثيراً مما يتعرض له، وأعلن أنه ندم على قبول ذلك المنصب. وظلت مشيخة الأزهر شاغرة لمدة 11 شهراً وأربعة أيام؛ حيث صدر الأمر الملكي باختيار الشيخ مأمون الشناوي شيخاً للأزهر، يوم 20 يناير (في مصدر آخر 18 يناير) 1948، ولم يعمر طويلاً في موقعه؛ حيث وافته المنية في سبتمبر (أيلول) 1950. وبعد شهر صدر الأمر الملكي بتعيين الشيخ عبد المجيد سليم؛ لكنه سوف يستقيل منه بعد أقل من عام». المعروف أن سبب إقالته أو إلزامه بالاستقالة، هو قوله في حديث صحافي مع مجلة «آخر ساعة»: «تقتير هنا وإسراف هناك»، والذي جُعل عنواناً للحديث الصحافي. ففهم الملك فاروق - والذي كان حين نشر الحديث يصطاف في أوروبا - أنه يعرِّض به. لصاحب الحديث (النمنم) وجهة نظر مخالفة لما هو معروف عن هذه الواقعة الشهيرة؛ لكنها مقنعة جداً. مفادها أن شيخ الأزهر، عبد المجيد سليم، في قوله السالف كان يقصد الحكومة لا الملك فاروق؛ لكن الملك فاروق فهم - خطأ - أنه هو المقصود. وقد أدرك بعد حين هذه الحقيقة. وهذا هو الذي جعل الشيخ عبد المجيد سليم يعود مرة ثانية لمشيخة الأزهر، بعد أن مكث في هذا المنصب بعده الشيخ إبراهيم حمروش أشهراً قليلة، بدأت في 4 سبتمبر 1951 وانتهت في 9 فبراير 1952. يقول صاحب الحديث عن هذا الشيخ: «كما جاء ذهب. أقيل من منصبه بالطريقة نفسها، أي طُلب إليه التقدم باستقالته ففعل. وفي اليوم التالي استصدر علي ماهر رئيس الوزراء أمراً ملكياً بتعيين الشيخ عبد المجيد سليم شيخاً للأزهر مرة ثانية». استقال شيخ الأزهر، عبد المجيد سليم، بعد مضي أقل من شهرين على قيام حركة «الضباط الأحرار». وذكر صاحب الحديث أسباباً عدة محتملة لاستقالته، ولم يرجح سبباً منها أنه كان السبب الأساسي. ولم يحسم هل هو الذي استقال، أم أنه طُلب منه أن يستقيل؟

عيَّن مجلس قيادة الثورة في عهد محمد نجيب بعده، الشيخ محمد الخضر حسين شيخاً للأزهر. وبعد سنة وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً، قدم استقالته إلى محمد نجيب. يرد النمنم في حديثه عن هذا الشيخ التونسي ذي الأصل الجزائري، على الذين قالوا إن اختياره تعبير عن توجههم القومي العروبي، بأنه في تلك الفترة لم يكن الوجه التحرري العروبي لـ«الضباط الأحرار» قد ظهر بعد.

ويفسر لماذا ذهب إلى بيته ثلاثة من الوزراء لإبلاغه باختيار مجلس الوزراء له شيخاً للأزهر، والذي قيل إنهم ذهبوا لإقناعه والإلحاح عليه لقبول هذا المنصب، استناداً إلى ما قاله عن هذه الواقعة فتحي رضوان، الذي كان أحد هؤلاء الوزراء الثلاثة.

يقول فتحي رضوان: «ففي اجتماع مجلس الوزراء، وكان يرأسه محمد نجيب، اقترح أحدهم اسم الشيخ محمد الخضر حسين شيخاً للأزهر. والرجل عالم جليل؛ ولكن ظهرت مشكلة خلال الاجتماع، وهي أن الرجل كان قد أصيب بشلل، وتظهره الصور الفوتوغرافية كهلاً وغير قادر على الحركة. ولذا تم الاتفاق على أن يذهب إليه في البيت ثلاثة من الوزراء ليتأكدوا مما إذا كان قادراً من الناحية الصحية على أن يمارس مهام العمل أم لا. فإن كان مريضاً اعتُبرت زيارة للاطمئنان، وإن كان صحيحاً ومعافى كلَّفوه بالمهمة؛ لكن تعليقات الصحف على هذه الزيارة هي التي خلقت الأساطير حولها».

شكك النمنم في حديثه عن هذا الشيخ في أن سبب استقالته هو اعتراضه على دمج القضاء الشرعي في القضاء الأهلي، وحاول تفنيد هذا التسبيب.

ثمة رواية تقول بسبب مختلف عن جميع الأسباب المتداولة التي تفسر بها استقالته، لم يقف عليها صاحب الحديث. هذا السبب المختلف يفسر بنزعة إقليمية مصرية! صاحب هذه الرواية فقيه من العراق، وذو توجه إخواني. درس في الأزهر ثانوية وكلية ودراسات عليا. هو طه جابر العلواني. وقال بها في مقال رثى فيه الشيخ محمد الغزالي في مجلة «إسلامية المعرفة» في أبريل (نيسان) عام 1996، يقول: «كانت الأزمة بين نظام الرئيس عبد الناصر وجماعة (الإخوان) في أوجها آنذاك، والصحافة مستغرقة في أخبار الجماعة ورجالها وتصريحاتهم واختلاف الأقوال فيهم، كما كانت الأصوات في كليات الأزهر تتعالى لتمصير الأزهر، وإقالة آخر شيخ من خارج مصر من المشيخة، وهو الشيخ محمد الخضر حسين التونسي (رحمه الله تعالى) الذي خرجت مظاهرة يقودها بعض المحسوبين على النظام تهتف بوجوب تخليه عن مشيخة الأزهر؛ لأنه - حسب ادعائهم - لا يمكن لغريب أن يحس بمشاعر المصريين، أو أن يعرف احتياجاتهم. ولا زلت أذكر شكل الشيخ الخضر وهو واقف على باب مشيخة الأزهر الحالية، ليعلن - ودموعه تغالبه - استقالته، وأنه لم يكن يتوقع من أبناء الأزهر أن يلجأوا إلى مثل هذه الأساليب، أو تبلغ الجرأة بهم على شيوخهم هذى المدى، مؤكداً أنه لا يعرف التفرقة بين أبناء الأزهر والمنتمين له، وأن الجميع بالنسبة له أبناؤه وأحباؤه وإخوانه، ثم انسحب إلى الداخل ليجمع أوراقه ويغادر مبنى المشيخة للمرة الأخيرة. ولعل ذلك كان الخط الفاصل بين انتماء الأزهر الإسلامي العالمي وانتمائه الإقليمي».

هذه الواقعة التي شهدها، أقدِّر أنه شهدها وهو في السنة الأولى بكلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر، وقد أشار إلى هذه الواقعة عبد الحكيم حمادة، في رسالة وجهها إلى علي الرضا الحسيني، مؤرخة بتاريخ هجري هو 1397/8/18. (راجع مقال الدكتور غريب جمعة: الإمام محمد الخضر حسين التونسي الذي رفعه علمه وخلقه وجهاده إلى مشيخة الأزهر، المنشور في جريدة «أخبار الخليج» البحرينية). المظاهرة في رواية العلواني كان وراءها النظام، ورُفع فيها شعار إقليمي مصري. والمظاهرة في رواية حمادة كان وراءها النظام أيضاً؛ لكنها قامت بحجة معيشية، وأهمل الإشارة إلى رفع هتاف إقليمي فيها.

وللحديث بقية.

مسافة غير آمنة

عادل درويش

يوم الأربعاء من أهم أيام أسبوع الأجندة السياسية في أم البرلمانات في وستمنستر، باستثناءات قليلة مثل البيان الوزاري في مناسبات خاصة، أو إعلان الميزانية العامة، التي يقدمها وزير المالية، وهي أيضاً يوم الأربعاء بعد المساءلة الأسبوعية لرئيس الوزراء، والتي تستمر نحو نصف ساعة، وإن كانت امتدت لفترة أطول بسبب عزلة «كورونا» ومشاركة كثيرين إلكترونياً عبر اتصال الفيديو.

أداء رئيس الوزراء بوريس جونسون الأربعاء هذه المرة لم يكن على المستوى المعتاد، بل كان الأسوأ منذ توليه المنصب، وانتهت الجولة المكونة من ستة تبادلات للأسئلة لصالح زعيم المعارضة العمالية السير كيير ستامر (Keir Starmer والراء الوسطى صامتة لا تنطق في اسمه).

الهزيمة في المنازلة البلاغية هي أسوأ ما مر حتى الآن بجونسون وحكومته في أزمة وباء كورونا، التي أثارت كثيراً من التساؤلات حول أداء الحكومة. وقبل عام 1989 عندما بدأ البث التلفزيوني المباشر للجلسات كان يمكن موازنة أثر الأداء السيئ على الرأي العام والناخب، بتسريب معلومات للصحافة، المصدر الأساسي وقتها لما حدث في مجلس العموم للناخب «بتفسير وتحليل» الصحافيين من منصتهم لانطباعهم عن أهم المباريات السياسية الأسبوعية. فكان وقتها يمكن لنواب الحكومة في البرلمان، ومستشاريها في العلاقات العامة إقناع المتعاطفين من الصحافيين بتقليل أثر الصفعات البرلمانية التي تلقاها رئيس الحكومة في الجلسة، فالصحافة نفسها منقسمة بين القبائل السياسية المختلفة، حسب اهتمامات القراء والمشاهدين الذين بلا كسب ولائهم تفلس وسيلة التعبير الصحافي.

وكان احتكار الصحافيين لتفسير ما يجري في مجلس العموم، للعموم، عبر وسائلهم المختلفة، قد بدأ يتقلص في عام 1978 بانطلاق البث الإذاعي للجلسات وللجان البرلمانية، وحتى آنذاك لم يكن هناك اهتمام شعبي كبير بما يدور في وستمنستر إلا للمتابعين والمختصين. لكنه تقلص أكثر مع البث التلفزيوني لأن المشاهدين أنفسهم يستطيعون الحكم بمشاهدة لغة الأجسام وتعبيرات الوجوه وردود فعل بقية النواب، بل يكاد دور الصحافيين ينتهي تماماً بعد انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث لا يقتصر تقييم أداء النواب والوزراء أثناء الجلسة نفسها على الصحافيين في محيط الـ«تويتر»، بل الجمهور العادي، خاصة الناخبين من دائرة النائب. والأمثلة لا حصر لها عندما يغير رجل السياسة من موقفه وتصريحاته أثناء الجلسة نفسها لأنه بعد كلمته يطلع في تليفونه الذكي على «تويتر» لتغريدة من مراسل صحيفته المحلية في دائرته وردود فعل القراء بشكل سلبي، فيحاول إنقاذ الموقف بإعادة ترتيب كلمات تصريح ألقاه قبل دقائق.

رئيس الوزراء جونسون، طوال حياته السياسية وظف خفة الدم وسرعة البديهة والنكتة، وثقافته الواسعة، والعبارات اللاتينية للتفوق في المناظرات السياسية، خاصة مواجهة زعيم المعارضة السابق، وكان ضحل الثقافة بالمقارنة، بينما نواب الحكومة يدعمونه بصيحات الاستحسان. زعيم المعارضة الجديد محام متمرس، وكان المدعي العام ما بين 2008 و2013. وبأسئلة وكيل نيابة بين يديه الأدلة الجنائية وتقرير الطب الشرعي أضاع على جونسون فرصة النكتة ووضعه في قفص الاتهام، بلا محام يجنبه زلة لسان الاعتراف بالتهمة. بل إن ستامر قصفه بأسئلة لم يطرحها الصحافيون أنفسهم في المؤتمر اليومي الذي تعقده الحكومة في الخامسة مساء حول تطورات مكافحة وباء «كورونا».

استجواب ستامر دار حول قرار الحكومة يوم 12 مارس (آذار) من هذا العام بالتوقف عن إجراء الاختبار الطبي لمعرفة حاملي الفيروس في المجتمع وقصر الاختبار على المستشفيات، واتهم الحكومة بخداع الشعب بعدم دقة تصريحها «بأن دور رعاية العجزة والمسنين والمعوقين محمية من الوباء ومن غير المحتمل أن ينتشر فيها»، فالواقع أن نسبة الوفيات من «كورونا» في هذه الدور زادت عن 40 في المائة، بينما أصر رئيس الوزراء في إجابته على أنها 25 في المائة فقط، فرد زعيم المعارضة بأرقام المصلحة العامة للإحصاء المناقضة لها. واتهمه جونسون بانتقائية اختيار تصريحات الحكومة خارج السياق.

ارتفعت أسهم زعيم المعارضة الجديد ستامر بإرساله خطاباً رسمياً إلى رئيس الوزراء يطالبه بالعودة لمجلس العموم للاعتذار عن تضليله للبرلمان بإجابات مخالفة للأرقام الحقيقية، و«تضليل البرلمان» من أخطر التهم التي يمكن أن توجه لنائب في وستمنستر. كما أعجب المعلقون بطرح ستامر أسئلة لم يطرحها الصحافيون، ويعود إخفاقهم للأسباب نفسها وراء مأزق جونسون في مجلس العموم. حصار «كورونا» ومسافة الابتعاد الاجتماعي التي أبعدت الصحافيين عن الحضور جسمياً في المؤتمر الصحافي اليومي الذي أصبح يقتصر على اتصال الفيديو، مما أعطى الحكومة ورئيس الوزراء فرصة التهرب من أسئلة صعبة. ابتعاد الصحافيين عن قصر وستمنستر وعن التجول في دهاليز السلطة حرمهم بدوره من مصادر مهمة للمعلومات الآنية، وأيضاً من الاطلاع على حسابات توازن القوى بين الكتل المختلفة داخل كل حزب، بما فيها حزب المحافظين الحاكم. وحتى إذا غامر الصحافيون الشباب من الأصحاء، وهو خيار غير متاح لنا عواجيز الصحافة وأصحاب العلل الصحية، بالذهاب إلى مكاتبهم في البرلمان، فإن مسافة الوقاية، وهي متران بين الأشخاص، تحرم الصحافي من إحدى أهم وسائل العمل السياسي البرلماني، وهو تبادل الهمسات الخاصة بين أصدقاء من النواب قد يثق بهم، أو على الأغلب لا يثق بهم، فالهمسات ضرورية حتى ولو كانت لحاجة في نفس يعقوب. والاتصال التليفوني من أماكن العزل الوقائي ليس بديلاً لاستفسارات الهمس التي تتبع تطورات حدثت قبلها بدقائق.

وهي الأسباب نفسها التي جعلت رئيس الوزراء جونسون يبدو يوم الأربعاء كبحار سقط من ظهر السفينة باحثاً عن طوق نجاة. تبادل جونسون النظرات مع وزير الصحة ماثيو هانكوك، الذي جلس على مسافة أمان، غير قادر أن ينقذه بهمسة في أذنه عن الأرقام كالعادة عندما يكون، والوزراء الآخرون، جالسين بجواره كتفاً إلى كتف. نظر جونسون وراءه، فلم يجد النائبة ترودي هاريسون، السكرتيرة البرلمانية الخاصة. جونسون، مثل أي وزير، له سكرتير دائم كمنصب غير سياسي، وسكرتير وزاري كمنصب حكومي. ولأنه لا يسمح لغير النواب المنتخبين بحضور الجلسات، فقد أوجد منصب السكرتير البرلماني، ليشغله عضو منتخب من الحزب نفسه ليحضر الجلسات ويجلس وراء الوزير مباشرة، مسلحاً بملف ضخم بالأوراق والمعلومات ليزوده بها وقت الحاجة. وبسبب الوقاية الكورونية بقيت السيدة هاريسون على مسافة آمنة صحياً وغير آمنة سياسياً، فلم تستطع أن تمرر لجونسون ورقة صغيرة «يغش منها» الإجابة على وابل الأسئلة المحرجة من المحامي ستامر.

رابطة الصحافيين السوريين... التكوّن بالديمقراطية والصراع

كتب الزميل الصحافي فايز سارة في صحيفتكم الغرّاء مقاله المعنون «نحو مسار جديد لرابطة الصحافيين السوريين»، والمنشور يوم الأربعاء - 6 شهر رمضان 1441 هـ - 29 أبريل (نيسان) 2020 م، رقم العدد [15128].

وبالإشارة إلى أهمية هذا المقال وما احتواه من معلومات مفيدة حول مشكلات جذرية في تركيبة عمل المنظمات السورية، سواء النقابية أو منظمات المجتمع المدني، أجدني مدفوعاً بالحرص على توضيح بعض النقاط ومسارات تطور عمل «رابطة الصحافيين السوريين» بصفة خاصة باعتباري رئيساً لها لدورتين انتخابيتين متتاليتين منذ 2016 وحتى لحظة كتابة هذا المقال.

بالعودة إلى إنشاء الرابطة وبيانها التأسيسي الذي وقع عليه نحو 100 صحافي بتاريخ 20 فبراير (شباط) 2012، يمكن استخلاص عدد من النقاط حول طبيعة التأسيس ومن ثم تأثيرات لغة هذا البيان في مسار الرابطة من جهة، وكذلك ما حصل من تطورات جذرية في فكرتها وطريقة عملها.

جاء التأسيس استناداً إلى حاجة ملحة لوجود جسم يضم الصحافيين الذين رفضوا سياسات النظام سواء منذ اندلاع الثورة في فبراير 2011 وقبلها، وهي بالضرورة سياسات تخضع العمل الإعلامي إلى اعتبارات أمنية وحزبية تمنع ممارسة الصحافي لمهمته وأداء رسالته بشكل سليم، واستخدم الموقعون لغة مزجت بين ما هو سياسي وما هو مهني، ليكون البيان التأسيسي بمثابة إطار عام لفكر هذه المجموعة وتوجهاتها في تلك اللحظة، وكان أول أسس تلك المبادرة أن الرابطة هي «بمثابة تجمع ديمقراطي مستقل، ملتزم بمضامين ثورة السوريين من أجل الحرية والكرامة»، فيما تتحدث بقية الأسس عن قضايا نقابية ومهنية، ومسؤولية العمل على «تنمية البيئة الإعلامية» من تأهيل وتدريب، مع الإشارة إلى مقدمة البيان التي تحدثت عن واقع الإعلام بلغة سياسية أكثر منها مهنية، وهي حالة طبيعية بالنظر إلى أولويات المرحلة التي ترافق معها الإعلان عن هذا الوليد.

خلال الفترة بين 2012 و2016 تمكنت الرابطة من الانتقال من مرحلة الفكرة الفضفاضة إلى مرحلة الجسم الذي اجتذب عشرات الصحافيين ليبلغ عددهم نحو 260 صحافياً، إلا أن الملامح العامة للرابطة لم تكن قد تكونت بعد على اعتبار أن السوريين انشغلوا بالحدث الميداني والسياسي أكثر من انشغالهم ببناء منظمات نقابية ومدنية ذات طبيعة ديمقراطية صرفة، وكانت الرابطة تجربة فريدة في أنها من الأجسام القليلة التي استطاعت الصمود.

لم تكن الرابطة كما أشار الزميل فايز سارة جسماً هدفه «تغطية الأخبار والتطورات الميدانية، وأحوال المناطق الثائرة وسكانها، والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية»، وإنما كانت جهداً مركزاً لتأطير الصحافيين بحيث يظهر صوتهم مؤثراً كممثل لقطاع الإعلام، وبالتالي فإن مهمة التغطيات الصحافية والخطاب الإعلامي لم تكن جزءاً من النظام الأساسي بالمطلق، ولو حصل ذلك لكان هذا عيباً واختلالاً في نظامها الأساسي، فليس من مهمة الصحافي فرض اللغة أو التأثير في الرأي العام حسب وجهة نظره، وإنما نقل الحقيقة خالصة من دون تدخّل، وهنا خاصة كان الاختلاط بين مضمون البيان الأساسي والنظام الداخلي (الأساسي) الذي تم بموجبه الترخيص للرابطة حسب القانون 1901 الخاص بالجمعيات في فرنسا كحلّ مؤقت ريثما تسمح الظروف بالانتقال إلى سوريا.

علي عيد *

بين عامي 2016 و2020 وهي المرحلة التي عملت فيها رئيساً للرابطة، جاءت لحظة الحقيقة، إذ لا بدّ من الذهاب إلى المهمة الأساسية المهنية، وبناء شراكات مع منظمات دولية وازنة، وجاءت مشكلة البيان التأسيسي كعائق أمام انتساب الرابطة إلى الاتحاد الدولي للصحافيين IFJ، وكان لا بدّ من فكّ الالتباس بعد مفاوضات ماراثونية امتدت لأشهر، إذ لا تقبل المنظمات الدولية انتساب منظمات تحمل أنظمتها الأساسية عبارات سياسية تشير إلى طبيعة غير مهنية بل توجهات سياسية وأيديولوجية، وجرى فكّ الالتباس بتأكيد أن البيان التأسيسي هو وثيقة تاريخية من حق الرابطة الاحتفاظ بها، أما فيما يخص الممارسات المهنية فيظهر النظام الأساسي التزاماً بالمعايير المطلوبة باستثناء بند يتعلق بطبيعة الانتساب، وفتحه أمام جميع الصحافيين السوريين ومن في حكمهم، إذ جرت معالجة هذه النقطة بالرجوع إلى الجمعية العامة ووضع مقترح التعديل وأسبابه الموجبة من دون التأثير في رأيهم، وجرى التغيير بالفعل، وهنا ظهرت المشكلة بمحاولة بعض الأصوات التي خرجت من الرابطة تصوير هذا التعديل على أنه تخلّ عن مبدأ إسقاط النظام في خلط غير مفهوم، أسفر عن خروج عدد من الأعضاء، لكن الرابطة تمكنت من الدخول إلى الفيدرالية الدولية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2017؛ إذ استطاعت تشكيل لوبي ضاغط بالتعاون مع اتحادات منضوية في الفيدرالية الدولية ولها ثقلها في مواجهة المجموعة التي حاربت انتساب الرابطة ممثلة باتحادات عربية قريبة من النظام وعلى رأسها الاتحاد العراقي مع اتحاد روسيا العضو في الفيدرالية الدولية.

لقد أظهر الخلاف، على اعتبار النظام الأساسي وثيقة تاريخية وليس جزءاً من النظام الأساسي المهني، تحديات كبيرة تتطلب العمل على تمرين الصحافيين الأعضاء في جوانب عمل المنظمات النقابية والمدنية، حيث ظهرت مشكلة ضعف الخبرة، فمعظم المنتسبين ليست لديهم تجربة نقابية سابقة، ولا حتى سياسية ليتمكنوا من الفصل بين الجانبين.

ولم يكن ممكناً التركيز على إجراء تدريبات في مجال بناء القدرات المعرفية في قطاع العمل النقابي لجميع الأعضاء بشكل فيزيائي نظراً لتوزعهم في عدد كبير من الدول، لكن الرابطة بدأت تتخطى هذه المشكلة عبر نقاشات مفتوحة وجريئة حول هذه القضية، وجميع النقاشات المتعلقة والاختلاف في الرأي هو في صلب العملية الديمقراطية لا خارجها، وهو جزء من التمرين والتكوّن بالتجربة، فممارسة الديمقراطية تحتمل وجود احتكاكات تنتج عنها توجهات ورؤى لمجموعات قد تؤمن بأولوية العمل السياسي على البناء المهني للمنظمة، وهو أمر طبيعي تم استيعابه، وأكسب الرابطة قدرة على فهم طبيعة الاختلافات الحاصلة وأسبابها، في بيئة صعبة، وأمام فشل عشرات الأجسام السياسية والمهنية وعدم تمكنها من الوصول إلى موقع يؤهلها لتمثيل قطاعات بعينها.

تبنت الرابطة استراتيجية عمل تقوم على جانبين؛ الأول خدمة القطاع في المجال المهني من التدريب إلى الدعم وكذلك الحماية وتوثيق الانتهاكات ضد الصحافيين معتمدة على مركز الحريات الذي يعمل بمهنية عالية، والثاني الدفاع عن صحافة حرة مستقلة، وكذلك عن حرية الرأي والتعبير على المستوى العام واعتبارها قضية أساسية في مستقبل البلاد، وعلى هذا الأساس تم الوصول إلى منصات الأمم المتحدة ومكتب المبعوث الدولي والاتحاد الأوروبي وغيرها من الجهات عبر المشاركة في اجتماعات غرفة المجتمع المدني الموازية لمفاوضات السلام التي يقودها مكتب المبعوث الدولي في جنيف، وعبر اتصالات ثنائية مع منظمات دولية لكسب صوتها في إطار عملية المناصرة والتحشيد.

إن الحديث عن «صراعات ومناكفات واتهامات بعضها خطير» كما يشير الكاتب الزميل سارة في مقاله لا يعبر حقيقة عن واقع عمل الرابطة وتكوينها، وهو أمر طبيعي لا يهدد وجودها، إذ لا يمكن التأسيس لعمل نقابي حرّ مستقل من دون معارك داخلية، يرافقها الصخب وعدم الثقة أحياناً لأسباب ثقافية تتعلق بضعف التجربة لدى كثيرين داخل الرابطة، ويمكن الإشارة إلى أن تجربة بناء هذا الجسم لن تكتسب مناعتها إلا بوجود نوع من السجال اليومي، وإن خرج أحياناً عن قواعد اللباقة، وهذا يحصل في منظمات عريقة، وأذكر أنني حضرت بصفة مراقب اجتماعات الجمعية العمومية للاتحاد الأوروبي للصحافيين في لشبونة في يونيو (حزيران) 2018، وتفاجأت بوجود تكتلات وصراعات ونقاشات حادة وركل للأبواب بالأرجل، لكن ما حصل لم يكن مدعاة للخوف من انهيار ذلك الاتحاد، بل كان باباً لفتح نقاشات بناءة على ضرورة تلافي بعض الأخطاء في خطط العمل المستقبلية.

مع ما سبق لا يمكن اعتبار وجود خلافات داخلية وشكاوى لأعضاء ضد آخرين سبباً يهدد وجود أي جسم، فالتكوّن بالصراع هو واحد من طرق البناء واكتساب المهارة، وهذا لا ينفي أن الرابطة تعاني مشكلة الجغرافيا التي أشار لها الكاتب سارة في المقال، إذ تضم الرابطة اليوم نحو 500 صحافي لكل منه تجربته ورؤيته، وهناك حالة تنافس تحصل في كل جسم يشابهه، وإلا لما وجدت محاكم داخلية ونصوص تقضي بحق الجمعيات العامة بالمساءلة وحجب الثقة والمطالبة بالتغيير.

إلى أن يتغير الوضع في سوريا ستكون تجربة الرابطة مثالاً استثنائياً لمنظمة سورية استطاعت الحصول على تمثيل قانوني دولي، واستطاعت تدريب عشرات الصحافيين، وإقامة منتديات شارك فيها مئات الصحافيين والخبراء من مختلف أنحاء العالم، كما أسهمت في وضع نقاط مهمة ضمن إحاطات المبعوث الدولي الخاص بسوريا أمام مجلس الأمن الدولي.

ربما لا يصدق كثيرون أن انتخابات الرابطة لمكتبها التنفيذي الجديد ورئاستها الحالية احتوت على مناظرات مباشرة أمام الجمعية العامة بين المرشحين لعرض برامجهم الانتخابية لمحاسبتهم عليها لاحقاً، وهذا ما لم تشهده منظمة سورية منذ عام 1970 على الأقلّ، وهو نموذج قد يجري الاستفادة من تجربته وتعميمها على أجسام أخرى خلال الفترة القادمة، إذ تتحضر سوريا لمرحلة مفصلية بعد صراع دام، السمة الغالبة فيه أنه لا أحد يسمع الآخر بسبب علوّ صوت الرصاص، وكذلك نتيجة حكم الحزب الواحد

نعتز بجهود مهندسينا ومنسوبينا في جميع محطاتنا حول العالم لتفانيهم
في الوفاء بالمسؤولية وأداء الواجب تجاه التزامنا بتوفير المياه والكهرباء
على أعلى مستوى من الكفاءة والموثوقية والأمان

كلنا مسؤول

ACWA POWER
أكوا باور

تملّك حصصاً في «بوينغ» و«فيسبوك» و«سيتي غروب» مستفيداً من أوضاع الجائحة

«صندوق الاستثمارات السعودي» يقتنص فرصاً استثمارية في شركات عالمية

دبي: «الشرق الأوسط»

نشط صندوق الاستثمارات العامة السعودي (صندوق الثروة السعودي)، في هذه الفترة مستفيداً من تراجع القيم الاسمية والسوقية للشركات ومؤسسات دولية، جراء الأزمة الراهنة في الاقتصاد العالمي، الناتجة من تفشي فيروس كورونا، واشتري حصصاً في شركات عالمية في مجال الطيران والمصارف وشبكات التواصل الاجتماعي والترفيه.

وأظهر إفصاح لهيئة الأوراق المالية والبورصات الأميركية أن صندوق الاستثمارات العامة السعودي، الذي يدير أصولاً بأكثر من 300 مليار دولار، اشترى حصصاً في شركات أميركية كبرى منها: بوينغ و«فيسبوك» وسيتي غروب، تمثل حصص أقلية في تلك الشركات حول العالم مستغلاً ضعف السوق في أعقاب تفشي فيروس كوفيد - 19.

ويبين الإفصاح الذي نشر مساء الجمعة، أن الصندوق اشترى حصة تبلغ قيمتها 713,7 مليون دولار في بوينغ وحصة أخرى تقدر بنحو 522 مليون دولار في سيتي غروب، وأخرى بقيمة 522 مليون دولار أيضاً في «فيسبوك»، وحصة قيمتها 495,8 في ديزني، وبقيمة 487,6 في بنك أوف أميركا.

وبحسب الإفصاح، فإن الصندوق السيادي السعودي لديه حصة قيمتها 514 مليون دولار تقريباً في ماريوت، وحصة صغيرة في باركشر هاثاواي، موضحاً كذلك أن الصندوق لديه حصة بنحو 827,7 مليون دولار في شركة «بي بي» النفطية، التي لديها إيصالات إيداع أميركية مدرجة في الولايات المتحدة.

كان مدير الصندوق ياسر الرميان قال الشهر الماضي، إن «الاستثمارات العامة» السعودي يتفقد فرصاً للاستثمار في مجالات مثل الطيران والنفط والغاز والترفيه، مشيرا إلى أن فرصاً استثمارية عديدة ستنشأ فور انقضاء أزمة فيروس كورونا.

وكان صندوق الاستثمارات العامة قد كشف في أبريل (نيسان) الماضي، عن حصة تبلغ 8,2 في المائة في كارنيفال كورب التي تضررت بقوة من فيروس كورونا، مما رفع أسهم هذه الشركة المشغلة للسفن السياحية بنحو 30 في المائة.

كانت وكالة «رويترز» للأنباء، قد نقلت عن مصدر مطلع الشهر الماضي، أن الصندوق السعودي اشترى حصصاً في رويال داتش شل وتوتال وإيني وإكوينور هذا العام، حيث كشف الإفصاح المعلن مؤخرا، أنه بالفعل لدى الصندوق حصة بقيمة 483,6 مليون دولار في شل، وحيازة بقيمة 222,3 مليون دولار في توتال، وحصة قيمتها 481 مليونا في سنكور إنرجي.

وفي إفصاح سابق، يمتلك صندوق الاستثمارات العامة في النرويج حصة بنسبة 0,3 في المائة في شركة إكوينور للنفط والغاز، كما يملك سابقا حصة بقيمة ملياري دولار في أوبر تكنولوجيز وشركة لوسيد موتورز للعربات الكهربائية.

وكان الصندوق أعلن الشهر الماضي عن تطلعه لاستكشاف الفرص الاستثمارية حول العالم، من خلال أهدافها الاستراتيجية التي تتمثل في بناء المدن الجديدة، وتطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجيستية والارتقاء بالتقنيات الرقمية لتعزيز التجارة والمحتوى المحلي بالتركيز على الصناعة والتعدين والطاقة والخدمات اللوجيستية.

وانتهت ورقة «كابسارك» إلى أن تجربة انتقال المملكة إلى اقتصادٍ أخضر ستكون مختلفة عن الدول الأخرى، إذ إن انخفاض تكلفة مصادر النفط والغاز فيها، يتماشى مع سعي حكومة المملكة وقطاع الصناعة ومستهدفات الرؤية المستقبلية لنقل الاقتصاد من السلع ذات القيمة المضافة المنخفضة ذات البصمة الكربونية الكبيرة إلى نموذج نمو أشمل قائم على المعرفة.

ومعلوم أن مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية «كابسارك» يسعى إلى تعزيز قطاع الطاقة العالمي والتصدّي لتحدّيات الطاقة العالمية، ودعم صنّاع القرار في تنويع مصادر الطاقة والنمو الاقتصادي والوصول لأهداف رؤية 2030 من خلال ست إصدارات متنوعة من المنتجات البحثية هي: الدراسات البحثية والتقارير، رؤية على الأحداث، تعليق بالإضافة إلى تحليلات البيانات والأوراق العلمية المحكمة والبودكاست.

يذكر أن مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية «كابسارك» - هو مركز غير هادف للربح - يجري بحوثاً مستقلة في مجال اقتصاديات الطاقة، ويضم خبراء دوليين من أكثر من 15 جنسية.

صندوق الاستثمارات العامة يوسّع محفظته بحصص في شركات عالمية (الشرق الأوسط)

«كابسارك» يؤكد سعي المملكة إلى تبني الاقتصاد الدائري في «قمة العشرين»

السعودية مؤهلة لإنتاج نفط خال من الكربون

الرياض: محمد الحميدي

كشفت ورقة بحثية عن أن امتلاك السعودية لميزة تنافسية بالإنتاج النفطي الأقل انبعاثا كربونيا، يمكنها من المضي لتطبيقات شاملة لاحتجاز الكربون واستخدامه وتخزينه، للانتقال مستقبلا إلى إنتاج نفط خال من الكربون، في وقت يمكنها إعادة تدوير المنتجات الثانوية للكربون لتصبح مواد كيمائية نافعة يمكن الاستفادة منها وتسويقها لاستعمال في أغراض طاقة متعددة.

وأفصحت الورقة، التي أطلعت «الشرق الأوسط» على نتائجها، عن أن السعودية تسعى حاليا لتبني مفهوم الاقتصاد الدائري والرفع به لأعلى المستويات الدولية من خلال قمة العشرين التي تستضيف المملكة أعمالها للعام الجاري 2020.

وبحثت ورقة علمية جديدة صادرة عن مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية «كابسارك»، سبل التنسيق بين مبادرات رؤية السعودية 2030 للوصول إلى أفضل مسارات للنمو الأخضر في المملكة، والذي يتبلور في زيادة الناتج المحلي الإجمالي واستمرار النمو الاقتصادي، وذلك بالتوازي مع خفض انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون.

وجاء في الورقة العلمية، أن المملكة تنتج النفط الأقل كربونا في العالم، وهو ما يخولها لميزة تنافسية قوية تدعم الانتقال مستقبلاً إلى إنتاج نفطي خال من الكربون، وإعادة تدوير المنتجات الثانوية للكربون لتصبح مواداً كيميائية نافعة.

بيد أن ذلك يفتح الباب أمام السعودية، وفقا لـ«كابسارك»، إلى وجود فرصة للتوصل إلى فهم مشترك لاقتصاد الكربون الدائري، والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمستوى الصفري لانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون خلال عقد قمة مجموعة العشرين G20 في المملكة.

وذكرت الورقة أن المملكة تمتلك فرصة لتصبح مورداً رئيسياً للمواد البتروكيماوية الأساسية منخفضة الكربون وكذلك المواد الكيماوية عالية القيمة، عن طريق زيادة استخدام الطاقة المتجدّدة وتحسين كفاءة صناعات التكرير والمعالجة والتسويق في صناعة البتروكيماويات.

ووفقا للورقة التي تحمل عنوان «مسارات النمو الأخضر في المملكة»، توجد تسع سياسات في المملكة تدعم الوصول للنمو الأخضر، تتمثل في فصل المالية العامة عن فرط الاعتماد على الوقود الأحفوري، وبناء مجتمع قائم على المعرفة ونظام الابتكار، وتشجيع التوظيف وتمكين المرأة، بالإضافة إلى الاستراتيجية الصناعية والارتقاء، والمياه والتحلية، وتقليل الدعم الحكومي للوقود الأحفوري، وكفاءة الطاقة وسياسات الطاقة النووية والمتجدّدة، وخفض استخدام النفط في توليد الكهرباء، واحتجاز الكربون واستخدامه وتخزينه.

وترى الورقة أن رؤية المملكة 2030 تشجع على النمو الأخضر

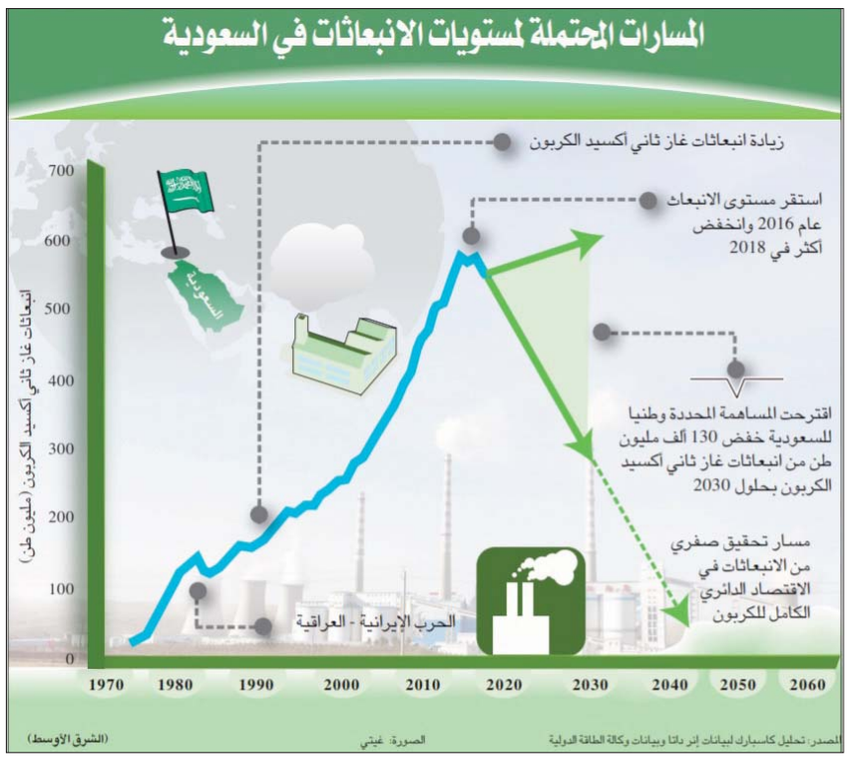

رسم بياني يوضح مسارات الانبعاثات الكربونية في المملكة برؤية تمتد حتى العام 2050 (الشرق الأوسط)

البرلمان الأوروبي يطلب إضافة تريليوني يورو إلى ميزانية الاتحاد طويلة الأجل

بروكسل: عبد الله مصطفى

أصر البرلمان الأوروبي على أن صندوق الانتعاش الاقتصادي يجب أن يكون بحجم تريليوني يورو، وأن يتم تمويله من خلال إصدار سندات استرداد طويلة الأجل، وأن يتم صرفه من خلال القروض، وفي الغالب من خلال المنح، والمدفوعات المباشرة للاستثمار؛ على أن يتم ضمه للميزانية طويلة الأجل، كما حث الأعضاء، مفوضية بروكسل، على عدم اللجوء إلى «السحر المالي» (أرقام مضللة)، لأن مصداقية الاتحاد الأوروبي على المحك.

وجرى الإعلان عن هذا في بروكسل، بعد أن تبنى أعضاء البرلمان الأوروبي قراراً بشأن مراجعة ميزانية الاتحاد الأوروبي وخطط الانتعاش الاقتصادي لما بعد 2020، وطالب الأعضاء بحزمة قوية تركز على احتياجات المواطنين والبناء على ميزانية الاتحاد، وجرى تبني القرار مساء الجمعة بأغلبية كبيرة، وصوت 505 أعضاء لصالح القرار ورفضه 119 عضواً وامتنع 69 عن التصويت. وشدد أعضاء البرلمان الأوروبي على أن المواطنين الأوروبيين يجب أن يكونوا في قلب استراتيجية التعافي وتعهدوا بالوقوف بحزم في الدفاع عن مصالح المواطنين مع ضرورة أن يكون لجهود الإنعاش بعد اجتماعي قوي، يعالج التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية، واحتياجات أشد المتضررين من أزمة كورونا الحالية.

وحذر البرلمان من أن خطة الإنعاش الاقتصادي يجب أن تقدم على رأس الإطار المالي متعدد السنوات التالي، وهو ميزانية الاتحاد طويلة الأجل، وليس على حساب برامج الاتحاد الحالية والمقبلة. وأصر الأعضاء على ضرورة زيادة صندوق التضامن الأوروبي، وهددوا باستخدام حق الفيتو إذا لم تتم تلبية مطالب البرلمان الأوروبي.

وطالب الأعضاء أيضاً بأن تستمر حزمة التعافي الاقتصادي الكبيرة لفترة طويلة، وهي الحزمة التي طالب بها البرلمان الأوروبي في قرار صدر في أبريل (نيسان) الماضي، وبما يكفي لمعالجة التأثير العميق والمتوقع للأزمة الحالية، كما طالبوا بدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة، وزيادة فرص العمل، للتخفيف من تأثير الأزمة على العمال والمستهلكين والأسر، ودعوا إلى إعطاء الأولوية للاستثمار، وإنشاء برنامج صحي أوروبي مستقل جديد.

ومن المنتظر أن تقدم المفوضية الأوروبية مقترحاً لصندوق تمويل متطور، وصندوق تعافٍ محدد، لمراعاة الأزمة الصحية وعواقبها، بحسب ما جاء في بيان أوروبي في بروكسل، وأنه مع نفاد ميزانية الاتحاد طويلة الأجل الحالية في نهاية ديسمبر (كانون الأول) المقبل، يحتاج الاتحاد إلى أفق جديد لتخطيط الميزانية للسنوات السبع المقبلة. وفي الإطار نفسه، اختتمت مساء الجمعة، نقاشات وزراء مالية مجموعة اليورو، التي جرت عبر دوائر الفيديو، حيث جرى استعراض التقدم المحرز بشأن شبكات الأمان الاقتصادي، المتفق عليها في اجتماع في التاسع من أبريل الماضي، وأيدها أعضاء المجلس الأوروبي.

وشارك في النقاشات رئيسة لجنة الشؤون النقدية والاقتصادية في البرلمان الأوروبي ايرين تيناغلي، لمناقشة التوقعات الاقتصادية لمنطقة اليورو في سياق أزمة كورونا. وقال بيان ختامي للنقاشات إن ما جرى من تبادل للآراء في هذا الصدد، هو جزء من حوار مستمر يهدف إلى تبادل المعلومات بين البرلمان الأوروبي ومجموعة اليورو.

وقال ماريو سنتينو رئيس مجموعة اليورو: «تتم ترجمة القرارات السياسية الرائدة التي اتخذت في مجموعة اليورو قبل شهر، إلى واقع قانون في وقت قياسي، ولقد حققنا تقدماً جيداً في شبكات الأمان الثلاث للشركات والمواطنين والحكومات».

وأضاف: «تعمل آلية دعم الأزمات الوبائية لآلية الاستقرار الأوروبية حتى اليوم، وأعددنا الأساس لاتفاق بشأن صندوق ضمان بنك الاستثمار الأوروبي للشركات، كما عقد الوزراء مناقشة استراتيجية، حول أولويات الانتعاش الاقتصادي للاتحاد الأوروبي، بحسب البيان الختامي لاجتماعات وزراء مجموعة اليورو».

وسبق أن أقر الوزراء حزمة للتعافي الاقتصادي بقيمة 540 مليار يورو، لمواجهة تداعيات أزمة كورونا، وبناء على مقترح في هذا الصدد، تقدمت به المفوضية الأوروبية، ويتضمن شبكات الأمان الثلاث.

بكين تطلب من واشنطن الكف عن «قمعها غير المنطقي» لهواوي

لندن: «الشرق الأوسط»

دعت بكين الولايات المتحدة، السبت، إلى وضع حد «للقمع غير المنطقي لهواوي والشركات الصينية» بعدما فرضت واشنطن قيوداً جديدة على الصادرات للحد من قدرة المجموعة الصينية العملاقة للاتصالات على الحصول على أشباه النواقل. وأعلنت وزارة الخارجية الصينية في بيان، السبت، رداً على القرار الأميركي أن «الحكومة الصينية ستدافع بحزم عن حقوق الشركات الصينية ومصالحها المشروعة والقانونية».

وأعلنت الإدارة الأميركية الجمعة سلسلة من الإجراءات جديدة للحد من قدرة مجموعة هواوي التي تعتبرها «تهديداً للأمن القومي» وتتهمها بالعمل لحساب السلطات الصينية، على تطوير أشباه النواقل في الخارج باستخدام التكنولوجيا الأميركية.

وأكدت وزارة التجارة الأميركية أن «هذا الإعلان يعوق جهود هواوي للتحايل على ضوابط التصدير».

ورداً على ذلك، أعلنت وزارة الخارجية الصينية: «نطلب بإلحاح من الطرف الأميركي الكف فوراً عن قمعه غير المنطقي لهواوي والشركات الصينية»، مؤكدة أن ما تقوم به إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب «يدمر السلسلات العالمية للإنتاج والتوريد والتقييم».

وأعلنت الوزارة أنها استهدفت «بشكل استراتيجي ودقيق للغاية عمليات شراء هواوي أشباه النواقل التي طُورت مباشرة» بفضل البرمجيات والتكنولوجيا الأميركية.

ومن شأن التدابير الأميركية الجديدة تأجيج التوتر بين واشنطن وبكين، وسط خلاف قائم بينهما بشأن وباء كوفيد - 19 الذي ظهر في الصين وانتشر في العالم، وهو ما أخذه ترمب مجدداً على بكين الجمعة، غداة تهديده بقطع العلاقات مع العملاق الآسيوي، مؤكداً أنه لا يود التحدث إلى الرئيس الصيني شي جينبينغ «في الوقت الحاضر».

وأوضحت وزارة التجارة الأميركية الجمعة أن القيود «تستهدف بشكل استراتيجي ودقيق للغاية عمليات شراء هواوي أشباه النواقل التي طُورت مباشرة بفضل برمجيات وتكنولوجيا أميركية».

واتهم مسؤولون أميركيون مراراً هواوي بسرقة أسرار تجارية أميركية ودعم جهود الصين للتجسس على الولايات المتحدة.

ومنعت واشنطن العام الماضي السوق الأميركية من التعامل مع هواوي كما منعت الشركة من شراء المكونات الأميركية الحيوية.

وقالت وزارة التجارة إنه منذ أن وضعت هواوي على قائمتها السوداء في عام 2019، بات على الشركات التي تريد تصدير مكونات أميركية الحصول على ترخيص لذلك.

لكن هواوي واصلت استخدام البرمجيات والتكنولوجيا الأميركية لتصميم أشباه النواقل (أشباه الموصلات) عبر شرائها من مسابك خارجية تستخدم معدات أميركية، وفق الوزارة. وستمنع القيود الجديدة هواوي من شراء معدات من أحد مزوديها الرئيسيين شركة «تي إس إم سي» التايوانية لصنع الرقائق، التي تزود أيضاً «أبل» وشركات أخرى للتكنولوجيا.

وهددت الصين باتخاذ تدابير مقابلة ضد واشنطن ولا سيما من خلال فرض قيود على الشركات الأميركية الكبرى وإدراجها على «قائمة كيانات قليلة الموثوقية»، وفق ما نقلت صحيفة «غلوبال تايمز» التابعة للحزب الشيوعي عن مصدر حكومي لم تذكر اسمه الجمعة.

وذكرت الصحيفة من بين الشركات التي يمكن استهدافها شركات «أبل» و«سيسكو» و«كوالكوم» العملاقة للتكنولوجيا وكذلك شركة بوينغ للطيران.

كان عملاق الاتصالات الصيني هواوي، قد حذر من أن 2020 ستكون أصعب سنة تمر عليها على الإطلاق بسبب قيود تجارية أميركية وجهت ضربة لمبيعاتها في الخارج في 2019، وتوقعت أن الحكومة الصينية سترد على تلك القيود التي فرضتها الولايات المتحدة. جاء التحذير في الوقت الذي أعلنت فيه أكبر شركة في العالم لصناعة معدات الاتصالات عن تسجيل أقل نمو للأرباح السنوية في ثلاث سنوات.

وقال إريك شو، رئيس مجلس إدارة هواوي، للصحافيين خلال إطلاق التقرير السنوي للشركة، في قت سابق: «الحكومة الصينية لن تقف متفرجة وحسب وهواوي تذبح... لم لا تحظر الحكومة الصينية استخدام رقائق الجيل الخامس والمحطات والهواتف الذكية والأجهزة الذكية الأخرى التي تنتجها شركات أميركية لأسباب متعلقة بأمن الإنترنت؟».

وتوقع شو أن تكون 2020 أصعب سنة تمر على الشركة على الإطلاق بسبب الإجراءات الأميركية، وحذر من أن فرض مزيد من القيود على الصادرات قد يدمر سلاسل الإمداد العالمية في قطاع التكنولوجيا.

وقالت هواوي إن الأرباح الصافية لعام 2019 بلغت 62,7 مليار يوان (8,9 مليار دولار) بزيادة نسبتها 5,6 في المائة في أضعف معدل نمو في ثلاث سنوات وانخفاضاً من قفزة نسبتها 25 في المائة في العام السابق.

سلسلة من الإجراءات الأميركية للحد من قدرة هواوي على تطوير أشباه النواقل في الخارج (أ.ف.ب)

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,74	9,88	1508	2,89
ج. استرليني £		4,55	4,42	0,47	4,46	0,46	0,38	0,86	19,09	11,98	1828	3,51
يورو €		4,05	3,94	0,42	3,97	0,41	0,33	0,77	17,03	10,69	1631	3,13

النفط (برنت)
أمس 31,58 $
السابق 31,13

الذهب
أمس 1745,60 $
السابق 1738,10

بتكوين
أمس 9517,47 $
السابق 9729,26

تستهل تعاملات الأسبوع وسط أداء إيجابي للبورصات العالمية

الأسعار المتدنية ترفع جاذبية الأسهم السعودية

الرياض: شجاع البقمي

تستهل سوق الأسهم السعودية، البورصة المالية الأكبر في منطقة الشرق الأوسط، تداولاتها اليوم الأحد، وسط عدة عوامل إيجابية قد تساهم في دفع مؤشر السوق نحو تخطي حاجز 7000 نقطة المعنوي مجدداً خلال تعاملات هذا الأسبوع، يأتي ذلك وسط تحسن ملحوظ في أسعار النفط، وتدني الأسعار لمستويات بالغة الجاذبية للعديد من الشركات المدرجة في تعاملات سوق الأسهم المحلية.

وشهدت أسعار النفط يوم الجمعة الماضي، مكاسب تصل إلى 7 في المائة، فيما كانت الأسعار قد شهدت يوم الخميس أيضا تحسنا ملحوظا، الأمر الذي دفع خام برنت إلى الإغلاق فوق مستويات 32 دولارا للبرميل، فيما أغلق خام نايمكس فوق مستويات 29 دولارا للبرميل.

هذا التحسن الجديد في أسعار النفط، بات عاملاً مهماً من المتوقع أن يؤثر إيجاباً على تعاملات سوق الأسهم السعودية في تداولات الأسبوع الحالي، يأتي ذلك في وقت تنخفض فيه أسعار العديد من الشركات المدرجة مقارنة بما كانت عليه مطلع العام الحالي، فيما يأتي هذا التراجع تحت تأثير انخفاض أسعار النفط خلال الأشهر القليلة الماضية من جهة، والإجراءات الاحترازية القوية التي عملت عليها المملكة للوقاية من جائحة كورونا من جهة أخرى.

تحسن أداء النفط وتراجع أسعار الأسهم من العوامل المحفزة على ارتفاع سوق الأسهم السعودية (الشرق الأوسط)

أداء قطاعي

على صعيد تداولات سوق الأسهم السعودية خلال الأسبوع الماضي، أنهى مؤشر السوق تعاملاته على ارتفاع بنسبة 1,3 في المائة، وبنحو 88 نقطة، ليغلق بذلك عند مستويات 6717 نقطة، وسط أداء إيجابي لمعظم قطاعات المدرجة في البورصة السعودية.

وسجل 17 قطاعاً خلال تعاملات الأسبوع الماضي ارتفاعاً في سوق الأسهم السعودية، تصدرها قطاع «تجزئة الأغذية» بـ6,7 في المائة، تلاه قطاع «المرافق العامة» بـ6,1 في المائة، فيما ارتفع قطاع «الاتصالات» بنسبة 4,7 في المائة، كما صعد قطاع «المواد الأساسية» بـ4,1 في المائة، في المقابل سجلت 4 قطاعات فقط انخفاضا.

أمام ذلك، حققت قيمة التداولات الإجمالية خلال تعاملات الأسبوع الماضي انخفاضا، إذ بلغت نحو 18,7 مليار ريال (4,98 مليار دولار)، مقارنة بنحو 22,83 مليار ريال (6,08 مليار دولار)، في الأسبوع الذي سبقه.

النتائج المالية

وأمام هذا الأداء، لا تزال الشركات السعودية المدرجة في تعاملات السوق المحلية مستمرة في إعلان نتائجها المالية للربع الأول من العام الحالي، فيما بلغ عدد الشركات التي أعلنت نتائجها المالية الربعية - حتى الآن - نحو 64 شركة، منها 36 شركة شهدت تحسناً في أدائها المالي للربع الأول من هذا العام، بالمقارنة مع الربع الأول من العام المنصرم.

ويأخذ تحسن الأداء المالي شكلين حتى الآن، الأول لشركات نجحت في تعزيز مستوى أرباحها المتحققة - وهي الأغلب -، والثاني لشركات نجحت في تقليص خسائرها بشكل ملحوظ بسبب تحسن الأداء التشغيلي، فيما أعلنت 28 شركة أخرى عن تحقيق أرباح ولكنها أرباح ربعية جاءت أقل مما كانت عليه في الفترة المماثلة من عام 2019.

أعمال أرامكو

تعتبر النتائج المالية التي أعلنت عنها شركة «أرامكو السعودية» - عملاق صناعة النفط العالمي - الحدث الأبرز خلال تعاملات الأسبوع الماضي، حيث حافظت «أرامكو السعودية»، بحسب النتائج المعلنة، على صافي دخل قوي، بلغ 62,5 مليار ريال (16,7 مليار دولار) في الربع الأول، رغم انخفاض أسعار النفط الخام، وانخفاض هوامش أرباح التكرير والكيميائيات، وخسائر إعادة تقييم المخزون.

وحققت الشركة تدفقات نقدية من أنشطة التشغيل قدرها 84,1 مليار ريال (22,4 مليار دولار) في الربع الأول، مقارنة مع التدفقات النقدية التي بلغت 92 مليار ريال (24,5 مليار دولار) في الفترة ذاتها من عام 2019. وقد قوبل انخفاض أسعار النفط الخام وهوامش أرباح التكرير والكيميائيات بتغيرات إيجابية بشكلٍ جزئي في رأس المال العامل.

وحققت الشركة تدفقات نقدية حرة قوية، بلغت 56,3 مليار ريال (15 مليار دولار) في الربع الأول، مقارنة مع 65,1 مليار ريال (17,4 مليار دولار) في الفترة ذاتها من العام الماضي، كما حافظت الشركة على قوة مركزها المالي.

وبلغ إجمالي توزيعات الأرباح 50,2 مليار ريال (13,4 مليار دولار) عن الربع الرابع من عام 2019 تم دفعها خلال الربع الأول من عام 2020. فيما تبلغ توزيعات الأرباح 70,32 مليار ريال (18,75 مليار دولار) عن الربع الأول من عام 2020، سيتم دفعها في الربع الثاني من هذا العام، فيما تعد توزيعات الأرباح المدفوعة هذه الأعلى بين جميع الشركات المدرجة في العالم.

الأسواق العالمية

ارتفعت الأسهم الأميركية المؤثرة على الأسواق في المنطقة خلال تداولات الجمعة الماضي بعد جلسة متذبذبة محت خلالها خسائرها وتحولت إلى الصعود، مدعومة بقطاع الطاقة الذي انتعش بالتزامن مع ارتفاع أسعار النفط.

وصعد «داو جونز» الصناعي بنسبة 0,2 في المائة كما ارتفع «ناسداك» بنسبة 0,8 في المائة، في حين ارتفع «S&P 500» بنسبة 0,4 في المائة.

«بوينغ» تطلق مبادرة السفر الآمن للحد من مخاطر تفشي «كوفيد ـ 19»

شيكاغو: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة بوينغ، عملاق صناعة الطائرات الأميركي، عن إطلاق مبادرة السفر الآمن للحد من مخاطر السفر الجوي في ظل تفشي وباء كوفيد - 19. وتعيين مايك ديلاني للإشراف على هذه المبادرة ابتداء من يوم الجمعة 15 مايو (أيار) الحالي. وسيعمل فريق ديلاني على مستوى قطاع الصناعة لتطوير مجموعة من الحلول الجديدة التي تساعد في الحد من المخاطر الصحية المرتبطة بالسفر الجوي وسط تفشي وباء كوفيد – 19، إلى جانب التوعية بالإجراءات الصحية المتبعة حالياً. وقال بيان صادر عن الشركة، إنه تم تعيين ديلاني في هذا المنصب نظراً لخبرته الطويلة في العمل مع بوينغ، تقارب 31 عاماً، شغل خلالها العديد من المناصب القيادية في مجال تطوير وهندسة الطائرات.

وفي هذا السياق، قال ديفيد كالهون، الرئيس والرئيس التنفيذي لشركة بوينغ: «في الوقت الذي نشهد فيه إعادة فتح الرحلات الجوية تدريجياً وتخفيف القيود المفروضة حول العالم، تبقى صحة وسلامة فرقنا التي تصمم وتبني وتقوم بصيانة الطائرات وكل من يسافر على متنها في مقدمة أولوياتنا.

ونرى أن مايك يمتلك المؤهلات اللازمة لقيادة هذه الجهود لما يتمتع به من خبرات تقنية ومهارات قيادية ومعرفة عميقة بالقطاع، بالإضافة إلى شغفه بخدمة عملائنا على أكمل وجه».

وسيعمل فريق مبادرة السفر، وفق البيان، جنباً إلى جنب مع شركات الطيران والهيئات التنظيمية وأصحاب المصلحة في قطاع الصناعة وخبراء الأمراض السارية والمعدية والمتخصصين في السلوكيات لوضع توصيات خاصة بمعايير السلامة لاتباعها على مستوى القطاع. كما يقدم الفريق المشورة لشركات الطيران حول مواد التعقيم الصالحة للاستخدام في المقصورة وقمرة القيادة، ويقوم باختبار وتجربة مواد تعقيم أخرى.

ومن جانبه، قال ديلاني: «نحن ملتزمون بشكل كامل بضمان صحة المسافرين وأطقم الطيران، ونعمل مع شركائنا لتحسين إجراءات تنظيف وتعقيم الطائرات وتحديد الجوانب الأخرى التي من شأنها الحدّ من انتقال الأمراض بواسطة الهواء».

وتستند بوينغ، وفق البيان، في جهودها هذه على منهجيات السلامة المحسنة في القطاع، التي تشمل تعزيز إجراءات التنظيف والتعقيم وقياس درجات الحرارة واستخدام أقنعة الوجه، ودعم استخدام الأنظمة المثبتة كفاءتها للمساعدة في الحفاظ على نظافة المقصورة. ومن بين هذه الأنظمة، هناك نظام تنقية الهواء المتوفر في جميع طائرات بوينغ، والذي يتضمن مرشحات الجسيمات عالية الكفاءة (HEPA)، التي تماثل تلك المستخدمة في المستشفيات والغرف الصناعية النظيفة. وتعمل هذه المرشحات بكفاءة على التقاط أكثر من 99,9 في المائة من الجسيمات بما في ذلك الفيروسات والبكتيريا والفطريات قبل إعادة تدوير الهواء ليدخل المقصورة. وأوضح البيان، أن شركة بوينغ مستمرة في تقييم وإجراء الأبحاث على تقنيات جديدة من شأنها تعزيز معايير السلامة ويشمل ذلك أنظمة التعقيم بالأشعة فوق البنفسجية، والطلاء المضاد للميكروبات على الأسطح كثيرة الاستخدام. وتعمل الشركة مع الأكاديميين وخبراء الصحة والمؤسسات التعليمية حول العالم لإجراء دراسات ميدانية وتيسير الأبحاث التي تساعد في الحد من احتمالات انتقال الأمراض على الطائرات.

وختم ديلاني: «لا شك لدينا في أن السفر الجوي سيستعيد نشاطه وحيويته. وعندما يحدث ذلك، نريد أن يستقل الجميع من أطقم طائرات وركاب طائرات بوينغ بكل ثقة من دون أي قلق أو تردد».

علي المزيد

قيد المراجعة

أزمة «كورونا» أزمة صحية في الأساس، ولكن هذه الجائحة ولّدت عدة جوائح؛ أولى هذه الجوائح اقتصادي، تليها الجائحة الاجتماعية، ثم الجائحة النفسية، ولا نعلم أي جائحة ستظهر بعد ذلك.

نأتي للجائحة الصحية التي أنشأت سلوكاً جديداً فرضه الأطباء علينا، وهو سلوك التباعد، وبدأنا نلبس الكمامات والقفازات، وفُرض علينا المكوث في المنزل والعمل عن بعد، ورغم قسوة الإجراءات التي اتخذت إجباراً، إلا أن هذه الإجراءات قيد المراجعة، فكل ما خفّ المرض في منطقة ما من العالم العربي خفّت الإجراءات، وكلما اشتدت وطأة المرض في مدينة معينة أو حي معين أو أحياء معينة زادت شدة الإجراءات صرامة.

هذه الأزمة الصحية ولّدت أزمة اقتصادية شديدة الحدة، بل قاتلة للاقتصاد، نتيجة تعطل الأعمال وتعطل حركة الإنتاج، ووقف سلاسل التموين، هذا الوضع أجبر الحكومات على اتخاذ إجراءات مؤلمة لتعديل الوضع الاقتصادي وتعويض مداخيل الدولة لتسيير الحياة.

والسعودية جزء من العالم العربي، وقد اتخذت إجراءات اقتصادية صارمة، منها إيقاف تنفيذ المشاريع التي لم تبدأ، ومراجعة وضع المشاريع الحالية، وإبطاء سيرها، وما يهم المواطن العادي، وليس رجل الأعمال، في هذه الإجراءات، أمران؛ وقف بدل غلاء المعيشة عن الموظفين الحكوميين، البالغ 1000 ريال (266 دولاراً) للموظفين على رأس العمل، و500 ريال (133 دولاراً) للموظف المتقاعد، ثم رفع ضريبة القيمة المضافة من 5 في المائة إلى 15 في المائة، وهو بالتأكيد أمر غير محبب بالنسبة للناس، ولكنه أمر أفرزته جائحة «كورونا» الاقتصادية.

مثلما أن الحكومة تراجع سير الأزمة الصحية، وتضع ما يناسبها من تشريعات، فإنها بالتأكيد ستراجع الإجراءات الاقتصادية التي فرضتها الأزمة، وتخففها، كلما رفعت القيود الصحية وعادت الحياة إلى طبيعتها، ولو بشكل أقل من السابق.

ومما يجعلني أتوقع ذلك، أن الحكومة السعودية أجلت تطبيق هذه الإجراءات إلى الأول من الشهر السابع المقبل. وليست هناك حكومة في العالم ترغب في رفع الضريبة، أو خفض مستوى السيولة النقدية في البلد، إلا إذا كانت مجبرة، وتسعى بكل ما أوتيت من قوة لرفع الإجراءات التي فرضتها الجائحة بأسرع وقت ممكن.

بمعنى آخر، أن هذه الإجراءات ستكون قيد المراجعة والتعديل حتى قبل البدء في تنفيذها.

هذه الأزمة المرضية التي تمر بالعالم، ونحن في العالم العربي جزء منه، فرضت أزمة اقتصادية، وهذه الأزمة الاقتصادية ستفرض ظاهرة اجتماعية في العالم العربي، وهي ظاهرة كثرة الفقراء، لا سيما أولئك الذين يحصلون على أجورهم بشكل يومي، وهؤلاء وقفت أرزاقهم بشكل كامل، مما قد يجعلهم تحت خط الفقر.

وهذا الأمر قد يقود لظواهر اجتماعية متعددة في عالمنا العربي، منها ارتفاع حالات الطلاق، وكثرة المشردين، وتردي الدخل قد يقود للجريمة. وهذه الأزمات الاقتصادية والاجتماعية قد تؤدي لأزمات نفسية تؤدي بالفرد للانتحار.

التضخم في السودان يقفز إلى 99 %

الخرطوم: خالد البلولة إزيرق

أعلن الجهاز المركزي للإحصاء في السودان، عن ارتفاع معدل التضخم العام في البلاد إلى 98,81 في المائة في شهر أبريل (نيسان) مقارنة بـ81,64 في المائة لشهر مارس (آذار) بارتفاع بلغ 17,17 في المائة عن الشهر السابق.

وأرجع الجهاز ارتفاع التضخم، لارتفاع أسعار جميع مكونات مجموعة الأغذية والمشروبات، وقال إن أهمها انعكاساً على ارتفاع معدلات التضخم: الزيوت والدهون والخبز والحبوب واللحوم والبقوليات واللبن والجبن والسكر، إضافة إلى ارتفاع مجموعة السكن بسبب ارتفاع أسعار غاز الطبخ والفحم النباتي وحطب الوقود واستمرار صعود مجموعة النقل نتيجة ارتفاع أسعار الوقود.

ويعاني السودان من أزمات في الخبز والوقود وغاز الطهي، نتيجة شح موارد النقد الأجنبي للاستيراد. كما تعاني العملة الوطنية (الجنيه) من تدهور قيمتها أمام العملات الأجنبية حيث بلغ سعر الجنيه خلال الأسبوع الحالي 130 مقابل الدولار الواحد في السوق الموازية، بينما يحدد البنك المركزي سعره رسمياً بـ55 جنيها للدولار الواحد.

ووفق البيان، سجل التضخم في المناطق الحضرية 86,71 في المائة لشهر أبريل 2020، بينما كان 66,83 في المائة في مارس الماضي. وسجل التضخم في المناطق الريفية معدل 107,82 في المائة لشهر أبريل 2020، بينما سجل في شهر مارس الماضي 93,26 في المائة.

وبدأت الحكومة السودانية مايو (أيار) الحالي تطبيق زيادة الأجور للعاملين في الدولة بنسبة بلغت 569 في المائة، رغم ما تعانيه البلاد من ارتفاع في معدلات التضخم، وعجز في تمويل الموازنة العامة للدولة، في محاولة لمواكبة تغيرات الأسعار وارتفاع نسب التضخم المتصاعدة في البلاد، وتدهور قيمة العملة الوطنية (الجنيه).

ومنذ انفصال دولة جنوب السودان عن السودان في عام 2011، تعاني السودان من أزمة اقتصادية نتيجة فقدانه نحو ثلثين من موارده النفطية نتيجة الانفصال، ما أدى لارتفاع متواصل في معدلات التضخم بالبلاد وتدهور قيمة الجنيه السوداني.

وتسببت العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة الأميركية على السودان منذ عام 1997، ووضعه تحت قائمة الدول الراعية للإرهاب منذ عام 1993، في حرمانه من تدفق الاستثمارات الأجنبية، وعدم حصوله على قروض ومنح من مؤسسات التمويل الدولية لدعم الاقتصاد السوداني. فيما بلغ الدين الخارجي نحو 60 مليار دولار بحسب تقرير لصندوق النقد الدولي.

في انتظار الدعم من صندوق النقد الدولي

اقتصاد بيلاروسيا يتأثر سلباً بـ«كورونا» رغم عدم خضوعه لقيوده

موسكو: طه عبد الواحد

تتجه بيلاروسيا نحو الحصول على «تمويل» من المؤسسات المالية العالمية، وفي مقدمتها صندوق النقد الدولي، لدعم اقتصادها، الذي لم يفلت من «تداعيات كورونا على الاقتصاد العالمي»، على الرغم من أنه (أي الاقتصاد البيلاروسي) لم يخضع لأي قيود تحدّ من نشاطه، كالتي تبنتها معظم دول العالم، في إطار مواجهة تفشي كورونا. ويتوقع رئيس الوزراء البيلاروسي أن تبدأ قطاعات الاقتصاد الوطني المتضررة نتيجة «كورونا»، باستعادة نشاطها خلال الأشهر المقبلة، وربطَ توقعاته هذه بتخفيف عدد من الدول تدابير الحجر الصحي، ما يعني إمكانية استعادة نشاط التبادل التجاري، ولا سيما الصادرات البيلاروسية، التي تشكل عاملاً رئيسياً يعتمد عليه الاقتصاد الوطني.

وكان الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو، استهل اجتماعاً يوم أمس مع رئيس حكومته سيرغي روماس، بالإشارة إلى أن «شهر أبريل (نيسان) الماضي، لم يكن سهلاً بالنسبة لاقتصادنا الذي يعتمد على الصادرات، وذلك بسبب ظروف واضحة وخطيرة»، ويقصد بذلك تأثير «كورونا» على الاقتصاد العالمي، وطلب من رئيس الوزراء عرض توقعاته للمرحلة المقبلة، ومن ثم قال إن القضية الثانية على جدول الأعمال هي «المحادثات مع صندوق النقد الدولي، وكذلك مع المنظمات المالية الأخرى التي لا تعارض تمويلنا في الوقت الحالي، بما في ذلك في مجال الرعاية الصحية». وقالت وكالة «تاس» الروسية إن بيلاروسيا «تواصل حوارها مع صندوق النقد الدولي حول الحصول على قرض بقيمة 900 مليون دولار، كما تجري في السياق ذاته مفاوضات مع البنك الدولي وبنك الاستثمار الأوروبي، للحصول على تمويل على خلفية تداعيات تفشي كورونا».

وحتى تاريخ الأول من أبريل الفائت، بلغت ديون بيلاروسيا الخارجية 16,6 مليار دولار، أو أقل بنحو 0,5 مليار عن حجمها مطلع العام. وخلال الفترة من يناير (كانون الثاني) حتى مارس (آذار) حصلت بيلاروسيا على قروض بقيمة 247,7 مليون دولار، منها 222,7 مليون من الحكومة الروسية، و12,8 مليون دولار قرض صادرات من الصين، و8 ملايين من البنك الدولي للإنشاء والتعمير، فضلاً عن 4,2 مليون من البنك الأوروبي لإعادة البناء والتنمية. وسدّدت بيلاروسيا خلال الربع الأول من العام 504,9 مليون دولار من ديونها الخارجية.

تجدر الإشارة إلى أن نشاط الاقتصاد البيلاروسي لم يتوقف عملياً، إذ رفض الرئيس لوكاشينكو تبني تدابير حجر، وفرض قيوداً على عمل الشركات والمصانع والمؤسسات من جميع القطاعات، لمواجهة انتشار الفيروس، وقال في تصريحات، نهاية أبريل الفائت، إن الدول التي تطبع الدولار، وتلك التي تتوفر لديها الموارد ستكون أول من يستعيد النمو بعد زوال الجائحة، أما بيلاروسيا التي يعتمد اقتصادها بصورة رئيسية على الصادرات، فيرى لوكاشينكو أنها لا تستطيع تجميد نشاط اقتصادها.

وحذّر من أن مثل هذا القرار سيعني تحويل بيلاروسيا إلى دولة رهينة للدول الغنية والقوية. إلا أنه رغم ذلك قامت بعض الشركات والمؤسسات بتقليص ساعات العمل، وتوزيع العاملين على ورديات، تعمل الوردية 20 يوماً، وتخرج في إجازة 20 يوماً، وهذا أدى إلى تراجع دخل فئات من المواطنين، ولذلك أقرّت الحكومة الروسية تدابير دعم لهذه الفئات، وتعهدت بتسديد العجز في أجورهم الشهرية.

ولم يكن قرار عدم فرض قيود على النشاط الاقتصادي كافياً لمنع تأثير كورونا على الاقتصاد البيلاروسي، ذلك أن الأمر لا يتوقف على عوامل التأثير المحلية، إذ أدت الجائحة إلى توقف النشاط الاقتصادي على المستوى العالمي، وبالتالي توقف نشاط الاستيراد والتصدير، وهو ما انعكس بشكل واضح على الاقتصاد البيلاروسي خلال الفترة الماضية من هذا العام، بعد أن تأثر سلباً العام الماضي ومطلع العام الحالي بتراجع صادرات النفط الروسي، ومن ثم هبوط النفط في الأسواق العالمية.

وقال البنك المركزي البيلاروسي، في تقرير رسمي يوم 10 أبريل، إن حجم صادرات المنتجات والخدمات تراجع خلال يناير - فبراير (شباط) مطلع العام بنسبة 11 في المائة، مقارنة بالفترة ذاتها من 2019.

وانخفض حجم الصادرات البيلاروسية بنسبة 15,7 في المائة، حتى 4,159 مليار دولار خلال الشهرين، والواردات بنسبة 14,3 في المائة، حتى 4,39 مليار دولار.

وأشار «المركزي» البيلاروسي إلى أن حجم التبادل التجاري على خلفية الأزمة في أسواق النفط، تراجع مطلع العام بنسبة 13,8 في المائة، موضحاً أن السبب الرئيسي في هذا الانخفاض يعود إلى توقف إمدادات مصانع التكرير البيلاروسية بالنفط الخام من كبار المصدرين الروس، وهو ما أدى إلى انخفاض كبير على صادرات المشتقات النفطية من بيلاروسيا. وفي الوقت ذاته، توقعت وكالة «ستاندرد أند بورز» الدولية للتصنيفات الائتمانية، انكماش الاقتصاد البيلاروسي عام 2020 بنسبة 2 في المائة، وأحالت ذلك إلى تدني آفاق النمو الاقتصادي في الدول التي تمثل الشركاء التجاريين الأساسيين لبيلاروسيا، فضلاً عن مؤشرات الاستهلاك المحلي الضعيفة، على خلفية جائحة كورونا.

رغم كل ما سبق ذكره، أكد رئيس الوزراء البيلاروسي سيرغي روماس، في أعقاب اجتماعه أمس مع الرئيس لوكاشينكو، أن بيلاروسيا تملك الإمكانات لتسديد جميع التزاماتها المتصلة بتسديد الديون الخارجية في الوقت المحدد، وأكد المفاوضات حول التمويل مع صندوق النقد الدولي. وعبّر روماس عن أمله باستعادة الصناعات البيلاروسية نشاطها في يونيو (حزيران) المقبل، وأشار إلى أن «بعض الدول بدأت تفتح (حدودها أمام التجارة) وهناك طلب على منتجاتنا»، وبالتالي: «يُتوقع من تلك القطاعات الصناعية العودة للنمو والتعويض عن الفترة الماضي بدءاً من يونيو - يوليو (تموز) هذا العام».

المطاعم الراقية المكللة بنجوم ميشلان تستعين بـ«الديلفري» في زمن الإقفال

توصيل الطعام إلى المنازل... حبل نجاة المطاعم

لندن: «الشرق الأوسط»

في ظل انتشار فيروس كورونا، لم يبق هناك من خيار أمام المطاعم حتى الفاخر منها، إلا التحول إلى خدمة توصيل الطلبات إلى المنازل بطريقة «الديلفري» أو استقبال الزبائن الذين طلبوا وجباتهم هاتفيا لتسلم الوجبات والمغادرة.

وقبل أسابيع كانت أحوال المطاعم الصينية في حي سوهو في لندن متردية بسبب عدم الإقبال عليها. الآن عم الإغلاق الجميع بلا استثناء. كذلك كانت المطاعم الفاخرة تشكو في الماضي من أن تطبيقات الهاتف الجوال التي تقوم بتسهيل عمليات «الديلفري» تقتل نشاط المطاعم وتقلل من عدد الزبائن. الآن انقلب الحال وأصبحت تطبيقات «الديلفري» هي حبل النجاة لكثير من المطاعم التي من دونها سوف تغلق أبوابها تماما.

واتخذت بريطانيا ومعظم دول أوروبا والعديد من الولايات الأميركية قرارات إغلاق مشابهة في محاولات للحد من انتشار فيروس كورونا على رغم الخسائر الفادحة لهذه المشروعات الصغيرة وفقدان ملايين الوظائف.

وفي قطاع المطاعم الفاخرة، تغير واقع نشاطها في عدة أسابيع. فلم يعد هناك تقدير لجهود «الشيف» الحاصل على نجوم ميشلان ولا تقييم للمناخ الذي تقدم فيها وجباتها ولا الفخامة التي تجعل منها مطاعم نخبوية ضمن الأفضل في العالم. فقد أسدل الستار على كل هذا ولم يبق لها إلا وسيلة تواصل واحدة باقية مع زبائنها، وهي «الديلفري». والأصعب في المعادلة كلها لهذه المطاعم أنها لا تعرف حدودا زمنية لهذه الأزمة التي قد تستمر أسابيع أو شهور أو حتى سنوات.

خدمة جديدة

في بريطانيا، تريد المطاعم الفاخرة أن تحتفظ بالفارق بينها وبين خدمات التوصيل السريع للوجبات الشعبية والسريعة. ولذلك، نشأت خدمة جديدة لتوصيل الأطعمة الفاخرة إلى المنازل اسمها «سابر» (Supper) توصل الطلبات الفاخرة على دراجات يابانية ذات تصميم خاص، بها أماكن لتخزين الأطعمة الساخنة أو المبردة لكي تصل في أفضل حال.

ويقول القائمون على خدمة «الديلفري» الفاخرة أن المطاعم «تريد الاحترام في كيفية توصيل وجباتهم إلى الزبائن الذين يريدون خدمة أفضل». وتقدم «سابر» خدمة متميزة بالتواصل مع المطاعم واستشارة خبراء المطابخ بحيث لا تتحرك الأطباق في مكان حفظها خلف الدراجة حتى يتم توصيلها في أفضل حال. وتقول الشركة إن دراجة واحدة يمكنها أن توفر وجبات لعدد كبير من الزبائن في الوقت نفسه، قد يصل إلى 30 زبونا. وتضمن الشركة بهذا وصول جميع مكونات الوجبات المطلوبة في الوقت نفسه. وتضمن الشركة درجات حرارة ثابتة للطعام أثناء التوصيل، سواء أكان ذلك ساخنا أو باردا أو بدرجتي سخونة وبرودة منفصلتين على الدراجة نفسها.

وتتخصص الخدمة حاليا في مطاعم النخبة وتوفر «ديلفري» من أفخم المطاعم. ومن نماذج المطاعم التي تستخدم خدمة «سابر» كل من «جان جورج إت كونوت» و«داي‌ليسفورد أورغانيك» و«هوم سلايس» و«فارزي كافيه»، والأخير مطعم هندي. ويمكن اختيار الوجبات من المطعم المفضل وطلبها من «سابر» التي تتكفل بتوصيل الطعام في الموعد وفي أفضل حال.

وهناك العديد من خدمات التوصيل الأخرى المتخصصة في مجالات معينة مثل الوجبات ذات السعرات الحرارية المحددة والوجبات الهندية أو اليابانية أو الوجبات الصحية والنباتية.

مما يذكر أن قرار إغلاق المطاعم في بريطانيا يشمل أيضا المطاعم السريعة مثل ماكدونالدز التي حولت مطاعمها إلى مراكز «تيك أواي» فقط أو «ديلفري» عبر خدمات توصيل الطلبات إلى المنازل مثل خدمة «ديلفرو» و«أوبر». واتخذت الحكومة البريطانية هذه الخطوة بعد انطلاق حالات الإصابة بفيروس كورونا تصاعديا من ثماني حالات يوم 10 فبراير (شباط) الماضي إلى 2626 حالة في 17 مارس (آذار) منهم 233 حالة وفاة. وبالطبع تتغير هذه الأرقام إلى أعلى على نحو يومي. ورفعت بريطانيا حالات اختبار الإصابة من 5000 إلى 25 ألفا يوميا.

ويشمل الإغلاق أيضا شركات مطاعم كبرى مثل «زيزي» التي تدير 167 مطعما ومجموعة «ويتبريد» التي تملك 400 مطعم بالإضافة إلى مطاعم «بيف إيتر» و«بايرون» و«بريزو» و«أسك». وفي الوقت الذي طمأنت بعض المطاعم الكبرى زبائنها بأنها تدخل هذه الأزمة وهي في موقف مالي قوي، اعترفت العديد من المطاعم الصغرى بأنها على شفا الإفلاس وأن رأس المال المتاح إليها لن يغطيها إلا لعدة أسابيع أخرى. واعترفت جميعا أن خدمات «الديلفري» لا تكاد تغطي تكاليفها.

المطاعم الأميركية

دخلت كلمة «ديلفري» قاموس المطاعم الأميركية حديثا، خصوصا بعد أن لجأت الولايات إلى إغلاق الآلاف منها للحد من انتشار فيروس كورونا. وفي قطاع المطاعم الفاخرة لم تعد الأولوية هي تقديم الطعام بابتسامة في مناخ فاخر وإنما توصيل الطلبات لنخبة الزبائن كضرورة تفرضها الظروف وأيضا كوسيلة للبقاء في السوق.

من ناحيتها تحاول مواقع إدارة طلبات الزبائن تشجيع إقبال المطاعم عليها خلال الأزمة بإلغاء الرسوم للمشتركين الجدد وتخفيضها للمطاعم الأخرى. وتأمل مطاعم نيويورك بأن تتكفل الأزمة وأوامر الإغلاق بزيادة الطلب على «الديلفري» من دون الحاجة إلى جهود تسويق إضافية. وفي منافسة المطاعم السريعة لم تجد المطاعم الفاخرة مفرا من تخفيض الأسعار بحيث تبيع وجبات لأربعة أشخاص بسعر أقل من 40 دولارا مقارنة بثلاثة أضعاف هذا الثمن إذا ما كان تناولها داخل المطعم قبل الإغلاق.

ويتطور الموقف للمطاعم يوميا وهي تبحث عن أساليب جديدة للبقاء والحفاظ على عمالها. وما يجعل الأمر صعبا عليها أنها لا تدري طول هذه الأزمة ولا تفاعلاتها في المستقبل. ويعرف أصحاب المطاعم الصغيرة أنه لو زادت فترة الإغلاق عن ثلاثة أشهر فلن يكون أمامهم إلا إغلاق مطاعمهم والخروج من السوق.

إغلاق المطاعم شامل في أوروبا ومتفاوت بين الولايات الأميركية

● يعم إغلاق المطاعم إجباريا على العديد من الدول الأوروبية وبريطانيا بعد إصدار الحكومات قرارات إغلاق لكل منافذ التسوق ما عدا منافذ السوبرماركت والصيدليات ومحلات الـ«تيك أواي» والـ«ديلفري». وتطبق إيطاليا وإسبانيا وفرنسا الإغلاق التام للمنافذ التجارية ومنها المطاعم، ولحقت بهما بريطانيا أيضا، بحيث لم يعد الأمر اختياريا للمطاعم. ويعم الشعور في أوروبا بأن الكارثة التي لحقت بإيطاليا تدق أبواب الدول المجاورة. وتم إغلاق الحدود ومنع الطيران وخفض وسائل المواصلات في محاولات يائسة لوقف انتشار فيروس كورونا. وكانت بريطانيا آخر الدول الأوروبية التي تطبق المنع الشامل بما في ذلك إغلاق المدارس وخفض المواصلات العامة وحث موظفي الشركات على العمل من المنازل وعدم الخروج إلا للضرورة.

وفي الولايات المتحدة، كان القرار المؤثر الذي اتخذته إدارة الرئيس ترمب هو منع السفر الجوي من وإلى أوروبا، بما في ذلك بريطانيا وآيرلندا. ولكن قرارات الإغلاق ما زالت متفاوتة بين الولايات الأميركية التي قررت 19 ولاية منها حتى الآن تطبيق إغلاق المطاعم والمقاهي. وتطبق العديد من المدن الأميركية الكبرى مبدأ الحظر ومنها نيويورك ولاس فيغاس ومينيابوليس ولوس أنجليس. وبخلاف الولايات والمدن التي طبقت الحظر جبرا أو طوعا، فإن العديد من المطاعم الكبرى قررت الالتزام بإغلاق جميع منافذها داخل وخارج الولايات المتحدة، ومنها ماكدونالدز وستاربكس وقصر الخدمة على «تيك أواي» فقط.

«كورونا» يزيد الطلب على شراء البذور

خضار يمكنك زراعته في البيت من بقايا المطبخ

لندن: كمال قدورة

هناك الكثير من المخاوف في الكثير من دول العالم حول الأمن الغذائي، إذ أن القيود التي فرضتها الحكومات والدول على الحركة والنشاط التجاري والتبادل الطبيعي للمواد وإغلاق الكثير من المطارات والموانئ في محاولة للحد من انتشار فيروس كورونا، تحد من كمية المواد الغذائية التي تستوردها الكثير من الدول وتعتمد عليها في الأصل.

هناك الكثير من الدول التي لا تنتج غذاءها أي خضارها وفاكهتها وقمحها والكثير من الأطعمة الرئيسية والأساسية نتيجة الانفتاح التجاري الذي عرفناه في العقدين الماضيين، وعلى هذا تكون هذه الدول عرضة للمخاطر من هذه الناحية ومن تراجع كمية المواد الغذائية المطلوبة لإطعام الشعب. ولهذا كان المدير التنفيذي لبرنامج الغذاء العالمي أقرب إلى التشاؤم منه إلى التفاؤل في هذا الإطار إذ حذر الشهر الماضي من حصول المجاعات حول العالم في غضون أشهر.

هذا ينطبق على الكثير من دول العالم الثالث وأفريقيا والشرق الأوسط وأميركا اللاتينية وآسيا، لكنه قد يطال بعض الدول الأوروبية التي لا تنتج كامل ما تحتاجه من الغذاء مثل بريطانيا. وفيما لا تزال المواد متوفرة بشكل طبيعي في الكثير من المناطق والأقاليم، بدأت بعض المناطق والأقاليم تشهد نقصا في بعض المواد وبدأ انتشار فيروس كورونا يؤثر بشكل مباشر على ما هو متوفر في المحلات التجارية.

ولهذه الأسباب مجتمعة، ومنذ بداية الإجراءات الحكومية بإغلاق المطاعم واتباع سياسات التباعد الاجتماعي والعزل الفردي وإيقاف معظم النشاطات التجارية وما إلى ذلك، لجأ الكثير من الناس وخصوصا في بريطانيا إلى طلب بذور الخضار على شبكة الإنترنت لزرعها إذ اقتضت الحاجة وتغطية النقص الذي قد يحصل في محلات الخضار لدرجة أنه يصعب هذه الأيام الحصول على الكثير من أنواع البذور لشدة الطلب. ويستغرق طلب أي من هذه البذور أكثر من 8 أسابيع للوصول إلى المستهلك. وقد أدى هذا إلى إهدار كميات كبيرة من البذور لجهل الكثير من الناس في طرق زراعتها الصحيحة.

لكن الفرد لا يحتاج إلى البذور أحيانا للالتفاف على النقص الحاصل في الخضار والفاكهة في الكثر من المناطق، ويمكن إعادة استخدام بقايا المواد أو الخضار وزرعها من جديد وبسهولة وتشكيل حديقة منزلية من الاكتفاء الذاتي. ومن هذه المواد مواد أساسية نستخدمها كل يوم ولا يحتاج الفرد إلى أكثر من التربة الجيدة أو السماد الاستهلاكي الشائع والماء والضوء الطبيعي:

- الثوم: يمكن زراعة وتحصيل الثوم بعد أن ينمو عليه جذع أخضر ناعم بدلا من رميه أو التخلص منه. ويتم ذلك في قدر من التربة بحيث يكون الجذع متجها إلى الأعلى ويتم سقيه مرة واحدة في الأسبوع. وبعد أسابيع يمكن الحصول على رؤوس الثوم التقليدية كما نشتريها من المحلات وبالتالي تعويض أي نقص.

- البطاطا: زراعة البطاطا أمر سهل، إذ يمكن وضع النابت منها (أو وضع القسم النابت وحده) في التراب مباشرة على عمق 10 سم. أو أحيانا يمكن أن تقطع حبة البطاطا إلى ثلاث أو أربع قطع ووضعها في الماء لمدة ثلاثة أيام على الأقل، وبعد ذلك يتم تجفيفها وزرعها في التراب أو السماد.

- البطاطا الحلوة: توضع حبة البطاطا في مكان يتمتع بالضوء الطبيعي في كأس من الماء حتى تنبت الأوراق وبعد ذلك وبعد أن تتشكل الجذور في الماء يمكن نقل البطاطا إلى التربة.

- الحبق - الريحان: رغم أنه ليس أساسيا في المطبخ العربي، فإن البعض يستخدمه كثيرا في بعض الأطباق، وكل ما يحتاج الفرد إلى القيام به هو الاحتفاظ ببعض قطعه لا استخدامها كلها ووضع تلك القطع أو الشتل في الماء لعدة أيام قبل زرعها في التربة من جديد. لا بد من الذكر هنا أن حبق السوبرماركت لا يفيد في هذه الحالة ويحتاج الفرد إلى الحبق المنزلي أو الذي يتم شراؤه من حضانات النباتات المحترفة.

- الفطر: يمكن إزالة قبعة أو رأس الفطر وزرع السيقان في تربة خصبة أو في سماد ممتاز، ومن شأن ذلك أن يعطي دفعة جديدة من الفكر وخصوصا إذا وضعت السيقان المزروعة في مكان مظلم ورطب، وهي شروط أساسية لتحصيل هذا الطعام اللذيذ.

- الكرفس: يستخدمه الناس كثيرا في تحضير الصلصات والشوربات، ويمكن للفرد أن يقطع الجزء أو القسم المركزي للكرفس ووضعه في وعاء من الماء. يمكن ترك القسم في مكان يتمتع بالضوء الطبيعي أو يمكن بعد أيام من إعادة زرع القسم في التربة أو السماد. ولا يستغرق الكرفس كالكثير من المواد الخضراء وقتا طويلا للنمو.

- الزنجبيل: كالبطاطا فعندما ينبت لا ترميه أو تتخلص منه ضع القسم المنبت في التربة أو السماد حيث يكون الجذع متجها إلى الأعلى لينمو بسهولة ومن دون أي جهد. وبالطبع يحتاج ذلك إلى الضوء الطبيعي كبقية الخضار.

- البصل: عندما تقطع البصل أثناء عملية الطبخ اقطع بطريقة يمكن معها الاحتفاظ ببعض السنتيميترات من راس البصلة الكثير الجذور وازرع تلك القطعة في التربة واسقيها بشكل دائم. البصل لا يستغرق وقتا طويلا لإعادة النمو وخصوصا البصل الأخضر الذي يعتبر الأسهل من ناحية النمو ويمكن تركه بالماء بدلا من زراعته في التربة.

- الكراث: الكراث ينمو في الماء أيضا كالبصل الأخضر، وعادة ما يوضع رأسه حيث توجد الجذور في وعاء زجاجي في مكان من الضوء الطبيعي.

- الخس: عندما تنتهي من استخدام الخسة، حاول أن تحتفظ بالقسم المركزي الصلب ووضعه في الماء وفي مكان يتمتع بالضوء الطبيعي لأنه ينمو بسهولة وبسرعة وعلى هذا يمكن إعادة زرع ما تنتجه منه بشكل متواصل.

- الجزر: عندما تقطع الجزر وتنظيفه احتفظ بقسم صغير من جهة الأوراق وضعها في الماء في مكان يصل إليه الضوء، إذا أردت استخدام الأوراق يمكن تركها في الماء وإذا أردت استخدام الجذور عليك بعد وضعها في الماء إعادة زراعتها في التربة.

الرواية الفائزة بجائزة «غونكور» الفرنسية

أيام بيكيت الأخيرة تُلهب خيال مايليس بيسيير في «الزمن الثالث»

شاكر نوري

أصبح لجائزة غونكور الفرنسية الأدبية الرفيعة الآن أربعة فروع، فاز بها أربعة كتّاب وكاتبات: جائزة الرواية الأولى، فازت بها الصحافية الإذاعية مايليس بيسيير عن روايتها «الزمن الثالث»، - منشورات غاليمار -، وجائزة القصة القصيرة التي فازت بها الكاتبة آنا سيير عن مجموعتها القصصية «في قلب الصيف الذهبي»، - دار ميكور دي فرانس -، وجائزة السيرة الذاتية التي فاز بها تيري توماس عن كتابه «هيجو - برات سيرة متشابهة»، - دار غراسيه -، وجائزة الشعر التي فاز بها الشاعر المعروف ميشيل ديغيه عن أعماله الكاملة.

تبدأ الروائية الفرنسية مايليس بيسيير روايتها «الزمن الثالث» هكذا: «كان يلوح من بعيد مبنى أبيض، وهو دار العجزة الذي يحمل اسم (لي تيرز تان) أي، الزمن الثالث، في شارع ريمي ديمونسيل في الدائرة الرابعة عشرة لباريس، حيث تنتصب شجرة قائمة لوحدها في قلب الفناء. نزلاء دار العجزة ينظرون بعين الشك والريبة إلى هذا العجوز المتقاعد الذي اسمه صموئيل بيكيت، ذي الوجه المظلم المليء بالتجاعيد والثقوب».

صموئيل بيكيت أسطورة الأدب والخيال في فرنسا والعالم، هذا العملاق الذي خلّدت مسرحيته «في انتظار غودو» اسمه في أذهان الفرنسيين والعالم حتى ذهب عنوانها مثلاً شعبياً عن الخواء واللاجدوى والعبث. وكان الوسط الأدبي يطلق على بيكيت الآيرلندي، الذي هاجر إلى فرنسا، لقب «الوحش المقدس لأدب القرن العشرين»، وهو الحاصل على جائزة نوبل عام 1969 عن أعماله، لطالما أثار جدلاً كبيراً عندما فضّل خيار اللغة الفرنسية للكتابة، والتخلي عن لغته الأم الإنجليزية جزئياً، كما فعل الفيلسوف إيمانويل سيوران الذي سيصبح صديقاً له وسيلتقيان بانتظام في باريس عبر مناقشات مكثفة، باعتباره أحد رواد مسرح العبث إلى جانب مؤلفين مشهورين آخرين أمثال يوجين يونيسكو، وجان جينيه وآرثر آدموف.

صموئيل بيكيت الذي اخترع أسلوبه المتفرّد، استطاع أن يلعب بكلمات اللغة التقليدية ويُخرجها من رتابتها المعهودة، جاعلاً من حياته سيرة إبداعية وشكلاً من أشكال الكتابة.

من هذا المنطلق، ألهبت الأيام الأخيرة التي عاشها في دار العجزة خيال الصحافية الإذاعية مايليس بيسيير، لتكتب روايتها الأولى، مستوحية عنوان روايتها من اسم دار العجزة «الزمن الثالث». وتخيلت حياة بيكيت اليومية في جميع تفاصيلها، حيث عاش مجهولاً، وعجوزاً مهملاً، وكأنه ينتظر موت أحد شخصيات رواياته ومسرحياته، لكنه في الواقع، كان ينتظر موته الخاص، ويتجه نحو الصمت الأبدي.

لم تنسخ الكاتبة الوقائع اليومية لحياة الكاتب، بل أبدعت حياة موازية متخيلة لكاتب عظيم يجد نفسه عاجزاً ووحيداً ومهملاً، هذا الذي شغل الناس بإبداعاته في باريس والعالم.

لقد حققت مؤلفة الرواية التوازن الملائم بين الخيال والواقع، من دون فصلهما، بل جعلت القارئ في حالة تشويق لمعرفة أيامه الأخيرة، التي لم يتناولها أحد سوى هذه الرواية. إنه الآن في سن الشيخوخة - 83 عاماً - انسحب من الحياة العامة، وانطوى على نفسه، في عزلة رهيبة، كما عاشها في سائر أيامه، ولكنها الآن أكثر سواداً. وهو يكتشف بنفسه الفكرة التي دارت حولها موضوعات أعماله: العبث واللاجدوى من الحياة. وتنتقل رواية «الزمن الثالث» إلى ذكرياته مع سوزان، زوجته المخلصة، التي أحبّها بيكيت من أعماقه، وتزوج منها في عام 1961. وكانت سنداً له، فلم تمل من طرق أبواب الناشرين من أجل نشر أعماله في البدايات الأولى، بل وتخلت عن مهنتها الموسيقية، وكرست نفسها بالكامل للاهتمام به، وهي تكبره بست سنوات إذ توفيت عن عمر يناهز الـ88 من عمرها في عام 1989 أي قبل خمسة أشهر من رحيله، حيث دُفن بيكيت إلى جوارها في مقبرة مونبرناس في باريس.

وتصور الروائية كيف أن هذا الرجل بدأ يتدهور في أواخر أيامه، وهو الذي كان رياضياً، معتاداً على المشي، فقد أخذ جسده القوي والنحيف يذبل يوماً بعد آخر، حتى كان يردد كما في الرواية: «لا أسمح لنفسي بالتدهور ولا أحاول تخفيف الروابط العزيزة علي، أنا ببساطة رجل عجوز، مرهق ومتعب، تتناهى إلى أسماعي أغنية حفار القبور».

أصبحت أعراض الشيخوخة تبدو عليه بوضوح، وهو يخضع لرعاية الدكتور سيرجنت، وهو أحد أصدقائه، ومرضه هو إصابته بانتفاخ الرئة والانهيار المتكرر، وفقدان الوعي، ولذلك جذر وراثي عائلي من مرض (باركنسون) أو الخرف من جهة الأم، كما كشفت الرواية. ورغم هشاشته الجسدية، كان يصارع الموت، مردداً: «ماذا يمكن أن تطلب عن رجل منهار؟» في هذه الأيام الأخيرة، أدرك بيكيت أن نهايته اقتربت، ومصيره ليس بعيداً عن فحوى مسرحيته: نهاية اللعبة!

نجحت الكاتبة، في روايتها الأولى، في لملمة حياة بيكيت، ووضعها في قالب شعري روائي، ولغة ماهرة ومختصرة ودقيقة، متذكرة الأشخاص الذين صاغوا حياة الكاتب، وعلى الخصوص جيمس جويس، صاحب الأثر الخالد «يوليسيس»، الذي فقد عمله سكرتيراً خاصاً له، ثم أصبحا أفضل صديقين في تاريخ الأدب. وكان القاسم المشترك بينهما حب اللغة، وشغفهما في حب دانتي والكتاب المقدّس والتمرد على القساوسة. وامتدت صداقة بيكيت إلى مرافقة جويس في جميع نزهاته ورحلاته، وتحوله إلى صديق لعائلته، زوجته وأبنائه لوسيا وجورجيو.

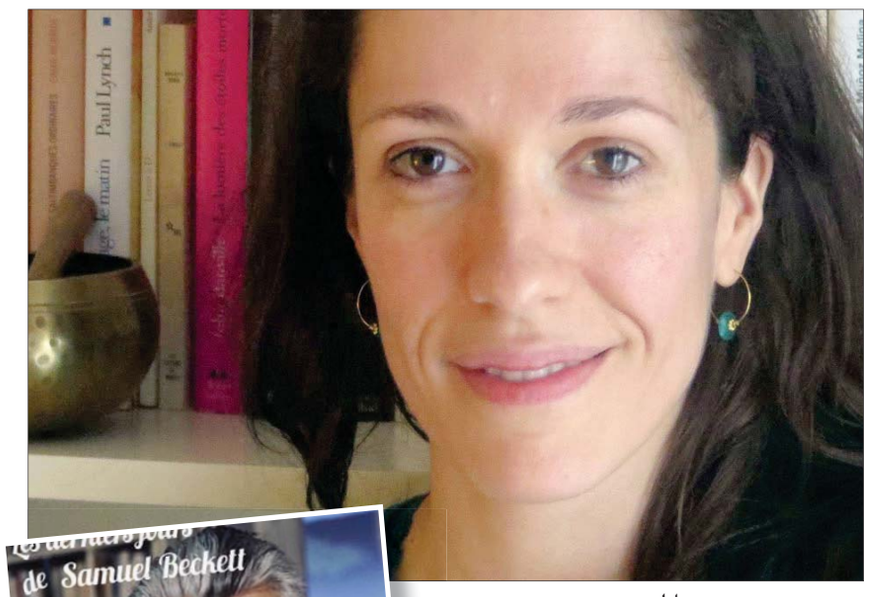
مايليس بيسيير

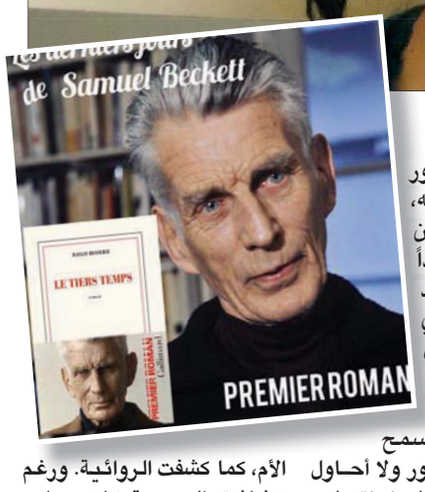

تتدفق رواية «الزمن الثالث» في محاكاة موازية لما كتبه صموئيل بيكيت من حوارات داخلية وأسلوب تيار الوعي، بحيث نتخيّل أن بيكيت هو الذي يكتب الرواية عن أيامه الأخيرة، وهذه الحرفية جعلت من الرواية أكثر تكثيفاً وإيجازاً ودقة، وأقرب إلى روح بيكيت وأعماله. هي رواية صغيرة لم تتجاوز 182 صفحة، لكنها مؤثرة ونابضة بالحياة، تجمع بين المسرحية والرواية، وكأننا أمام مسرح حي، فها هي شخصياته الأثيرة تظهر «مالون» في روايته «مالون يموت» أو شخصية «فلاديمير» البطل المُصاب بالعجز في مسرحية «في انتظار غودو». هكذا سيطر صوت بيكيت على الرواية بكاملها وهو يغوص في أعماق حياته، كأننا نقرأ مونولوجاً طويلاً نابعاً من ذات الكاتب الراحل، ومن مزيج أعماله في العبث واللاجدوى، وهو جزء من مسرح العبث الذي كان أحد رواده.

زمن الرواية هو خمسة أشهر من أيام بيكيت الأخيرة، حيث يتحول دار العجزة إلى ما يشبه المسرح، لا يسمع فيه أي شيء سوى صوت سوزان زوجته الراحلة، وصوت جيمس جويس، وجيروم ليندن، ناشره، الذي يقرأ في المترو مخطوطة روايته «مولي»، وهو يقهقه، وكذلك صوت جيرانه الذي يصرخ، لأن قناع الأكسجين وقع منه، وتظهر له أمه «ماي» ويردد: «كان علي أن أقتلها قبل الولادة»! حاولت الروائية مايليس بيسيير أن تشتبك مع نصوص بيكيت، وتستخرج محتواها الوجودي الأنطولوجي. إنها ليست سيرة لبيكيت بل رواية عنه، تمتزج فيها الفكاهة السوداء والسخرية، والأيام الرتيبة، والذكريات، والعزلة. كلها عناصر تشكّل مجرى هذه الرواية المتفردة، والغريبة، والمبدعة.

مقطع من الرواية

«لطالما كانت سوزان تجري إلى جانبي طويلاً. عبر الغابة، على الأوراق الميتة والنديّة، نطأ بأقدامنا الجذور المدفونة في الأشجار. ركضنا سوية، والرياح تهبّ على حقائبنا الصغيرة، وتدفعنا دائماً إلى أعماق الليل. انتابنا الخوف من قرقعة خطواتنا وصرير أقدامنا. ركضنا إلى أبعد ما يكون، ركضنا من الخوف. سوزان أوجعتها قدميها، ولكنها رغم ذلك استمرت على الركض. أشواك العوسج قرصتنا. سيقاننا تدّق الأرض، شعرتُ بقلبي يركض هو بي لترفع قدميها المتعبتين عن الأرض الثقيلة التي تحملها كعبء كبير، كرصاص يمزّق باطن نعلها».

«في شارع دومونسيل، لم أعد أسمع طيور النورس، ولم أعد أسمع حتى صوت سوزان أو أي صوت آخر. لم أعد أسمع سوى أصوات الماضي. وداعاً... وداعاً... أيام الطفولة البريئة».

«صوت جويس يدفئ قلبي، ويتدفق إلى تحت غطائي القديم. إنه يعزف الموسيقى، وهو يكتب. قدماه تطيران تحت البيانو، بالضغط على محرّك انطلاق الصوت. جويس يصنع الموسيقى والغناء مع لكنة - كورك - ولكنة أبيه. تبقى الأصوات جميلة. إنه يغني إلى الأصدقاء: جولاس، جيلبرت، الأخوان ليون، ويغني إلى - نينو -. أسمع ثملاً تحت الطاولة. البيت يهتزّ، وفتاة ترقص. إنها الفتاة، ابنة جويس: لوسيا. أغلق عينيّ. عندما ينتهي جويس من تقديم العرض، سوف ينهض على ثلاثة أقدام: قدماه، وعصاته المصنوعة من شجرة الدردار. يقدم لي التحية ويطلب مشروباً لأنه آيرلندي».

ملاحظات حول الملف الطبي: 5689 83/ صموئيل باركلي بيكيت/ الطول: 182 سم/ الوزن: 63 كيلوغرام.

«السيد بيكيت مريض لكنه حريص على استثمار وقته. يقرأ ويكتب في الليل، ويستيقظ متأخراً. بالنسبة لي، اعتدتُ على زيارة غرفته بعد الانتهاء من دورتي على المرضى من الساعة التاسعة وخمسة وأربعين دقيقة إلى العاشرة، حتى لا أضايقه. لم يكن كسولاً بل كان يذهب بنفسه إلى التواليت دون مساعدة الممرضة. إنه مريض صامت، لكنه مهذّب مع العاملين. يتناول وجبات طعامه إلى غرفته، كما يفضّل، ويبقى منعزلاً عن نشاطات النزلاء ولا يشارك بها في دار العجزة».

مالكو دور فنيّة يتحدثون لـ الشرق الأوسط عن مخاوفهم وآمالهم

ما مستقبل الغاليريهات الإيطالية؟

روما: موسى الخميسي

دور فنية لمشاهدة حية لعروض ومظاهرات فنية عبر الإنترنت، رسائل تضامن مع أرباب القطاع والفاعلين فيه، أعمال خيرية؛ هذا ما ميز الفعالية الفنية في العالم (وفي إيطاليا خاصة) في هذه الظروف الاستثنائية التي فرضها الوباء؛ إذ نجد أن الغاليريهات، إبان هذه الأشهر العصيبة التي اضطرت فيها إلى تجميد كل أنظمة الفن وتنظيم تسويقه وترويجه، لم تقف مكتوفة الأيدي.

والسؤال المطروح هو: ما المخاطر الحالية التي تواجه النشاط الاقتصادي لأرباب الغاليريهات؟ هذا السؤال وجهناه إلى ستة من أصحاب أبرز وأهم الغاليريهات الإيطالية، وهنا أجوبتهم:

ماريو كرستياني:

ليس لدينا حلول مناسبة.

الخطر الأكبر متعلق بالمداخيل الضرورية الضامنة لبقاء الغاليريهات؛ ومثلما هو الشأن بالنسبة لسائر الفعاليات، فإن أكبر الهموم منصبة على الكيفية التي نتمكن بها من الوصول إلى نهاية الشهر (الراتب) وكيف يمكننا تغطية النفقات الثابتة المتعلقة بإدارة الشأن وكيف نتمكن من التكفل والدعم الماديين اللازمين لضمان حقوق العاملين معنا. وأمام هذه العقبة الكأداء لا مناص من تدخل سياسي على مستوى موسع، ليشمل الجميع، لدعم الاقتصاد كله ولكن ليس في إمكانية الغاليريهات إيجاد الحلول لمواجهة أزمة صحية - اقتصادية - مالية ذات مفاعيل عالمية.

ومن المفترض في مثل هذه الظروف أن تعلق الدفوعات الجبائية والضريبية، كما لا بد من إعادة النظر في قواعد عمل المصارف والبنوك، أو مؤسسات القرض، كي تجعل أكثر ليونة ومرونة فيما يتعلق بالشروط التي تسمح بتمويلات (متوسطة وصغيرة المقادير)، وهذا لا يكون إلا بتدخل الدولة وبوساطتها.

ماركو بودغالي:

غياب الاهتمام الرسمي.

من اليقين أن تفجر الوضعية بهذا الشكل العنيف وغير المنتظر، حدوث سلسلة من التساؤلات وضروب من التفكير في عالم الفن والغاليريهات التي تعيش - مثل الغاليريهات التي لدينا - بفضل المجمعين للأعمال الفنية. إن تقوية إدراة العمل عبر شبكة الإنترنت ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي استحدثناها منذ سنين ستكون حاسمة. للأسف، وعلى خلاف الدول الأخرى في العالم فإن الغاليريهات الفنية في إيطاليا لم تحظ بالاهتمام الرسمي اللازم بل يمكنني أن أقول إنها محتقرة وغير مكترث بها رغم كونها نشاطاً اقتصادياً.

أما المبيعات عن بعد، عبر الوسائل الإلكترونية، فبإمكانها أن تكون أداة ناجعة لكنها مقصورة على المجمّعين للأعمال الفنية من الذين لديهم مراس بأعمال فنية يعرفونها جيدا؛ ولذلك فإني أشك في أن تصبح المظاهرات الفنية عبر البث الحي والبيع عبر الإنترنت هي الحالة العادية.

ماسّيمو مينيني:

اللعبة قد انعكست.

نحن في غاية الانزعاج بفعل الوضعية الحالية، التي أناخت بكلكلها على العالم بأسره. بينما يظل الغرض الأول هو سلامتنا الصحية، وهو ما نسلم به جميعا، فإن النقطة الثانية هي عبارة عن استفهام: بأي روح معنوية سيقدم الناس على المواصلة في شراء الأعمال الفنية؟ كيف يمكن لهم أن يواصلوا حماس الخمسين سنة الأخيرة؟

اللعبة قد انعكست الآن، وأظن أن الفن المعاصر سينظر إليه بعين أكثر نقدية. وبعد أن تكهل، فستقع الموازنة بينه وبين الفن في الماضي، لن يتمتع فيما بعد بالمنزلة الخاصة التي عاش فيها من قبل.

وما إن تتم مقارنة الفن المعاصر بالفن القديم فإنه يتوجب على الأول أن يعيد النظر في أسعار ما يعده أعمالا فنية. مما سيثمر الشكوى والتأوهات ونوعا من السقوط على الرؤوس بتغير وجهة الحظ وانقلاب الأحوال رأسا على عقب. ولن نتمكن من إعادة التوازن للوضعيات إلا بعد سنين والغاليريهات لن تتمكن من الصمود طويلا.

ألفونزو آرتياكو:

سنتجاوز الأزمة

الأزمة التي نعيشها هي شيء غير متوقع ولا منتظر مثلما أن ردة فعل سوق الفن غير قابلة للفراسة. لا سيما وأنها قد ألغيت، وفي أحسن الحالات أجّلت مظاهرات ومعارض كانت حاسمة في اقتصاديات الغاليريهات. وفيما يتعلق بفعالية العرض للأعمال الفنية بنابولي فعندنا معرض الفنان دفيد ترامات الذي دشن قبل أيام قلائل من الحكم بالغلق القسري للغاليري ومن اليقيني أن هذا المعرض سيمدد عند الافتتاح من جديد. ومن اليقيني أن جدول أعمال الغاليري يعاد برمجته؛ إلا أن العلاقة الجيدة التي لي مع الفنانين العاملين معي تجعلني أعلق آمالا على المستقبل وكلي ثقة في إمكان إنجازها. فإن تمكنا من العودة إلى الحياة العادية في وقت قصير نسبيا فسيكون بإمكاننا النجاح في تجاوز هذه الأزمة.

غاليريهات إيطاليا الشهيرة... هل ستتجاوز الأزمة؟

باولو كاباتا:

لا نملك أجوبة

يحيا الفن من خلال لقاءات عينية، وكلنا يسأل السؤال نفسه: متى يمكننا العودة إلى غاليريهاتنا؟ لكن للأسف الجواب غير موجود ويبدو أنه لن يكون موجوداً في القريب العاجل. ولأجل ذلك فحاليا يتحتم علينا أن نكون واقعيين وأن نشمر عن ساعد الجد وألا نفكر في كيفية تجاوزنا للأزمة فحسب، بل أيضا كيف نشقها عبورا إلى ما بعدها. الأمر يقتضي أن نضع نصب أعيننا أغراضا وأهدافا مغايرة. وفي المستقبل بعامة سنكون بحاجة إلى العديد من الأشياء. أولها أن نحظى باعتراف من بلدنا بكوننا غاليريهات فنية ذات وظيفة ثقافية وتجارية. ثم إنني، في هذه اللحظة المتسمة بشبه ركود تام وزمانية مبهمة، أعتقد أن الشبكة الإلكترونية قادرة حقا أن تكون أخيرا الأداة الصالحة والملائمة، إلى حد ما، إذا ما استخدمت استخداما سليما، مما يمكننا من البقاء على اتصال بالجماهير المتابعة لأنشطتنا. المهم هو ألا نتوقف بل علينا أن نمضي دائما قدما إلى الأمام برؤية واضحة قادرة على استكشاف المناظر الأمامية للأشياء.

جوزي غراسي:

أوقات معقدة

اللحظة التي نعيشها لحظة معقدة جدا لسببين اثنين. الأول هو الحاجز الذي يعيق جزءا من الفاعلين في نسق عالم الفن: فنانين، مجمعّين للأعمال الفنية، متاحف - مؤسسات، مؤرخي الفن - ناقدين فنيين، وأصحاب الغاليريهات. أما الثاني فمتعلق بانهيار الأعمدة التي تأسست عليها لعدة سنين لحظة اللقاء بين الأعمال الفنية والمجمعين لها: المعارض في الغاليريهات والمظاهرات الفنية الكبيرة. إننا أمام مشهد يجب استثماره لإعادة بعث المشاريع واستغلال مواقع التواصل الاجتماعي على أفضل وجه كي يتم التفاعل مع مرحلة الحجر طبيعي، لاستحالة التنقل والوصول إلى المتاحف، وإلى المكتبات والغاليريهات.

أسئلة مغربية عن الشعر ومستقبل الثقافة... بعد «كورونا»

مراكش: عبد الكبير الميناوي

لأن التفكير في «مستقبل الثقافة وعلاقتها بوسائط التواصل الجديدة» يبدو اليوم «أكثر استعجالاً وإلحاحاً»، وارتباطاً بـ«ما فرضته الظرفية الوبائية الحالية، عندما فرض فيروس (كورونا) حجراً صحياً على الجميع، فأقفلت المسارح ودور السينما أبوابها، وأقفرت دور العروض التشكيلية والثقافية، وجرى تأجيل مهرجانات وفعاليات ثقافية كبرى، مثلما تم تعليق ملتقيات وتظاهرات أخرى»، اختارت «دار الشعر» بتطوان أن تنظم يوم غد (الاثنين) ندوة عن «الشعر ومستقبل الثقافة بعد فيروس كورونا»، بمشاركة جمال بن حنون الباحث في الآداب الإنجليزية نائب عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، والباحث اللساني مصطفى الحداد، والباحث في الذكاءات المتعددة وعلوم التربية عبد الواحد أولاد الفقيه، وحضور جمهور افتراضي، عبر منصات التواصل الاجتماعي، وقناة «يوتيوب»، وعدد من وسائل الإعلام.

وذكر بيان للمنظمين أن الثقافة في ظل ما فرضه فيروس «كورونا» من مستجدات وتحديات على العالم «سرعان ما وجدت طريقها إلى الناس حيث هم في بيوتهم، عبر المواقع والمنصات الافتراضية التي طوت المسافات بين الجميع»، إذ «واصل الفاعلون الثقافيون، أفراداً ومؤسسات، تقديمَ برامجهم عن بعد، عبر التقنيات الحديثة التي تتوسط بين منتج الثقافة ومتلقيها. وحتى أولئك الذين كانوا يعدون زيارة المتاحف العالمية مجرد أحلام مشروعة، سار في إمكانهم أن يقوموا بزيارات مجانية لهذه المتاحف، بعدما أتاحت إداراتها فرصة للتجول الافتراضي بين لوحاتها النفيسة وذخائرها الغميسة».

وأشار المنظمون، في هذا السياق، إلى فتح منظمة اليونيسكو المواقع الأثرية والمدن التراثية أمام الجميع، عبر منصات افتراضية تسمح بالولوج إلى المعالم والتحف واللقى الأثرية العريقة، بصفتها تراثاً مشتركاً للإنسانية، حتى «بات في إمكان كل شخص أن يزور هذه الفضاءات الثقافية انطلاقاً من عزلته، في هذه الظرفية الخاصة، عبر مواقع إلكترونية وتطبيقات ونوافذ رقمية تسمح بالخروج (الافتراضي) من العزلة، والسفر بين آثار التاريخ»، فيما أتاحت المكتبات العمومية الكبرى، من المكتبة الوطنية في الرباط إلى مكتبة الشارقة، ومن مكتبة الإسكندرية إلى مكتبة الكونغرس، لزوار مواقعها «فرصة تصفح ملايين العناوين والوثائق والمخطوطات، بشكل مجاني أيضاً»، فيما «أدرك القيمون على هذه المؤسسات كيف اشتدت حاجة الناس إلى الثقافة، وإلى مشاهدة الأعمال الفنية، ومطالعة مختلف الدراسات، وقراءة الأشعار والروايات، ليس بغاية التخفيف من ظروف الحجر الصحي فقط، ولكن بهدف الاستفادة من التجارب الإنسانية السابقة وتأملها، من أجل إعادة النظر إلى الوضع الإنساني، والتفكير الجماعي في مصيرنا المشترك».

وهكذا، ومن داخل الحجر الصحي، يضيف المنظمون، أمكن لنا أن «نطل من نافذة الأمل، لننظر إلى مستقبل الثقافة بعين التفاؤل. والشاهد عندنا ما كتبه عالم المستقبليات الألماني ماتياس هورس، مؤخراً، لما تحدث عن تأثير فيروس (كوفيد-19) في عاداتنا الثقافية، حيث شعر الناس بالحاجة إلى الكتاب، فتخففوا من هواتفهم الثقالة، وتوجهوا نحو القراءة من جديد».

وللإحاطة بمختلف جوانب الموضوع، اختار المنظمون الانطلاق من وضعية السؤال أرضية للنقاش الذي يمكن أن يحكم أشغال الندوة عن: «كيف سيكون حال الثقافة في المستقبل؟»، و«كيف السبيل إلى استدامة الفعل الثقافي في ظل وباء كورونا؟»، و«كيف سيتم تداول الشعر والآداب والفنون عن بعد؟»، و«ألن يؤثر ذلك على صورة الكتابة وصورة القراءة معاً؟»، و«ألا تدعونا الظرفية الحالية إلى واجب التسريع برقمنة الرصيد الثقافي المكتوب والبصري، العلمي والفني، الفكري والأدبي والشعري، كيما يكون متاحاً للجميع، أو متاحاً عن بعد؟»، و«ألسنا في حاجة إلى دعم وتطوير الصناعات الثقافية من أجل النهوض بالإنتاج الثقافي الرقمي؟»، و«كيف سيساهم فيروس كورونا في إقامة منعطف تاريخي يؤثر على أسئلة الفكر والشعر والفن والكتابة؟».

كثير منها يجد في مقترح «20 أغسطس» استنزافاً للمال والوقت

صراع «القطبين» يعيق مساعي أندية المحترفين لإلغاء الدوري

الدمام: علي القطان

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن الشريحة الكبرى من أعضاء رابطة دوري المحترفين تفضل خيار الإعلان عن إلغاء الموسم في ظل عدم وضوح الرؤية بهذا الشأن، على أن يكون أواخر أغسطس (آب) أو بداية سبتمبر (أيلول) موعداً مبدئياً لانطلاقة الموسم.

لكن هذا الخيار ربما لا تقبل به الأندية التي تتنافس على حصد الدوري، وعلى رأسها الهلال المتصدر الذي يرى فرصته كبيرة في تكرار سيناريو الموسم الماضي.

أما الوحدة فيتحفظ على مبدأ الإلغاء إذا كان يترتب عليه عدم اعتماد ما مضى من نتائج والترتيب الحالي للدوري، ما يجعله مرشحاً للمشاركة للمرة الأولى في النسخة المقبلة من دوري أبطال آسيا.

وكانت رابطة دوري المحترفين السعودي عقدت اجتماعاً مع رؤساء وممثلي الأندية «عن بعد» مساء الخميس الماضي، وبحضور ياسر المسحل رئيس اتحاد الكرة، وطلبت منهم مرئياتهم حول بقية الموسم وروزنامة الموسم الجديد لتقديمها مقترحات من أجل دراستها ومواصلة التواصل مع الجهات ذات العلاقة بشأنها، خصوصاً وزارة الرياضة، إضافة إلى وزارة الصحة والجهات المعنية بمتابعة مستجدات فيروس كورونا.

وكانت الرابطة حددت يوم 20 أغسطس مبدئياً لاستئناف بقية مباريات الدوري على أن ينتهي خلال فترة زمنية 35 يوماً، حيث تقام من خلاله الجولات الثماني المتبقية، عدا الأدوار النهائية من بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين. ورغم أن بعض الأندية في مأمن من الهبوط لدوري الأولى، فإنها تؤيد فكرة الإلغاء من أجل خفض المصاريف المالية وإعادة ترتيب أوراق فرقها لموسم جديد مريح أكثر من أن يكون هناك إكمال لبقية الموسم، ومن ثم بدء نسخة جديدة.

وكان فهد المدلج رئيس نادي الفيصلي أكد لـ«الشرق الأوسط» أنه من المهم أن يكون الحل توافقياً، ويرتكز على أمر مهم؛ وهو ألا تتعرض الأندية لخسائر مالية للأندية، ولا يكون مؤثراً على روزنامة المواسم المقبلة.

وأشار إلى أن مثل هذه الاجتماعات في العادة تشهد متغيرات حسب الآراء بعد أن يتم طرح جدول الأعمال للنقاش.

وأوضح المدلج أن هناك زحمة في الاستحقاقات للمنتخبات والأندية، وبالتالي من المهم الأخذ بالاعتبار الوصول إلى حلول لا ترهق الأندية والمنتخبات في الاستحقاقات المهمة جداً التي تنتظرها. وتمنى أن يشبع النقاش أيضاً في جانب اقتراحات إلغاء الدوري أو استمراره، بحيث تطرح كل الآراء ودراسة الإيجابيات والسلبيات، ليتم الأخذ برأي الأغلبية في هذا الموضوع.

من جانبه، قال صالح المرشود نائب رئيس نادي الرائد إن تحديد موعد مبدئي يعني استمرار الغموض على اعتبار أنه لا يمكن الجزم بشكل نهائي بكون هذا التاريخ المحدد سيشهد الاستئناف.

وأشار إلى أن تحديد موعد «فضفاض» يعني أن هناك ظروفاً أخرى خارج الإرادة لا يمكن التنبؤ بها، مبيناً أن وضع الموعد المبدئي «البعيد» من أجل معرفة كل الظروف المصاحبة المقبلة من حيث تحسن الوضع الصحي العام الذي يعتمد عليه.

من إحدى مباريات الهلال والنصر في دوري المحترفين (الشرق الأوسط)

وأوضح أن الوقت من المهم أن يكون مناسباً وكافياً لإقامة المعسكرات والاستعدادات بالشكل المناسب للأندية لتعويض الفترة التي تم التوقف فيها، حيث يتطلب أن تكون الأمور مناسبة لجداول الطيران والتأشيرات وغيرها. وشدد على أن من المهم ألا يؤثر استكمال دوري هذا الموسم على روزنامة الموسم المقبل، مع أن من الصعب أن يتحقق ذلك في حالة الاستئناف.

وأكد أنه على المستوى الشخصي يرى إلغاء الدوري هو الأنسب، فيما يمثل موقف نادي الرائد الحياد في هذا الجانب، حيث سيتم القبول بأن يلغى الدوري أو يستأنف حسب المصلحة العامة التي يراها المجتمعون، وبما يكون في مصلحة الوطن والكرة السعودية التي تنتظر منتخباتها وفرقها استحقاقات مهمة.

وكشفت إدارات عدد من أندية دوري الأمير محمد بن سلمان لأندية الدرجة الأولى أنها لم تتلقَّ أي مواعيد أو أفكار مقترحة بشأن الدوري وإمكانية استئناف بقية الجولات.

وإذا صدر قرار باستئناف منافسات هذا الدوري، فإن من المتوقع أن تنطلق بفترة زمنية لا تقل عن 10 أيام قبل انطلاق دوري المحترفين، نظراً لتبقي 10 جولات عدا مباراة مؤجلة بين فريقي القادسية والخليج.

ولا يمكن اتخاذ قرار بالاقتراح المتعلق باعتماد تصعيد الفرق الثلاثة أو الأربعة الأوائل لدوري المحترفين من خلال إلغاء الدوري على ما آلت إليه الجولات الماضية دون أن يتم خوض المباراة المؤجلة، على اعتبار أن فوز القادسية يعني تقدمه لثالث الترتيب وتراجع البكيرية رابعاً وأحد خامساً.

فيما يقف فريقا العين والباطن في موقف مطمئن جداً في حال إلغاء الدوري على ما آلت إليه أو حتى تصعيد الفرق الثلاثة الأولى مع انقضاء الدور الأول، بكون الفريقين محافظين على المركزين الأول والثاني، حتى مع انقضاء هذا الدور فيما كان القادسية ثالثاً أيضاً.

من جانبه، أكد مازن رداد رئيس نادي العين المتصدر لـ«الشرق الأوسط» أنهم لم يتلقوا حتى الآن أي معلومات جديدة بشأن مستقبل الدوري.

فيما أوضح مبارك الظفيري نائب رئيس النادي أن هناك معلومات شفهية وصلت إليهم قبل فترة بشأن الاستئناف للدوري في شهر أغسطس (آب) دون أي تحديث لهذه المعلومات.

أما مساعد الزامل رئيس نادي القادسية فتوقع أن تتم الدعوة لاجتماع لأندية دوري الأولى من أجل مناقشة مستقبل الدوري، كما حصل مع أندية المحترفين.

كما أكد المهندس لطفي الدوسري رئيس نادي النهضة أنه لم يصل شيء، حيث يعارض النهضة فكرة الإلغاء ويؤيد إكمال الدوري بعد أن دخل فريقه في سباق المنافسة على الصعود بقوة في الجولات الأخيرة بعد تفوقه على العديد من الفرق التي تتقدم عليه في جدول الترتيب.

وأخيراً، أكد المهندس فوزي الباشا رئيس نادي الخليج أن اقتراحه بدوري مشترك استثنائي بوجود 40 فريقاً تمثل أندية المحترفين ودوري الأولى، إضافة إلى الأربعة فرق الصاعدة من دوري الثانية في حال الإكمال لبقية الجولات أو اعتماد الترتيب الحالي يراه الحل الأنسب، لأنه سيكون مرضياً لجميع الأطراف.

وبين أن تطبيق فكرة الدوري المشترك سيقلل أيضاً من عدد المباريات من خلال تقسيم الفرق إلى 4 مجموعات، بحيث يرأس كل مجموعة الفرق الأربعة الأوائل من دوري هذا الموسم، وتوزع الصاعدة من دوري الثانية على المجموعات الأربع ووضع آلية تحدد الهابطين إلى دوري الأولى والثانية في الموسم بعد المقبل.

وشدد على أنه يتوجب الأخذ بالاعتبار زحمة المشاركات للأندية السعودية في دوري أبطال آسيا وغيرها، إضافة إلى استحقاقات المنتخب السعودي في التصفيات الأولية والنهائيات المؤهلة إلى مونديال 2022 وكأس آسيا 2023، إضافة إلى مشاركة المنتخب الأولمبي في أولمبياد طوكيو.

حقق بطولة العالم ولقب الدوري السعودي في غضون أيام قليلة

الحجر الصحي يفجّر موهبة البريكان في الملاعب الافتراضية

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت أيام الحجر المنزلي لمواجهة فيروس كورونا، عن موهبة جديدة لنجم نادي النصر والمنتخب السعودي فراس البريكان، تتمثل في براعته على صعيد كرة القدم الإلكترونية.

وفي غضون أيام قليلة حقق البريكان بطولتين الأولى عالمية والأخرى محلية.

وحققت السعودية بطولة كأس العالم للمنتخبات «فيفا 2020»، بعد فوز فراس البريكان، لاعب فريق النصر، ومساعد الدوسري لاعب الاتحاد للرياضيات الإلكترونية ممثليها، على ممثلي مالطا 2 - 1 بمجموع المباراتين.

وفي دور المجموعات فازت السعودية على المنتخب القطري 11 - 0 في مجموع المباراتين، قبل أن تهزم الإمارات 10 - 5، واكتسحت جنوب أفريقيا 8 - 1 والتقى منتخب «الأخضر» مع لوكسمبورج في نصف النهائي، وفاز 5 - 4 في مجموع المباراتين، قبل أن ينتصر على مالطا 2 - 1 في النهائي.

ومؤخرا توج نادي النصر بلقب بطولة دوري الأمير محمد بن سلمان الإلكتروني ضمن بطولة «لاعبون بلا حدود»، الحدث الرياضي الإلكتروني الخيري الذي يهدف إلى توحيد جهود مجتمع الرياضة الإلكترونية في التصدي لجائحة فيروس كورونا المستجد «كوفيد 19»، حيث يعود ريع جوائزه بالكامل إلى المؤسسات الخيرية العالمية التي تقود المعركة ضد الوباء الجائح.

وظفر النصر بلقب البطولة بعد تغلبه على منافسه الهلال في المباراة النهائية في ديربي مثير تابعه أكثر من عشرة آلاف مشجع من محبي الفريقين على اليوتيوب وتويتش.

واتسم ختام الدوري بين الفريقين بالأداء المميز من قبل جميع اللاعبين، حيث حُسم بواقع النتيجة الإجمالية لمواجهتي الذهاب والإياب وبمجموع 1 - 0. حيث حقق فراس البريكان لاعب نادي النصر الفوز على يزن جاري لاعب نادي الهلال بنتيجة 2 - 1. في حين تعادل راكان المطيري في مواجهة محترفي لعبة فيفا مع خصمه عبد العزيز الوهابي بنتيجة 1 - 1، ليحقق نادي النصر اللقب والمركز الأول بمجموع مواجهتي الذهاب والإياب.

وحلّ نادي التعاون بالمركز الثالث بعد فوز اللاعب ذعار العتيبي على محمد أبو عايد لاعب نادي الفتح في مباراة تحديد المركز الثالث بنتيجة 1 - 0.

وكانت منافسات الدور نصف النهائي من دوري الأمير محمد بن سلمان الإلكتروني، قد شهدت فوز الهلال على التعاون بواقع 1 - 0، بمجموع الذهاب والإياب، فيما تغلب في المواجهة الثانية النصر على الفتح بمجموع الذهاب والإياب بنتيجة 1 - 0.

وقال الأمير فيصل بن بندر رئيس الاتحاد السعودي للرياضة الإلكترونية والذهنية بعد نهاية البطولة: «نبارك لنادي النصر فوزهم بلقب دوري الأمير محمد بن سلمان الإلكتروني، وحظاً أوفر لشقيقه نادي الهلال، استمتعنا فعلاً بجميع أحداث النسخة الثانية من هذه البطولة، رغم إقامتها وسط ظروف مختلفة بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد، إلا أنها اتسمت بالحماس والإثارة، والدليل على ذلك عدد مشاهدات البث المباشر، والتغطية الإعلامية وتفاعل الجماهير على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة».

فراس البريكان (الشرق الأوسط)

وأضاف: «عشاق ومحبو كرة القدم ودوري الأمير محمد بن سلمان الإلكتروني على موعد مع المزيد من الأحداث ضمن بطولة «لاعبون بلا حدود»، وسنعلن قريباً جميع التفاصيل من خلال قنواتنا الرسمية». وبالأمس انطلق الأسبوع الرابع من منافسات «لاعبون بلا حدود» والذي شهد عودة منافسات محترفي العالم في ثالث ألعابها ضمن منافسات لعبة DOTA 2. على مدار ثلاثة أيام بمشاركة أفضل فرق العالم في اللعبة التي رصد لها الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية والذهنية 1,5 مليون دولار من أصل 10 ملايين خُصصت لمنافسات محترفي العالم في مختلف الألعاب في بطولات «لاعبون بلا حدود» التي يعود ريعها لصالح المؤسسات الخيرية العالمية المعتمدة ضمن الجهود الدولية للتصدي لجائحة فيروس كورونا المستجد «كوفيد 19»، إذ يقوم الفائزون باختيار الجهة التي يريدون التبرع لها من ضمن مجموعة من المؤسسات الخيرية العالمية المتعاونة مع بطولة «لاعبون بلا حدود» دعماً لها ضد الوباء العالمي التي شملت: «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، «اليونيسيف»، «دايركت ريليف»، «التحالف العالمي للقاحات والتحصين»، «الهيئة الطبية الدولية»، و«الاتحاد الدولي للاتصالات».

ويشهد الأسبوع الرابع مجموعة من الدورات المختصة في مختلف مجالات الرياضة الإلكترونية التي تستهدف جيل الشباب والمطورين ورواد الأعمال وعشاق الرياضة الإلكترونية والمستثمرين بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات إذ ستقدم «الأكاديمية» خلال هذا الأسبوع دورات عن تطور قطاع الرياضة الإلكترونية، وتمكين المرأة في ريادة الأعمال الرقمية، بالإضافة دروس حول أساسيات النمذجة ثلاثية الأبعاد وأدوات النمذجة الأساسية ونظرة عامة عن البروكسي.

وتستمر البطولات المجتمعية من خلال منافسات لعبة فيفا 20، فيما تنطلق منافسات «ألتيميت تيم» يوم الاثنين، بالإضافة إلى استمرار منافسات لعبة الأسبوع التي تشمل: تحدي الثنائيات على لعبة «COD: Warzone» ولعبة «Rainbow Six: Siege» ولعبة «Rocket League».

كما سيعرض البرنامج المباشر «We Talk Gaming» الذي يسلط الضوء على كل الأحداث خلال مجريات البطولة الذي يستضيف مجموعة من اللاعبين الذين سيتواجهون فيما بينهم مع استمرار فرصة للفوز بجوائز وهدايا عديدة الخاصة بالجماهير.

الاتحاد يفاضل بين الطائف وأبها... ويقلص مصاريفه

جدة: إبراهيم القرشي

كشف مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» عن توجه اتحادي للمفاضلة بين مدينتي الطائف وأبها لإقامة معسكر إعداد الفريق للموسم الرياضي الجديد، حيث يفضل صناع القرار إقامة معسكر داخلي خلال الإعداد للموسم الجديد.

وشرعت إدارة الاتحاد في مناقشة المدرب البرازيلي فابيو كاريلي حيال خياراته وخططه لإعداد الفريق لما تبقى من منافسات الموسم الرياضي، وملامح استراتيجيته للموسم الرياضي الجديد، في ظل الأنباء التي رجحت أنه لن يكون هناك فارق زمني طويل في نهاية الموسم الحالي، حال استكماله، مع الموسم الرياضي الجديد.

وبحسب المصدر، فإن إدارة الاتحاد تتجه لتقليص المصاريف المالية على النادي، في ظل الأزمة المالية التي تعصف بها، في الوقت الذي كانت قد فتحت فيه خطوط التواصل مع عدد من شرفيي النادي ووزارة الرياضة لبحث سبل الوفاء بعدد من الالتزامات للاعبين ومدربين سابقين للفريق.

ويعاني فريق الاتحاد في الموسم الحالي من سوء نتائج الفريق، حيث ابتعد عن المنافسة في بطولة الدوري السعودي، إذ يحتل المركز الثالث عشر برصيد 23 نقطة، وحال عودة النشاط سيكون أمام تحدٍ كبير للابتعاد عن الهبوط.

إلى ذلك، انقسم عدد من الجماهير الاتحادية بين مؤيد ومعارض لحديث لاعب الفريق السابق وإداري فريق الهلال الحالي سعود كريري، عندما أشار إلى أن الفترة التي قضاها مع الهلال، رغم قصرها، تعادل جميع السنوات التي قضاها بمسيرته الكروية من الناحيتين الاحترافية والانضباطية بأندية القادسية والاتحاد والشباب.

ووصف عدد من الاتحاديين حديث كريري بالطبيعي، كونه تحدث عن العمل الاحترافي المقدم في الأندية، في الوقت الذي منح فيه الاتحاد حقه عندما وصف النادي بأنه صاحب الفضل عليه، وأنه عاش أجمل فتراته الكروية مع الاتحاد.

وبدأ كريري (39 عاماً) مسيرته مع نادي القادسية، ثم انتقل في 2003 إلى نادي الاتحاد الذي قضى في صفوفه 10 أعوام، حقق خلالها كثيراً من البطولات، أبرزها لقب دوري أبطال آسيا موسمي 2004 و2005، ولقب بطولة الدوري موسم 2009، قبل أن ينتقل إلى الهلال في موسم 2013 ويمثله إلى عام 2016، لينتقل بعدها إلى الشباب الذي دافع عن قميصه موسم واحد، قبل أن يعتزل كرة القدم، ويتفرغ للعمل الإداري في النادي العاصمي.

وقال سعود كريري، في البث المباشر مع زميله السابق بالفريق مناف بوشقير، عبر موقع «إنستغرام»: «الفترة التي عشتها مع الهلال تعادل جميع السنوات التي قضيتها رفقة القادسية والاتحاد والشباب، احترافياً وانضباطياً».

وأضاف: «البيئة الاحترافية المميزة بالهلال تؤهل أي شخص للنجاح، فكل شيء موجود بداخل النادي، والأساس الإداري ثابت، مهما تغير الأشخاص، فالجميع يكمل بعضه عمل بعض، وعمل من سبقه، ومصلحة الكيان أولاً».

وعن أجمل مبارياته مع الاتحاد، قال: «لعبت مباراة مميزة، ولا يمكن نسيانها، لكن مباراة نهائي دوري أبطال آسيا 2004، والريمونتادا الشهيرة أمام فريق سيونجنام الكوري الجنوبي بالإياب بخماسية نظيفة، تظل الأجمل في ظل الإرهاق والظروف التي عانينا منها، لكننا كنا رجالاً وبالموعد، وعدنا بصورة لا يمكن نسيانها».

وواصل سعود: «كذلك نسخة البطولة الآسيوية 2009، فلم نكن نستحق الخسارة في المباراة النهائية ضد بوهانج الكوري، وكانت مثل الحلم وبين أيدينا، لكن فرطنا فيها ولم نوفق خلالها، ودخلنا ونحن نضمن اللقب، وكانت صدمة مؤلمة بالنسبة لنا».

وأشار: «أخذت كرة القدم احترافاً دون ميول، وبجلسه مع منصور البلوي انتقلت للاتحاد، وراهن البلوي على نجاحي، وعادل جمجوم من أوضح الأشخاص الذين تعاملت معهم، وحينما كنت أتفاوض معه في المقطع الشهير كنت موقعاً، وأنهيت أموري مع الهلال من الأساس».

وأردف سعود: «نهائي دوري أبطال آسيا من أسوأ الأيام، ولا أستطيع رؤية تلك المباراة، فكانت مثل الحلم الذي ضاع من بين أيدينا، وكذلك مباراة سيدني بنهائي 2014 مع الهلال، وبطبعي أحب مشاهدة جميع مبارياتي مع ابني، ولكن المباراتين للنسيان، ولا أشاهدهما أبداً».

وواصل كريري: «شعور تحقيق اللقب الآسيوي، إدارياً، في 2019 مختلف، خصوصاً أنها كانت أول سنة لي في العمل الإداري بالهلال، وتعويض عما حدث في نسخة 2014»، مشيراً: «البطولة غالية كونها الأولى للهلال بعد غياب 19 عاماً، وعودة الكرة السعودية للقب بعد طول غياب، والسيطرة على القارة».

الاتحاد يتجه لإقامة معسكر داخلي قبل الموسم الجديد (الشرق الأوسط)

هرتا برلين يسحق هوفنهايم... وفولفسبورغ يهزم أوغسبورغ... وتعادل فرايبورغ مع لايبزيغ

بطولة ألمانيا... دورتموند يستمتع بالعودة برباعية نظيفة في شباك شالكه

برلين: «الشرق الأوسط»

استهل فريق بوروسيا دورتموند عودة منافسات الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا) بفوز كبير على ضيفه شالكه (4-صفر) في مباراة ديربي الرور التي جمعت الفريقين أمس (السبت) ضمن المرحلة السادسة والعشرين من المسابقة. وبعد فترة توقف بدأت في منتصف مارس (آذار) الماضي بسبب أزمة وباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، استأنفت منافسات مسابقتي دوري الدرجتين الأولى والثانية بألمانيا بدءاً من أمس (السبت) بإقامة المباريات من دون جمهور، ووفقاً لمعايير وقواعد صحية ووقائية صارمة. وفي مباريات أخرى جرت اليوم بالمرحلة نفسها، تغلب هيرتا برلين على مضيفه هوفنهايم (3-صفر)، وفولفسبورغ على مضيفه أوغسبورغ (2-1)، وتعادل فرايبورغ مع مضيفه لايبزيغ (1-1)، وفورتونا دوسلدورف مع بادربورن سلبياً.

وعلى ملعب «سيغنال إيدونا بارك» الذي يسع أكثر من 80 ألف مشجع، لكنه كان خالياً من الجماهير أمس، افتتح النجم النرويجي إيرلينغ هالاند التسجيل لبوروسيا دورتموند في الدقيقة 29، ثم أضاف البرتغالي رافاييل غوريرو الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 45.

وفي الشوط الثاني، أضاف البلجيكي ثورغان هازارد الهدف الثالث لدورتموند في الدقيقة 48، ثم سجل غوريرو الهدف الثاني له والرابع للفريق في الدقيقة 63. وطبقاً للقواعد والتعليمات الصحية والوقائية، التزم اللاعبون بعدم المصافحة أو المعانقة خلال الاحتفال بالتسجيل، وكذلك خلال التبديلات التي جرى السماح بزيادة عددها إلى 5 تبديلات بدلاً من 3، كما التزم البدلاء بارتداء الكمامات والتباعد لدى جلوسهم على مقاعد البدلاء.

وكان بوروسيا دورتموند الفريق الأفضل على مدار شوطي المباراة، من حيث الاستحواذ والضغط الهجومي، بينما لم يقدم شالكه الأداء الهجومي الكافي لهز الشباك خارج أرضه، وصنع فرصة خطيرة وحيدة جاءت خلال الشوط الأول. ورفع بوروسيا دورتموند رصيده إلى 54 نقطة في المركز الثاني، بفارق نقطة واحدة خلف المتصدر بايرن ميونيخ الذي يحل ضيفاً على يونيون برلين اليوم (الأحد)، بينما تجمد رصيد شالكه الذي افتقد مذاق الانتصارات بذلك للمباراة التاسعة على التوالي في الدوري عند 37 نقطة.

وبعد التحذير من مفاجآت العودة، سقط لايبزيغ الذي تصدر الدوري لفترة طويلة بفخ التعادل أمام ضيفه فرايبورغ (1-1)، وهذه هي المرة الثالثة على التوالي التي يعجز فيها لايبزيغ الذي يتابع مشواره في دوري أبطال أوروبا عن تحقيق الفوز. وقد يتخلى عن مركزه الثالث، اعتماداً على بقية النتائج ضمن المرحلة السادسة والعشرين من المسابقة.

وخلافاً لمجريات اللعب، افتتح فرايبورغ التسجيل بعد ركنية ارتطمت بكعب مانويل غولدي الذي احتفل بالأكواع مع زملائه في الدقيقة 34. وفي ظل هيمنة لايبزيغ الكبيرة، سجل هدف التعادل متأخراً برأسية جميلة للقائد الدنماركي يوسف بولسن الذي ارتقى عالياً، وزرع الكرة في شباك الضيوف، مسجلاً هدفه الرابع هذا الموسم في الدقيقة 77. وفيما عجز هداف لايبزيغ الدولي تيمو فيرنر، صاحب الـ21 هدفاً و7 تمريرات حاسمة، عن الوصول إلى الشباك، سجل فرايبورغ هدفاً في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع ألغاه الحكم بعد استشارة تقنية التحكيم بالفيديو.

وتم تطبيق قانون التبديلات الخمسة في المباراة الواحدة التي أجازها مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (إيفاب) بشكل مؤقت في الدوريات التي توقفت بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد، أمس، في الدوري الألماني. وحدث هذا الأمر خلال مباراة بوروسيا دورتموند وجاره شالكه (4-صفر)، حيث لجأ مدرب الأخير ديفيد فاغنر إلى إجراء 5 تبديلات، في حين قام نظيره السويسري لوسيان فافر بـ4 تغييرات. كما أجرى مدرب هرتا برلين 5 تبديلات خلال فوزه على هوفنهايم (3-صفر)، على غرار مدرب بادربورن خلال تعادله سلباً مع فورتونا دوسلدورف.

إرلينغ هالاند يفتتح أهداف دورتموند (إ.ب.أ)

استئناف «البوندسليغا» يشكل اختباراً لكرة القدم والرياضة حول العالم

بايرن ميونيخ يتطلع للحصول على لقب الدوري الألماني الثامن على التوالي

برلين: «الشرق الأوسط»

استغل نادي بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم فترة توقف الدوري (بوندسليغا) في تجديد عقود هانزي فليك، مدرب الفريق، وتوماس مولر وألفونسو دافيز، لاعبي الفريق، والآن ينتقل تركيزه إلى الملعب حيث يستأنف الفريق مسعاه لإضافة لقب آخر أو حتى ثلاثة ألقاب. وسمحت فترة التوقف بسبب فيروس كورونا التي استمرت لأكثر من شهرين أن يعود روبرت ليفاندوفسكي لجاهزيته البدنية والفنية من جديد. ويستأنف بايرن ميونيخ متصدر الدوري الألماني لكرة القدم وبطل المواسم السبعة الماضية، النشاط المحلي عندما يحل ضيفا على أونيون برلين.

وكان بايرن ميونيخ يتصدر جدول الترتيب بفارق أربع نقاط عن ملاحقه بوروسيا دورتموند عندما توقف الدوري في منتصف مارس (آذار)، وبعد أن حقق الفريق سبعة انتصارات وتعادلا وحيدا بعد انتهاء العطلة الشتوية، كان الفريق يسير بشكل جيد للتتويج بلقب الدوري الثامن على التوالي. ولو كان الفريق قد تمكن من تحقيق هذا في الظروف العادية، لكان قد حقق اللقب واحتفل بصخب كما هو معتاد، أمس السبت والذي كان سيشهد مباريات آخر جولة.

وبدلا من ذلك، يجب أن يثبت الفريق أنه جدير بذلك، ويتعامل مثل الآخرين مع السيناريو الاستثنائي باللعب بدون جمهور في آخر تسع جولات قبل احتمالية الحصول على لقب الدوري يوم 27 يونيو (حزيران). وربما تغيرت الظروف ولكن الطموح لم يتغير في النادي، الذي ما زال ينافس على لقب كأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا.

وقال فليك في مؤتمر صحافي الجمعة: «نلعب بدون جمهور. إذا لعبنا، نريد أن نلعب بنجاح، مدينون لهذا للجماهير. مهمتنا هي تقديم كرة قدم جميلة وجذابة، ولكن في نفس الوقت يجب أن نحقق الانتصارات». وأضاف: «تتبقى تسع جولات، موسم قوي، بطولة صغيرة. الكل يعاني من نفس الظروف. كل شيء يبدأ من الصفر نتمنى في النهاية أن نحصد نقاط أكثر من المنافسين».

واستطاع بايرن أن يتحول بشكل ملحوظ منذ أن تولى فليك تدريبه في نوفمبر (تشرين الثاني)، وهو ما جعل المدافع السابق لبايرن ومساعد مدرب منتخب ألمانيا سابقا، يحصل على عقد جديد حتى 2023. خاصة أن مسؤولي النادي أبدوا ارتياحهم لعمله. كما جدد أيضا مولر عقده حتى 2023 والظهير الأيسر الرائع دافيز حتى 2025. وهناك اتجاه أيضا لبقاء تياغو ألكانتارا وديفيد ألابا ومانويل نوير مع الفريق لما بعد 2021.

ويملك فليك العديد من الخيارات المتاحة خاصة بعد أن استعاد روبرت ليفاندوفسكي، الذي سجل 25 هدفا، جاهزيته عقب إصابته بكسر في عظمة الساق وهي الإصابة التي كانت ستمنعه من المشاركة أمام يونيون برلين وآينتراخت فرانكفورت، وربما حتى أمام دورتموند، التي تقرر أن تكون يوم 26 من الشهر الجاري، كما أصبح كينغسلي كومان جاهزا أيضا.

وقال فليك: «راض للغاية عن حالة الفريق»، بينما نبه أن هناك حاجة لمجهودات كبيرة للفوز في برلين وفي أي مكان آخر. وقال: «الأمر متعلق بإظهار مميزاتنا في كل مباراة. كل شخص يود اللعب أمام الجماهير. ولكن نفس الأمر يمر به الجميع. أعتقد أننا مستعدون بشكل جيد... أتمنى أن نتكيف مع الظروف سريعا وأن نظهر مميزاتنا». وقال ألابا أن كل من بالفريق «متعطشون للعب» قبل استئناف الدوري، وقال مولر إن هناك رغبة قوية لدى الفريق للمنافسة المعتادة. وقال نوير «بالطبع نحن سعداء أننا سنتمكن من اللعب ولكننا كنا سنفضل اللعب في ظروف أفضل».

ورحب فليك بالقاعدة المؤقتة بإجراء خمسة تبديلات خلال المباراة وقال إن الفريق سيراعي التباعد الاجتماعي وإجراءات الحجر الصحي - لا سيما أنه ظهر في مقطع الفيديو للمؤتمر الصحافي وهو يرتدي قناع أحمر للوجه. ويعلم فليك أنهم قدوة، وأن العالم كله سيتابع البوندسليغا بداية من أمس السبت، ليس فقط من أجل كرة القدم. وقال: «العالم كله يتابع ألمانيا، كيف فعلنا هذا. هذا قد يبعث رسالة لكل الدوريات. ثم يمكن استئناف الرياضة بشكل عام».

وباستئناف منافسات الدوري الألماني، شكل ذلك اختبارا لكرة القدم والرياضة بشكل عام، حيث إنه في حالة سير الأمور طبقا لما هو مخطط له، ربما يفتح ذلك الباب أمام العديد من المسابقات لاستئناف منافساتها. وستبث مباريات الدوري الألماني عبر شبكات تلفزيونية في نحو 200 دولة حول العالم، حيث تحظى باهتمام هائل كما تشكل مؤشرا لإمكانية عودة العديد من الفعاليات الرياضية بعد فترة توقف طويلة بسبب أزمة وباء فيروس كورونا المستجد.

وذكرت صحيفة «كوريري ديلا سيرا» الإيطالية: «محرك كرة القدم الأوروبية يتحرك من جديد»، بينما ذكرت صحيفة «ليكيب» الفرنسية في اليوم التالي ليوم إعلان السلطات الألمانية منح الضوء الأخضر لاستئناف منافسات مسابقتي دوري الدرجتين الأولى والثانية عبر إقامة المباريات بدون جماهير وفي ظل إجراءات صحية ووقائية صارمة «الإشارة التي كانت تنتظرها كرة القدم الأوروبية بأكملها تأتي من ألمانيا».

وقال الألماني توني كروس لاعب خط وسط ريال مدريد الإسباني، في تصريحات إعلامية، إن إسبانيا تشهد اهتماما هائلا بعودة المنافسات في ألمانيا. وقال كروس «الانطباع هنا يفيد بأنه إن لم ينجح الألمان في ذلك، فلن يستطيع أحد الاستمرار. وبالتالي، يتابع الناس كيف تسير الأمور». كذلك أدلى ريفالدو النجم السابق لبرشلونة الإسباني والمنتخب البرازيلي بتصريحات مشابهة، قائلا «البوندسليغا ستشكل نموذجا قد يحتذى به في دول أخرى».

ويعد الدوري الألماني أكبر مسابقة كروية ورياضية بشكل عام تستأنف منافساتها من جديد بعد فترة التوقف، وذلك أملا في استكمال المراحل التسع المتبقية قبل نهاية يونيو (حزيران)، وذلك بعد أن توقفت منذ منتصف مارس (آذار) الماضي. كذلك يخطط مسؤولو مسابقات الدوري الكبرى الأخرى في إنجلترا وإيطاليا وإسبانيا لاستئناف المنافسات في يونيو - حزيران، طبقا لقواعد مشابهة.

ويعتقد أوين هارغريفز اللاعب السابق لبايرن ميونيخ والمنتخب الإنجليزي أن مسؤولي الرياضات البارزة في الولايات المتحدة، المتوقفة في الوقت الحالي أيضا، سيتابعون الوضع عن كثب. وقال هارجريفز في تصريحات لشبكة «بي.تي سبورت»: «بغض النظر عن كرة القدم، العالم بأكمله سيتابع المجريات مطلع هذا الأسبوع للوقوف على سير الأمور. فالدوري الوطني لكرة القدم الأميركية (إن.إف.إل) ودوري كرة السلة الأميركي للمحترفين (إن.بي.إيه) يترقبان كيف ستسير الأمور». وأضاف: «وإذا نجح ذلك، سنرى كل الناس حول العالم يحاولون تطبيق ذلك».

وذكرت صحيفة «ذا إندبندنت» البريطانية أنه إن لم تنجح ألمانيا في تحقيق ذلك الأمر، ستستمر حالة الغموض بالنسبة للدول الأخرى لبعض الوقت. وفي ألمانيا، يدرك المسؤولون هذا الوضع، ويتوقع كارل - هاينز رومينيغه الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ أن «مليارات» سيشاهدون المباريات، كما وصف شتيفان بيل لاعب مانيز مباريات هذا الأسبوع بأنها جولة «تاريخية». وقال بيل «العالم بأكمله سيتابع كيفية قيامنا بذلك». ولم تعلن رابطة الدوري الألماني حتى الآن عن الأرقام الرسمية لكن مصادر كشفت أن مباريات هذا الأسبوع قد تعرض في أكثر من 200 من الدول الأعضاء في الفيفا. ولم يكن مثل هذا الاهتمام العالمي الهائل بكرة القدم الألمانية، حاضرا إلا في مباريات القمة بين بايرن ميونيخ وغريمه بوروسيا دورتموند. فعادة ما يندرج الاهتمام بالبوندسليغا خلف الاهتمام بمنافسات الدوري الإنجليزي الممتاز والدوري الإسباني، لكن الوضع يبدو مختلفا الآن في ظل الظروف الراهنة.

يستعد بايرن ميونيخ لاستئناف الدوري الألماني خارج أرضه أمام يونيون برلين (إ.ب.أ)

ليفاندوفسكي بعد انتهاء الجولة التدريبية (أ.ف.ب)

قائد يوفنتوس يدافع عن لاعب ريال مدريد ويصفه بأنه «أفضل مدافع في العالم»

كييليني يعتبر عرقلة راموس لصلاح «ضربة معلّم»

لندن: «الشرق الأوسط»

اعتبر قائد فريق يوفنتوس الإيطالي جورجيو كييليني أن سيرخيو راموس قائد ريال مدريد الإسباني هو أفضل مدافع في العالم، وأن عرقلته للمصري محمد صلاح، نجم ليفربول الإنجليزي، في نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم 2018، كانت «ضربة معلم».

وأتت هذه التصريحات في مقتطفات من السيرة الذاتية للمدافع الإيطالي نشرتها صحيفة «آس» الإسبانية على موقعها الإلكتروني أمس السبت، تضاف إلى مقتطفات سابقة نشرت في الأيام الماضية، وأثارت جدلا مع لاعبين منهم مواطنه ماريو بالوتيلي، وزميله السابق في يوفنتوس البرازيلي فيليبي ميلو.

ويعد الخطأ الذي ارتكبه راموس على صلاح في نهائي المسابقة على الملعب الأولمبي في كييف في 26 مايو أيار 2018، من محطات كرة القدم الأكثر إثارة للجدل في الأعوام الماضية. وتسببت هذه العرقلة التي جاءت في الشوط الأول من المباراة، بخروج صلاح من أرض الملعب نتيجة إصابة بالغة في الكتف اليسرى، أثّرت سلبا على مشاركته مع منتخب الفراعنة في مونديال روسيا 2018.

كما أثّر خروج صلاح الذي كان أفضل لاعب وهداف الدوري الإنجليزي الممتاز في موسم 2017 - 2018، الأول له مع ليفربول بعد انضمامه من روما الإيطالي، على مستوى فريقه الذي خسر المباراة النهائية يومها بنتيجة 1 - 3. وانتظر صلاح وناديه حتى الموسم التالي لرفع الكأس القارية المرموقة على حساب مواطنه توتنهام (2 - صفر)، في مباراة سجل خلالها المصري الهدف الأول من ركلة جزاء في الدقيقة الثانية. ودافع كييليني عن الانتقادات التي توجه إلى أسلوب راموس القاسي في اللعب، قائلا «هو أفضل مدافع في العالم». وتابع «يقولون إنه مُدفع، غير تكتيكي، وتتسبب أخطاؤه في ثمانية إلى عشرة أهداف في كل موسم». وأضاف «على العكس، يتمتع بميزتين لا تتوافران لدى أحد غيره تقريبا: يعرف كيف يكون حاسما في المباريات الكبرى، مع تدخلات تتخطى أي منطق، وحتى تتسبب في إصابات» للمنافسين.

وتطرق كييليني إلى عرقلة راموس لصلاح في منتصف الملعب تقريبا، حين أمسك باللاعب المصري وأسقطه أرضا، قبل أن يسقط عليه بدوره ويتسبب له في إصابة بالغة، خرج على إثرها صلاح باكيا ومتألما. واعتبر كييليني أن «تدخل (راموس) على صلاح في نهائي دوري الأبطال عام 2018 كان ضربة معلم. لقد قال مرارا إنه لم يتعمد ذلك (الإصابة)، لكنه يعرف أنه في تسع مرات من أصل عشر، الإسقاط بهذه الطريقة وعدم إفلات المنافس، يهدد بالتسبب له في كسر».

أما الميزة الثانية التي يراها كييليني لدى راموس، فهي حضوره الطاغي مقارنة مع زملائه في خط دفاع النادي الملكي الإسباني. وأوضح «القوة التي يعكسها مجرد حضوره مذهلة. من دون راموس، بعض الأبطال مثل (زميله قلب الدفاع الفرنسي رافايل) فاران، ودافي كارفاخال، و(البرازيلي) مارسيلو يبدون مثل التلامذة»، وأن غيابه يجعل الفريق «بلا دفاع».

ويدافع راموس (34 عاما) عن ألوان ريال مدريد منذ عام 2005 آتيا من نادي نشأته إشبيلية. وتوّج معه بسلسلة ألقاب أبرزها دوري أبطال أوروبا (أربع مرات) والدوري الإسباني أربع مرات، وكأس إسبانيا مرتين، وكأس العالم للأندية أربع مرات. كما توّج مع المنتخب الإسباني بلقب كأس العالم 2010، وكأس أوروبا عامي 2008 و2012.

وكان الألماني يورغن كلوب، المدير الفني لفريق ليفربول فتح، النار على راموس، متهما إياه بأنه قاس ووحشي خلال مباراة نهائي دوري أبطال أوروبا. وانتقد كلوب أسلوب لعب راموس خلال المباراة، وتحدث عن تدخله العنيف على صلاح، قائلا: «لو شاهدت الأمر مرة أخرى، وأنت لست مع ريال مدريد، فإنك ستعتقد أنه قاس ووحشي، لن تقول إنه تحدٍ رائع... صلاح كان يحاول الحفاظ على الكرة، المشكلة أنني رأيت الحكم نفسه، يقود مباريات في كأس العالم بعد ذلك». وحول تصريحات راموس بعد المباراة، قال كلوب: «راموس تحدث عن كثير من الأشياء التي لم تعجبني، كشخص لم يعجبني رد فعله».

راموس يسقط صلاح أرضاً

شخصيات بارزة في عالم «الساحرة المستديرة» تناقش كيف سيتغير وضع اللعبة بعد تفشي الوباء

تأثير «كورونا» على كرة القدم قد يستغرق 10 سنوات قبل أن يعود الحال إلى ما كان عليه

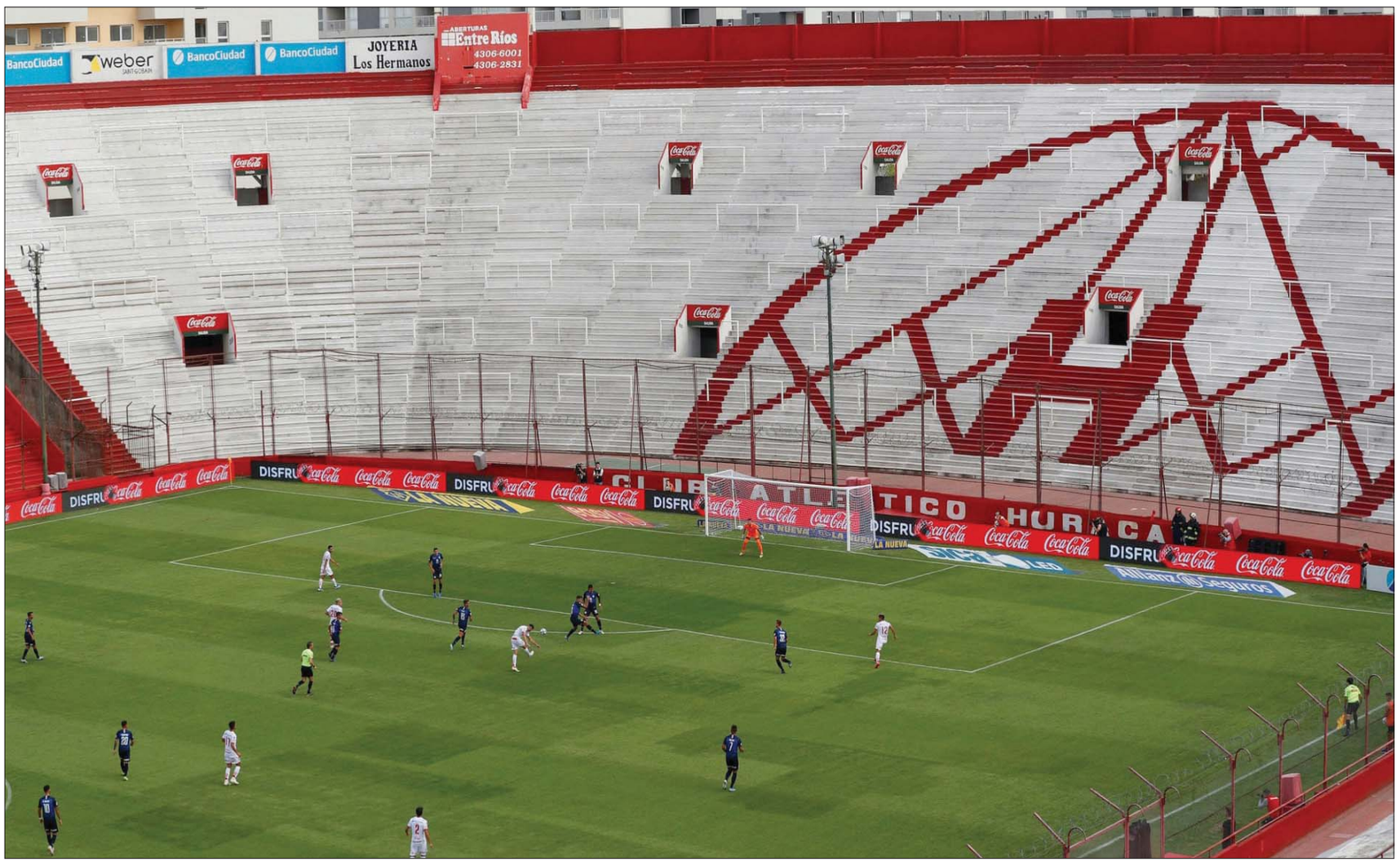

الأندية ستسعى بشتى الوسائل إلى البحث عن موارد مالية جديدة في ظل غياب الجماهير (رويترز)

لندن: «الغارديان»

تواجه كرة القدم الأوروبية كارثة على المستوى الاقتصادي ومخاوف مالية كبيرة، بعد تعليق البطولات بسبب تفشي فيروس كورونا في القارة العجوز. ورفعت الأندية مستوى الحذر لديها وبدأت البحث عن حلول سريعة؛ حتى لا تصل إلى عتبة الإفلاس، في ظل حالة الضبابية غير المسبوقة التي تمر بها الساحرة المستديرة. «الغارديان» أجرت لقاءات مع شخصيات في جميع مجالات اللعبة، بما في ذلك مديرون فنيون ولاعبون وكشافة، يتحدثون عن كيفية تأثير فيروس كورونا على مستقبل كرة القدم.

المديرون الفنيون

بول لامبرت (إبسويتش تاون):

عندما تعود الحياة أخيراً إلى طبيعتها، أعتقد أن كرة القدم ستتغير للأفضل. ويجب أن نرى تغيراً في توازن القوى الذي أضر باللعبة لفترة طويلة جداً، بالشكل الذي سينعكس بصورة إيجابية على الأندية في نهاية المطاف. وأتوقع بالتأكيد أن يحدث ذلك في الدوريات الأدنى من الدوري الإنجليزي الممتاز، التي تأثرت بشدة من الناحية المالية نتيجة تداعيات فيروس كورونا. وسيتعين على اللاعبين ووكلائهم أن يخفضوا توقعاتهم، فلن تدفع الأندية الأموال الطائلة التي كانت تدفعها في الصفقات وعقود اللاعبين.

وسيكون هناك واقع جديد يمنع الأندية من دفع تلك الأموال لإبرام صفقات جديدة؛ لأنها لو فعلت ذلك فقد لا تكون قادرة على الاستمرار، كما أن اللاعبين الذين سيطلبون مبالغ مالية كبيرة قد لا يجدون الأندية التي تلبي طلباتهم، كما كان الأمر في السابق. وإذا طلب وكلاء اللاعبين الكثير من الأموال من أجل لاعبيهم، فستقول لهم الأندية «لا مشكلة، سوف نبحث عن لاعبين آخرين».

مارك واربورتون

(كوينز بارك رينجرز):

أعتقد أن الكثير من الأندية ترى أن ما يحدث حالياً هو فرصة جيدة لإعادة الأمور إلى نصابها الصحيح. نادي بارنت الإنجليزي، على سبيل المثال، يخسر الآن 100 ألف جنيه إسترليني في الشهر، فكيف يمكن السماح بذلك، وكيف يستمر النادي في ظل هذه الظروف؟ وفي كوينز بارك رينجرز، فإننا ننفق 65 بنساً مقابل كل جنيه إسترليني يدخل خزينة النادي، لكن هناك أندية أخرى في الدوري الذي نلعب به تنفق 1,75 جنيه إسترليني أو 2,05 جنيه إسترليني.

يقارن الناس الوضع الحالي بما حدث عام 2008، لكن الفرق يبدو كبيراً بسبب الضرر الكبير الذي لحق بشركات واستثمارات ملاك الأندية في الوقت الحالي. وبالنظر إلى الضرر الذي سيقع على المالكين على المدى الطويل، أعتقد حقاً أن الأمر قد يستغرق 10 سنوات أخرى قبل أن نعود إلى مستوى مالي مقارب لما نحن عليه الآن.

مايكل أونيل

(ستوك سيتي):

أعتقد أنه سيكون هناك نهج يتسم بالحكمة لتصحيح المسار بشكل عام، لكنني لست مقتنعاً بأن أندية الدوري الإنجليزي الممتاز لن تستمر في دفع رواتب كبيرة لأفضل اللاعبين. وما زلت أعتقد أننا سنرى لاعبين يحصلون على رواتب كبيرة؛ نظراً لأن أفضل الأندية تريد التعاقد مع أفضل اللاعبين، وسوف تدفع الكثير من الأموال للحصول على خدماتهم. وإذا نظرت إلى ما حدث خلال الفترة من خمس إلى عشر سنوات سابقة، ستجد أنه كان هناك ارتفاع كبير للغاية في رواتب اللاعبين في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو الأمر الذي كان له تأثير سلبي على الأندية مثل أنديتنا التي لا تستطيع المنافسة في هذا الصدد، وبالتالي تهبط إلى مستوى أقل. لقد فوجئت حقاً بمستويات أجور اللاعبين في دوري الدرجة الأولى.

اللاعبون

جويل بيروم (ستيفينايج):

إنه وقت مخيف، حيث ستقل الأموال في كرة القدم، وبالتالي سيفقد الكثيرون وظائفهم. لقد تخلى فريقنا، ستيفينايج، عن عدد من العاملين بسبب تداعيات تفشي الفيروس، كما أن عقدي مع الفريق يمتد حتى الثلاثين من يونيو (حزيران) المقبل. ستكون العروض التي تقدمها الأندية للاعبين أقل من ذي قبل، خاصة بالنسبة للأندية في المستوى نفسه الذي نلعب نحن به. وسيضطر الناس إلى قبول تخفيضات في رواتبهم، كما سيتعين عليهم التفكير في المستقبل. وإذا لم يتم استئناف النشاط الرياضي بعد انتهاء عقود اللاعبين أو إذا لم تجدد الأندية هذه العقود، فسيتعين على هؤلاء اللاعبين البحث عن وظيفة أخرى. وإذا لم تستأنف المباريات حتى وقت لاحق من العام الحالي، فهذا يعني أن اللاعبين لن يحصلوا على رواتبهم لمدة ثلاثة أو أربعة أشهر. لقد تخرجت في كلية الصحافية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وكنت أتطلع للعمل في مجال التدريب أو اكتشاف اللاعبين، لكن النشاط الكروي متوقف الآن، ولو يوجد الآن من تدربه أو تكتشفه، وبالتالي يتعين عليك أن تنظر عن فرصة أخرى خارج المجال الرياضي.

توسين أدارابيويو

(مانشستر سيتي - معار إلى بلاكبيرن روفرز):

أعتقد أن الأيام الأولى لاستئناف النشاط الكروي قد تشهد تغيراً، سواء فيما يتعلق بالحضور الجماهيري للمباريات أو بالكيفية التي نسافر بها للمباريات. لكن الكثير من الأشخاص لا يحبون التغيير حتى عندما يكون للأفضل، وبالتالي فإن التغيير سيحدث على المدى الطويل وبشكل بطيء - لو حدث أي تغيير من الأساس. وأعتقد أننا قد نعود في النهاية إلى ما كانت عليه الأمور من قبل.

كشافة اللاعبين

ستيف رولي

كان أحد المديرين الفنيين دائماً ما يقول لي «اعملوا معاً على اكتشاف اللاعبين الجدد»، ويبدو أن هذا هو ما سيحدث خلال الفترة المقبلة. ففي ظل التقييد الحالي على السفر، وفي ظل إقامة عدد قليل من المباريات، فإن تحليل أداء اللاعبين عبر مقاطع الفيديو سيكون أمراً أساسياً. لن يكون الأمر بمثابة صدمة للأندية التي تلعب في الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري الدرجة الأولى في إنجلترا؛ لأن معظم هذه الأندية متقدمة بالفعل في هذا الأمر، لكن سيكون هناك بعض الصعوبات.

صحيح أن الأرقام والإحصائيات ضرورية، لكن يتعين على الأندية أن تتعامل مع اللاعبين بشكل مباشر لكي تعرف شخصيتهم الحقيقية وكيفية تعاملهم مع مواقف معينة. ونتيجة لذلك، وفي ظل قلة الأموال المتاحة، أعتقد أن الأندية ستكون حذرة للغاية فيما يتعلق بإبرام الصفقات الكبيرة على المدى القصير أو المتوسط. وسيكون من الصعب للغاية أن تتخذ الأندية أحكام قاطعة عن بُعد بشأن لاعبين، وسيكون هناك بعض القلق بشأن إمكانية ارتكاب أخطاء قد تكلف هذه الأندية مبالغ طائلة.

وبناءً على ذلك، أعتقد أن الوضع الحالي قد يؤدي إلى ظهور شكل أكثر إبداعاً من الكشافة. وستضخ الأندية أموالاً أكبر في البحث عن لاعبين في الدوريات الأدنى، أو في الدوريات الأجنبية الأصغر. دائماً ما تبحث الأندية عن اللاعبين الجيدين المغمورين، لكن هذا البحث سيكون أكبر في الوقت الحالي. كما أن أندية مثل شيفيلد يونايتد وبيرنلي، التي لا تُعين أعداداً كبيرة من الكشافة، لكنها تتبع عمليات معقدة ودائماً ما تعقد صفقات جيدة، تبدو في وضع جيد للتعامل مع هو قادم، حيث تعتمد على الكشافة والتكنولوجيا معاً في إطار منظم وتبادل شفاف للأفكار.

وكلاء اللاعبين

نيل سانغ

من المؤكد أن كرة القدم ستتغير، على الأقل خلال السنوات القليلة المقبلة. سوف يستمر اللاعبون البارزون ووكلاء أعمالهم في الحصول على أموال طائلة، ولن تؤثر الأزمة الحالية على ملاك الأندية فاحشي الثراء، لكن ستكون هناك تغييرات حتى يتعافى الاقتصاد. أما بالنسبة للاعبين، حتى على مستوى الدوري الإنجليزي الممتاز، فمن المحتمل أن تقل رواتبهم وأن تصبح عقودهم أقل تحفيزاً.

وقد لا يتمكن اللاعبون في أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات من عمرهم من الحصول على 2500 جنيه إسترليني أسبوعياً في الأندية التي تلعب في دوري الدرجة الثانية، حيث سيبدأ ملاك الأندية في البحث عن لاعبين صغار في السن، على أمل التعاقد معهم بمقابل مادي زهيد ثم بيعهم بمبالغ مالية كبيرة بعد ذلك، في الوقت الذي سيحصل فيه هؤلاء اللاعبون الشباب على 500 جنيه إسترليني أسبوعياً، على سبيل المثال. سيكون اللاعبون الكبار في السن أكثر عرضة للخروج من اللعبة، وبالتالي يتعين على وكلاء اللاعبين العمل على ضمان حصولهم على وظائف ثانية ودعمهم من الناحية النفسية.

وإذا أصبحت عقود اللاعبين أقل تحفيزاً وأصبحوا يحصلون على رواتب أقل، فيتعين على الأندية أن تكون أكثر انفتاحاً فيما يتعلق بميزانياتها ودخلها التجاري. وهناك خطر يتمثل في أن بعض الأندية قد تستغل الأزمة الحالية من أجل تقليل رواتب اللاعبين، وهذا أمر محفوف بالمخاطر لأنها قد تخسر أمام الأندية الأخرى المستعدة للاستمرار في دفع رواتب لاعبيها. لكن ذلك قد يؤدي إلى ظهور جيل جديد من اللاعبين الشباب الذين لديهم رغبة هائلة في تقديم أفضل ما لديهم داخل الملعب في الوقت الذي سيحصلون فيه على رواتب أقل. وسيبحث ملاك الأندية عن تحقيق الفوز دائماً، لكن بعد عامين أو ثلاثة أعوام سيعودون إلى ما كانوا عليه مرة أخرى.

مديرو كرة القدم

راسموس أنكرسن (رئيس نادي ميتييلاند ومدير نادي برينتفورد)

عندما يتعلق الأمر بإبرام الصفقات الجديدة، يتعين عليك التعامل مع مجموعة كبيرة جدا من السيناريوهات، ويجب عليك القيام بالكثير من الخطط. من المؤكد أن الوضع الحالي سيجبر الأندية على أن تبحث عن حلول أكثر إبداعاً فيما يتعلق بكيفية تحقيق إيرادات من المباريات التي تقام على ملاعبها من دون جمهور. في نادي ميتييلاند، على سبيل المثال، سوف يتمكن الجمهور من مشاهدة المباريات على شاشات كبيرة وهم يجلسون في سياراتهم خارج الملعب. وهذه إحدى الأفكار التي يمكن أن تساعد في تقليل الضرر الناتج من فقدان دخل الأندية من تذاكر المباريات.

الرعاة

جو بريغز (مؤسسة فوتبول إندكس الراعية لقميص نوتينغهام فورست)

يتمثل التغيير الأساسي الذي سيطرأ على كرة القدم في انخفاض قيمة صفقات انتقال اللاعبين. لقد وصل بنا الأمر لدرجة أننا لا نشعر بالدهشة عندما ينتقل لاعب من ناد إلى آخر مقابل 100 مليون جنيه إسترليني، لكني أعتقد أن هذا الأمر سيتغير. كما أعتقد أن الفجوة بين الأندية الكبيرة والصغيرة ستصبح أكبر خلال الفترة المقبلة؛ لأن الأندية الكبيرة ستتعافى من الأزمة الحالية بسهولة أكبر.

ستيف رولي كشاف اللاعبين في آرسنال يحتفل بفوز النادي بلقب الدوري عام 1998 (الغارديان)

اللعبة إحدى وسائل الترفيه الأساسية في الحياة... والمسلسلات والأعمال التلفزيونية ليست بديلاً لها

الاختفاء المفاجئ لكرة القدم غيّر الكثير من طبائع البشر

لندن: كاميرون كارتر

تم إيقاف منافسات كرة القدم في بريطانيا للمرة الأولى منذ أن بالغت الحكومة في رد فعلها على اندلاع الحرب العالمية الثانية، وأوقفت الدوري الإنجليزي الممتاز بعد ثلاث جولات فقط من بدايته في سبتمبر (أيلول) عام 1939. لكننا نفتقد لهذه اللعبة الآن بشكل كبير، نظراً لأن كرة القدم باتت تمثل إحدى أهم وسائل الترفيه في حياتنا، حيث كان الذهاب إلى الملاعب لمشاهدة المباريات أو متابعة برنامج «مباراة اليوم» على هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أو مشاهدة الأهداف ومعرفة آخر التطورات الرياضية عبر الهاتف الجوال، كانت كلها أشياء ترفيهية اعتدنا عليها ومن الصعب إيجاد بديل لها الآن في ظل توقف النشاط الرياضي.

ومع ذلك، لم تكن هناك توجيهات رسمية حول كيفية التعامل مع الاختفاء المفاجئ وغير المحدود لكرة القدم من المشهد العام. قد يعتقد المرء أن هيئة الإذاعة البريطانية ستنتهز هذه الفرصة لإثبات قدرتها على خدمة السكان في وقت الأزمات، لكنها بدلاً من ذلك، وفي اليوم الأول من الحظر، استبدلت ببرنامج «مباراة اليوم»، الذي كان يتابعه عدد كبير للغاية من الجمهور، مسلسل «مسز براونس بويز». في الحقيقة، من الصعب للغاية إيجاد طريقة أفضل من ذلك لإبعاد سبعة ملايين شخص كانوا متابعين لبرنامج «مباراة اليوم» عن مشاهدة القناة، بسبب هذا القرار غير المدروس تماماً!

وبحلول يوم السبت التالي، وبسبب الاحتجاجات، قامت قناة «بي بي سي 1» بإذاعة مباراة قديمة في الدور ربع النهائي لكأس الاتحاد الإنجليزي في فترة ما بعد الظهيرة، وحلقة خاصة من برنامج «مباراة اليوم» في التوقيت نفسه الذي كان يذاع فيه البرنامج من قبل، على الرغم من أنه قد تبين أن هذه الحلقة التي تم عرضها كانت عبارة عن نقاش بين إيان رايت وآلان شيرر في مطبخ مقدم البرنامج غاري لينيكر عن أفضل عشرة قادة في عصر الدوري الإنجليزي الممتاز. وعلى الرغم من أن هذا كان أفضل كثيراً من عرض حلقة من مسلسل «مسز براونز بويز» الممل، فقد كانت هذه الحلقة تحمل قدراً كبيراً من المبالغة كأنها تحاول إقناع الأطفال بأنه من الممكن إقامة حفلة عيد ميلاد رائعة من دون ضيوف أو هدايا!

وإذا حكمنا على الأمور من خلال الإضافات الأخيرة على موقع «يوتيوب»، فإن العديد من اللاعبين والنقاد يشعرون بالملل بالفعل. وقد أضاف إيان رايت رابطاً على حسابه الخاص على «تويتر» لحوار له مع المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو، حيث يناقش الاثنان الحالة الصحية لبعضهما. وفي الحقيقة، فإن الشيء الوحيد غير الواضح في هذه المحادثة هو سبب تصويرها من الأساس!

لقد تُرك مشجعو وعشاق كرة القدم من الجمهور العادي يبحث بنفسه عن طريقة ما لملء فراغه في هذه الأيام التي يجلس فيها لساعات وأيام طويلة في المنزل بسبب تفشي فيروس كورونا. وهناك بعض منا من يجد أن الابتعاد الاجتماعي يأتي بشكل طبيعي ولا يجب أن تصدر لنا التعليمات أكثر من مرة لتجنب الاتصال بالآخرين لعدة أسابيع. لكن عندما جاء يوم السبت التالي من دون مباريات كرة القدم أيضاً، شعرت بالحاجة إلى حدوث شيء ملموس بين تناول الوجبات، وكنت أقوم بحياكة الزر في قميصي مرة أخرى، بسبب الملل الذي أشعر به والرغبة في قضاء وقت الفراغ في أي شيء!

أما أولئك الذين كانوا يقضون يومهم في تعديل تشكيل فريقهم في لعبة «فانتازي»، أو الذين كانوا يملأون أوقات فراغهم بالحديث عن إشاعات انتقال اللاعبين من أندية لأخرى فإنهم يقضون وقت فراغهم الآن على وسائل التواصل الاجتماعي للتنبؤ بتفاصيل المرحلة التالية من الإغلاق والتباعد الاجتماعي، فيقول أحدهم مثلاً: «في الأسبوع المقبل، لن يُسمح لك بفتح النافذة ما لم تكن طبيب تخدير، وسيتم استدعاء الجيش لتوصيل الوجبات الجاهزة للجمهور يوم السبت!»، وحتى أثناء الحروب، كانت تتم إقامة مباريات ودية لرفع الروح المعنوية، لكن كل ما نشاهده على شاشات التلفزيون في الوقت الحالي هو مجموعة كبيرة من قارئي الأخبار الصاعدين لقراءة الأخبار المتعلقة بتفشي الفيروس وأعداد الضحايا.

وتوجه بعض منا - بعد البحث بشكل محموم عن أي مباريات كرة القدم لمشاهدتها - لعالم الرياضات الإلكترونية، ومشاهدة غير الرياضيين وهم يلعبون «فيفا 20» عبر الإنترنت، مع وجود مكافأة في بعض الحالات لأحد اللاعبين الذين يقدمون تعليقاتهم الخاصة. لكن مثل هذه الأشياء لن تجعلنا قادرين على الاستمرار بهذا الشكل إلى الأبد. إننا الآن نجلس في منازلنا ونشعر بالقلق من احتمالات إلغاء الموسم، في ظل عدم وجود بديل قادر على ملء الفراغ الذي نعاني منه الآن بسبب توقف الأنشطة الرياضية.

البحث عن وسائل ترفيه في غياب كرة القدم أصبح أمراً صعباً (رسم إيضاحي - الغارديان)

كوميديا اجتماعية تألق فيها الشباب

«فلانتينو»... نجومية الزعيم تطغى على أحداث المسلسل

القاهرة: داليا عاصم

يطل علينا يومياً خلال شهر رمضان، النجم المصري اللامع عادل إمام خلال أحداث مسلسلة «فلانتينو». والمسلسل كوميديا اجتماعية، ويلعب الزعيم (كما يُلقب) شخصية نور محمد أحمد فلانتينو، الزوج الخاضع لهيمنة زوجته، سواء في المنزل، أو في مجموعة المدارس التي قاموا بتأسيسها، فهي تدير كل شيء في حياة أسرتها. ويشتهر الزعيم بتعبيرات وجه كوميدية يتفرد بها، وهي علامة مسجلة باسمه لا يمكن تقليدها، تدخل البهجة والطرافة على أي مشهد، وإن كانت هذه التعبيرات قد تكررت في عدد من الشخصيات التي لعبها الزعيم، سواء في الدراما أو السينما أو المسرح. أداء الزعيم جاء هادئاً ومتماسكاً؛ لكنه ليس بحيوية الأعوام الماضية.

وتتألق الفنانة دلال عبد العزيز في دور عفاف عصمت، الزوجة التي تتصف بالشدة والحزم في إدارتها لمدارس «فلانتينو»، وتديرها بسياسة فرق تسد، وهو ما يخلق كوميديا مواقف بينها وبين الطلاب أو المدرسين أو أولياء الأمور. نور وعفاف لديهما 3 أبناء، الابن الأكبر أرشميدس وجسد دوره الفنان محمد كيلاني، والابن الثاني رفاعة وجسد الدور الفنان طارق الإبياري، والابنة الصغرى نبوية وجسدت دورها هدى مفتي، وقد برع الأبناء الثلاثة في أداء أدوارهم خلال أحداث المسلسل. كما أضاف وجود الفنان الكوميدي حمدي المرغني، المذاق الكوميدي لدور عاصم، ابن شقيقه «فلانتينو»، الذي يخوض معه عدة مواقف كوميدية ومواقف أخرى صعبة؛ لكنها تتحول لمواقف طريفة.

المسلسل تدور أحداثه حول مجموعة من التحديات التي تواجه فلانتينو وزوجته في إدارة المدرسة ومنها، سرقة السيارة المحملة بأموال المدرسة، ما يدفعهما لمحاولة الحصول على قرض بنكي، ليجد فلانتينو شخصا قد انتحل اسمه وقام بعمليات نصب، وبالتالي صدرت ضده أحكام تمنع البنك من الموافقة على القرض، وتوجه هذه الحادثة العقدة الدرامية للتصاعد، التي تقود فلانتينو للبحث عن منتحل شخصيته، ليجد أربعة أسماء تتشابه مع اسمه، ويقوده البحث عن الاسم الثالث إلى طنطا بدلتا مصر، حيث يجد نور اسم سيدة تحمل نفس اسمه، وهي الفنانة داليا البحيري، ليكتشف أن طليقها زور إيصالات أمانة باسمه وانتحل شخصيته.

الزعيم مع دلال عبد العزيز

نجومية الزعيم طغت على أحداث مسلسل «فلانتينو»

> يرى الناقد الفني محمد قناوي أن جماهير عادل إمام كانت تتوقع منه ما هو أكثر، مشيراً إلى أن (فلانتينو) هو الأقل مشاهدة على مدار تاريخ الزعيم الفني

وأدت الفنانة داليا دورها بحنكة اكتسبتها خلال تقديمها المسلسل الكوميدي «يوميات زوجة مفروسة»، وقدمت في المسلسل دور فتاة بسيطة، تتعلق بحب فلانتينو، رغبة منها في الشعور بالأمان بعد طلاقها من زوجها «البلطجي».

كتب المسلسل السيناريست أيمن بهجت قمر، الذي استطاع أن يخلق مساحات لأدوار الشخصيات الأساسية والمساعدة، ويتخلل المشاهد الكوميدية انعطافات درامية، تعطي توازناً للعمل، وتضفي عليه عنصر التشويق. ويناقش المسلسل عددا من مشاكل المجتمع المصري بشكل هادف منها، مجتمع المدارس الدولية، ويتناول في السياق الدرامي مشاكل ما بعد الطلاق وتربية الأبناء ونظرة المجتمع لفوارق السن في الزواج. وعلى صعيد الحلقات سنجد كل حلقة مكتظة بالأحداث والتغيرات في حياة جميع الشخصيات.

وتعتبر الموسيقى التصويرية من العناصر المتميزة في «فلانتينو» وهي موسيقى خالد حماد التي رافقت روائع للزعيم، سواء في السينما أو في الدراما، ومنها فيلم «أمير الظلام» عام 2002. و«عمارة يعقوبيان» عام 2006. ومسلسلات «العراف»، و«صاحب السعادة»، وغيرها، وهذا العام نجح في تقديم معزوفة بلحن مميز استعان في توزيعه بآلات أوركسترالية، تجعل لموسيقى حماد وقع خاص فهي تشعرك بتتابع الأحداث، وتعلق في ذاكرة المشاهد، وتم تسجيل الموسيقى التصويرية وشارتي المقدمة والنهاية بعزف لأوركسترا مقدونيا السيمفوني.

على صعيد التصوير والإخراج، لم نر تقنيات مبتكرة، إنما إيقاع هادئ وحركة كاميرا تقليدية بزوايا معتادة للمخرج رامي إمام. ويشارك في العمل الفنان هادي الجيار، في دور بهاء صديق فلانتينو الذي ينافسه في مجال المدارس الدولية، وقد قدم الجيار الكثير من الأعمال مع الزعيم أشهرها مسرحية «مدرسة المشاغبين». وأطل الفنان سمير صبري بعد غياب عن الدراما بدور جميل سالم، الإعلامي مقدم برامج «التوك شو»، وصديق فلانتينو، وقد شارك صبري الزعيم في فيلم «البحث عن فضيحة» وهو واحد من أشهر الأفلام الكوميدية في تاريخ السينما المصرية. كما ظهرت رانيا محمود ياسين في دور صافي، ووفاء صادق في دور جيلان، وقد أدين دور معلمات بالمدرسة بشكل متميز.

ويرى الناقد الفني محمد قناوي أن «المسلسلات الكوميدية هذا العام جاءت معظمها مخيبة للآمال»، معتبراً أن «جماهير عادل إمام كانت تتوقع منه ما هو أكثر»، مشيراً إلى أن «(فلانتينو) هو الأقل مشاهدة على مدار تاريخ الزعيم الفني، بداية من مسلسل (دموع في عيون وقحة)، وحتى (عوالم خفية)، ولأول مرة لا يتصدر المسلسل المشهد الرمضاني، سواء من ناحية ثقل عادل إمام أو النص الدرامي».

ويشيد قناوي بسيناريو المسلسل، بقوله «مكتوب لفريق ممثلين، منح مساحات واسعة لكافة الأدوار؛ لكن يؤخذ عليه أنه ترك المجال لتسلل الملل، من تكرار بعض الجمل في الحوار بين الممثلين»، لافتاً إلى أن «حمدي المرغني لم يقدم شخصية جديدة؛ بل مكررة، كما أنه من المؤسف أن يتم وضع نفس الثيمة للزعيم، كونه الرجل المحبوب من النساء، برغم تقدمه في المرحلة العمرية، وكان الأفضل اختيار ثيمة أخرى لظهوره هذا العام، ففي الحلقة السابعة أعجب فلانتينو بداليا البحيري، التي انجذبت له، وهو الأمر غير المنطقي في المسلسل».

وأكد قناوي أن «عادل إمام بتاريخه قدم الكثير، وأتمنى أن يتدارك عدم الوقوع في نفس الأدوار، فظهوره على أي شاشة يعطي لها قيمة وأهمية، وله جماهيرية كبيرة في العالم العربي».

تشهد رواجاً في مدينتي صيدا وطرابلس اللبنانيتين

مهنة المسحراتي رمز رمضاني لا يزال حاضراً

بيروت: فيفيان حداد

لا تزال مهنة المسحراتي في لبنان تمارس على أصولها في مدن لبنانية عديدة في شهر رمضان من كل عام. فهي تعد واحدة من رموزه المشهورة بين أهالي المدن، وهم يرفضون غيابها عن أحيائهم وأزقتهم، لا سيما الشعبية منها، حتى في زمن الجائحة.

وهذه المهنة عادة ما يتم توارثها أباً عن جدّ، فيعلمها الأب لابنه وأحياناً لأحفاده كي تشهد الاستمرارية. فيتنقل المسحراتي بين عمارات الأحياء وهو يضرب على الطبلة قائلاً: «يا صايم وحّد الدايم، وحّد الله قوم يا نايم». ويرافقه في جولاته مجموعة من أولاد الحارة التي يعيش فيها، كي تحفر هذه المهنة في ذاكرتهم ويكملون بها عند الكبر.

وفي مدينة صيدا الجنوبية يسير يومياً المسحراتي محمد غزاوي بين شوارعها الشعبية ويحرص على مناداة كل شخص باسمه. فيطل الأهالي من شرفاتهم يستقبلونه مهللين وليؤكدوا له بأنهم على الموعد دائماً. ولكن كيف اختلفت مهنة المسحراتي هذا العام عن باقي السنوات؟ يرد محمد غزاوي في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «أحاول دائماً تحديث هذه المهنة كي تواكب الزمن الذي نعيشه. والجميع ينتظر سماع طبلتي والأناشيد بأصوات منشدين مشهورين تصدح من آلة تسجيل أحملها معي. كما أحاول تحديث شكلي الخارجي كمسحراتي من خلال ارتدائي أزياء تلائم المناسبة. فالأطفال يفرحون عندما يلمحونني من بعيد واضعاً الكفية والعقال على رأسي ومرتدياً العباءة المطرزة، بينما كنت في العام الماضي أعتمر الطربوش بأسمائهم ليتمنى لهم شهراً كريماً. فيدق الأبواب وهو يضرب على آلات إيقاعية كالطبل والدف ويحمل الفانوس أو مصباحاً يعرف بـ«لوكس» ويتميز بضوئه القوي، فينير دروبهم في حال انقطاع التيار الكهربائي أو خلال تسلقهم سلالم عمارات لا تتمتع بإنارة جيدة. وتجري فترة الوداع وسط النهار وليس عند الفجر كما تتطلب شروط هذه المهنة باقي أيام الشهر.

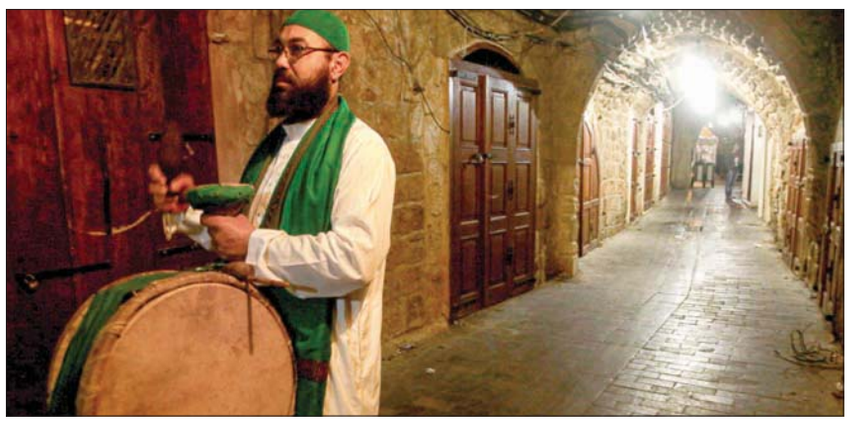
تدهور الأحوال المادية أدّى إلى غياب «العيدية» للمسحراتي في لبنان (أ.ف.ب)

مسحراتي في لبنان (إ.ب.أ)

> في مدينة صيدا الجنوبية يسير يومياً المسحراتي محمد غزاوي بين شوارعها الشعبية ويحرص على مناداة كل شخص باسمه

وفي مدينة طرابلس الشمالية يتجول المسحراتي خليل منوري في أحياء الرفاعية وأبو سمرا وسوق العطارين.

ويقول في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لا يمكن أن تندثر هذه المهنة ما دمنا نشهد حماساً كبيراً من قبل العائلات الطرابلسية التي تنتظر مرور المسحراتي كل يوم وتومئ له من على شرفات منزلها». ويضيف في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «أستعد للقيام بهذه الجولة منذ الثانية فجراً ويرافقني فيها عديد من أولاد الحي وأنا أمارسها منذ أكثر من 26 عاماً عندما كنت أرافق والدي وجدي في جولاتهما كمسحراتيين معروفين في المدينة. فهذا التراث لن يموت في مدينتنا الفيحاء ويعتبره كثيرون بمثابة بركة الشهر الكريم». ويعلق من ناحية أخرى: «ما يؤلمنا هذه السنة هي الأجواء السلبية التي تعكر علينا الاستمتاع بالشهر الفضيل على أصوله. فالناس بغالبيتها محبطة وأحوالها المادية على تراجع مستمر وأتمنى ألا يؤثر ذلك على مهنة المسحراتي وتصبح من ذكريات الماضي. فالناس ما عادت تفتح لنا أبواب بيوتها لإعطائنا (العيدية) وتلتزم الصمت عندما تسمع خطواتنا نتسلق سلالم طوابق العمارات التي تسكن فيها».

الأحمر. وحتى في زمن (كورونا) وفي ظل التباعد الاجتماعي المفروض علينا، فإن أهالي صيدا لا يرفضون استقبالنا وفتح أبوابهم لنا أثناء قيامنا بلمّ (العيدية)».

والـ«عيدية» التي يتحدث عنها محمد، هي كناية عن مبلغ مالي يتصدّق به أهالي كل بيت في العشرة أيام الأخيرة من الشهر الفضيل على المسحراتي. فتكون بمثابة أجر له على ما يقوم به تسهم في تحسين وضعه المعيشي.

ويضيف محمد في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «رغم كل شيء وضيق العيش وتردي الأوضاع الاقتصادية وتدهورها بشكل كبير في لبنان، فإنه لا يزال أهالي صيدا يتفاعلون معنا. فسكان أحيائها وأزقتها القديمة يعرفونني منذ سنوات طويلة ويتكفل بعضهم بتزويدي بالـ(عيدية) ولو كانت رمزية».

وقبل 10 أيام من انتهاء شهر رمضان يجري واجب الوداع من قبل المسحراتي لأهالي الأحياء التي يزورها. وهذه العادة معروفة في جميع المدن اللبنانية، إذ يزور المسحراتي سكان كل عمارة يناديهم

تصوير الأفلام والمسلسلات يبدأ بحذر

3 مسلسلات تحتفي بالتاريخ

مسلسل «الفتوة»

شاشات رمضان: محمد رُضا

بينما لا يزال وباء كورونا ومشتقاته يجول بحرية في أغلب مناطق العالم، ينحسر عدد ضحاياه ويتضاءل حجم سطوته، مما يدفع صناعة الفن المرئي المتحرك (بشقيها السينمائي والتلفزيوني) إلى العودة إلى العمل ملتقطاً الرحلة من حيث كانت توقفت مع مطلع الشهر الثاني من هذا العام. في جمهورية التشيك، التي كانت أول دولة أوروبية تدخلت لمنع التصوير السينمائي نظراً لما يتخلل العمل على الأفلام من خطر التجمّعات، ينطلق تصوير حلقة جديدة من «عجلة الزمن»، وهو مسلسل تلفزيوني توفره شركة أمازون. ديزني غير بعيدة عن هذا السياق وها هي تصوّر «الصقر وجندي الشتاء»، وهي حلقات تلفزيونية أخرى، بينما تقوم شركة نتفليكس بتصوير «473 ترانسلفانيا».

وفي إسبانيا التي عانت من ارتفاع كبير في عدد الإصابات كشأن ألمانيا وبريطانيا وإيطاليا وفرنسا، يباشر حالياً تصوير بعض الأفلام المؤجلة. للقيام بذلك على خير وجه، نزح الإنتاج مبتعداً عن مدينة مدريد (ذات نسبة الإصابات المرتفعة) إلى مدينة فالنسيا التي لم تشهد مثل هذا الارتفاع حتى في أوج الصراع ضد الوباء.

وبينما ترزح السينما تحت ظل إلغاء دورة «كان» هذه السنة، خططت المدينة لعودة التصوير في بعض أحيائها، تلك التي شهدت إصابات أخف من أخرى. وتخطط كل من النرويج والسويد والدنمارك وآيسلندا وإيطاليا وآيرلندا لدوران عجلة التصوير خلال نهاية هذا الشهر ومطلع الشهر المقبل بما في ذلك إعادة فتح صالات السينما في تلك الدول التي تم إغلاق الصالات إغلاقاً تاماً فيها. عربياً كذلك، تعرضت بعض المسلسلات الرمضانية إلى التوقف عن التصوير وأبرزها، إنتاجياً على الأقل، مسلسل «خالد بن الوليد» لكن العودة إلى استكمال تصوير حلقاته بات قريباً حسب المصادر. في هذا المنظور، لا بد من الإشارة إلى أن كتّاب النصوص السينمائية والمسلسلات التلفزيونية هم الوحيدون الذين استفادوا من الحجر عموماً إذ قام العديد منهم باستغلال الظروف لكتابة سيناريوهات جديدة. لعل بعض هذه السيناريوهات يرى طريقه إلى شاشات السينما مع نهاية هذا العام أو إلى شاشات رمضان في رمضان 2021.

«عشبة الخلود»

كان اختيار مسلسل «عشبة الخلود» تم عشوائياً. عروضه الخليجية ناجحة لكن بالمقارنة مع حجم المشاهدات العربية كافّة من المعقول أن يكون الإقبال عليه أقل على نحو ملحوظ من الإقبال الذي شهده البحرين مثلاً، البلد الذي تنتمي إليه شركة الإنتاج «مركز حوار للإنتاج الفني». «عشبة الخلود» كوميديا في شكل تاريخي عُني كثيراً في اتقان تفاصيله. تشعر كما لو أنه صُوّر في الزمن الذي تقع الأحداث فيه.

مشهد من مسلسل «الحرملك»

وهذا التصميم يشمل الملابس والديكورات ومعدات الحياة المختلفة آنذاك. لكن هذا كله يأتي في المرتبة الطبيعية لمثل هذا العمل. ما هو لافت أكثر هو نجاح التوليفة بأسرها من كتابة وتوزيع شخصيات وإخراج. طبعاً الموسيقى تعبث بالمسلسل حسب العادة مع كل المسلسلات ولو على نحو أقل ضرراً. مما يصل بنجاح هو المضمون المرح الذي يحتويه المسلسل. الحكايات بسيطة التأليف وتبدو كما لو كانت ناتجة عن الرغبة في مواصلة حكايات ألف ليلة وليلة (وهو نص أدبي ما زال يبحث عمن يهتم به)، وذلك بتوفير مواقف فيها القليل من الفانتازيا والغرابة. في الحلقة الحادية والعشرين مثلاً يستوقفنا المشهد الذي تؤكد فيه «بصّارة» حاجة بطل المسلسل لجلب أوراق من عشبة الخلود لكي يشفي الأميرة التي يحب والتي تعرضت لمرض أخفق الأطباء في علاجه. وقبل انتهاء الحلقة نسمع إن تعافت بالفعل. طبعاً لهذا النجاح الكلي حدوداً لا يعمد المسلسل إلى تجاوزها. لجانب أن الكتابة والإخراج مناسبان لمفهوم الكوميديا التلفزيونية ومستواها الذي عادة ما ترزح تحته، هناك تلك القدرات الإنتاجية التي تحد بدورها حتى من الرغبة في رفع شأن العمل وتضخيم أحداثه أو معالجة الموضوع بعيداً عن السذاجة في أحيان صوب ما هو أجدى.

في مثل هذه المسلسلات التي تهدف للإضحاك فإنه من الطبيعي أن نجد الشخصيات تمثّل الأوضاع عوض معايشتها. تستخدم التعابير ذاتها كما يستخدم الكاتب الأنماط نفسها. لكن هناك حلاوة في هذا العمل تفتقد إليه العديد من الكوميديات التلفزيونية الأخرى.

«الحرملك»

في الإطار التاريخي ذاته، إنما من دون كوميديا، تتبوأ حلقات «الحرملك» (1 MbC) الصدارة بين المسلسلات التي تنهل من الماضي على قلّتها هذا العام. ولو قسنا الجهد المبذول لإتقانه إنتاجاً وفناً لتجاوز الكثير من المسلسلات المعروضة حالياً. من تأليف سليمان عبد العزيز وإخراج تامر إسحاق مع جبهة من الممثلين الأوائل تم استقطابهم من سوريا ومصر وتونس ولبنان من بينهم خالد الصاوي وأحمد فهمي ووفاء موصللي وكارمن لبّس وجمال سليمان (ينتهي دوره في منتصف الحلقات) وباسم ياخور وأحمد الأحمد من بين كثيرين.

إذا ما أغفل مسلسل كوميدي يتظلل تحت سقف مرحلة تاريخية بعض التفاصيل يستطيع أن يعوّض هذا النقص عبر المواقف الكوميدية ذاتها، إذ ليس من المطلوب منه أن يضع العربة قبل الحصان، لكن في مسلسل قائم بوضوح على الفترة التاريخية التي تدور فيها الأحداث برمتها، كما حال «الحرملك» فإن نجاح التوليفة الزمنية بكاملها يصبح الشرط الأول. أي خلل يعرض المسلسل للعرج طوال حلقاته.

هذا هو حال «الحرملك»، فأول ما يلفت التقدير هو اتقان كل شيء من الديكورات المختلفة (داخلية وخارجية) ومن تصاميم الملابس والإكسسوارات وتصاميم الشعر وصولاً إلى اللهجات المتداولة، خصوصاً تلك اللهجة الشامية المحببة دوماً للأذن التي قلما بتنا نسمعها بعدما تكاثرت المسلسلات التي تدور في الزمن الحاضر وتشتمل على شخصيات مختلفة المصادر.

الحكاية التي يعتمدها الفيلم تتضمّن الكثير من الشخصيات تدخل وتخرج من حلقة لأخرى في نص قوامه ما آل إليه وضع أربع أشقاء وأشقياء اعتادوا البلطجة والسرقة وسوء معاملة الآخرين. الخلاف يدب بين الأشقاء لاحقاً (في الحلقات الفاصلة بين الحلقة الأولى والحلقة التي بثّت يوم أول من أمس) لكن الأهم كيف تتشعب ويدخل إليها رهط من الشخصيات الأخرى.

لا مسلسل تاريخي من دون طرح وضع المرأة حتى إذا ما كانت من النوع المتسلط (كما في بعض مسلسلات السنوات الماضية) لكن هنا نتوقف عند شريحة تتعرض للضغط وسوء المعاملة الاجتماعية من قبل الرجل. كذلك إلى رغبة إحداهن الاستقلال عن شريكها في «الخان» الذي تديره. وشقيقة هاربة من تهديد إخوتها بقتلها.

«الحرملك» لما سبق بالإضافة إلى تمثيل من باب أول يؤمه كل الممثلين على نحو متساوٍ، هو من بين تلك التي لا بد من متابعتها لأنها تحمل ما لا توفره المسلسلات الأخرى هذا العام من رحيق التاريخ والحارة وشجون الشخصيات المتضاربة وممثليها الذين يعرفون متى يتوقفون عند ذلك الخط في الأداء الفاصل بين التجسيد والافتعال.

«الفتوّة»

شخصية الفتوّة كانت خبز وملح السينما في زمن مضى امتد من الخمسينات وحتى منتصف الثمانينات. ليس بعيداً، كموجة، عن أفلام الوسترن الأميركية على سبيل المثال، ليس من حيث المكان طبعاً وليس فقط من حيث انقسام الشخصيات بين الأخيار والأشرار، بل من حيث الكم الإنتاجي المعني بفترة تاريخية تشكّلت منها ملامح المجتمع المصري في مرحلة امتدت من أواسط القرن التاسع عشر حتى ما قبل العصر الحالي بعقود قليلة.

رغبة المسلسل المصري «الفتوّة» العودة إلى تلك الفترة الزمنية (تحديداً سنة 1850) تشبه رغبة «الحرملك» في العودة إلى رحى تاريخه (سوريا أيام الحكم العثماني وشخصياته المتسلّطة في الفترة ذاتها تقريباً) والناتج في الحالتين هو رحلة شغف بذلك الأمس البعيد والفريد.

يتمحور «الفتوّة» حول شخصية رجل واحد (يؤديه ياسر جلال) يحترمه البعض ويخشاه الكثيرون. رجل أخلاقي المبادئ يواجه الظلم والبلطجة ويجيد استخدام «النبّوت» وبل، منذ الحلقات الأولى، يعلم ابنته فن الدفاع عن النفس.

كان المسلسل يستطيع العمل على إتقان شروط تلك الفترة التاريخية. حسب أحد المصادر، هناك الكثير من الأخطاء التاريخية سواء على صعيد التفاصيل البصرية للمكان أو تلك المتعلقة بالمواقف الاجتماعية ما بين مواطني الفترة. كذلك هناك تباين في استخدام عبارات لم تكن سارية حينذاك. فنياً، بعض الحلقات أفضل من بعضها الآخر. في تلك الأخيرة جمود في الانفعالات وردات الأفعال حواراً وتمثيلاً وإخراج رتيب إيضاحي الغاية ومسترسل في التفسير أكثر مما يلزم.

إنعام كجه جي

الخفّاش وأم قرفة

تعرّف لوسيان على كلوديت من خلال شرفتيهما المتقابلتين في باريس. إنهما يخرجان في الثامنة مساء، مثل آلاف الفرنسيين، لتأدية التحية للطواقم الطبية المجندة في «حرب كورونا». رآها تصفق ورأته يصفق وابتسم لها وابتسمت له وابتدأت الحكاية. الأمور هنا تجري ببساطة ولا خوف من واشٍ أو عذول. لا تغنّي الحبيبة: «ومن الشباك لأرميلك حالي»، بل تفتح الباب وتذهب للقائه. وكان مما زاد في تفاهمهما أن للوسيان كلباً أسود متوسط الحجم ولكلوديت كلباً أشقر صغيراً. والكلبان يخرجان مع صاحبيهما إلى الشرفة، كل مساء، يتعارفان بالنباح و«الهَوْهَوة». هكذا يكون قد اكتمل المشهد الذي رسمه الشاعر العربي: «وأحبها وتحبني ويحب ناقتها بعيري».

غير أن مشكلة «كورونا» ليست مع الكلاب، ولا مع النوق والبعران، بل مع الخفافيش. وهناك اليوم من ينفي تهمة انتشار الفيروس عنها ويلقيه على كاهل حيوان آخر اسمه البنغول. بحثت عنه في «غوغل» فأفادني موقع أميركي بأنه حيوان صغير خجول بحجم قطة، جسده مغطى بقشور تشبه حراشف السمك. وله اسم آخر هو آكل النمل، واسم ثالث هو أم قرفة. ما الذي جاء بأم قرفة إلى موقع باللغة العربية تابع للخارجية الأميركية وهدفه المعلن: «نشر قصص تثير النقاش والحوار حول مواضيع مهمة مثل الحرية الدينية وسيادة القانون والازدهار الاقتصادي والكرامة الإنسانية والسيادة»؟ تلك حكاية أخرى.

نقرأ أن البنغول هو من الحيوانات الثديية الأكثر طلباً في العالم، يطارده الصيادون في غابات آسيا وأفريقيا ولا يلتزمون بالحملات الدولية للحفاظ عليه. إنه يأكل النمل والحشرات والصينيون يأكلونه لأنهم يستطعمون لحمه. وهناك من ينزع قشوره التي تحتوي على مادة الكيراتين ويسحقها لكي تباع كعقار يفيد في تقوية الشعر والأظافر. وعلى غرار الشجرة والأرض والمعلم، هناك يوم عالمي للبنغول يحتفل به العالم في العشرين من فبراير (شباط). أليس من حق أم قرفة أن يكون لها عيد مثل غيرها من الأمهات؟

تجري حرب موازية حامية الوطيس في مختبرات الصين والولايات المتحدة. الهدف هو تحديد الحيوان المسؤول عن ظهور «كورونا». ولا يملك المرء إلا أن يتعجب وهو يرى قادة الدولتين العظميين يركبان وباء يفتك بالآلاف كل يوم، جاعلين منه مطية سياسية. هذا يقول إنها مؤامرة من بكين ضد واشنطن وبكين تهزّ كتفيها هازئة ونافية. والمطلوب تحقيق دولي للوصول إلى منبع الداء. لكن الصين ترفض مجيء محققين أجانب وتتسلح بمبدأ السيادة الوطنية على أراضيها. وفي خضمّ الكلام الكثير عن عصر «ما بعد كورونا» نسمع من يتنبأ بسقوط الرأسمالية المادية وولادة رأسمالية جديدة تهتم بالإنسان، لا العملة الخضراء.

لماذا يشتتون الجهود في البحث عن الحيوان ولا يركزون على إيجاد اللقاح؟ تقول ماريا فإن كركوف إن ذاك ضروري لهذا. والسيدة فإن كركوف هي خبيرة الأوبئة التي ترأس فريقاً انتدبته منظمة الصحة العالمية لدراسة فيروس (كوفيد - 19). هل يكون كوفيد الذي يصيب الجهاز التنفسي شقيقاً لكيوبيد الذي يصيب بسهمه القلوب؟

لم يعد لوسيان وكلوديت يطلان من شرفتين متقابلتين بل من واحدة. واليوم، بعد مرور شهرين على العزل المنزلي، ما زال الفرنسيون يخرجون كل مساء إلى الشرفات للتلويح بالأيدي والتصفيق والعزف والغناء. إنهم لا يشكرون الأطباء والممرضين فحسب، بل يعبرون عن السرور بالبقاء على قيد الحياة ليوم إضافي.

وكالات الأنباء الرسمية تسعى إلى استعادة الدور من «صحافة التواصل الاجتماعي»

جدة: «الشرق الأوسط»

أكد الملتقى الإعلامي الافتراضي لاتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون، أهمية دور الإعلام ووكالات الأنباء «الرسمية»، على وجه الخصوص، في التوعية والتثقيف بشأن العديد من القضايا التي تؤرق البشرية كلها، مثل تغير المناخ، والبيئة، والكوارث الطبيعية، خصوصاً الأوبئة، حيث ستظل المصدر الرئيس لتدفق المعلومات والمواد الإخبارية المتميزة بالدقة والمصداقية.

ولفت الملتقى، خلال بيانه الختامي، الذي شارك فيه وزراء ومندوبو الدول الأعضاء لدى منظمة التعاون الإسلامي ورؤساء ومديرو وممثلو وكالات الأنباء الأعضاء بدول المنظمة، للدور المحوري لوكالات الأنباء الرسمية في مسيرة التنمية بإبرازها للجهود الدولية، وما تقوم به المؤسسات المالية الدولية وبنوك التنمية، متعددة الأطراف، من مبادرات تستهدف في المقام الأول الحد من انتشار هذا الوباء، ثم التخفيف من آثاره السلبية الاقتصادية والاجتماعية. وجدد الملتقى، الذي عقد في جدة، أمس، تحت عنوان «دور وكالات الأنباء في دعم جهود مواجهة جائحة كورونا»، عبر تقنية الفيديو، برعاية الدكتور ماجد القصبي رئيس المجلس التنفيذي للاتحاد، على ترسيخ العمل الإسلامي والارتقاء بالمحتوى الإعلامي، عبر تقديم خدمات إخبارية متميزة ومتنوعة تتسم بالدقة والموضوعية.

ودعا الملتقى، وكالات الأنباء، للعمل على تعزيز تبادل الأخبار والتقارير الإعلامية، التي تحقق التكامل فيما بين الدول الأعضاء، وبعضها البعض، في مواجهة «كورونا»، وأخذ زمام المبادرة، وعدم التفريط في الفرصة التي واتتها في ظل جائحة «كورونا» لاستعادة دورها الذي زاحمها فيه ما يسمى بنجوم إعلام «السوشيال ميديا»، وصحافة المواطن (مواقع التواصل).

وذلك عبر مزيد من التأهيل العلمي والتدريب المتواصل لكوادرها المتخصصة، وتعزيز الإبداع والابتكار في شتى فروع الإعلام، مستفيدة مما أتاحته الوسائط الاتصالية الحديثة والتطبيقات من فرص للوصول الواسع للجمهور والمسؤولين.

كما دعا الملتقى، وكالات الأنباء الأعضاء، إلى تقديم الدعم والمساندة لوكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية والإعلاميين الفلسطينيين، مرحباً بإطلاق أنشطة اتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي، التي تستهدف أكثر من 2000 إعلامي في دول منظمة التعاون الإسلامي.

شكسبير ... عروض على «تويتر» و«فيسبوك» في ذكرى مولده الـ456

لندن: أليكسيس سولوسكي *

في 23 أبريل (نيسان) الجاري أتم شكسبير عامة 456. وشأن الكثيرين منا، فقد احتفل بعيد ميلاده عبر الإنترنت.

انتشر عبر الفضاء الإلكتروني قراءات لسونيتات طالما استمتعنا بسماعها وترديدها، وشاهدنا مقاطع مصورة لحيوانات محنطة مصحوبة بقصائد قصيرة في وصف جمالها، وأخرى تظهر قطع الكعك مع عبارات مشكوك فيها منسوبة للشاعر الأسطوري.

وبعد البحث عن هاشتاغ #ShareYourShakespeare عبر منصات «إنستغرام» و«تيكتوك»، وجدنا ألعاباً مثل «بلاي موبيل» تحاكي شخصيات مثل «أوفيليا» المقتبسة من مسرحية «هاملت» وقد غرقت في حوض الاستحمام، وكذلك مسرحية «ذا تمبسيت»، أو العاصفة. وعبر منصة «تويتر»، قامت سلحفتان بأداء مشهد الشرفة من مسرحية «روميو وجولييت». فجأة أصبح العالم المتصل بالإنترنت مسرحاً كبيراً يعرض روائع شكسبير بعد أن وضعت في قالب كومبيوتري.

إذا عدنا بشكسبير والتكنولوجيا إلى الوراء، إلى بداية الستينيات، سنجد أن المبرمجين ابتكروا نسخاً من المسرحيات قابلة للقراءة آلياً، وفي الثمانينيات أصبحت الأعمال المجمعة متاحة على شكل أقراص مضغوطة، وفي التسعينات، حلقت المسرحيات بعيداً لتسافر عبر الإنترنت. وفي عام 1993. وتيمناً باسم «هاملت»، اختارت قناة مخصصة للدردشة عبر الإنترنت لنفسها اسم «هامنت» اشتهرت بإطلاق النكات.

في السنوات الأخيرة، تحديداً 2010. تم تعديل مسرحيات شكسبير لتتناسب مع الرسائل القصيرة ومنصة التواصل «تويتر». ونشرت شركة «رويال شكسبير كومباني» حلقات «روميو وجولييت» عبر «تويتر» و«يوتيوب»، و«فيسبوك».

الشهر الماضي، وبعد أن تسبب وباء «كورونا» في إسدال الستائر على جميع العروض الحية، انتشرت مقاطع مصورة وتسجيلات صوتية لأعمال شكسبير، لتجتذب هاشتاغات مثل #ShareYourShakespeare - علامة التصنيف التي ابتكرتها «شركة شكسبير الملكية» - ومكتبة «فولغر شكسبير» آلاف المشاركات وعشرات الملايين من المشاهدات.

في أسبوع عيد ميلاد شكسبير، شاركت بمشاهد تفاعلية من مسرحية «Tempest»، أو العاصفة، وبقراءة لمشاهد من مسرحية «الملك لير» وكذلك مقاطع مسموعة لسونيتات من مسرحية «ماكبث» بصوت الممثل البريطاني باتريك ستيوارت.

«لأن لا أحد يختلف على شكسبير؟» بحسب ويليام ورثن، الأستاذ بجامعة كولومبيا ومؤلف كتاب «شكسبير، التقنيات والمسرح»، فإن «هناك فترة من الزمن يشعر فيها الجميع بالحاجة إلى نوع من الارتقاء، وشكسبير هو الأجدر بشغل تلك الفترة».

منذ وفاة شكسبير، باتت مسرحياته وسيلة لإضفاء الشرعية على التقنيات الجديدة. وفي هذا الإطار، قال مايكل ويتمور، مدير مجلة «فولجر»، إن «أنماط وسائل الإعلام الجديدة يجري تجربتها في أعمال شكسبير». فعندما أراد ألكسندر غراهام بيل اختبار الهاتف، استعار عبارات من مسرحية «هاملت». وعندما أظهر جهاز مشغل الصوت «غرامافون»، طلب من والده تسجيل المزيد من المقاطع من المسرحية ذاتها على أسطوانة.

لقد منحت هذه المقتطفات سلطة إضافية لأعمال الشاعر والمسرحي الأسطوري، خاصة عندما يوظف الفنانون أشكالاً جديدة من الوسائط، غالبيتها حالياً عبر الواقع الافتراضي بات فيها شكسبير المصدر لأثمن محتوى.

لماذا شكسبير؟ أجاب زوي سيتون، مخرج النسخة الإلكترونية من رائعة شكسبير «العاصفة» عبر تطبيق «زوم» إن «الشيء المتعلق بشكسبير هو أن القصص رائعة للغاية. فأعماله تتمتع بقوة السرد ووصف دقيق للشخوص».

إن انتشار أعماله وإمكانية الوصول إلى مسرحياته جعل من أعماله مصدراً مشاعاً متاحاً للجميع النهل منه، وكانت الثقة في أن أي مقطع منسوب إلى أعماله ستكون كفيلة بضمان الانتشار والتبادل عبر المنصات، خاصة أن مسرحيات شكسبير تعرض القيم الإنسانية وتشكل محكاً ثقافياً في وقت يشعر فيه الناس بعدم الاستقرار. إذا كان هاشتاغ #ShareYourShakespeare، الذي يتضمن قراءة يقوم بها كلب يقول عبارة «البعض ولدوا رائعين» ينطوي على حيلة تسويقية، فقد استفاد الهاشتاغ بشكل ممتاز من ضخامة الاسم في جمع عدد كبير من المغردين والمعلقين عبر الإنترنت. وفي هذا السياق، قال كيري رادن، مدير إدارة المستخدمين والتسويق بمركز «آر إس سي شكسبير»، المعني بجمع وتصنيف قصائد ومسرحيات شكسبير، إن «شكسبير وسيلة تقارب بين الناس، وسيلة للجميع ومن الجميع».

*خدمة «نيويورك تايمز»

شكسبير الأكثر انتشاراً (نيويورك تايمز)

> لا أحد يختلف على شكسبير، بحسب ويليام ورثن، الأستاذ بجامعة كولومبيا ومؤلف كتاب «شكسبير، التقنيات والمسرح»، فإن هناك فترة من الزمن يشعر فيها الجميع بالحاجة إلى نوع من الارتقاء، وشكسبير هو الأجدر بشغل تلك الفترة

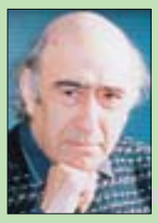

خالد القشطيني

أبيض وبيض

من الأكلات الشعبية الرائجة في العراق أكلة أبيض وبيض. وهي البيضة والسلطة الملفوفة برغيف خبز. والكلمة تفضح هذا الهوس العربي بلون البياض. لا أدري إن كنا قد سمينا بيضة الدجاجة هذا الاسم تيمناً باللون الأبيض أم أننا عشقنا بيضة الدجاجة للونها الأبيض. وكثيراً ما انعكس ذلك في شعرنا وأدبنا. وإذا رجعنا عدة قرون إلى الوراء لوجدنا امرأ القيس حتى في ذلك الزمن البعيد، يعبر في معلقته الشهيرة عن هذا العشق للون الأبيض حيث يقول في وصف حبيبته، بطلة القصيدة:

مهفهفة بيضاء غير مفاضة
ترائبها مصقولة كالسجنجل

ولكن هذا الهيام باللون الأبيض كان شائعاً في عموم الشرق الأوسط وأوروبا. بلغ هذا الهيام بهذا اللون حداً خرافياً في القرن الثامن عشر. المعروف أن آيرلندا مشهورة ببياض بشرة بناتها وأبنائها. وكانت الفتاة الآيرلندية تعبر البحر وتنتقل إلى إنجلترا وتستعرض بشرتها البيضاء، بالحلال أو الحرام. وكل ذلك رغم أن الإنجليزيات أيضاً كن بيضاوات البشرة، ككل نساء شمال أوروبا، ولكنهن كن يعتقدن أن الآيرلنديات أكثر بياضا منهن.

لاحظت الممثلة الآيرلندية ماريا غرانت في القرن الثامن عشر أن الجمهور يأتون لمشاهدتها لا عشقاً بالمسرحية بل عشق ببشرتها البيضاء. ما إن فطنت لذلك حتى هاجرت إلى بريطانيا. وراحت تعمل في مسارحها. راح القوم يتقاطرون إلى أي مسرحية تمثل فيها. وعندما كانت تنتهي من دورها، تخرج فتجد الناس يتزاحمون على الأرصفة ليتفرجوا عليها. بلغت شعبيتها أن أحد كبار اللوردات الإنجليز وقع في حبها وتزوجها.

كانت تعرف أن سر افتتان القوم بها كان يعود لبياض بشرتها. فراحت تزيد في بياض وجهها بدلك وجهها بالبودرة الناصعة البياض. وكانت من مساحيق الرصاص الرائجة. وهنا كانت مأساتها فكانت البودرة تتفاعل مع عرق الوجه وتخرج مادة حمضية تحفر في البشرة. بعد أشهر قليلة نشأت عن ذلك حفر قبيحة في وجهها. راحت ماريا غرانت تعالج الداء بمزيد من مساحيق البودرة حتى تحول الموضوع إلى حالة مرضية أودت بحياتها. فكانت أول ضحية لهوس البياض.

أما سكان البندقية (فينيسيا) في إيطاليا فكانوا أكثر تعقلاً من الآيرلنديات. راحت المرأة الفينيسية تغطي بشرتها السمراء وتضع قناعاً أبيض على وجهها. الإيطاليات معرضات للسمرة بسبب قوة أشعة الشمس عندهن. فبادرن إلى استعمال المظلات الشمسية ليتقين أشعة الشمس. وشاعت عندئذ موضة الشمسيات.

هذا الهوس بالبياض موضوع طبقي. فالفلاحات اللواتي يقضين النهار يكدحن في الحقل يتعرضن للشمس فتسمر وجوههن. أما بنات الذوات اللواتي يقضين النهار داخل البيت فلا يتعرضن للشمس فتبقى بشرتهن بيضاء. السمرة دليل على الفقر والكدح في حين أن البياض دليل على أرستقراطية البنت. هذا سر الهوس بالبياض. ولكن الآية انقلبت الآن. فالبنات الغنيات أخذن يقضين أيامهن على البلاجات يستمتعن بالشمس فتسمر أجسامهن في حين أن الكادحات يقضين نهارهن في المعامل ولا يملكن الفلوس الكافية للتبرج على البلاجات. هكذا أصبحت السمرة البرونزية الآن دليل الترف وأصبح البياض دليل الفقر وخراب البيت. ولله في خلقه شؤون.

عربي عجمي

● الشيخ فواز بن محمد آل خليفة، سفير البحرين لدى المملكة المتحدة، أشرف أول من أمس، على محاضرة مرئية بعنوان: (جهود مملكة البحرين في مواجهة فيروس كورونا)، بالتعاون بين السفارة ولجنة الصداقة البحرينية - البريطانية البرلمانية، بمشاركة كبيرة من أعضاء اللجنة وعدد من البرلمانيين من مجلسي العموم واللوردات أصدقاء البحرين، يتقدمهم نائب رئيس مجلس العموم نايجل إيفانز. وتطرق السفير لعدد من الإنجازات البحرينية المتحققة في مواجهة جائحة كورونا، والتي حصلت على أعلى الإشادات من المنظمات المتخصصة العالمية.

الشيخ فواز بن محمد آل خليفة

● وانغ وينبين، سفير جمهوريّة الصين الشعبيّة لدى تونس، استقبله وزير الصحة التونسي عبد اللطيف المكي، أول من أمس، بمقر الوزارة، حيث عقدا جلسة عمل لتدارس سبل دفع التعاون والشراكة بين تونس والصين في المجال الصحي وذلك من خلال تبادل التجارب والخبرات، كما تطرّق الجانبان إلى مزيد من تنسيق الجهود المشتركة لمجابهة جائحة فيروس كورونا. وأبرز السفير أهميّة إدراج المستشفى الجامعي الجديد بصفاقس، الممول بهبة صينيّة، ضمن المستشفيات النموذجيّة للصداقة الصينيّة الأفريقيّة.

وانغ وينبين

● الدكتورة ننه أمو دفا كان، وزيرة الشؤون الاجتماعية والطفولة والأسرة الموريتانية، أشرفت أول من أمس، بمركز تكوين الطفولة الصغرى بنواكشوط، على حفل إطلاق 374 مشروعاً صغيراً ونشاطاً مدرا للدخل لفائدة 1724 شخصاً خاصة من النساء والأشخاص ذوي الإعاقة، وأوضحت الوزيرة في كلمة بالمناسبة، أن هذا النشاط يندرج في إطار برنامجين تم إطلاقهما في شهر فبراير الماضي لتمكين المرأة ودمج الأشخاص المعاقين.

د. ننه أمو دفا كان

● روبير موليي، السفير الفرنسي المعتمد لدى موريتانيا، وليونيل يوندو مدير الوكالة الفرنسية للتنمية في موريتانيا، استقبلهما أول من أمس، محمد ولد عبد الفتاح، وزير البترول والطاقة والمعادن الموريتاني، وتناول اللقاء بحث علاقات التعاون القائم بين البلدين والسبل الكفيلة بتعزيزه وتطويره وخاصة في مجالات تدخل الوزارة.

● شريف عماري، وزير الفلاحة والتنمية الريفية الجزائري، أكد أول من أمس، أن الدولة دائما حاضرة بمخزونها وتدخلاتها وتدابيرها لكسر جميع محاولات الاحتكار من أجل تخفيض الأسعار حتى تكون في متناول المواطنين، مؤكدا توفر الكميات الكافية من اللحوم البيضاء، حيث شرعت المؤسسة العمومية للتغذية وتربية الدواجن تدريجيا في ضخ 60 ألف قنطار من اللحوم البيضاء في الأسواق لكسر الأسعار التي شهدت ارتفاعا خلال الفترة الأخيرة.

● الدكتور محمد غسان محمد عدنان شيخو، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية إندونيسيا، تابع أول من أمس، عملية إجلاء المواطنين البحرينيين الراغبين في العودة إلى أرض الوطن. وأعرب عن شكره وتقديره لما لقيه من تعاون واهتمام من قبل السلطات الإندونيسية لتسهيل إجراءات عودة المواطنين، مؤكداً حرص السفارة كذلك على الاهتمام بالمواطنين البحرينيين الموجودين في أستراليا ومتابعة شؤونهم.

أنس الصالح

د.منال عبد الصمد

محمد علي التومي

● أنس الصالح، وزير الداخلية الكويتي، زار أول من أمس، منفذ النويصيب الحدودي لتفقد عودة المواطنين عن طريق البر من المملكة العربية السعودية، ووجه الوزير بضرورة العمل من أجل تسهيل وتبسيط إجراءات عملية الدخول بالمنفذ، داعياً إلى سعة الصدر وتسهيل الحركة وتوفير كل سبل الراحة للحفاظ على سلامة الجميع. كما زار الوزير محجر متنزه الخيران، لتفقد الأوضاع والوقوف على الإجراءات الاحترازية والوقائية والصحية التي تنفذها الوزارة في عملية نقل المواطنين الذين تم إجلاءهم عبر المنفذ البري.

● الدكتورة منال عبد الصمد، وزيرة الإعلام اللبنانية، زارت أول من أمس، نقابة محرري الصحافة اللبنانية، في مقرها في الحازمية، والتقت بالنقيب جوزف القصيفي، وأعضاء مجلس النقابة، وبحثت معهم شؤون الإعلام في ظل الأزمة الخانقة التي يعيشها لبنان والعالم. ووجهت الوزيرة الشكر للنقابة على دعوتها، معتبرة أن دور نقابة محرري الصحافة هو دور أساسي لأنها حافظة وضامنة لحقوق الإعلاميين وجميع المنتسبين إليها. فيما عبر النقيب القصيفي عن أمله بإنجازات تلبّي طموحات الصحافيين والإعلاميين.

● محمد علي التومي، وزير السياحة والصناعات التقليدية بتونس، أشرف أول من أمس، على ندوة عن بُعد حول «تأثير كوفيد - 19 على القطاع السياحي»، نظمتها المدرسة الدولية المتعددة الاختصاصات بسوسة، وقال إن خسائر القطاع السياحي تقدر بأكثر من 6 مليارات دينار، منذ انتشار وباء كورونا، موضحا أن عودة النشاط ستكون أولا بالسياحة الداخلية، ثم ببعض السياح من البلدان المجاورة وفي مرحلة أخرى مع البلدان الأوروبية مع الحرص على ضمان السلامة الصحية، والمرحلة الأخيرة مرحلة إعادة إشعاع السياحة التونسية.

سودوكو

		8		6			1	3
				7			6	
					4			
	7					9		
	2		6					
		3	7	8	5			
		5						2
7			9	5	3			
	3			4			5	

الحل السابق

3	9	1	7	6	2	8	4	5
5	8	4	3	9	1	7	6	2
6	2	7	8	4	5	9	1	3
9	3	2	4	7	6	5	8	1
4	1	5	9	2	8	3	7	6
7	6	8	5	1	3	2	9	4
1	5	6	2	8	7	4	3	9
8	4	3	6	5	9	1	2	7
2	7	9	1	3	4	6	5	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

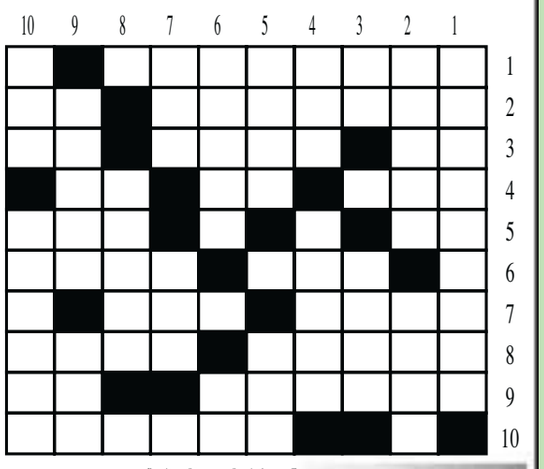

أفقيا

1- دولة افريقية.
2- ولاية امريكية - احد الوالدين.
3- للنفي - عملة عربية - خاصتي.
4- مبتل "معكوسة" - ضد ناضج - حرف نصب.
5- للتفسير - حيوان جبلي "معكوسة".
6- ضمير المتكلم - علم مذكر "معكوسة".
7- متزوج حديثا - ظرف مكان "معكوسة"
8- عملة عربية - رحب "معكوسة".
9- مدينة قبرصية - قهوة "معكوسة".
10- اعلان للامة "معكوسة".

عموديا

1- ممثل ومنتج مصري.
2- يدعو - عملة عربية.
3- جواب - صوت الجرس "معكوسة".
4- رائحة طيبة "معكوسة" - تقوى وورع.
5- ليان "مبعثرة" - زاوية.
6- شهر ميلادي - متشابهان.
7- حاكم - يوم فرح "معكوسة".
8- من الانبياء.
9- نهر افريقي - خاصتنا "معكوسة".
10- من الامارات العربية - من القارات.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ج	ا	ن	ج	ا	ك	ر	و	س	و
2-	و	س	ي	م		ل	ب	ن	ا	ن
3-	ر	م	س	ي	س		ي	و	د	
4-	ج	ا		ل	ب	ن	ا	ن		ا
5-	و	ل	د		ا	ل	ن	س	ي	م
6-	س		ل	ا	ب	و			ا	د
7-	و	س	ا	م		م		ن	س	ر
8-	ف	و	ل	ا	ذ		س	ا	ي	م
9-		ا		ن	ن	ن		س	ن	ا
10-	س	ر		ي	ب	ا	د	ل		ن

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Sunday - 17 May 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15146

الأحد 24 رمضان 1441 - 17 مايو (أيار) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15146

The Guardian sport | الـ غارديان الرياضي

تأثير «كورونا» على كرة القدم: الأمر قد يستغرق 10 سنوات

سمير عطاالله

ضجر الجدران

من الصعب أن تقحم اللبنانيين إلى الداخل. من الأصعب إقناعهم بالبقاء هناك. خلال الحرب الأهلية استطاعوا الصمود فقط لأنهم حوّلوا الملاجئ إلى صالات استقبال ورفاهيات أخرى. بالي بالك. وفيما كنا نحن في لندن نحمل همّ الذين لم يستطيعوا السفر، كان عندما يأتي أحدهم للزيارة، يمضي السهرة في وصف متعة الحياة في الطوابق السفلى، بينما المتقاتلون منهمكون في قصف بعضهم البعض عبر الطوابق العليا.

لكن هذا العشق للهواء الطلق ثمنه باهظ أحياناً. أعلنت الحكومة الإغلاق العام في وجه «كورونا»، ونجحت في حصاره. أغلقت المحال وفرضت حظر التجول، وأقفلت المطاعم وحارات السهر. وبعد قليل ضاقت صدور المحبوسين فعادوا على عاداتهم القديمة. وحذّر وزير الصحة من أن المخالفات قد تُدخلنا في موجة ثانية وإغلاق آخر، ولم يصغ أحد. وها هو العزل يتجدد والنفق يطول. وبعدما كنا واحداً من أفضل البلدان في مواجهة الوباء، تبعثر كل شيء وذهبت سدى عزلة الشهرين الماضيين بكل ما فيها من معاناة وخسائر وضياع وتقهقر في الإنتاج والتعليم وسائر الحقول.

لكن الضجر ليس علّة لبنانية، ولا كره الانغلاق، ولا التبرّم بالاكتظاظ في الأماكن الصغيرة. معظم الضحايا في مصر في أحياء الصفيح و«النمرد» على الانغلاق. والناس تنام على أعتاب البيوت بسبب الحر داخلها. هكذا كان يفعل الفيتناميون عندما شاهدهم غابرييل غارسيا ماركيز بعد انتهاء حربهم المريعة.

رأى الملايين على دراجاتهم الهوائية تحت المطر يرتدون معاطف بلاستيكية، فسأل صديقه الكاتب الفيتنامي؛ ألا يشعرون بالبرد والتعب؟ أجابه: «هذا الشعب يتصرف مع الإعصار كما كان يتصرف مع القصف الأميركي. كان علينا إجبارهم على دخول المخابئ».

أليس غريباً هذا الكائن البشري كيف يخرج من الملاجئ، أياً كانت أسبابها، إلى الحياة المعلق بها؟ عندما كانت المدافع العمياء تقصف في بيروت، كانت بعض الأماكن تسهر حتى الصبح. وذات مرة دعاني صديق إلى عشاء مع سفير مصر يومها، وكان المكان محتشداً والموسيقى صاخبة والناس ترقص بين الطاولات. وسألني السفير ضاحكاً: «هل يمكن أن يحدث هذا المشهد إلا عندكم؟».

ولو كنت قد قرأت يومها رحلة ماركيز لقلت له؛ أجل، في فيتنام. عندما ذهب ماركيز إلى سهرة في سايغون السابقة (هو شي منه)، كان قد حدّثه صديقه الكاتب عن لائحة الخسائر في الحرب؛ 360 ألف مبتور أطراف. مليون أرملة. 700 ألف بغي. 8 آلاف متسول. مليون مصاب بالسل. ربع سكان العاصمة مصاب بأمراض تناسلية خطيرة.

تحمل الحرب الفقر، والفقر يتكفل بما تبقى. ينحل كل شيء وتذوي الكرامات والأعراف والتقاليد، وتهوي جدران البيوت المعنوية والأخلاقية. فيتنام اليوم من أقرب الدول إلى أميركا. ولا تزال كما كانت من مئات السنين، تعتبر أن الصين مصدر مخاوفها. وماذا بعد؟ ليس بعد. هذا هو العالم. وهنا لبنان!

مشعل السديري

نأتي البيوت من أبوابها

مع احترامي وتقديري لبعض المحطات التلفزيونية، إلا أنها فشلت فشلاً ذريعاً في التمثيليات الهزلية (بمعنى الضعيفة شكلاً وموضوعاً) التي اتحفونا بها هذه السنة.

ولأول مرة أتأكد أنني إنسان (ماسوشي) النزعة - أي أريد أن أعذب نفسي - بإصراري على مشاهدة تلك التمثيليات ليلياً.

المؤسف أن القائمين على تلك المحطات أعطوا الخبز لمن لا يعرفون كنه القمح أصلاً، ولا الطحن، ولا العجن، ولا الخميرة، ولا الفرن، حتى رائحة الخبز، فخلطوا عباس على دباس.

وشرّ البلية ما يضحك، أنهم يرصدون ويخططون لتلك الأعمال خلال سنة كاملة، وقبل رمضان بأشهر ينشرون حملة من الإعلانات المكلفة، وكأنهم (جايبين الذيب من ديله)، وكانت النتيجة أن الجبل عندما تمخض لم يلد إلا فأراً هزيلاً.

وبحكم أنهم يريدون أن يرفهوا على المشاهدين المحجورين في ليالي رمضان الطويلة، فلم تخطر على بالهم إلا التمثيليات الفكاهية، فرموا بأنفسهم بالتهلكة، وهم لا يشعرون، فليس هناك أصعب من «الكوميديا»، كما أنه ليس كل إنسان (خفيف طينة) في حياته، يستحق أن يكون ممثلاً كوميدياً يستطيع أن يُضحك الناس ويُدخل البهجة على قلوبهم، لأنه عندها سوف يتحول إلى (أرقوز) أو إلى أهبل خارج لتوّه من (المرستان).

العمل التمثيلي (أوركسترا) متكاملة، إن صح التعبير، ابتداء من المؤلف، إلى المخرج، إلى السيناريست، إلى المصور، إلى الموسيقى التصويرية، إلى الأزياء، حتى المكياج، فما بالكم إذا كان (كل من إيدو إلو)، ويختلط الحابل بالنابل، عندها تصبح الطبخة شربة تبعث على الغثيان!

وها هي محطة MBC أوقفت من يوم الجمعة مسلسل (مخرج 7)، واستبدلته بالمسلسل الكويتي (درب الزلق) - أرجو ألا يظن أحد أن لي موقفاً من هذا المسلسل لا سمح الله - بل بالعكس، فهو أفضل الموجود، فالأعور عند العميان مفتح!!

التمثيل يا سادتي بجميع أنواعه ووسائله، سواء كانت سينمائية أو مسرحية أو تلفزيونية أو إذاعية، هو علم قائم بذاته، وليس (خذني جيتك)، إنه أقوى سلاح مؤثر وناعم تستطيع الدول أن تغزو به وتفعل الأفاعيل.

إنني أتمنى على وزارة الإعلام، ووزارة الثقافة، وهيئة الترفيه، مجتمعة، أن تقوم بإنشاء أكاديمية راقية في هذا المجال الحيوي الخطير، وخطورته تكمن بارتقاء الذائقة إلى ما فوق السحاب، أو بالهبوط بها إلى ما تحت الحضيض، علينا أن نأتي البيوت من أبوابها.

أتمنى أن نصل إلى «رؤية 2030» حتى نرى دفعات من المتخرجين يملأون الساحات.

مندوبة مبيعات في محل كارل لاغارفيلد للأزياء الفاخرة في باريس تنتظر وصول الزبائن بعد افتتاح المحل (أ.ب)

حسب قائمة أثرياء صحيفة «صنداي تايمز» لعام 2020

عدد النساء المليارديرات في بريطانيا يصل إلى 25

لندن: «الشرق الأوسط»

بلغ عدد أصحاب المليارات من النساء في المملكة المتحدة 25 امرأة في رقم قياسي جديد، وذلك وفقاً لقائمة الأثرياء التي نشرتها صحيفة «صنداي تايمز» لعام 2020. والتي كشفت عن حجم الثروات الهائلة التي تملكها النساء، بما في ذلك السيدة دينيس كوتس صاحبة شركة «بيت 365»، والسيدة إليزابيث مردوخ سليلة عائلة مردوخ الإعلامية العريقة.

وحسب ما نقلت الغارديان أمس تتصدر كيرستن راوسينغ رأس القائمة، وهي تتحدر من عائلة سويدية تسيطر على أعمال شركة «تترابالك»، بثروة تقدر بنحو 12,1 مليار جنيه إسترليني، في حين أن عمتها السيدة ماريت تعتبر ثالث أغنى امرأة في المملكة المتحدة بعد وفاة زوجها هانز الذي خلف لعائلتها تركة بثروة صافية بلغت 9,6 مليار جنيه إسترليني.

وتأتي دينيس كوتس، مؤسسة ومديرة شركة «بيت 365» للرهانات عبر الإنترنت، ضمن أول خمس شخصيات على رأس القائمة المذكورة، والتي ارتفعت ثروتها خلال العام الماضي، وتتشارك في تلك الثروة الواسعة مع والدها بيتر وشقيقها جون. وحققت كوتس رقماً قياسياً بأرباح شخصية جديدة بمبلغ 323 مليون جنيه إسترليني في ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، الأمر الذي ساعدها على ارتقاء المرتبة الخامسة ضمن أكثر النساء ثراء في المملكة المتحدة بثروة تقارب 7,3 مليار جنيه إسترليني تحت اسمها، ارتفاعاً من مبلغ 310 ملايين جنيه إسترليني المسجل خلال العام الماضي.

وتأتي ممثلة هوليوود سلمى حايك بعد كوتس بفارق بسيط يبلغ 500 مليون جنيه إسترليني، والتي تحتل مكاناً بارزاً على القائمة، جنباً إلى جنب مع زوجها فرنسوا هنري بينو، الذي يشرف على علامات تجارية فاخرة مثل غوتشي من خلال عمليات «كيرينغ» الخاصة بعائلته، ويتشارك مع زوجته سلمى في ثروة تقدر بنحو 6,6 مليار جنيه إسترليني.

ومن أحدث النساء صاحبة المليارات في المملكة المتحدة تأتي السيدة إليزابيث مردوخ، الابنة الثانية لقطب الصحافة والإعلام البريطاني الشهير روبرت مردوخ، والتي ارتفعت ثروتها الشخصية بأكثر من مليار جنيه إسترليني إلى 1,2 مليار جنيه إسترليني خلال العام الحالي. ويتقاسم أبناء السيد مرودخ الستة ثروة تقدر بنحو 12 مليار دولار ما بين النقد والأسهم اعتباراً من العام الماضي. وذلك بفضل بيع الملياردير الأسترالي شركة «تونتي فرست سينتشوري فوكس» إلى شركة ديزني.

زوار من نوع خاص: اتفق مسؤول حديقة حيوان كانساس سيتي الأميركية مع إدارة متحف نيلسون آتكينز على السماح لثلاثة من طيور البطريق من الحديقة بزيارة المتحف والتجول في صالاته، خاصة أن الحيوانات تفتقد زوار الحديقة بينما المتحف لا يجد من يزوره. وتابعت الكاميرات تجول البطاريق الثلاثة وتوقفها أمام بعض اللوحات مما أثار بعض التعليقات المرحة من مدير المتحف (رويترز)

هل تستطيع الكلاب تشخيص «كورونا» بالشّم؟

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت هيئات بحثية بريطانية اعتزامها الشروع في إجراء تجارب لمعرفة ما إذا كانت الكلاب المدربة بإمكانها الكشف عن وجود فيروس كورونا لدى البشر.

واليوم، هناك تدريبات لـ«كلاب الكشف الطبي» على اكتشاف روائح بعض أنواع السرطان والملاريا ومرض باركنسون.

في هذا الإطار، تتولّى كلية لندن للصّحة والطّب الاستوائي وجامعة درهام وجمعية خيرية، قيادة المرحلة الأولى من التجربة، فيما قدّمت الحكومة البريطانية دعماً بقيمة 500 ألف جنيه إسترليني لهذا الغرض.

من جانبه، أفاد وزير الابتكار، لورد بيتيل، بأنّه يأمل في أن تتمكّن الكلاب من تحقيق «نتائج سريعة» في إطار استراتيجية تجارب حكومية واسعه. حسب ما ذكر موقع «بي بي سي».

ومن المتوقع أن تكشف التجربة ما إذا كانت «كلاب كورونا» من فصيلة «كوكرز» كثيف الشعر و«اللبرادور» يمكنها اكتشاف الفيروس في البشر من خلال الرّائحة قبل ظهور الأعراض.

تهدف هذه التجارب إلى معرفة ما إذا كانت نتائج الاختبار ستُظهر قدرة كلاب الكشف الحيوي على اكتشاف ما يصل إلى 250 شخصاً في الساعة، كإجراء إنذار مبكر جديد للكشف عن الإصابة بفيروس «كوفيد - 19» المسبب للمرض.

سيتولى العاملون في مستشفيات لندن المشاركة في التجارب جمع عينات من روائح المصابين بفيروس كورونا وكذلك من غير المصابين، بعد ذلك ستخضع ستة كلاب للتّدريب لتحديد الفيروس من خلال العينات.

وقد أظهرت الأبحاث التي استغرقت أكثر من 10 سنوات على كلاب الكشف الطبي أنّ بإمكانها التدريب على شمّ رائحة المرض بدقة تعادل نسبتها ملعقة من السكر أُذيبت في بركتي سباحة بالحجم الأوليمبي.

وفي هذا الصّدد، صرّحت الدكتورة كلير جيست، المؤسسة المشاركة والرئيسة التنفيذية للمؤسسة الخيرية المشاركة في التجارب، قائلة: «أنا على يقين من أنّ كلابنا ستتمكن من اكتشاف رائحة فيروس كورونا».

وأضافت أنّه في حال ثبوت ذلك، فإنّ الكلاب ستنتقل إلى «مرحلة ثانية للاختبار في المواقف العملية، وبعد ذلك نأمل أن نعمل مع وكالات أخرى لتدريب المزيد من الكلاب لنشرها».

وفي الإطار ذاته، قال البروفسور جيمس لوغان، الأستاذ في كلية لندن للصّحة والطّب الاستوائي: «لقد أظهر عملنا السابق أنّ الملاريا لها رائحة مميزة، وقد نجحنا في تدريب كلاب الكشف الطبي على اكتشاف الملاريا بدقة. ونظراً لمعرفتنا بأنّ أمراض الجهاز التنفسي يمكن أن تغيّر من رائحة الجسم، فإنّ ذلك يدفعنا إلى التفكير في أنّ الكلاب أيضاً بإمكانها اكتشاف فيروس «كوفيد - 19» المسبب للمرض».

تدريب «كلاب الكشف الطبي» على شمّ رائحة «كورونا» في المصابين به قبل ظهور الأعراض

رعاية الأطفال في زمن الحظر تُشكل أكبر ضغط على الآباء

هانوفر: «الشرق الأوسط»

قبل أزمة وباء «كورونا»، كان العمل هو أكبر مصدر ضغط على الآباء؛ لكن في زمن «كورونا» صار عنصر الضغط الأكبر هو الأطفال.

وأظهر استطلاع حديث للرأي أن 42 في المائة من الرجال الذين لديهم أبناء دون 18 سنة، ذكروا أنهم يشعرون بضغط بسبب تربية الأبناء ورعايتهم.

وفي المقابل، ذكر 36 في المائة من الآباء في الاستطلاع الذي نُشرت نتائجه أمس (السبت)، أن تدريبهم المهني أو وظيفتهم تضعهم حالياً تحت ضغط كبير.

وفي استطلاع مماثل أجري في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ذكر نحو 50 في المائة من الآباء أنهم يتعرضون لأعباء شديدة في العمل، بينما ذكر ثلثهم فقط آنذاك، أنهم يشعرون بالضغط بسبب الأطفال.

أما بالنسبة للأمهات، فلم يتغير تقريباً ثقل عوامل الضغط منذ بدء الجائحة.

فمنذ عام 2019، تشعر نحو 50 في المائة من الأمهات بالضغط بسبب تربية الأطفال ورعايتهم، وذكر ثلثهن أن الوظيفة تشعرهن بالضغط.

وبوجه عام، ترى الأمهات أنهن أكثر تعرضاً للضغط من الآباء خلال أزمة «كورونا»؛ حيث ذكرت 44 في المائة منهن أنهن كثيراً، أو كثيراً للغاية، ما يشعرن بضغوط، بينما كانت نسبة من ذكروا ذلك بين الرجال 32 في المائة فقط.

أجرى الاستطلاع معهد «فورسا» لقياس مؤشرات الرأي، بتكليف من شركة التأمين الصحي الألمانية «كيه كيه إتش». كما شمل الاستطلاع الذي أُجري خلال شهري أبريل (نيسان) الماضي ومايو (أيار) الجاري، ألفاً واثنين من الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال دون 18 سنة.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية